



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

مساهمة أستراليا في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨)

رسالة مقدمة إلى كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة المثنى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث
والمعاصر

تقدم بها الطالب

محمد صالح أحمد العامري

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

حسن عطية عبد الله الجياشي





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا»

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ



إشهاد

أشهد أن أعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (مساهمة أستراليا في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨) التي قدمها الطالب (محمد صالح احمد العامري) قد جرت بإشرافي في جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ_ وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

المشرف

أ.م.د. حسن عطية عبد الله الجياشي

قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة المثنى

٣١ / ٦ / ٢٠٢٠ م

بناء على التوصيات والتعليمات المقررة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

أ.د. متعب جابر خلف الريشاوي

رئيس قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة المثنى

٣١ / ٦ / ٢٠٢٠ م



شهادة

أشهد بأن تقويم الرسالة الموسومة بـ (مساهمة أستراليا في الحرب العالمية الأولى
١٩١٤-١٩١٨) من الناحية العلمية قد جرى من قبلي.

التوقيع:

الإسم:

المرتبة العلمية:

العنوان:



شهادة

أشهد أن أعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (مساهمة أستراليا في الحرب العالمية الأولى
١٩١٤-١٩١٨) التي قدمها الطالب (محمد صالح احمد العامري) قد أصبحت
صالحة للمناقشة بعد إجراء التعديلات اللغوية والأسلوبية.

التوقيع:

الإسم:

اللقب:





إلى... مَنْ هُوَ أَهْلًا لِلْإِهْدَاءِ (الله)... الذي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَهْدِي
جُهِدِي هَذَا خَالصاً لَوَجْهِهِ تَعَالَى...

إلى... (والدي) رَحِمَهُ اللهُ... طَاعَةً وَبِرًّا وَعِرْفَانًا
إلى... مَلَائِكِي فِي الْحَيَاة... التي كَانَ دُعَائُهَا سِرًّا نَجَاحِي (أُمِّي الْغَالِيَةِ)
إلى... مَنْ أَشَدَّ بِهِمْ أَزْرِي وَأَرْفَعُ فِيهِمْ مَقَامِي... رَمَزَ الْوَفَاءَ (إِخْوَتِي
وَأَخَوَاتِي)

إلى... سَنَدِي وَرَفِيقَةُ دَرْبِي فِي الْحَيَاة... فِي حِلْوَاهَا وَمِرَّهَا (زَوْجَتِي
الْحَبِيبَةِ)

إلى... أَوْلَادِي وَقَرَّةَ عَيْنِي (سَيْفٌ وَيَزَنُ)
إلى... كُلُّ مَنْ ضَحَّوْا بِدِمَائِهِمُ الزَّكِيَّةَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَبْقَى إِسْمُ الْعِرَاقِ
شَاحِنًا (شُهَدَائُنَا الْأَبْرَارُ)

 (إِلَيْهِمْ جَمِيعًا أَهْدِي هَذَا الْجُهِدَ) 

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَاذَا نَعْمُ مَاذَا نَسْأَلُ





الحمد لله
الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا
هدى الله لنا

الحمد لله

الحمد لله
الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا
هدى الله لنا



الحمدُ لله الَّذي مَنَّ فَأَعْطَى، وَأَعْطَى فَأَجْزَلُ، حَمْدًا يَصْعَدُ أَوَّلُهُ وَلَا يَنْفُذُ آخِرُهُ،
حَمْدًا وَشُكْرًا لِغَائِبٍ لَا يَغِيبُ، وَلَمَن هُوَ بَعِيدٌ قَرِيبٌ، عَلَى هِبَاتِهِ وَنِعْمَائِهِ، وَالصَّلَاةِ
وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

أما بعد ..

فَمِنْ بَابِ أَرْجَاعِ الْفَضْلِ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنَّ الْوَاجِبَ يُحْتَمُّ عَلَيَّ أَنْ أَتَقَدَّمَ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ
وَعَظِيمِ الْإِمْتِنَانِ إِلَى الْأَسْتَاذِ الْمُسَاعِدِ الدُّكُورِ (حَسَنٍ عَطِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ الْجِيَّاشِيِّ)،
الَّذِي تَفَضَّلَ مَشْكُورًا بِالْإِشْرَافِ عَلَى هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَتَعَهَّدَهَا مِنْذُ أَنْ كَانَتْ فِكْرَةً إِلَى
أَنْ أَصْبَحَتْ مَا عَلَيْهِ الْآنَ، إِذْ بَذَلَ مَجْهُودًا كَبِيرًا فِي مُتَابَعَةِ وَقِرَاءَةِ كُلِّ كَلِمَةٍ فِي
الرِّسَالَةِ وَاضِعًا الْمُلَاحَظَاتِ عَلَيْهَا وَكَذَلِكَ تَوْجِيهِي إِلَى الْمَنْهَجِ السَّلِيمِ فِي كِتَابَةِ الْبَحْثِ
الْعِلْمِيِّ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي وَعَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ خَيْرَ الْجَزَاءِ .

وَأَتَقَدَّمَ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ إِلَى قِسْمِ التَّارِيخِ فِي كَلِيَّةِ التَّرْبِيَةِ مُتِمِّلَةً بِرئيسِ قِسْمِهَا
أ.د. مَتْعَبِ خَلْفِ جَابِرِ الرِّشَاوِيِّ، وَالشُّكْرَ مَوْصُولًا إِلَى جَمِيعِ أَسَاتِذَتِي الَّذِينَ
تَلَمَذْتُ عَلَى أَيْدِيهِمْ أَثْنَاءَ السَّنَةِ التَّحْضِيرِيَّةِ، كُلِّ مَنْ: أ.د. حَسَنِ كَامِلِ جَابِرِ
الشَّاهِرِ، أ.د. غَانِمِ نَجِيبِ عَبَّاسٍ، أ.م.د. سَفِيرِ حَسَنِ جَاسِمٍ، أ.م.د. أَسْعَدِ



حميد ابوشنه، أ.م.د. حيدر مجيد حسين العليلى، م.م. أبتسامة شفيق علوان
الياسري.

كما أتوجه بالشكر إلى أساتذة قسم الجغرافيا، كل من: أ.د. عدنان كاظم
جبار، أ.م.د. لطيف كامل كليوي، من قسم اللغة العربية: أ.د. محمد فليح حسن.
ولا يفوتني بالشكر أيضاً أن أذكر السفارة الأسترالية في كل من بغداد واربيل، والمكتبة
الوطنية الأسترالية وفروعها في نيو ساوث ويلز وفيكتوريا، لما وفروا لي من مصادر
مهمة وملاحظات قيمة أغنت الرسالة بالمعلومات الجديدة.
و أبعث شكري إلى كل من شارك ولو بكلمة تشجيع في إعداد هذه الرسالة
كذلك أشكر زملائي في المرحلة التحضيرية متمنياً لهم التوفيق والسداد في خطاهم.
أخيراً وليس آخراً، أقدم شكري وتقديري إلى السادة الأفاضل أعضاء لجنة
المناقشة الموقرة لتفضلهم وكرمهم في قبول مناقشة هذه الرسالة، وتبجسهم عناء
قراءتها وعناء السفر.

الشيخ محمد
الشيخ محمد





قَالَ
رَبِّهِمْ

الْمُنْصِرَاتِ
رَبِّهِمْ



أولاً: المختصرات العربية:

الرمز	معناه
مج	مجلد
تح	تحرير
ع	العدد
ص	صفحة
هـ	هجري
م	ميلادي

ثانياً: المختصرات الأجنبية:

الرمز	الكلمة الإنكليزية	معناها
P	Page	صفحة
V	Volume	مجلد
N	Number	عدد أو رقم
Op.Cit	Opus Citatum	المصدر السابق
Ibid	Ibidem	المصدر نفسه
Ed	Edition	طبعة
Edi	Edit	تعديل
N.D	No Date	دون تاريخ
N.A.A	National Archives Australian	الأرشيف الوطني الاسترالي





فلا تتركوا الصلاة
عنكم ولا تتركوا

المؤمنين ولا تتركوا
المؤمنات



الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	-أ-
الإهداء	-ب-
الشكر والتقدير	ت-ث
قائمة المختصرات	-ج-
فهرست المحتويات	ح-خ-د
المقدمة وتحليل المصادر	٥-١
الفصل الأول	أوضاع أستراليا السياسية والعسكرية قبيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٣-١٩١٠ ٤٥-٦
المبحث الأول:	الوضع السياسي الأسترالي قبيل الحرب العالمية الأولى ٢٣-٦
أولاً:	نظام الحكم ٩-٦
ثانياً:	الأحزاب السياسية ١١-٩
ثالثاً:	التطورات السياسية في أستراليا ١٩١٣-١٩١٠ ٢٣-١٢
المبحث الثاني:	الوضع العسكري الأسترالي قبيل الحرب العالمية الأولى ٤٥-٢٤
أولاً:	نبذة عن نشأة جيش الإتحاد الأسترالي ٣٣-٢٤
ثانياً:	التطورات العسكرية الأسترالية ١٩١٣-١٩١٠ ٤٥-٣٣
الفصل الثاني	المساهمة الأسترالية عام ١٩١٤ ٨٢-٤٦
المبحث الأول:	الأوضاع السياسية في أستراليا قبيل إعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا عام ١٩١٤ ٥٢-٤٦
أولاً:	الصراع السياسي في أستراليا عام ١٩١٤ ٤٨-٤٦
ثانياً:	الانتخابات الأسترالية وأزمة الحرب العالمية الأولى ٤٩-٤٨
ثالثاً:	العرض والمساهمة الأسترالية تجاه الحكومة البريطانية ٥٢-٤٩
المبحث الثاني:	الأوضاع السياسية في أستراليا بعد إعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا عام ١٩١٤ ٦٣-٥٣
أولاً:	إعلان بريطانيا الحرب وفوز حزب العمل في الانتخابات ٥٦-٥٣

٥٨-٥٦	ثانياً: أسباب دخول أستراليا الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤	
٦١-٥٨	ثالثاً: الموقف الأسترالي من الحرب أزاء الإمبراطورية الألمانية	
٦٣-٦٢	رابعاً: الإقتصاد الأسترالي في العام الأول من الحرب عام ١٩١٤	
٨٢-٦٤	المبحث الثالث: القوات العسكرية الأسترالية عام ١٩١٤	
٧١-٦٤	أولاً: القوة العسكرية البرية الأسترالية	
٧٩-٧٢	ثانياً: القوة البحرية الملكية الأسترالية	
٨٢-٨٠	ثالثاً: القوة الجوية الملكية الأسترالية	
١٢٨-٨٣	الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي أشتركت بها القوات الأسترالية في الحرب العالمية الأولى ١٩١٥-١٩١٨	
٩٨-٨٣	المبحث الأول: الدور الأسترالي في جبهة الدردنيل (حملة جاليبولي) ١٩١٥	
٨٤-٨٣	أولاً: دخول الإمبراطورية العثمانية الحرب وتوجّه الوفاق إلى الدردنيل	
٩٣-٨٤	ثانياً: حملة شبه جزيرة جاليبولي وخطة الهجوم	
٩٥-٩٣	ثالثاً: انتهاء حملة جاليبولي وبدأ عملية الأخلاء	
٩٨-٩٦	رابعاً: العودة إلى مصر وولادة أسطورة الأنزاك بين بريطانيا وأستراليا	
١١٢-٩٩	المبحث الثاني: الدور الأسترالي في حملات الجبهة الشرقية (الشرق الأوسط) ١٩١٦-١٩١٨	
١٠٤-٩٩	أولاً: مصر وحملة سيناء عام ١٩١٦	
١٠٨-١٠٤	ثانياً: حملة فلسطين عام ١٩١٧	
١١٢-١٠٨	ثالثاً: حملة شرق الأردن عام ١٩١٨	
١٢٨-١١٣	المبحث الثالث: الدور الأسترالي في حملات الجبهة الغربية ١٩١٦-١٩١٨	
١١٤-١١٣	أولاً: حجم القوات الأسترالية التي خدمت على الجبهة الغربية ووقت وصولها	
١١٦-١١٤	ثانياً: سير أحداث عام ١٩١٦	
١٢١-١١٦	ثالثاً: سير أحداث عام ١٩١٧	
١٢٨-١٢٢	رابعاً: سير أحداث عام ١٩١٨	
١٣١-١٢٩	الخاتمة	



١٦٤-١٣٢	الملاحق
١٧٥-١٦٥	المصادر و المراجع
A-B-C	الملخص باللغة الإنكليزية





المقام
الاول



نطاق البحث وتحليل المصادر

تملك قارة أستراليا موقع جيوسراتيجي مُتميّز، إذ تقع في الجزء الجنوبي من القارة الآسيوية، وكانَ وما زالَ هذا الموقع أحد أسباب قوتها، لهذا فهي تُوصَف بالقلعة التي تُحيط بها المياه من جميع الجهات، أو الدولة التي تقع عند أطراف القارات، أكتشفت على أيدي الملاحه الهولنديين عام ١٦٠٦، وكانَ أولَ أستيطن رسمي لها من قبل بريطانيا في السادس والعشرين من كانون الثاني عام ١٧٨٨.

وقد حظي التاريخ الأسترالي ولا زالَ باهتمام كبير، على الرغم من أن أستراليا لا زالت دولة فتية، إلا أنها تمكنت من إنشاء مؤسسات دستورية ونظام سياسي حاكى أفضل الأنظمة السياسية الموجودة في العالم، بعد أن حازت أستراليا على الحكم الذاتي من بريطانيا عام ١٩٠١، أرادت أن تتبوأ مركزاً ذا أبعاد وتأثيرات كبيرة ليس فقط ضمن إقليمها الجغرافي وإنما في العالم، ووجدت في الحرب العالمية الأولى ضالتها من أجل أثبات هويتها الوطنية ومكانتها بين الأمم، إذ تمكنت قواتها العسكرية من أثبات جدارة وأهمية في ساحات الحرب العالمية الأولى بعد أن حقق الجيش الأسترالي العديد من الانتصارات في أغلب معارك الجبهات التي أشترك بها.

أيضاً أستمَدَ الموضوع أهميته، من ندرة الدراسات التاريخية الأكاديمية سواء كانت المحلية منها أو العربية، وإلى تتبع تاريخ أستراليا الحديث والمعاصر، ورغم الأهمية التاريخية، السياسية، الإقتصادية، والعسكرية لقارة أستراليا وكثرة الأحداث التاريخية التي مرت بها القارة وبلدانها، كذلك تداخلها مع الأحداث العالمية في مختلف أنحاء الأرض، إلا أنها ظلت بعيدة عن اهتمام الدراسات الأكاديمية في الوطن العربي بشكل عام والعراق بشكل خاص.

لذلك وقع اختيارنا على موضوع هذه الرسالة (مساهمة أستراليا في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨)، لدراسة وبيان مساهمتها في الحرب وتتبع دورها الفاعل في مساندة دول الوفاق بشكل عام والإمبراطورية البريطانية بشكل خاص، في تلك المدة كونها إحدى دول الدومينيون

البريطاني، كذلك مدى نجاحها في إثبات هويتها الوطنية كأمة أسترالية موحدة في هذه الحرب التي استمرت لمدة أربع سنوات.

تطلبت طبيعة الدراسة أن يوظف الباحث أدوات المنهج التاريخي عن طريق اتباع التسلسل التاريخي في كتابة مجمل فصول الرسالة والإبتعاد عن أسلوب السرد قدر الإمكان.

فُسِّمَت الرسالة إلى: مقدّمة وثلاثة فصول وخاتمة، جاء الفصل الأول بعنوان (الأوضاع السياسية والعسكرية الأسترالية قبل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠ - ١٩١٣)، تكوّن من مبحثين عدّ مدخلاً إلى الفصلين الثاني والثالث، إذ درسَ المبحث الأول: الوضع السياسي في أستراليا الذي بيّن فيه نشأة نظام الحكم الذي اتفقت عليه الولايات الأسترالية، أيضاً الأحزاب التي شكّلت التي ساعدت على إقراره، مُبيّنين السّمة البارزة للوضع السياسي أثناء تلك المدة، في حينَ أختصَّ المبحث الثاني بالوضع العسكري الذي كان موجود في أستراليا في تلك المدة، ذاكراً فيه أهم صنوف الجيش الأسترالي ومدى فاعليتها القتالية.

فيما حملَ الفصل الثاني عنوان (المساهمة الأسترالية في عام ١٩١٤)، أذ تناولَ الوضع السياسي المتأزّم والصراع الانتخابي بين الأحزاب والسياسيين على ماهيّة العرض والمساهمة الأسترالية في الحرب العالمية الأولى منذ عام ١٩١٤، وقُسِّمَ هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، خُصِّصَ المبحث الأول منه لدراسة وضع أستراليا قبل إعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا عام ١٩١٤، كذلك الصراع الذي طغى على الساحة السياسية بين حزبي العمل والليبرالي.

في حينَ أختصَّ المبحث الثاني بدراسة وضع أستراليا بعد إعلان بريطانيا الحرب عام ١٩١٤، والإلتزام الأسترالي بالمساهمة بجهود الدفاع عن الإمبراطورية البريطانية، كذلك دور حزب العمل بعد فوزه بالانتخابات وقيادة أستراليا على مدى سني الحرب العالمية الأولى، فيما تطرّق المبحث الثالث إلى عمليّة بناء الوحدات العسكرية البريّة وكيفيّة تجنيدها وتهيئتها لأشراكها في الحرب العالمية الأولى، وبيّنَ هذا المبحث أيضاً نشأة القوة البحريّة عارضاً أماكناتها وسُبل

تطوّرها، كذلك وضّح نشأة القوة الجوية وبيان إمكانياتها في تلك المدة، مع ذكر أولى العمليّات الحربيّة التي قامت به هذه القوات في جزيرة نيو جنوا الألمانيّة الجديدة.

أما الفصل الثالث فحملَ عنوان (الجبهات والمعارك الحربيّة التي أشتركت بها القوات الأستراليّة في الحرب العالميّة الأولى ١٩١٥-١٩١٨)، خُصّصَ لدراسة الجبهات التي أنقّلت لها أستراليا وخاضت معاركها، تضمّن ثلاثة مباحث، أختصّ المبحث الأول بدراسة أول الجبهات الثلاث وهي جبهة الدردنيل والتي أنتهت بحملة جاليبولي عام ١٩١٥ وولادة أسطورة الأنزك، في حينَ بحث المبحث الثاني المعارك التي أشتركَ بها الجيش الأسترالي في الجبهة الشرقيّة في المدة (١٩١٦-١٩١٨) مبيناً أهم النتائج التي تمخّضت عن ذلك الأشتراك، ودرسَ المبحث الأخير معارك الجبهة الغربيّة للمدة (١٩١٦-١٩١٨) التي أنتهت بانتصار الجيش الأسترالي مع جيوش دول الوفاق، فيما بيّنت الخاتمة أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث في هذه الرسالة.

واجه الباحث خلال مراحل أعداد هذه الدراسة الكثير من الصعوبات كان أهمّها: ندرة المصادر العربيّة والمعريّة التي درست تاريخ أستراليا، خاصة مرحلة مساهمتها في الحرب العالميّة الأولى عام ١٩١٤، بل كادت أن تكون معدومة، أقتصرت على بضعة كتب لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، ولم تكن مباشرة في صلب موضوع الدراسة، فضلاً عن صعوبة الحصول على الوثائق والمصادر الأجنبية عن الدراسة وقلة وجودها حتى في المكتبات العراقيّة.

أعتمدت الرسالة على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة، كان للمصادر الإنكليزية الجزء الأعظم منها، التي تنوعت ما بين الوثائق، الرسائل و الأطاريح الجامعيّة، المذكرات الشخصية، فضلاً عن الكتب والصحف القديمة، الموسوعات العلميّة، البحوث الأكاديميّة، فضلاً عن مجموعة من الوثائق المنشورة على المواقع الإلكترونيّة للمكتبة الوطنيّة الأستراليّة: (<http://www.nla.gov.au>)، كذلك موقع الأرشييف الأسترالي: (<http://www.naa.gov.au>)، إذ أمتازت تلك المواقع بإحتوائها على وثائق ومخطوطات كثيرة جداً، فضلاً عن وجود نصوص مطبوعة عن تلك الوثائق والمخطوطات لتوضيحها وتسهيل قراءتها، كانت من المواقع الأخرى والتي لا تقل أهمية بما أحتوته من مصادر ومراجع

ومعلومات قيّمة عن التاريخ الأسترالي، منها: الموقع الإلكتروني لمتحف الحرب البريطاني: (<http://www.iwm.org.uk/>)، والموقع الإلكتروني لمتحف الحرب الأسترالي: (<http://www.awm.gov.au/>)، وموقع تروك الألكتروني: (<https://trove.nla.gov.au/>).

كان من أهم المصادر التي أستخدمتها في رسالتي: (الكتاب السنوي الرسمي لكونولث أستراليا *Official year book of the Commonwealth of Australia*)، الذي تكوّن من عدّة أجزاء تبدأ من سنة ١٩٠٨، وهو مجموعة من الإحصاءات الرسمية الخاصة بالتاريخ الأسترالي تناولت جميع النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية، الذي أستخدمته الباحث في أغلب فصول الرسالة.

ومن الكتب المهمة الأخرى التي أفاد منها الباحث أيضاً، الكتاب الوثائقي: (التاريخ الرسمي لأستراليا في حربها عام ١٩١٤-١٩١٨ *THE OFFICIAL HISTORY OF AUSTRALIA IN 1914-1918*)، لمؤلفه: سي. إي. دبليو. بين C. E. W. BEAN، الصحفي الأسترالي الشهير ومؤسس متحف الحرب الأسترالي، الذي كتب التاريخ الرسمي لأستراليا أثناء حربها عام ١٩١٤-١٩١٨، شمل الكتاب: المخاطبات الرسمية بين الكونولث الأسترالي الأسترالي والحكومة البريطانية، وتضمّن أيضاً السرد التاريخي والتحليلي الوافي لتاريخ أستراليا في تلك المدة التي سبقت الحرب وفي إثنائها وما بعدها، وتكوّن الكتاب من عدّة مجلدات وطبعات، أفاد منه الباحث في الفصلين الثاني والثالث.

كذلك الكتاب الوثائقي: (*The Australian Army in world war I, Edi: Martin*)، لمؤلفه: روبرت فليمينغ (*Windrow, publishing Osprey ltd, Australia, 1991*)، Robert Fleming، الأستاذ والباحث، الذي ضمّ مؤلفه العديد من رسائل ومخاطبات الجنود والقادة، كذلك سرد الأحداث الوافية والمعلومات القيّمة للقوات الأسترالية التي أثرت معلوماته الفصلين الثاني والثالث.

وكان للأطاريح الجامعية نصيب في رد الرسالة بالمعلومات القيمة مثل أطروحة: (*The Australian High Commissioner's Office Politics and Anglo-Australian Relations 1901-1939*) لطالب الدكتوراه برنارد بيول أتارد Bernard Paul Attard، التي

سلطت الضوء على العلاقات السياسية بين أستراليا وبريطانيا ودور المفوض السامي الأسترالي هناك، كذلك علاقة المفوضين السامين أنفسهم مع أستراليا منذ بداية الإتحاد الأسترالي وحتى قيام الحرب العالمية الثانية، التي أفاد منها الباحث في الفصلين الأول والثاني.

وأخذت المذكرات الخاصة بالقادة العسكريين دور مهم في بناء بعض متون الرسالة، إذ وثّقت بعض الأحداث المهمة في التاريخ الأسترالي، من هذه اليوميات: يوميات اللواء كتشنر، وكذلك يوميات الميجر جنرال ايان هاميلتون، وأخيراً يوميات اللواء جون موناخ، إذ أفاد منها الباحث في بناء بعض مباحث الرسالة.

فضلاً عن الموسوعات العلمية التي لا غنى للباحث عن استخدامها، سواء كان منها موسوعة الإنسكلوبيديا البريطانية، موسوعة الإنسكلوبيديا الوطنية الأسترالية أثناء الحرب العالمية الأولى، كذلك الموسوعة التعريفية الأسترالية، التي رفدت الرسالة بمعلومات قيمة، ولا ننسى أيضاً دور الدوريات والمجلات في إغناء الرسالة بالمعلومات القيّمة، سواء كان منها مجلات عسكرية أو صحف رسمية محلية، التي قدمت مادة تاريخية جيّدة لفصول الرسالة.

في الختام أمل أن أكون قد وفقت في كتابة مباحث وفصول هذه الرسالة، وأرجو أن يكون هذا الجهد المتواضع إضافة جديدة إلى المكتبة التاريخية الأكاديمية العراقية، ولا أدعي الكمال فيه إنما هو جهد إنساني قابل للصواب والخطأ وأن كان هناك نقص أو هفوة، فبكم أساتيدي يُضبط، لأنّ الكمال لله وحده عليه توكلنا وبه نستعين ومنه العون والتوفيق.

الفصل الأول

(أوضاع أستراليا السياسية والعسكرية قبيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣)

- المبحث الأول / الوضع السياسي
الأسترالي قبيل الحرب العالمية الأولى**
- المبحث الثاني // الوضع العسكري
الأسترالي قبيل الحرب العالمية الأولى**



المبحث الأول

الوضع السياسي الأسترالي قبيل الحرب العالمية الأولى :-

أولاً: نظام الحكم:

نشأ النظام السياسي في أستراليا مُشابهاً للنظام السياسي في كندا والولايات المتحدة، فأستراليا هي: نتاج حركة إتحادية سياسية للمستوطنات البريطانية السابقة في القرن التاسع عشر، إذ جاء كومنولث أستراليا إلى الوجود في الأول من كانون الثاني عام ١٩٠١ كإتحاد للمستوطنات البريطانية السابقة: (نيو ساوث ويلز New South Wales، فيكتوريا Victoria، كوينزلاند Queensland، غرب أستراليا Western Australia، جنوب أستراليا South Australia، تسمانيا Tasmania^(١))، ويُدير الكومنولث الأسترالي مباشرة إقليمين داخليين: الإقليم الشمالي، وإقليم العاصمة الأسترالي، والأقاليم الخارجية لبابوا Papua غينيا الجديدة New Guinea، الجزيرة الشمالية، جزر كوكوس، جزيرة كريسماس أشمور، جزر بحر المرجان، جزر هيرد، جزر ماكدونالد وإقليم أنتاركتيكا الأسترالي^(٢).

وأن هذه المستوطنات أو الأقاليم أُعترفَ بها في (الدستور الأسترالي^(٣) Australia Constitution)، حين أُعترفَ بإنشاء دولة إتحادية تتشارك مع هذه المستوطنات والأقاليم الصلاحيات في الحكومة المركزية (الكومنولث الأسترالي)، وأبدى واضعوا الدستور الأسترالي^(٤) أرتياحهم للجهود الكبيرة التي بذلوها في إنشاء نظام إتحادي تكون الولايات الأسترالية أطرافاً فاعلة فيه^(٥).

وصيغ مشروع هذا الدستور في سلسلة من الإتفاقيات عُقدت في عام ١٨٩٠ ووافق عليها ووقعها ممثلو المستوطنات الأسترالية، ووافقت شعوب تلك المستوطنات على شروطها عن طريق

(١) ينظر إلى الملحق رقم (١)، خريطه توضح ولايات أو مستوطنات الكومنولث الستة.

(2) William Benton, *The new Encyclopedia Britannica*, V: 2, Ed: 15th, London, 1943-1973, p.399.

(٣) مجموعة من القواعد التي تحكم أستراليا، صوّت عليها الأستراليون لصالح الدستور الوطني في سلسلة من الإستفتاءات، ودخل حيز التنفيذ في الأول من كانون الثاني عام ١٩٠١، الذي أنشأ كومنولث أستراليا وقد كان وثيقة هامة في تشكيل المجتمع الأسترالي منذ ذلك الوقت، وأنقسم الدستور الأسترالي إلى ثمانية فصول ومئة وثمان وعشرون قسم، وشملت السمات الرئيسية له على ما يلي: البرلمان الإتحادي والحكومة المسؤولان عن إتجاه القرارات الوطنية وصنع القوانين اللازمة لخدمة الأمة، للمزيد، ينظر إلى:

www.peo.gov.au/learning/fact-sheets/australia-constitution.html

(٤) ينظر إلى الملحق رقم (٢)، الأشخاص الرئيسيين الذين شاركوا في إتحاد وصياغة الدستور عام ١٨٩٠.

(5) Scott Bennet, *The politics of Australia federal system*, Research submitted to the department of parliamentary services, parliamentary library information analysis and advice for the parliament, Australia, 1 December 2006, p.1.

الفصل الأول أوضاع أستراليا السياسية والعسكرية قبيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣

الإستفتاء العام، وفي الوقت نفسه مُرِّرَت بوصفها جزءاً من قانون البرلمان البريطاني في عام ١٩٠٠ الذي دخل حيز التنفيذ في كانون الثاني من عام ١٩٠١، مُكوِّناً نظاماً إتحادياً للحكم، كان هذا سبب إنشاء الكومنولث الأسترالي الذي غالباً ما يشار إليه منذ عام ١٩٠١ بإسم (الإتحاد)، وبموجب هذا النظام الإتحادي وُزَّعَت السلطات بين الحكومة المركزية والحكومات الإقليمية في أستراليا^(١).

وأُنشأ الدستور الأسترالي ثلاث هيئات مُستقلة: السلطة التشريعية، السلطة التنفيذية، السلطة القضائية، إذ أُنَبِّعَ الدستور الأسترالي حُطَى الولايات المتحدة في تحديد بمهام الحكومة التشريعية والتنفيذية والقضائية لثلاث إدارات منفصلة، إذ تُنَاطُ السلطة التشريعية للكومنولث في برلمان إتحادي تَأَلَّفَ من: مجلسي الشيوخ والنواب، سُمِّيَ فيما بعد بالبرلمان أو برلمان الكومنولث الأسترالي تَمَتَّعَ بوساطتها بسلطة إصدار القوانين المتعلقة بالحرب والسلام والنظام العام للدولة فضلاً عن الكثير من المسائل الأخرى^(٢).

ويُنَاطُ بالسلطة التنفيذية مسؤولية ملك أو ملكة المملكة المتحدة^(٣)، فأستراليا هي: مملكة دستورية تابعة للتاج البريطاني، إذ عُدَّتْ ملكة بريطانيا ملكة أستراليا أيضاً والرئيس الرمزي للحكومة الإتحادية إلا أنها لا تُمارس دورها بصورة مباشرة، إنمَّا يوجد حاكم عام مُمثلاً عنها في بلاط المملكة الأسترالية بناءً على توصية رئيس الوزراء فضلاً عن نواب الحاكم العام في الولايات، ويجوز له ممارسة سلطاته والوظائف التي أُسندت إليه من قبل صاحبة الجلالة ضمن صلاحيات الدستور، كانت وظيفته رمزية مثل وظيفة الملكة في بريطانيا، فهو يُدعو البرلمان للإجتماع وفض جلساته، كذلك تعيين وعزل المستشارين، تعيين القضاة، التصديق على مشاريع القوانين التي تصدر من البرلمان لتصبح نافذة، والتصرف وفق مبدأ (الحكومة المسؤولة) وهو أساس نظام الحكومة التي يستند عليها الدستور، إذ سَعَتِ السلطة التنفيذية إلى تنفيذ هذا الدستور والحفاظ عليه، أي (إدارة القوانين والإضطلاع بأعمال الحكومة عن طريق هيئات)، مثل: الإدارات الحكومية، السلطات القانونية، قوات الدفاع^(٤).

(1) The Australia Government solicitor, Australia's constitution, Ed: 7, published National library of Australia cataloguing, Australia, Canberra, 2010, p.iv.

(2) John Quick LL.D and Robert Randolph Garran M.A, The Annotated constitution of Australia commonwealth, Shoosmith & co. printers, London, 1901, p.387.

(٣) بدأ الإستيطن البريطاني في أستراليا عام ١٧٨٨ عن طريق تأسيس المستوطنات الحالية، التي خُصِّصَت كسجون ومنفى لبعض المدانين، وتحكمت في إنشاء هكذا نوع من الإستيطن مجموعة عوامل داخلية وخارجية تخص بريطانيا، إذ وجدت الحكومة البريطانية حلولها بإستيطن قارة أستراليا، ونجح بعدها المستوطنون البريطانيون بتجاوز الصعاب الكثيرة التي واجهتهم، وقابلوا تلك الصعوبات بعزم و أصرار كبيرين، حتى تمكّنوا في مدة قصيرة من بناء دولة كبيرة لها ثقلها السياسي و الإقتصادي والثقافي في العالم، للمزيد، ينظر إلى: زينب حسن عبد اسود الجبوري، الإستيطن البريطاني في أستراليا (١٧٨٨-١٨٥٠)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية-قسم التاريخ، بابل، ٢٠١٨، ص.١٩٣.

(4) State and territory Government, www.australia.gov.au

الفصل الأول . . . أوضاع أستراليا السياسية والعسكرية قبيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣

أما السلطة القضائية للكونولث، فإنها أُنيّطت بمحكمة عليا إتحادية سُمّيت بالمحكمة العليا في أستراليا، وكانت للمحاكم الإتحادية الأخرى التي أقرّها البرلمان الإتحادي سلطة البت نهائياً في المنازعات القانونية^(١).

أما السلطة التشريعية فيكون عدد أعضاء مجلس النواب فيها، ضعف عدد أعضاء مجلس الشيوخ تقريباً، إذ بلغ عدد أعضاء مجلس النواب مئة وخمسون عضواً، ويتم التحقق من الحصة عن طريق قسمة عدد سكان الكونولث الأسترالي، إذا كان في هذا التقسيم النسبة المتبقية أكبر من نصف الحصة يُختار عضو آخر في الولاية، لكن رغم ذلك يُختار خمسة أعضاء على الأقل في كل ولاية^(٢).

ويكون عدد الأعضاء المُقرّر إختيارهم في كل ولاية في أول إنتخاب علي النحو التالي: (نيو ساوث ويلز_ ثلاثة وعشرون)، (فيكتوريا_ عشرون)، (كوينزلاند_ ثمانية)، (جنوب أستراليا_ ستة)، (تسمانيا_ خمسة)^(٣).

وشريطة أن تكون غرب أستراليا ولاية أصيلة، تكون الأرقام علي النحو التالي: (نيو ساوث ويلز_ ستة وعشرون)، (فيكتوريا_ ثلاثة وعشرون)، (كوينزلاند_ تسعة)، (جنوب أستراليا_ سبعة)، (غرب أستراليا_ خمسة)، (تسمانيا_ خمسة)^(٤).

وعندما يحدث شاغر في مجلس النواب من حق رئيس المحكمة العليا إصدار قراره بإنتخاب عضوٍ جديدٍ، وإذا لم يكن هناك رئيس أو كان غائباً عن الكونولث الأسترالي يُنوب عنه المحافظ العام في المجلس في إصدار هذا الأمر وحتى يُقرّر البرلمان خلاف ذلك، ومن مؤهلات عضو مجلس النواب: بلوغه سن الحادية والعشرون، وينبغي أن يكون ناخباً يحق له التصويت في إنتخاب أعضاء مجلس النواب، أو شخص مؤهل لأن يصبح هذا الناخب، ويجب أن يكون مقيم لمدة ثلاث سنوات على الأقل في حدود الولاية الموجودة في ذلك الوقت، أو أن يكون قد ولد في أحد الولايات أو أصبح من المُجنسين فيها لمدة لا تقل عن خمس سنوات بموجب قانون المملكة المتحدة، أو الكونولث الأسترالي^(٥).

إن مجلس النواب ليس مجلساً وطنياً فحسب، بل هو مجلس ديمقراطي والوديعة الكبرى للمبادئ الليبرالية للحكومة وتجسيدها التي تسود النسيج الدستوري برمّته، والقصد من ذلك أن

(1) Australian Government Solicitor, Op.Cit, p.8.

(2) Aiteken lee J.W, The liability of the commonwealth under Australia constitution, university of New south wales law journal, V: 4, p 12 , university of New south wales – collage law , 1992 , p.202.

(3) W.Haeison Moore, The Constitution of the Commonwealth of Australia, Printed at the University press by Robert Maclehosh AMD Co, London, 1902, p.447.

(4) Australian Government Solicitor, Op.Cit, p.12.

(5) J.W, Op.Cit, p.204.

الفصل الأول أوضاع أستراليا السياسية والعسكرية قبيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣

يكون مثل هذا المجلس عن طريق تنظيمه ووظائفه أنسب ساحة يجد فيها التقدم الوطني مجالاً للتنمية^(١).

ثانياً: الأحزاب السياسية:

تعد الأحزاب السياسية البنى الأساسية في النظام الديمقراطي، كونها تمثل مصالح المجتمع، وتعد أيضاً وسيلة للوصول إلى السلطة لتحقيق برامجها السياسية التي عن طريقها تُنتخب من قبل الشعب، وبما أن النظام الديمقراطي الأسترالي وفّر الآليات للتداول السلمي للسلطة، فقد كان هناك الكثير من الأحزاب السياسية في أستراليا، أبرزها: حزب العمل الأسترالي_ وهو حزب إشتراكي ديمقراطي أُسس من قبل الحركة العمالية، كذلك الحزب الليبرالي_ وهو حزب يمثل يمين الوسط، أما الحزب الوطني الأسترالي المعروف أيضاً بإسم حزب البلد_ فهو حزب محافظ يمثل الاهتمامات الفردية، هناك أيضاً حزب الخضر الأسترالي_ وهو حزب يساري، يهتم بالأمور البيئية^(٢).

أُسّس حزب العمل الأسترالي عام ١٩٠٨ وشكّل منذ البداية كجناح سياسي للحركة العمالية، وروّج الحزب للأشتراكية الديمقراطية التي كانت تسعى إلى إعادة التوزيع الإقتصادي والسياسي لتحقيق المساواة في الفرص والمشروعات العامة والعمالة الكاملة، وحماية الحقوق السياسية والمدنية، أما الحزب الليبرالي فتشكّل في عام ١٩١٠، إلى حد كبير كرد فعل على إنتخاب أول حكومة عمالية وطنية، وكانت أيديولوجيته أقل وضوحاً من حزب العمل، لكنها كانت تسعى إلى ضمان حقوق الفرد في الدولة وحرية التجارة والأعمال الصناعية وتحقيق الربح كوسيلة مُهيمنة لتحفيز الإنتاج الصناعي والزراعي ورفع مستويات المعيشة، وإستطاع الحزب من التحالف مع الحزب الوطني بفضل إلتزامه بالدعوة للمشاريع الحرة والعداء للشيوعية والإشتراكية^(٣).

وشاركت جميع هذه الأحزاب في الإنتخابات على المستوى الإتحادي ومستوى الولايات وهي مُلزمة بتطبيق الديمقراطية الليبرالية والحرية الفردية وتخضع إلى قانون الأحزاب الذي فرض عليها التسجيل الرسمي، وتجري الإنتخابات الوطنية العامة كل ثلاث سنوات من أول إجتماع للبرلمان الإتحادي (مجلس النواب)، عملياً تتم الإنتخابات العامة عند موافقة الحاكم العام على طلب مُقدّم من رئيس الوزراء الذي يقوم بتحديد تاريخ الإنتخابات، وإن التصويت في الإنتخابات

(1) LL.D, Op.Cit, p.448.

(2) Australia's parliamentary system of government, <http://www.google.com>.

(3) Katya Johanson and Hilary Glow, Culture and Political Party Ideology in Australia, *The Journal of Arts Management Law and Society*, V: 29, 2008 , p.2.

الفصل الأول . . . أوضاع أستراليا السياسية والعسكرية قبيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣

إجباري على كل مواطن فوق سن ١٨ عام، وقد يترتب على المتقاعس أثناء إجراء الانتخابات الاتحادية وانتخابات الولايات في هذا الشأن غرامة مالية أو مُسائلة قضائية، كذلك نجد بأن النظام السياسي في أستراليا يسهم في إيصال المرشحين إلى مجلس النواب من الذين حصلوا على نسبة عالية من أصوات الناخبين وليس ما يحصل في النظام الذي يُطبق الأغلبية البسيطة إذ يصل إلى السلطة المرشحون الذين لا يمثلون سوى نسبة قليلة من أصوات الناخبين^(١).

أما رئيس الوزراء فإنه يُختار من قبل مجلس النواب وهو رئيس الحزب أو الائتلاف الحزبي الذي حصل على أغلبية المقاعد في المجلس، بعد أن سُمّي من قبل الحاكم العام، أما الوزراء فيُسمّون من قبل رئيس الوزراء على أن يكونوا أعضاء في البرلمان، فضلاً عن الكابينة (الوزارة المصغرة) وهي دستورياً ليس لها وجود كمؤسسة دستورية، إنما عُدّت بمثابة وحدة صناعة القرارات الأكثر أهمية في الحكومة ضُمّت في عضويتها الوزراء المهمين الذين يختارهم رئيس الوزراء والمجلس التنفيذي الاتحادي (المجلس الاستشاري)، الذي يُوفّر الاستشارة والنصائح الوزارية إلى الحاكم العام بخصوص الإتفاقيات التي تكون بحاجة إلى مصادقة أو التوصيات بشأن المرشحين للمناصب الحكومية، عن طريق القيام بعملية الصياغة الداخلية للقوانين والقرارات الحكومية، أما أعضاء المجلس فهم الوزراء وسكرتارية البرلمان ويحملون لقب (الشريف)، أما رئاسة المجلس فتكون برئاسة الحاكم العام أو نائب عنه يُعيّن من قبله^(٢).

ومن رؤساء الوزراء الذين قادوا الوزارات في أستراليا منذ قيام الاتحاد عام ١٩٠١ وحتى نهاية عام ١٩١٣: (إدموند بارتون^(٣) Edmund Barton)، أول رئيس وزراء لأستراليا الذي تسنّم هذا المنصب من الفترة (١٩٠١-١٩٠٣)، (الفريد ديكين^(٤) Alfred Deakin) الذي أصبح رئيساً للوزراء مرتين (١٩٠٣-١٩٠٤) _ (١٩٠٥-١٩٠٨)، (ج.س. واتسون^(٥) J.C.Watson)

(1) Elections for the house of representatives, house of representatives infoheet no 8.

<http://www.google.com>.

(2) The Australia system of government, no-march 2008. www.aph.gov.au/house.

(٣) إدموند بارتون (١٨٤٩-١٩٢٠): السير إدموند توبي بارتون، قاضي وأول رئيس وزراء منذ الاتحاد، ولد في الثامن عشرة من كانون الثاني عام ١٨٤٩، في غلبي، سيدني، ووصلت عائلته من لندن إلى سيدني في عام ١٨٢٧، عمل والده محاسب لدى شركة زراعية محدودة في سيدني، ثم عمل كوكيل مالي وسمسار أسهم، تلقى إدموند تعليمه في معهد فورت ستريت النموذجي لمدة عامين، للمزيد، ينظر إلى:

www.Australian Biography, Edmund Barton.com

(٤) الفريد ديكين (١٨٥٦-١٩١٩): محامي وصحفي ورئيس وزراء، ولد في الثالث من اب عام ١٨٥٦ في كولينغود، ملبورن غادرت عائلته من بريطانيا إلى أستراليا في كانون الأول عام ١٩٤٩، وبدأ الفريد تعليمه وهو بعمر أربع سنوات في مدرسة داخلية في كيونت ثم في جنوب يارا، في عام ١٨٦٤ انضم إلى الكنيسة في ملبورن، ثم درس في المدرسة العليا، ودرس القانون في جامعة ملبورن، للمزيد، ينظر إلى:

www.Australian Biography, Alfred Deakin.com

(٥) كريس واتسون (١٨٦٧-١٩٤١): السير جون كريستيان واتسون، النقابي ورئيس الوزراء، ولد في التاسع من نيسان عام ١٨٦٧، في فالباريسو، شيلي، كان والده ضابطاً كبيراً، انتقلوا إلى سيدني، أستراليا، عمل واتسون كاتب في مطبعة، ثم انخرط في الحركة العمالية وانتخب رئيساً لمجلس التجارة والعمل ورئيساً لإتحاد العمال=

الفصل الأول . . . أوضاع أستراليا السياسية والعسكرية قبيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣

عام (١٩٠٤)، (جي. اتش. ريد^(١) G.H.Reid) عام (١٩٠٥)، والسير (أندرو فيشر^(٢) Fisher Andrew)، الذي قاد الوزارة ثلاث مرات من الفترة (١٩٠٨-١٩٠٩) _ (١٩١٠-١٩١٣) _ (١٩١٤-١٩١٥)، و(جوزيف كوك^(٣) Joseph Cook)، آخر رئيس وزراء قاد أستراليا في تلك المدة عام (١٩١٣-١٩١٤)^(٤).

ويُبين الجدول رقم (١)، رؤساء وزراء أستراليا من عام ١٩٠١ إلى عام ١٩١٣، حسب رئيس الوزراء والحزب الحاكم في تلك المدة^(٥):

رؤساء الوزراء	الحزب الحاكم	فترة الحكم
إدمون بارتون	(الحماينة ^(٦) Protectionist)	١٩٠١/١/١-١٩٠٣/٩/٢٤
الفريد ديكن	الحماينة Protectionist	١٩٠٣/٩/٢٤-١٩٠٤/٤/٢٧
كريس واتسون	العمل الأسترالي Australian Labor	١٩٠٤/٤/٢٧-١٩٠٤/٨/١٧
جورج ريد	التجارة الحرة	١٩٠٤/٨/١٧-١٩٠٥/٧/٥
الفريد ديكن	الحماينة Protectionist	١٩٠٥/٧/٥-١٩٠٨/١١/١٣
أندرو فيشر	العمل الأسترالي Australian Labor	١٩٠٨/١١/١٣-١٩٠٩/٦/٢
الفريد ديكن	اندماج التجارة الحرة مع الحماينة (الليبرالي)	١٩٠٩/٦/٢-١٩١٠/٤/٢٩
أندرو فيشر	العمل الأسترالي Australian Labor	١٩١٠/٤/٢٩-١٩١٣/٦/٢٤
جوزيف كوك	الليبرالي The Liberal	١٩١٣/٦/٢٤-١٩١٤/٩/١٧

=في عام ١٨٩٣، كان عضواً في التجمع التشريعي في ولاية نيو ساوث ويلز عام ١٨٩٤، للمزيد، ينظر إلى: www.2019,Encyclopedia Britannica, Cristian Watson.com

(١) جورج ريد (١٨٤٥-١٩١٨): السير جورج هيوستن ريد، رجل دولة ورئيس وزراء أستراليا (١٩٠٤-١٩٠٥)، ولد في الخامس والعشرين من شباط عام ١٨٤٥، في جونستون، رينفرو، الذي أصدر منصب رئيس مجلس إدارة بلدان الجنوب الاقتصادية (١٨٩٤-١٨٩٩)، وحافظ على التجارة الحرة، وفرض ضريبة لتفريق إحتكارات الأراضي، خدم في وزارة الخزانة الاستعمارية (١٨٦٤-١٨٧٨)، للمزيد، ينظر إلى:

www.2019,Encyclopedia Britannica, George Ried.com

(٢) أندرو فيشر (١٨٦٢-١٩٢٨): السياسي الإسكتلندي ورئيس الوزراء الأسترالي أكثر من مرة، ولد في التاسع والعشرين من اب عام ١٨٦٢، في فروز كروس، بالقرب من كليمتور، إيرشاير، إسكتلندا، من عائلة معتدلة، كان والده عامل منجم للفحم، عمل أندرو في منجم الفحم بعد مرض والده، وأقتصر تعليمه على المدارس المحلية العامة، في عام ١٨٧٩ تم إنتخابه سكرتير لفرع مقاطعة كروس هاوس، في إتحاد عمال المناجم في إيرشاير، شارك بإضراب العشرة أسابيع، في عام ١٨٨١ قضى على الإتحاد، مثل فيشر مرة أخرى عمال المناجم المحلية عندما تم إصلاح الإتحاد في عام ١٨٨٤، سافر مع أخوه إلى غينيا الجديدة في السابع عشر من أب عام ١٨٨٥، للمزيد، ينظر إلى:

www.Australian Biography, Andrew Fisher.com

(٣) جوزيف كوك (١٨٦٠-١٩٤٧): السياسي ورئيس وزراء أستراليا، ولد في السابع من كانون الأول عام ١٨٦٠، في ستافوردشاير، بريطانيا، ترعرع في بيئة فقيرة، في عام ١٨٧٣ قتل والده في حادث وأصبح هو المسؤول عن الأسرة، وولد لديه المسؤولية والالتزام والثقة العاليتين، وسعى إلى تحسين الذات عن طريق الدراسة في المنزل، وشارك في الشؤون النقابية، وعندما بلغ الخامسة والعشرون من العمر أنتخب على التوالي في جميع المناصب التنفيذية في النقابة، وأصبح مهتماً بالقضايا السياسية، وأيد الحماية الجمركية لتحسين ظروف العمل في صناعة التعدين، للمزيد، ينظر إلى:

www.Australian Biography, Joseph Cook.com

(4) Benton, Op.Cit, p.419.

(5) parliamentary handbook of commonwealth of Australia: 43rd parliament, parliamentary library, Canberra, 2014, p.501.

(٦) الحماينة: هي سياسة تجارية، تهدف إلى حماية الانتاج الوطني من المنافسة الأجنبية، وتستند إلى مجموعة من الأدوات التي تحد من الاستيراد، وتعيق ولوج السلع الأجنبية إلى الأسواق الداخلية، للمزيد، ينظر إلى:

www.2019,Encyclopedia Britannica, Protectionist.com

ثالثاً: التطورات السياسية في أستراليا ١٩١٠-١٩١٣:

أُنتخب أندرو فيشر زعيم حزب العمل الأسترالي ضد منافسه من الحزب الليبرالي ألفريد ديكنين، إذ عُرِفَ عن فيشر بأنه رجل النزاهة والسلام والإعتمادية، فقد حصل الناخبون الأستراليون ولأول مرة على خيار واضح بين اثنين من رؤساء الوزراء الطامحين في الانتخابات التي أُجريت في الثالث من نيسان عام ١٩١٠، فاز فيها حزب العمل بأغلبية الأصوات الأولى في مجلس النواب بأثنين وأربعين مقعد مقابل حصول الحزب الليبرالي على إحدى وثلاثين مقعد من أجمالي خمس وسبعون مقعداً، وفاز حزب العمل أيضاً بثلاثة وعشرون مقعد في مجلس الشيوخ مقابل أربع عشر مقعد لليبرالي من أجمالي ثمان وثلاثون مقعداً^(١).

وكانت هذه الانتخابات هي أول انتخابات فيدرالية أسترالية تمتعت بسيطرة واضحة على كل المجلسين، كذلك هي الحكومة العمالية الوحيدة التي شكّلت الأغلبية الأولى في العالم آنذاك، كانت حكومة نشطة استطاعت تمرير مائة وثلاثة عشر قانوناً تشريعياً أثناء مدة ولايتها الثالثة لأستراليا وبقيادة فيشر الثانية كرئيس للوزراء^(٢).

جاءت هيكلية وزارته مُماثلة لوزارته الأولى عام ١٩٠٨، وقد شملت كل من: السير (دبليو.ام. هيوز^(٣) W.M.Huges) نائبه العام، وكذلك السير (إيجرتون باتشيلور^(٤) Egerton Batchelor) وزير الشؤون الخارجية، (جوشيا توماس^(٥) Josiah Thomas) مكتب البريد

(1) Brain Carroll, Australia's prime ministers from Barton to Haward, Rosenberg publishing Pty Ltd, NSW, Australia, 2004, p.70.

(2) John Robert Hawkins, Andrew Fisher: a reforming treasurer research gate, Australian treasurers, January 2008, p.109.

(٣) دبليو.ام. هيوز (١٨٦٢-١٩٥٢): ويليام موريس بيلي هيوز، السياسي ورئيس الوزراء لعام ١٩١٥، سياسي ورئيس وزراء أستراليا عام ١٩١٥، ولد في الخامس والعشرين من أيلول عام ١٨٦٢ في بيمليكو في لندن، في وسط بيئة محافظة، كان والده نجاراً يعمل في مجلس البرلمان، عاش مع شقيقة والده بعد وفاة والدته في لانودونو، ودرس في المدرسة هناك، في عام ١٨٧٤ أصبح معلماً للتلاميذ في مدرسة سانت ستيفن، وستمنستر وأتقن التاريخ والأدب الإنكليزي، ثم أصبح مساعداً للمفتش ماثيو أرنولد وظلّ مساعداً له لخمس سنوات، للمزيد، ينظر إلى: www.AustraianBiography, William Huges .com

(٤) إيجرتون باتشيلور (١٨٦٥-١٩١١): ولد في العاشر من نيسان عام ١٨٦٥، في أديليد، كان والده مصوراً، تلقى تعليمه في مدرسة شمال أديليد النموذجية، ودرس في سن مبكرة في مدرسة ثانوية في كنيسة أديليد الشمالية، أصبح معلماً في سن السابعة عشر من عمره، إلا أن شغفه بالميكانيك دفعه عند بلوغ السابعة عشرة ليصبح متدرب في مصنع الهندسة الحكومي في أزيلنغتون، وبعد أحد عشر عاماً في هذا العمل، أُستقال منه وتولى السياسة بعد ذلك، ودخل حزب العمل الأسترالي في العشرينات، وألتحق بجمعية المهندسين في عام ١٨٨٢، للمزيد، ينظر إلى: www.AustraianBiography, Egerton Batchelor.com

(٥) جوشيا توماس (١٨٦٣-١٩٣٣): ولد في الثامن والعشرين من نيسان عام ١٨٦٣، في كامبورن، كورنال، بريطانيا، كان والده مزارع وعامل منجم، سافر جوشيا مع والده إلى المكسيك، وعمل في مناجم الكورنيس قبل مجيئه إلى أستراليا في منتصف الثمانينات، ثم أصبح عضواً في اللجنة الملكية على منجم الفحم في عام ١٨٨٦، أيضاً كان المسؤول عن التعدين في كسر هيل الجنوبية في عام ١٨٩٠، وفي تموز عام ١٨٩١ أُنتخب للسلطة التنفيذية لرابطة عمال المناجم المندمجين، وأصبح رئيساً لفرع التلة المكسورة في عام ١٨٩٢، وأُرسل إلى أديليد وكوينزلاند هناك، للمزيد، ينظر إلى: www.AustraianBiography, Josiah Thomas.com

الفصل الأول أوضاع أستراليا السياسية والعسكرية قبيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣

العام، وتسنّم السير (جورج بيرس^(١) Georg Pearce) وزارة الدفاع، (فرانك تيودور^(٢) Frank Tudor)، وزير التجارة والجمارك، ومن الأعضاء الجدد في الوزارة الملك (أومالي^(٣) O'Malley)، وزير الشؤون الداخلية، فضلاً عن وزيرين دون حقيبة وزارية، كان استقرار وزارات فيشر دليل على قيادته المستقرة والناجحة التي كانت تسير بسلاسة، وأنّست العلاقات بين الكابينة الوزارية والتجمّع الحزبي أحياناً بالثقة والإطمئنان المتبادلين^(٤).

كان وزراء حكومة العمل قليلو الخبرة نسبياً في الشؤون العامة، إذ كان ما لا يقل عن ثلث الأعضاء لم يكن لديهم خبرة برلمانية سابقة، لذا كانوا يتطلعون إلى رئيس وزرائهم فيشر الذي كانت لديه خبرة وتجربة برلمانية ووزارية كبيرة، والمُحفّز لهم ومهندس جميع التشريعات التي عمل عليها الحزب على مر السنين، وكانت مسؤوليته تحديد أولويات البرنامج التشريعي للحكومة في مجلس النواب^(٥).

وأصدر فيشر برنامجهُ الانتخابي في آذار عام ١٩١٠ مع حكومة العمل، واعدّ الشعب الأسترالي بعدّة أشياء مؤكّداً أنها قد تصبح حقيقة واقعة عن طريق تشريع مائة وثلاث عشر قانوناً شمل كل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، وتضمنت هذه القوانين تأميم الاحتكارات، فرض الضرائب التراكمية على الأراضي وعلى جميع العقارات الكبيرة لتفكيكها، الترحيب بالمهاجرين الجدد، وضع وزارة الدفاع على أسس أكثر حزمًا، إنشاء بنك الكومنولث

(١) جورج بيرس (١٨٧٠-١٩٥٢): السير جورج فوستر بيرس، سياسي، ولد في الرابع عشرة من كانون الثاني عام ١٨٧٠، في جبل باركلر، جنوب أستراليا، كان والده حدّاداً، تلقى تعليمه في مدرسة ريد هيل العامة، غادرها في الحادي عشرة من عمره وحصل على العمل الزراعي، في نهاية المطاف أصبح نجاراً في أدلايد، ألحق بعدها في عام ١٨٩١ بالجمعية المندمجة للنجارين، وفي عام ١٨٩٣ عمل في مجلس التجارة والعمل وفي الرابطة السياسية التقدمية، أنظم إلى حزب التنقيب في عام ١٨٩٣، وفي عام ١٩٠٠ نشط في الحركة العمالية الحكومية، للمزيد، ينظر إلى: www.AustralianBiography, George Pearce.com

(٢) فرانك تيودور (١٨٦٦-١٩٢٢): السير فرانسيس جوين فرانك تيودور، ولد في التاسع والعشرين من كانون الثاني عام ١٨٦٦، في ويليامز تاون، ملبورن، وانتقل مع عائلته إلى ريتشموند، درس في مدرسة ريتشموند المركزية الحكومية، وعمل في معمل للمنشرة وفي مصنع للأحذية قبل توجهه إلى تجارة القبعات، وسرعان ما أصبح شغافاً في السفر إلى العالم الواسع، ذهب إلى فيكتوريا، ثم إلى بريطانيا، عمل في لندن، برمنغهام، ليفربول، للمزيد، ينظر إلى: www.AustralianBiography, William Huges.com

(٣) الملك أومالي (١٨٥٨-١٩٥٣): ولد في الرابع من تموز عام ١٨٥٨، في مزرعة ستامفور و كيبك، كندا، الأرجح في وادي فولز، كانساس، الولايات المتحدة الأمريكية، أبن المهاجر الإيرلندي ويليام أومالي، عاش مع عمه في نيويورك بعد مقتل والده في الحرب الأهلية الأمريكية، كان عمه يملك بنكاً صغيراً بدأ أومالي العمل فيه في عمر الرابع عشرة، وبعد تعلمه السطحي للإدارة المصرفية، وتعلّم مهنة التأمين، نجح في التداول، للمزيد، ينظر إلى: www.AustralianBiography, George Pearce.com

(4) N.A.A, 8th Commonwealth Ministry: Fisher Ministry, 29 April 1910 to 24 June 1913, ministerial oaths, No: A5447, Barcode: 431163, 2009, p.1.

(5) Edward William Humphreys, Some Aspects of the federal political career of Andrew Fisher, the degree of Master of Arts, department of history, faculty of Arts, the university of Melbourne, July 2005, p.49.

الفصل الأول أوضاع أستراليا السياسية والعسكرية قبيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣

الأسترالي الوطني، التعاون المشترك بين الولايات من الناحية المالية، تحسين المعاشات التقاعدية للمسنين^(١).

شملت أيضاً نقل الإقليم الشمالي من سيطرة ولاية جنوب أستراليا وإقليم العاصمة الأسترالي من سيطرة ولاية نيو ساوث ويلز إلى سلطة الكومنولث الأسترالي المركزية، بناء العاصمة الوطنية الجديدة كانبيرا، تعديل قانون (التوفيق والتحكيم)^(٢) (Conciliation and Arbitration) الصادر عام ١٩٠٤، ليشمل المجلسين والعمال الريفيين، كذلك قانون تحديد الحد الأدنى من الأجور، قانون بناء خط سكك حديد جديد عبر القارة الأسترالية يمتد من كالغورلي (Kalgoorlie) في الشرق إلى ميناء أوغستا (Augusta) في الغرب، الذي يُمثل رابطاً عملياً ورمزياً يربط بين الولايات الشرقية والولايات الغربية^(٣).

وفي حالة افتقار حكومة العمل إلى السلطة الدستورية للقيام بكل تلك الأمور، فإنه يطلب من الشعب الأسترالي بواسطة الاستفتاء الموافقة على إقتراح تعديل الدستور للحصول على مزيد من الصلاحيات، وهو مُقترح في (المادة ١٢٨^(٤)) من الدستور^(٥).

كان فيشر فخوراً جداً في قيادة الأمة الأسترالية الجديدة وللمرة الثانية، إذ احتفظ بعلاقات قوية مع بلده إسكتلندا والمملكة المتحدة الأوسع نطاقاً، فضلاً عن الحركات العمالية في بريطانيا وإسكتلندا، وكان هدفه مواصلة تطوير وضع أستراليا وأستقلالها داخل الإمبراطورية البريطانية وذلك بالعمل جزئياً على ذلك عن طريق بناء القوات البرية والبحرية الخاصة بها، بدلاً من دفع

(1) Caroll, Op.Cit, p.72.

(٢) قانون أقره برلمان أستراليا يمنح الدستور الوطني الحكومة الفيدرالية الحق في التوفيق والتحكيم في المنازعات الصناعية، وحصلت الموافقة في الخامس عشرة من كانون الأول عام ١٩٠٤، الذي أنشأ محكمة الكومنولث للمصالحة والتحكيم، وبموجب شروط الفعل إذا تعذر حل النزاع عن طريق المفاوضة الجماعية أو التوفيق، يمكن لصاحب العمل أو النقابة المعنية إحالة النزاع إلى المحكمة المختصة لإجراء قرار قضائي له بقوة القانون، وأن النقابة التي تعيق قراراً قضائياً قد تكون في حالة إزدراء للمحكمة وتغرم وفقاً لذلك، للمزيد، ينظر إلى: www.2019,Encyclopedia Britannica, Conciliation and Arbitration Act.com

(3) Peter Love, Fisher Government 2nd centenary 1910-1913, official organ of the Melbourne Branch of the Australian society for Labour history, registred by Australian post print post 306-181-4000-Issn- 0155-8722, march 2010-Issue No.265, p.1.

(٤) نصّت هذه المادة من الدستور الأسترالي على أن الإقتراح الخاص بتعديل الدستور، ويجب أن يأخذ شكل مشروع قانون مقدّم إلى مجلسي برلمان الكومنولث للحصول على الأغلبية المطلقة، وبعد مرور شهرين أو ستة أشهر على مغادرة البرلمان، يتم تقديم الإقتراح للناخبين في الولايات أو الأقاليم على شكل إستفتاء يُصوّت عليه بنعم أو لا، وتكون: أغلبية وطنية من الناخبين في الولايات والأقاليم، في أغلبية الولايات (أي ما لا يقل عن أربع ولايات من أصل ستة ولايات)، ومنذ الإتحاد تمت الموافقة على ثمانية من أصل أربع وأربعون اقتراحاً لتعديل الدستور، للمزيد، ينظر إلى:

parliamentary handbook of commonwealth of Australia: 45th, parliament, parliamentary library, Canberra, 2017, p.379.

(5) Caroll, Op.Cit, p.72.

الفصل الأول أوضاع أستراليا السياسية والعسكرية قبيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣

تكاليف الحماية البرية والبحرية للحكومة البريطانية للدفاع عن أستراليا، ففي عام ١٩١١ أعلن فيشر في خطابه: "أن أستراليا أمة قوية وناضجة ومزدهرة، تستحق التواجد والحضور في داخل الأسرة البريطانية بدلاً من أن تبقى مهمشة"^(١).

يتضح هنا، أن أستراليا أرادت التميز لنفسها دون دول الكومنولث الأسترالي البريطاني الأخرى، كونها قارة وجزيرة ودولة، وفي الوقت نفسه أرادت من الحكومة البريطانية أن تنتظر لها وتعاملها على وفق هذا الأساس وأن تقربها لها لا أن تبقىها مهمشة كبقية تلك الدول.

ولقد أثقل كاهل فيشر وحكومته بمسؤولية إعطاء الأولوية للبرنامج التشريعي في المجلس، خاصة بعد إنشغاله بمدتي أنقطاع أثناء مدة رئاسته أبعده عن جدول أعماله الثقيل، منها وفاة الملك (إدوارد السادس^(٢) Edward VII) في السادس من أيار عام ١٩١٠، وكان من المقرر أيضاً إنعقاد إتحاد جنوب أفريقيا في الحادي والثلاثين من أيار عام ١٩١٠، كذلك تتويج الملك الجديد (جورج الخامس^(٣) George V) في وقت ما من عام ١٩١١، إذ كان فيشر يؤمن دائماً أنه يجب الاعتراف بأهمية حزب العمل واحترام قائده والتمثيل في أحداث (الدومينيون^(٤))

(1) Billy Frank and other, the British Labour movement and imperialism, Schwartz publishing Pty Ltd, Australia, 2012, p.59.

(٢) إدوارد السادس (١٨٤١-١٩١٠): ألبرت إدوارد، ملك المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا وإمبراطور الهند من عام ١٩٠١، ذو شعبية كبيرة وسيادة، ولد في التاسع من تشرين الأول عام ١٨٤١، لندن، إنجلترا، ثاني أكبر أبناء الملكة فيكتوريا، وُضع في نظام تعليمي صعب منذ سن مبكرة من حياته، ورغم أنه لم يتفوق كطالب إلا أنه ألتحق في وقت لاحق بجامعة أكسفورد وكامبريدج، وخلف العرش كإدوارد السابع بعد وفاة والدته فيكتوريا في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٠١، وتوج في التاسع من اب عام ١٩٠٢، وشهد عهده إستعادة اللعان إلى النظام الملكي، وأستأنف رحلاته إلى أوروبا، وكسب شعبية بين المواطنين الفرنسيين عند زيارته الرسمية إلى فرنسا في عام ١٩٠٣، ومهد الطريق للوفاق الإنكلو-فرنسي في عام ١٩٠٤، فضلاً عن الإصلاحات البحرية للورد البحر الأول السير جون فيشر لدعم الإستعداد البريطاني، للمزيد، ينظر إلى:

www.2019,Encyclopedia Britannica, Edward VII.com

(٣) جورج الخامس (١٨٦٥-١٩٣٩): جورج فريدريك أرنست البرت، ولد في الثالث من حزيران عام ١٨٦٥، في لندن، بريطانيا، ملك المملكة المتحدة من المدة (١٩١٠-١٩٣٩)، الابن الثاني للأمير ألبرت إدوارد في وقت لاحق إدوارد السابع، خدم في البحرية حتى عام ١٨٩٢، وخلف والده بعد وفاته في السادس من أيار عام ١٩١٠، وتوج ملكاً في الثاني والعشرين من عام ١٩١١، وقد واجهته صعوبات هائلة في وقت مبكر من حكمه، إذ لم يحل الصراع الدستوري لكبح سلطة مجلس اللوردات وبعد النجاح الليبرالي في إنتخاب كانون الأول عام ١٩١٠، أنهى مجلس اللوردات وأصدر قانون البرلمان عام ١٩١١، للمزيد، ينظر إلى:

www.2019,Encyclopedia Britannica, George V.com

(٤) الدومينيون: دول الكومنولث البريطاني، كل من: كندا، أستراليا، نيوزيلندا، جنوب أفريقيا، أير، ونيو فونلاند، ورغم عدم وجود تعريف رسمي لوضع السيادة، فإن الإعلان الصادر عن المؤتمر الإمبراطوري في عام ١٩٢٦، وصفتهم به بريطانيا العظمى بأنهم: مجتمعات مستقلة داخل الإمبراطورية البريطانية، وكانت الخصائص الرئيسية لمركز السيادة هي السلطة التشريعية الكاملة على النحو المنصوص عليه في النظام الأساسي وستمنستر عام ١٩٣١، للمزيد، ينظر إلى:

www.2019,Encyclopedia Britannica, Dominion.com

الفصل الأول أوضاع أستراليا السياسية والعسكرية قبيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣

(Dominion) الدولية، لكن السفر عبر البحر كان يستلزم مدة غياب طويلة عن أستراليا، لذا تعيّن عليه تركيز طاقاته في سبيل الحصول على موافقات لأغلب تلك التشريعات وبالقدر الممكن^(١).

كانت العلاقات بين أعضاء البرلمان جيّدة، لأن رئيس الوزراء فيشر قبل حق التجمّع (الحزب) لمناقشة الإستراتيجيات والتكتيكات التي حاول تنفيذها على منصّة أو برنامج الحزب بنجاح رغم وجود بعض القيود، إذ كان لابد من التفاوض بشأن جميع التشريعات في المجلس والتشديد على الترابط الوثيق بين الحزب والحكومة، ففي بداية عام ١٩١٠ كان هناك قدر من التعاون بين مجلس الوزراء والتجمّع، إذ أنشأت أربع لجان للتجمّع خاصة للنظر في التشريعات قبل عرضها على البرلمان، وفي بعض الأحيان إدخال بعض التعديلات على مشروع القانون بعد دراسة مستفيضة من قبل اللجنة المعنية^(٢).

وقد أتم رئيس الوزراء فيشر المسودات الخاصة بمشاريع القوانين المقترحة لإدخال التغييرات على الدستور، كذلك التحضير للإستفتاء قبل مغادرته خارج أستراليا، كان من المنطقي أن يُفوض نائبة العام هيوز بالعرض التفصيلي والقانوني، في حين ركّز هو على الجمهور عن طريق العرض التقديمي العام، وقد عملت حكومة فيشر بالفعل على أرساء الأساس للتغيير الدستوري في الثاني عشر من حزيران عام ١٩١٠، ووافق مجلس الوزراء على مشروع القانون الخاص بتعديل الدستور، وقُدّم المُقترح إلى التجمع في الحادي والعشرين من حزيران من العام نفسه وقُرئ ودُرِسَ لمدة أربعة أيام متتالية، وفي الأول من تموز من العام نفسه تضمّن خطاب الحاكم العام^(٣)، مقترحات التعديل للدستور عن طريق الإستفتاء في وقت مبكر من العام المقبل^(٤).

غادر فيشر بعدها أستراليا في بداية تشرين الثاني عام ١٩١٠، أي بعد سنّة أشهر من توليه منصبه، بزيارة رسمية مع وفد من أعضاء البرلمان ولمدة ثلاثة أشهر إلى جنوب أفريقيا لحضور حفل أفتتاح أول برلمان لإتحاد جنوب أفريقيا^(٥).

(1) Humphreys, Op.Cit, p.49.

(2) Patrick Weller, Cabinet Government in Australia, 1901-2006: practice, principles, performance, published by university of New south wales press Ltd, Australia, 2007, p.28.

(٣) وليام دودلي (١٨٦-١٩٣٢): السير ويليام هاميل إيرل أوف دودلي، ولد في الخامس والعشرين من أيار عام ١٨٦٧، في لندن، بريطانيا، من عائلة ثريّة، تلقى تعليمه في أيتون، وورث وراثاً كبيرة عندما خلف والده عام ١٨٨٥، زار أستراليا في رحلة بحريّة في العام ١٨٨٦-٨٧، وأصبح سكرتيراً برلمانياً لمجلس التجارة في المدة (١٨٩٥-١٩٠٢)، خدم في عام ١٨٩٩ لمدة وجيزة في حرب جنوب أفريقيا، في آذار عام ١٩٠٨ وبناءً على طلب من الملك إدوارد السابع تم تعيين دودلي حاكماً عاماً لأستراليا، لم تكن مدة ولايته في أستراليا ناجحة إذ أدت الأزمة السياسيّة في عام ١٩٠٩ إلى رفضه لرئيس وزراء حزب العمل أندرو فيشر وسمح لإلفريد ديكنين بتشكيل حكومته، وتوترت بعد ذلك العلاقات مع إدارة فيشر الثانية التي تولّت السلطة عام ١٩١٠، للمزيد، ينظر إلى: www.Australian Biography, Earl Dudley .com

(4) Humphreys, Op.Cit, p.50.

(5) Caroll, Op.Cit, p.73.

الفصل الأول أوضاع أستراليا السياسية والعسكرية قبيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣

وأُفتتحَ هيوز في الثامن من تشرين الثاني عام ١٩١٠ كرئيس وزراء بالإنابة، القراءة الثانية للمشاريع المطلوبة التي أُقرت في مجلس الشيوخ في الثالث من ايلول بعد أن مرّت من دون نقاش داخل التجمع (الحزب)، وأُتخذت بعض الإجراءات التي ربما أثرت على مخاطر التصويت بالفعل، فبعد مغادرة فيشر للبلاد هاجم بعض أعضاء حزب العمل الوزراء لعدم تضمينهم على وجه التحديد المنازعات التي تتعلّق بعمال سكك الحديد في إجراءات التوفيق والتحكيم، وأسفر هذا الأمر عن عقد إجتماع آخر للحزب على أثره نقلَ هيوز إلى مجلس النواب تعديلاً يخدم عمال السكك الحديدية في إجراءات التحكيم، وقد فسّرت الولايات ذلك بأن الكومنولث الأسترالي قادر على تولي السكك الحديدية دون مسؤولية التمويل والإدارة وأن الإجراء المُتخذ في ضمّ عمال السكك الحديدية في إجراءات التحكيم حول الفرص المتكافئة إلى فرص خلاف، ففي غضون أسبوعين من رحيل فيشر كانت هناك مشاجرات داخل التجمع أدت إلى أشغال فتيل الأزمة داخل البرلمان بسبب قيادة هيوز في تلك الفترة^(١).

وكان فيشر قد بيّن قبل مغادرته لأعضاء حزب العمل أنه يجب التعامل أثناء صياغة الدستور بحذر وأن تغيير إحدى مُفرداته لاحقاً قد يكون أمراً بسيطاً نسبياً، إذ يُمكن توسيع صلاحيات حكومة الكومنولث الأسترالي بطرق تسمح بتنفيذ جدول أعمال حزب العمل، وعلى وجه التحديد أرادَ فيشر السيطرة على العلاقات التجارية وكذلك الصناعية في كل الولايات، لحماية المستهلكين من الإحتكارات عن طريق ارتفاع الأسعار، كذلك حقّ العمال بأجر عادل^(٢). ونقلَ التجمع بعد إجتماعه إقتراح إستفتاء التعديل الذي يوضح أن الكومنولث لا يسعى إلى الحصول على سلطة إتخاذ الإحتكارات المملوكة بالفعل من قبل الدولة أو البلدية، إلّا أن هيوز عارض ذلك الإقتراح بحجة أرضاء بعض البرلمانيين من حزب العمل في البرلمان على حساب الإستفتاء، لذا فشلَ هيوز في التأكيد على أن التأميم لا يشير إلّا بالضرر من الإحتكارات، ونقلَ التجمع في إجتماعه في السادس والعشرين من تشرين الأول عام ١٩١٠، بياناً أوضح فيه أن إقتراح الإستفتاء لتعديل الدستور لا يعني أن حكومة الكومنولث الأسترالي تسعى للحصول على سلطة إتخاذ الإحتكارات المملوكة بالفعل من قبل الولايات، وأجلّ الإستفتاء بعد تأجيل إنعقاد مجلس النواب من الخامس والعشرين من تشرين الأول عام ١٩١٠، إذ إن بعدَ عقد عدّة جلسات لم يجتمع مرة أخرى حتى الخامس من ايلول عام ١٩١١ وهي أطول فترة غياب منذُ قيام الإتحاد، وبموجب المادة (١٢٨) من الدستور أصبحت نهاية ايار عام ١٩١١ الموعد النهائي للإستفتاء وهو نفسه موعد عودة فيشر من جنوب أفريقيا إلى أستراليا وبدأ حملة الإستفتاء^(٣).

(1) Humphreys, Op.Cit, p.54.

(2) David Day, Andrew Fisher: Triumph and Tragedy, papers on parliament, N.53, June 2010, p.1.

(3) Humphreys, Op.Cit, p.50.

الفصل الأول أوضاع أستراليا السياسية والعسكرية قبيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣

وقد أرادَ فيشر عند عودته إجراء حملتين للإستفتاء لمنح الحكومة العمالية سلطات إقتصادية وسياسية أكبر، وتضمنت الحملة الأولى (التي كانت في نيسان عام ١٩١١) شمول مجموعة من أربع تعديلات على (المادة ٥١^(١)) من الدستور، لتوسيع نطاق سلطة الكومنولث الأسترالي لتشمل كافة المجالات وليس فقط التبادل التجاري والتجارة بين الولايات، كذلك توسيع سلطة السيطرة على الإجور، وشروط العمل، فضلاً عن قوة جديدة للسيطرة على مجموعة الإحتكارات وبشكل حاسم في جميع الولايات^(٢).

إذ أرادَ رئيس الوزراء فيشر الإستفادة قدر الإمكان من مُدة الثلاثة أشهر المتبقية له ما بين عودته من جنوب أفريقيا ومغادرته مرة أخرى في نيسان، لحضور إنعقاد المؤتمر الإمبراطوري في بريطانيا، كذلك حضور حفل تتويج الملك في الثاني والعشرين من حزيران لعام ١٩١١، إذ كان يعتقد أن لوجوده في أستراليا تأثير نسبي في تغيير النتائج، فضلاً عن صعوبة ذلك الوضع وخاصة لم تكن هناك تغطية إعلامية كبيرة، فقد كان الكثير من الناخبين يعرفونه عن طريق الرسوم التوضيحية الكاريكاتيرية التي تظهر في الصحف، وأن الصحافة الوطنية الأسترالية عارضت بشدة تلك التعديلات الدستورية، لذا إحتاج الأمر من رئيس الوزراء فيشر إلى بذل جهد أكبر عن طريق القيام بجولة في الولايات الأسترالية وشرح أسباب التعديل والفوائد التي قد تُجنى من وراء تلك التغييرات، مثلما فعلَ في بداية إنتخابات عام ١٩١٠ عندما أوضحَ برنامجهُ التشريعي الذي كان سبب فوزه، إلا أن كل ذلك لم يكن مُمكناً في تلك المدة القصرة^(٣).

وفي ايار عام ١٩١١، سافرَ وفد أسترالي كبير برئاسة فيشر وزوجته إلى بريطانيا في زيارة رسمية لحضور المؤتمر الإمبراطوري، كذلك حضور حفل تتويج الملك جورج الخامس ملكاً للمملكة المتحدة في الثاني والعشرين من حزيران عام ١٩١١، وقد جذبَ رئيس الوزراء فيشر الإهتمام هناك كونه رئيس الوزراء العمالي الوحيد من بين الحضور، وحازَ على الأوسمة من قبل الملك المذكور، وقبِلَ فيشر ايضاً عرضهُ بأن يكون عضواً في مجلس الملكة الخاص، وأستغلَ فيشر فرصة كونه خارج أستراليا وقامَ بزيارة مسقط رأسه إسكتلندا ورُحِّبَ به وأُستقبلَ إستقبال الأبطال من قبل شعب إسكتلندا، و أدلى خطاباً حماسياً هناك^(٤).

(١) بموجب تلك المادة من الدستور، التي عُدَّت سلطة صنع القوانين في البرلمان الإتحادي: يتمتع البرلمان من أثنائها بسلطة تشريعية عن طريق تمكين برلمانات الولايات من إحالة المسائل إلى البرلمان الفيدرالي لسن القوانين حول قضية تكون مسؤولية الدولة، وعلى خلاف ذلك، ولا ينطبق أي قانون إتحادي تم إصداره حول القضية إلا في الولاية أو الولايات التي أحالت الأمر للبرلمان الفيدرالي أو الذين يقررون تبني ذلك، للمزيد، ينظر إلى: www.peo.gov.au/learning/closer-look/govrning-australia/making-law.html

(2) Humphreys, Op.Cit, p.54.

(3) Ibid, p.54.

(4) Caroll, Op.Cit, p.71. ; www.legalopinions.agps.gov.au/opinionauthor/fisher-andrew

الفصل الأول أوضاع أستراليا السياسية والعسكرية قبيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣

وكانت صلة الوصل بين الإمبراطورية البريطانية ودول الدومينيون (المفوضون الساميون)، إذ عدّو قناة التواصل بين هذه البلدان والإمبراطورية وتبادل وجهات النظر والخلافات السياسية التي قد تحدث، وكان ريد آنذاك المفوض السامي لأستراليا وكانت علاقته جيدة مع حكومة العمل، إلا أن التحجيم والحد من عمل المفوضين الساميين كان من قبل الحكومة البريطانية، الأمر الذي أدى إلى خلق ظروف سوء الفهم، فعندما بينت الحكومة البريطانية في المؤتمر الإمبراطوري الذي عُقد عام ١٩١١ وحضره رئيس الوزراء فيشر، قراراً يؤكد استعدادها بمزيد من التشاور مع الدومينات قبل التفاوض على الإتفاقيات الدولية، إلا أن هذا القرار لم يكن سوى حبراً على ورق، ففي ما يخص المشاكل الخطيرة التي حدثت في أوروبا أثناء الأزمات المتعلقة بمراكش وإرسال ألمانيا لسفينة حربية إلى ميناء أغادير المغربي، هُمّش المفوضون الساميون من قبل الحكومة البريطانية، ولم تبذل الإمبراطورية البريطانية أي محاولة لإبقاء أستراليا ودول الدومينيون على علم بتلك التطورات وتترك المفوضون الساميون في الظلام^(١).

وفي الأول من حزيران عام ١٩١١، أنجزت بعض أعمال البرنامج التشريعي المهمة، إذ نُقلَ الإقليم الشمالي من سيطرة نيو ساوث ويلز، كذلك إقليم العاصمة من سيطرة جنوب أستراليا رسمياً إلى سلطة الكومنولث الأسترالي، لغرض تنفيذ مشروع العاصمة الوطنية الجديدة بمساحة (٢٣٦٠) كيلومتر مربع بالقرب من نيو ساوث ويلز والميناء البحري في خليج جرفيس (Gervais Bay)، نُظِمَ أيضاً قانون كابلات المحيط الهادئ في العام نفسه الذي تولت الحكومة الأسترالية مسألة تفعيله في شهر اب عام ١٩١٠ سُمِّيَ بـ(الطريق الكبلي الأحمر)^(٢) Red Lin Cables، الذي يربط بين أستراليا والمملكة المتحدة مع مجلس كابلات المحيط، وشمل: الكومنولث الأسترالي، بريطانيا، كندا، نيوزيلندا، إذ أستخدم القسم الأسترالي كابل التلغراف المغمور من كندا عبر المحيط الهادئ وأكمل هذا الكابل الإمبراطوري الذي يربط الطرف الغربي من الإمبراطورية منذ أن وضع أساسه في عام ١٩٠٢^(٣).

(1) Bernard Paul Attard, *The Australian High Commissioner's Office Politics and Anglo-Australian Relations 1901-1939*, A thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy in the University of Oxford, St Antony's College Hilary, 1991, p.103.

(٢) شبكة من كابلات التلغراف الكهربائية التي تسيطر عليها بريطانيا وتديرها، تمتد في جميع أنحاء العالم، سُمِّيت بذلك اللون الأحمر لأنه أستخدم في تعيين الأراضي والمستعمرات البريطانية في الأطلس في تلك المدة، وفي عام ١٩٠٢ تم إكمال طريق الكابل الأحمر مع المراحل الأخيرة من إنقضاء الطريق عبر المحيط الهادئ، ورُبطَ جميع أنحاء الإمبراطورية البريطانية، إذ تكونت شبكة التلغراف هذه من سلسلة من الوصلات الكبلية عبر المحيط الهادئ، التي تربط نيوزيلندا، أستراليا بفانكوفر عبر خطوط ترانس كندا والأطلسي وصولاً إلى أوروبا، وظلت كابلات التلغراف الغواصة الوسيلة الوحيدة والسريعة للإتصال الدولي لمدة خمس وسبعون عام، إذ تطوّر بعد ذلك التلغراف اللاسلكي في نهاية القرن العشرين، للمزيد، ينظر إلى:

<http://www.blogs.mhs.ox.ac.uk/innovatingibcombat/britch-cabel-telegraphy-world-war-one-red-line-secure-communications/>

(3) Attard, Op.Cit, p.99.

الفصل الأول . . . أوضاع أستراليا السياسية والعسكرية قبيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣

وعندما كان فيشر خارج أستراليا، أُبلغَ عن انتهاكات من قبل أعضاء حزب العمل في بعض الولايات حول موضوع الإستفتاء، مُعتقدين أن إعطاء صلاحيات واسعة لحكومة الكومنولث الأسترالي يؤدي إلى فقدان سيطرة تلك الولايات ودورها في إدارة شؤون الولاية، لذا وُحِّدَت العديد من المصالح مؤقتاً من قبل بعض أعضاء حزب العمل مع المعارضين الراديكاليين وبعض أصحاب المجاميع المالية والصناعية الذين كانوا يتطلعون إلى تعقيد الأمور، للحفاظ على مصالحهم الخاصة من دون عائق وجاءت المعارضة الأقوى من الصحافة الوطنية الأسترالية، بسبب عدم امتلاك حكومة العمل الكثير من الدعم الصحفي^(١).

إذ أنقسمت المناقشات حول الإستفتاء القادم بين المصالح الريفية والمدنية، أيضاً بين أصحاب الأملاك والطبقات المهمة والعاملين بأجر، وكان هناك أيضاً توتر في المستويات الفيدرالية ومستويات الولايات ما بين مؤيد لحزب العمل ومعارض^(٢).

وأعتقد فيشر أن الأمر الخاص بالإستفتاء كان واضحاً للناخبين وأن برنامج حزب العمل السياسي الذي كان في مصلحتهم ومصلحة الأمة قد يُصوّت عليه بإيجابية، إلا أنه لم يتنبأ بالصعوبات التي يمكن أن تواجهها تلك الإستفتاءات من قبل الناخبين، الذين كانوا مُشكّكين في مسألة منح الكومنولث الأسترالي صلاحيات واسعة إضافية، خاصة بعد تعرّض أغلب حملاته للتشويه من قبل بعض زملائه من حزب العمال وفي الولايات والأحزاب المعارضة^(٣).

وكانت أقوى معارضة لتلك الحملات في ولايتين أستراليتين: ولاية نيو ساوث ويلز، فيكتوريا، كذلك مبادرة ديكين زعيم الحزب الليبرالي المعارض الذي كان مُقتنعاً بأن برغبة حزب العمل في تدمير الإتحاد عن طريق الإستحواذ على السلطة المركزية وعلى الشؤون السياسية والاجتماعية والصناعية، لذا شَنَّ حملة معارضة في بعض الولايات ركّزت بالدفاع عن رابطة الإتحاد والدستور، إذ شكّل فروع جديدة لحزب المعارضة في جميع أنحاء الدولة لتفعيل التصويت السلبي المعارض للإستفتاء أو المقترحات، كل هذه الأمور أدّت إلى فشل حملة الإستفتاء والحصول على نسبة (٤٠%) فقط من الناخبين الذين يرغبون بتغيير الدستور، إذ حصل الإستفتاء على أغلبية إيجابية بالقبول في ولاية واحدة فقط وهي أستراليا الغربية، فقد كانت الحملة معركة محمومة بين الحكومة والمعارضة الفيدرالية^(٤).

نلاحظ هنا أن هذا الإستفتاء الذي وضعه حزب العمل وزعيمه فيشر في حصر السلطة المطلقة بيد الكومنولث الأسترالي أعطى الفرصة للحزب الليبرالي المعارض للانتقام من حزب العمل وإسقاطه جزأً الهزيمة التي مُني بها الحزب في إنتخابات عام ١٩١٠.

(1) Humphreys, Op.Cit, p.56.

(2) Ibid, p.56.

(3) Day, Op.Cit, p.1.

(4) Humphreys, Op.Cit, p.56.

الفصل الأول أوضاع أستراليا السياسية والعسكرية قبيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣

لذلك عندما خسر أول تصويت على الإستفتاء في عام ١٩١١، ألقى فيشر باللوم على الناخبين الذين عارضوا إقتراحاً يجمع جميع التدابير في صوت واحد، كذلك لأم بعض الأعضاء من حزب العمل، لعدم بذلهم الجهد والعزم في مسألة الإستفتاء والمقترحات وتوضيحها للناخبين، لذا وعد الشعب بمقترحات أكثر جذرية للناخبين^(١).

وفي الرابع من كانون الأول عام ١٩١١، نُقلت القراءة الثانية للكتلة الإنتخابية وأُلغيت التصويت البريدي، ووسّع مبدأ التصويت الغيابي، كما فُرض التسجيل الإلزامي للإنتخابات ونُفذ رسمياً في السابع والعشرين من آذار عام ١٩١٢، إذ كانت أستراليا أول دولة في الكومنولث الأسترالي قد شرّعت قانون الألتحاق الإلزامي للتسجيل بالإنتخابات، وفي اليوم الأول لمؤتمر الكومنولث الأسترالي الخامس للعمل الذي عُقد في الثامن من كانون الثاني عام ١٩١٢، والذي شارك به رئيس الوزراء فيشر هذه المرة، نُقش مُقترح لولاية تسمانيا حول موضوع التوحيد، مفاده: أن التقسيم الحالي لأستراليا من ستة دول لم يكن مُفيداً للشعب وأن إعادة توزيع السلطات وأعطاء السلطة السياسية للكومنولث بطريقة أوسع هي الطريقة الفضلى، إلا أن هذا المُقترح أعطى خصومه الكثير من التقدم، إذ أن هناك الكثير من الذين لا يدعمون موقف فيشر على قانون التوحيد، لذا رُفض هذا القرار بأغلبية تسع عشر صوتاً مقابل ست عشر صوتاً^(٢).

كانت مسألة بناء الأمة الأسترالية لفيشر أكثر أهمية من أجندته الإستراتيجية، إذ كان هناك العديد من الجوانب لمخططة المتناسك والشامل المتعلق ببناء سلطة حكومة الكومنولث الأسترالي على سلطة الولايات، عن طريق بناء المؤسسات الوطنية والهيئات الضخمة التي سارت معها، مثل: مكاتب البريد، دوائر الجمارك، مكاتب بنك الكومنولث الأسترالي وكانت تلك المباني تهدف إلى ولادة روح وطنية بين الأستراليين أثناء قيامهم بأعمالهم في المدن والمؤسسات^(٣).

في الثاني عشر من حزيران عام ١٩١٢، أدرج التجمع مشروع الإستفتاء في البرنامج الوزاري المقبل في السابع عشر من تموز، والخاص بمشروع قانون تعديل الدستور وكان المُقترح هذه المرة إرسال نسخ من مقترحات الإستفتاء إلى كل ولاية من الولايات الست، كذلك تعميم مذكرة على جميع أعضاء العمل، إذ عزمّت حكومة العمل بتوجيه أحزاب العمل بدعم الإستفتاء، وتنقيف الناخبين، وأُجلّ مجلس النواب من الحادي والعشرين من كانون الأول عام ١٩١٢ وحتى الحادي والثلاثين من آذار عام ١٩١٣ وهو موعد الإنتخابات العامة الفيدرالية، أستاذاً إلى الفقرة (١٢٨) من الدستور^(٤).

(1) Day, Op.Cit, p.2.

(2) Humphreys, Op.Cit, p.64.

(3) Day, Op.Cit, p.3.

(4) Humphreys, Op.Cit, p.67.

الفصل الأول أوضاع أستراليا السياسية والعسكرية قبيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣

كان من أبرز أعمال الجدول التشريعي لحكومة العمل في عام ١٩١٣: إتخاذ خطوة كبيرة ومبكرة في محاولة نقل أستراليا بعيداً عن ارتباطها بالتاج البريطاني، فبعد تولي الكومنولث الأسترالي أخيراً الخدمات البريدية بين الولايات، أصدرت الحكومة الأسترالية أول تصميم طابع وطني أسترالي، وقد حملت تلك الطوابع بعداً جديداً، إذ ظهر الكنغر واقفاً على خارطة صماء لأستراليا^(١) حلت محل الطوابع الإمبراطورية لصورة الملك، وأدى هذا الأمر إلى ضجة كبيرة من لدن الحكومة البريطانية، ورغم إعادة التصميم السابق ووضع رأس الملك مرة أخرى على الطوابع، إلا أن تصميم الكنغر بقي يُستخدم بين الولايات لمدة أربعين عاماً^(٢).

وفي العام نفسه وُضع حجر الأساس للعاصمة الاتحادية الوطنية الجديدة من قبل الحاكم العام دينمان ورئيس الوزراء فيشر والملك أومالي أثناء حفل أُقيم في الثاني عشر من اذار في كابيتال هال^(٣) وتسميتها (كانبيرا Canberra) من قبل السيدة دينمان^(٤)، إلا أنه ولأسباب مالية تقررّ بناء مبنى مؤقت للبرلمان أُفتتح رسمياً في التاسع من ايار عام ١٩٢٧ مرة أخرى^(٥).

أما بالنسبة إلى الاستفتاء على مقترح تغيير الدستور، فقد كان فيشر مؤمناً بحصوله على القبول الإيجابي بمسألة الاستفتاء سواء في هذا الوقت أو في المستقبل، كما أبدى حزب العمل أمله في إجراء الاستفتاء تزامناً مع الانتخابات الفيدرالية العامة، للحصول على نسبة التصويت الإيجابي لتغيير الدستور بشكل أكبر بعد أن أصبح التسجيل على الاستفتاء إلزامياً، إذ أعلن رئيس الوزراء فيشر أن نجاح الاستفتاء أمر حتمي بوساطة التغييرات والاستعدادات لتثقيف الناخبين عن طريق آلاف المنصات، التي سوف يستعرض أثنائها الحزب المقترحات والإجابة على أسئلتها بعد التعديلات البسيطة على الدستور التي هي جزء من برنامج العمل الرسمي الذي أعتمدته رسمياً مؤتمر العمل، مما دعا إلى تضامن حزب العمل الذي كان منتظراً ذلك منه منذ عام ١٩١١^(٦).

إلا أن الانتخابات التي أُجريت في الحادي والثلاثين من ايار عام ١٩١٣، كانت ضد أرادة حزب العمل، إذ أعطت الأفضلية إلى الحزب الليبرالي بحصوله على أغلبية أصوات مجلس

(١) ينظر إلى الملحق رقم (٣)، أول طابع أسترالي عام ١٩١٣.

(2) Caroll, Op.Cit, p.76.; www.primeministers.moadph.gov.au/prime-ministers/Andrew-fisher

(٣) ينظر إلى الملحق رقم (٤)، لحظة وضع حجر الأساس للعاصمة الأسترالية عام ١٩١٣ وتسميتها (كانبيرا).

(٤) جيرترود ماري بيرسون (١٨٨٤-١٩٥٤): الليدي دينمان، موظفة حكومية، ولدت في السابع من تشرين الثاني عام ١٨٨٤، في لندن، الابنة الوحيدة لعضو البرلمان الليبرالي لويتمان ديكسون بيرسون (١٨٥٦-١٩٢٧)، كانت مسيرتها الدراسية ما بين المدرسة النهارية في كوينز غيت، لندن (١٨٩٤-١٨٩٧) وحتى الانتهاء من المدرسة في درسدن في عام ١٩٠١، درست كتب الإقتصاد والفلسفة في مكتبة والدها، في السادس والعشرين من ايلول عام ١٩٠٣ تزوجت من توماس دينمان البارون الثالث دنمان، ورافقت زوجها إلى أستراليا عند تعيينه حاكماً عاماً، للمزيد، ينظر إلى: www.2020,Encyclopedia Britannica, Gertrude Denman. com

(5) <http://canbera.com.au/canbera-australias-capital-city/>

(6) Humphreys, Op.Cit, p67.

الفصل الأول أوضاع أستراليا السياسية والعسكرية قبيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣

النواب بفارق مقعد واحد، ورغم ارتكاب حزب العمل خطأ تكتيكي بإجراء الانتخابات في نفس اليوم الذي قُدِّمت فيه ستة تعديلات مُقترحة للإستفتاء، إلا أنه سيطر على مجلس الشيوخ الذي كان لا يزال يتمتع بأصوات الناخبين، إذ فاز بأحد عشر مقعداً مقابل سبعة مقاعد لليبراليين من مجموع ثَمَاني عشر مقعد^(١).

وفيما يتعلق بشأن التصويت على الإستفتاء، فقد صوّت أغلبية الناخبين في ثلاث ولايات من الولايات الست في كل من: كوينزلاند، أستراليا الجنوبية، أستراليا الغربية بـ(نعم) وكانت نسبة القبول (٤٩,٥%)، إذ حقّق حزب العمل فارقاً كبيراً عن نتائج عام ١٩١١ ودلّ هذا على الجهد الذي بذله الحزب، أيضاً أعطى الأمل في قبول الشعب لمقترحات الإستفتاء عند المحاولة من جديد عن طريق الضغط على حكومة الحزب الليبرالي الجديدة، التي لا تملك سوى مجلس النواب مقابل أغلبية ساحقة للعمل في مجلس الشيوخ، لذا كان حزب العمل مُصمّماً على جعل كل التشريعات التي تصدر من تلك الحكومة الجديدة أمراً مُستحيلاً، وهذا ما حدث فعلاً ممّا أدى بعد فترة قصيرة من أداء اليمين الدستوري للحكومة الليبرالية برئاسة كوك في الرابع والعشرين من حزيران عام ١٩١٣، إلى اللجوء للحلّ المزدوج للبرلمان والحكومة الجديدة في الرابع من حزيران عام ١٩١٤^(٢).

رغم تعدّد الأحزاب في أستراليا، إلا أن الحزبين الذين قد برزا على الساحة السياسية، هما كل من: الحزب العمالي والحزب الليبرالي، ورغم ما كان بينهما من صراع أستمّر أكثر من نصف عام ١٩١٤، إلا أن المدة التي قادتها حكومة حزب العمل (١٩١٠-١٩١٣)، كانت من أفضل الأعوام منذ عهد الإتحاد، إذ شهدت الكثير من التشريعات التي نُفّذت مُعظمها في كل الميادين أهمها: تطوير المؤسسات العسكرية البرية والبحرية والجوية التي شهدت لمسة نوعيّة ملحوظة.

(1) Caroll, Op.Cit, p67.

(2) Humphreys, Op.Cit, p.68.

المبحث الثاني

الوضع العسكري في أستراليا قبيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣:-

أولاً: نبذة عن نشأة جيش الإتحاد الأسترالي:

رغم أن الموقع الجغرافي^(١) لأستراليا يُمثّل حصناً طبيعياً جعلها أقل عرضة نسبياً لأي عدوان مُحتمل من قبل أي دولة بغض النظر عن القوة العسكرية الموجودة الآن، وأن الروح القويّة التي تحركها والتطور الحاصل في الترسانة العسكرية المسلّحة، يتطلّب من أي خصم كحد أدنى القدرة على التفوّق على هذه الأمكانيّات قبل الشروع بمحاولة غزوها^(٢).

وكان لهذا الموقع الإستراتيجي الأثر العميق على تطوير متطلباتها الأمنيّة الوطنيّة وطبيعة قوّتها العسكريّة، فإن أستراليا في المقام الأول قارة جزيريّة وفرّ لها البحر خندقاً دفاعياً وهي ميزة غير متاحة لأغلب البلدان التي تتقاسم حدودها البريّة مع جارة يُحتمل أن تكون عدائيّة، علاوة على ذلك فإن القارة الأستراليّة معزولة تحيط بها المحيطات الواسعة من ثلاثة جوانب مع كتل اليابسة القريبة من المحيط الشمالي، وبما أن إقتصادها يعتمد اعتماداً كبيراً على أمن التجارة البحريّة والشحن، وكلاهما عرضة للهجوم من قبل القوات المعادية والمتغيّرات التي حصلت فيما بعد في المحيط الهادئ، جعلت قضية الدفاع والقوة الأستراليّة أمراً ضرورياً لحماية أمن القارة^(٣).

وقد عُرِفَت قوات الكومنولث الأسترالي العسكريّة بالجيش الأسترالي آنذاك، التي نشأت ما بين (حرب البوير^(٤) Boer War) والحرب العالميّة الأولى من القوات العسكريّة الإستيطانيّة

(١) تقع أستراليا القارة الجزيرة، كلياً في النصف الجنوبي من الكرة الأرضيّة، يحدها المحيط الهادئ من الشرق، والمحيط الهندي من الغرب، بحر أرافورا في الشمال، المحيط الجنوبي من الجنوب، وأستراليا هي سادس أكبر دولة في العالم وهي البلد الوحيد في العالم الذي يغطي قارة بأكملها، تبلغ مساحتها حوالي (٢,٩٧٤,٥٨١ ميل مربع)، للمزيد، ينظر إلى:

commonwealth Bureau of census and statistic, official year book of the commonwealth of Australia, no.2-1909, published under the authority of the minister for home affairs, by G.M.C, Melbourne, 1909, p.61.

(2) Albert palazzo, The Australian Army: A History of its Organisation 1901-2001, Ed: David Horner, Oxford University press, Australia, 2001, p.4.

(3) Ibid.

(٤) حرب البوير (١٨٩٩-١٩٠٢): سُمّيت أيضاً بعدة تسميات منها: حرب جنوب أفريقيا، حرب أفريكانو، حرب الإنكلو-بوير، وسُمّيت أيضاً بحرب الاستقلال الثانية، حرب خوضت غمارها في الحادي عشرة من تشرين الأول عام ١٨٩٩ إلى الحادي والثلاثون من أيار عام ١٩٠٢، بين بريطانيا العظمى وجمهورية البوير (أفريكانير)، وجمهورية جنوب أفريقيا (ترانسفال)، الدولة الحرة البرتغاليّة، التي أنهت بنصر بريطاني كبير، وأثارت أسباب الحرب مناقشات مكثّفة بين المؤرخين وظلت دون حل إلى اليوم، للمزيد، ينظر إلى:

[www.2019,Encyclopedia Britannica,Boer War \(1899-1902\).com](http://www.2019,Encyclopedia Britannica,Boer War (1899-1902).com)

الفصل الأول الأوضاع الاستراتيجية السياسية والعسكرية قبل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣

القديمة التابعة للولايات الست، التي أُعيدَ تشكيلها وأنشأوها بالكامل تقريباً أثناء المدّة التي سبقت الحرب العالميّة الأولى^(١).

وأصبح الدفاع بموجب الدستور الأسترالي الإتحادي الصادر في كانون الثاني من عام ١٩٠١، مسألة تتعلق بالكومنولث الأسترالي، إذ سيطرت وزارة الدفاع في الكومنولث الأسترالي على جميع القوى في تلك الولايات من: موظفين دائمين، ميليشيات، متطوعون بالقوات الإمبراطوريّة القديمة^(٢).

ويوضح الجدول رقم (١)، أعداد القوات العسكريّة المنظّمة للإتحاد الأسترالي حسب الولايات^(٣):

المجموع	متطوعون	ميليشيات	موظفون	الولايات
٩,٧١١	٣,٤٩٣	٥,٥٤٩	٦٦٩	نيو ساوث ويلز
٦,٥٩٩	٢,٦٠٢	٣,٥٥٤	٤٤٣	فيكتوريا
٥,٠٠٨	٦٥٤	٤,٠٥٣	٣٠١	كوينز لاند
٣,٠٠٠	صفر	٢,٩٤٩	٥١	أستراليا الجنوبية
٢,٢٨٥	٢,٢٣٥	صفر	٥٠	أستراليا الغربية
٢,٤٠٧	٢,٣٧٧	صفر	٣٠	تسمانيا
٢٩,٠١٠	١١,٣٦١٩,٧١١	١٦,١٠٥	١,٥٤٤	المجموع

كان تنسيق جهود الدفاع الوطني أحد أسباب الإتحاد وكانت من أولويّات إجراءات برلمان الكومنولث الأسترالي الإتحادي الجديد إنشاء وزارة دفاع وطنيّة، وقد تم ذلك في الأول من آذار عام ١٩٠١ في مدينة ملبورن، وكان السير (جيمس ديكسون^(٤) James Dickson) أول وزير يتسّم زمام تلك المؤسسة^(٥).

(1) Jean Bou, *Ambition and Adversity: Developing an Australian Military force 1901-1914*, Army History Journal: The professional Bulletin of Army History, N: 85, Washington, 2012, p.29.

(2) Monty Wedd, *Australian Military Uniforms 1800-1982*, print Color Craft Ltd, Hong Kong, 1982, p.90.

(3) palazzo, O.p Cit, p.16.

(٤) جيمس ديكسون (١٨٣٢-١٩٠١): السير جيمس روبرت ديكسون، رجل الأعمال و أول وزير للدفاع في الحكومة الإتحاديّة عام ١٩٠١، ولد في الثلاثين من تشرين الثاني عام ١٨٣٢، في بلايموث، ديفون، بريطانيا، تلقى تعليمه في مدرسة غلاسكو الثانوية، عمل كاتباً في بنك مدينة غلاسكو الصغير، ثم عمل في شركة أبن عمه التجاريّة، إنتقل إلى كوينز لاند، وشغل منصب وكيل عقارات ورئيس مجلس إدارة أمناء كوينز لاند من عام ١٨٨٣، للمزيد من الاطلاع، ينظر إلى: www.Australia Biography, James Dickson.com

(5) John Laffin, *The Australian Army at war 1899-1975*, Osprey publishing Ltd, Hong Kong, 1982, p.7.

الفصل الأول الأوضاع الاستراتيجية السياسية والعسكرية قبل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣

إلا أن الوفاة المفاجئة له أثناء تسلمه المنصب بعد تسعة أيام فقط في الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩٠١، اضطرت حكومة الكومنولث الأسترالي إلى تكليف المدير العام السابق لمكتب البريد السير (جون فورست^(١) John Forrest) الإدارة الوليدة، الذي كان قليل الخبرة في ذلك المجال^(٢).

كان إنشاء جيش موحد ومُتجانس من ستة مستوطنات أو مقاطعات مستقلة أمراً صعباً، ومن الممكن دراسة هيكلية جيش ما بعد الاتحاد بشكل أساسي بثلاث مراحل من التطور التنظيمي:

المرحلة الأولى_ من الاتحاد إلى بداية الإصلاح الجذري الذي بدأ عام ١٩٠٣. المرحلة الثانية_ مرحلة انتقالية أدت إلى مزيد من التحول والتطور في عام ١٩٠٦. أما المرحلة الثالثة_ بدأت من عام ١٩٠٦ وحتى بداية جولة اللورد (هيربرت كيتشنر^(٣) Herbert Kitchener) التفتيشية في بداية عام ١٩١٠ التي استمرت لمدة سبعة أسابيع، الخاصة بتفقد التطورات في القوة العسكرية وكتابة التقرير الذي من شأنه المساعدة في زيادة وتطور تلك القوة العسكرية وجعلها قوة فاعلة^(٤).

لذا كان على وزير الدفاع فورست الشروع في إنشاء قوة عسكرية فعالة، ومما زاد من تعقيد مهمته عدم وجود قائد أعلى يتولى مسؤولية تلك القوات، فضلاً عن عدم وجود تشريع فيدرالي بخصوص السيطرة على تلك القوات في مهامها الدفاعية، إذ كانت كل منطقة عسكرية مسؤولة عن قيادة وإدارة الوحدات داخل منطقتها^(٥).

(١) جون فورست (١٨٤٧-١٩١٨): السير جون بارون فورست، مكتشف وسياسي، ولد في الثاني والعشرين من آب عام ١٨٤٧، في بريستون، بالقرب من بونبوري، أستراليا الغربية، الابن الثالث من بين عشرة أخوة من عائلة هاجرت إلى أستراليا الغربية في كانون الأول عام ١٨٤٢، شاركوا في تقدم المستوطنة والعمل عند الدكتور جون فرغستون، درس جون بالمدرسة الحكومية في بونبوري، في عام ١٨٦٠ ودخل مدرسة المطران هيل في بيرث، للمزيد، ينظر إلى: www.Australian Biography, John Forrest.com

(2) Craig A.J. Stockings, *The Making and Breaking of the post Federation Australian Army 1901-09*, printer: Land Warfare center, National library of Australia cataloguing, Australia, 1974, p.7.

(٣) هيرب كيتشنر (١٨٥٠-١٩١٦): هوراشيو هيرب كيتشنر، المارشال البريطاني والمدير الإمبراطوري والقائد العام أثناء حرب البوير ووزير الخارجية في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨، ولد في الرابع والعشرين من حزيران عام ١٨٥٠، بالقرب من مقاطعة كيري، إيرلندا، تلقى تعليمه في الأكاديمية العسكرية الملكية وولويش، خدم في عام ١٨٧٤ في الشرق الأوسط، وفي عام ١٨٨٦ تم تعيينه حاكماً في ساووين في السودان على أراضي البحر الأحمر البريطاني، عمل بشكل عام في القاهرة، تم تعيينه لنشاطه قائد للجيش المصري في عام ١٨٩٢، في الثاني من أيلول عام ١٨٩٨، قام بسحق القوات السودانية الدينية والانفصالية في معركة أم درمان، ثم احتل مدينة الخرطوم القريبة التي أعاد بنائها كمركز للحكومة الإنكلو-مصرية في السودان للمزيد، ينظر إلى:

Timothy J. Stapleton, *Encyclopedia of African Colonial Conflicts*, V: 2, ABC-CLIO, California, United States of America, 2017, PP.398-400.

(4) palazzo, Op.Cit, p.16.

(5) Wedd, Op.Cit, p.90.

الفصل الاول الاوضاع الاستراتيجية السياسية والعسكرية قبل الحرب العالمية الاولى ١٩١٠-١٩١٣

لذا قامت حكومة الكومنولث الأسترالي بعد مفاوضات بين وزارة الدفاع والحاكم العام والسلطات البريطانية بتقسيم الدولة الأسترالية إلى ستة مناطق إدارية سُميت بالمناطق العسكرية ووضعت كل قوة تحت قيادة قائد عسكري، وسُميت كل منطقة عسكرية أيضاً باسم الولاية التي تقع فيها، أما بشأن أستعارة ضابط بريطاني مهمته قيادة الجيش الإتحادي الجديد، فقد وقع الاختيار على الميجر الجنرال (إدوارد هوتون^(١) Edward Hutton)، كان طامحاً في إنشاء نظام دفاع وطني أسترالي والأخذ بالأنظمة العسكرية لولايات الكومنولث الأسترالي الست، والحفاظ على مصلحة الأمة الأسترالية وتوحيد قوة دفاعها تحت ظل الكومنولث الأسترالي^(٢).

ولم يأت هوتون إلى قيادة (جيش ما بعد الإتحاد) من دون أفكار واضحة ومُسبقة عن كيفية تحسينه، فمن الأمور البالغة الأهمية في ذهنه وضع خطة لإنشاء جيش وطني مُقسّم إلى وحدات ثابتة ومُتنقلة، مُكوّنة في المقام الأول من قوات تطوعية مسؤولة عن الدفاع المحلي للأمة، كذلك العمل كأحتياطي للقوات الأخرى بموجب (مرسوم قانون الدفاع^(٣) Defence Act Law) الذي صدر في عام ١٩٠٣ إلا أنه واجه معارضة كبيرة، فرغم أن مخططاته بدت منطقية من الناحية النظرية، إلا أنها لم تكن حلاً عملياً لمشكلة الدفاع بالنسبة لقارة أستراليا، إذ كانت الحكومة تدرك أنه حالة غياب نظام سكك حديد وطني مُوحد لربط قارة بذلك الحجم، فإنه لن تكون هناك قوة ميدانية مُتنقلة أو مُتحرّكة بالمعنى الحقيقي^(٤).

لذا خفّضت لجنة التأمين الحكومية التخصيصات المالية المُخصّصة للدفاع في الأعوام (١٩٠٢-١٩٠٣)، ووصلت إلى واحد وثلاثين ألف جنيه أسترليني في العام، وقد أحتجّ الجنرال هوتون بقوة على ذلك، إلا أنه اضطرّ في النهاية لقبول التخفيضات مُبيناً أن الاستمرار في

(١) إدوارد هوتون (١٨٤٨-١٩٢٣): إدوارد توماس هنري هوتون، الجنرال البريطاني والمُنظّم الأول للجيش الأسترالي، ولد في السادس من كانون الأول عام ١٨٤٨ في توركا، ديون، بريطانيا، كان والده مصرفي، تعلّم هوتون في أيتون، وانضمّ بعدها في عام ١٨٦٧ إلى البنادق الستين إذ عمل كاتب أول الأمر، ثم رُفّي إلى كابتن في عام ١٨٧٩، في المدة (١٨٧٩-١٨٨٥) خدم في الكثير من الحروب، حرب الزولو في ١٨٧٩، حرب جنوب أفريقيا الأولى في ١٨٨١، في إحتلال مصر، بما في ذلك معركة التل الكبير عام ١٨٨٢، للمزيد، ينظر إلى: www.Australian Biography Edmund Barton.com

(2) Laffin, Op.Cit, p.8.

(٣) أول قانون خاص بدفاع الكومنولث، صدرَ نهاية عام ١٩٠٣، يحوي اثنا عشر جزء، غُني الجزء الثالث بقوة الدفاع وخُصّص القسم الأول بـ (دستور الدفاع)، القسم الثاني بـ (تقوية الجيش)، القسم الثالث بـ (الخدمة في الجيش)، القسم الرابع بـ (نداء القوات)، أما الجزء الثالث شمل بفرعه أأ- إستخدام قوة الدفاع لحماية مصالح الكومنولث والدول والأقاليم المتمتعة بالحكم الذاتي، وخصّ القطاع الأول- إستدعاء وتوجيه وإستخدام قوات الدفاع، الذي إحتوى على تعاريف تخصّصية للمنطقة الأسترالية البحرية، للمزيد، ينظر إلى:

Prepared by the office of Legislative Drafting and publishing, Defence Act 1903, Act No.20 of 1903, as amended, This compilation was prepared, Canberra, on 14 January 2011, p.9.

(4) Stockings, Op.Cit, p.16.

الفصل الاول الاوضاع الاستراتيجية السياسية والعسكرية قبل الحرب العالمية الاولى ١٩١٠-١٩١٣

التخفيضات المالية ضارة للغاية على فعالية الجيش الأسترالي، وأستمرت المشاحنات على التخصيصات المالية لوزارة الدفاع حتى أصبحت السمّة البارزة بتلك الوزارة أثناء تلك المدة^(١).

وأجبرت وزارة الدفاع على إيقاف عملية تجنيد المجندين في بداية عام ١٩٠٣، ممّا أدى إلى انخفاض القوة وعدد الموظفين بنسبة (٣٩ %)، وجمّدت أيضاً في الثلاثين من حزيران عام ١٩٠٣ التخصيصات المالية للقوات العسكرية عند اثني وعشرين ألفاً وثلاثمائة وأربع وستون جنيه أسترليني بعد أن كانت خمس وعشرون ألفاً وثمانمائة وأربع وأربعون جنيه أسترليني المبلغ المطلوب حسب مخطط الجنرال هوتون، في حين أن التقديرات لعامي (١٩٠٢-١٩٠٣) كانت في الواقع مئة وأثنا وسبعون ألف ومئة وثمان وتسعون جنيه أسترليني أي تحت المستوى الموجود في عام ١٩٠١، قد وفّرت النفقات الفعلية في ذلك العام أربع وثمانون ألفاً وخمسمائة وأثنا وخمسون جنيه أسترليني، وحدّ هذا الأمر من خطة الجنرال هوتون في إنشاء قوة ميدانية مؤلفة من: ستة ألوية خيول خفيفة وثلاثة ألوية من المشاة وهذا يتطلب قدرة إنفاق هائلة^(٢).

ورغم عدم نجاح جهوده الرامية إلى إنشاء قوة ميدانية فعّالة، إلّا أنه أستطاع وضع الأسس الصعبة المتمثلة بدمج مختلف القوى الأستيطانية في قوة عسكرية واحدة تحت قيادة موحّدة، هدفت إلى تلبية الإحتياجات الدفاعية للبلاد عن طريق الموارد المحدودة المتاحة لها، وتخلّى هوتون عن قيادة القوة العسكرية الأسترالية في الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩٠٤، ومع رحيله قام مجلس الإدارة العسكري بتفكيك عدد من الوحدات العسكرية، إلّا أنه رغم ذلك أستمرت قواته الميدانية والحامية في الوجود حتى وُضعت خططاً جديدة أكثر طُموحاً^(٣).

وكانت الحكومة الأسترالية غير راضية عن نظام الرقابة القائم الذي مارسه على قواتها العسكرية، إذ كان القائد العسكري العام مسؤولاً عن جميع المسائل العسكرية ضمن الحدود المالية التي وضعتها الحكومة، لذا في عام ١٩٠٤ اقترحت الأستعاضة عن مكتب القائد العام بمجلس عسكري، فضلاً عن إنشاء مجلس للبحرية ومجلس للدفاع ومفتشية عامة للقوات العسكرية، ويتولى وزير الدفاع السلطة الإدارية بشأن الفصل في جميع المسائل، بدلاً من مجرد الإهتمام بالسياسة العامة، وأن هذه الإصلاحات أكّدت موقف الحكومة الأسترالية بوصفها الحكم النهائي في جميع عمليات صنع القرار العسكري، علاوة على ذلك زامنت تلك الإصلاحات مع تحديث إدارة الجيش البريطاني بإلغاء منصب القائد العام وأستبداله بمجلس إدارة عسكري^(٤).

(1) Stockings, Op.Cit, p.38.

(2) Jeffrey Grey, A Military History of Australia, Ed: 3, Cambridge University Press, United State, 2008, p.70.

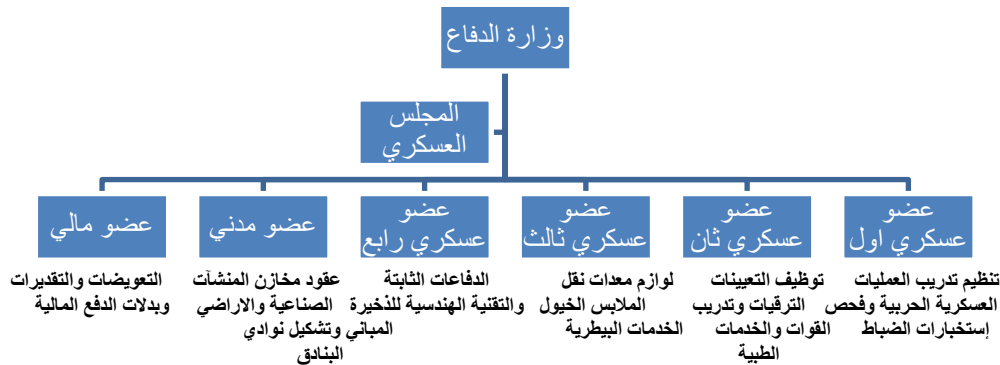
(3) Peter Dennis and Jeffrey Grey, 1911: Preliminary Movies, Big Sky publishing, Australia, 2011, p.178.

(4) Plazzo, Op.Cit, p.34.

الفصل الأول الأوضاع الاستراتيجية السياسية والعسكرية قبل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣

وعقد المجلس العسكري أول إجتماعاته في الثاني عشر من كانون الثاني عام ١٩٠٥، تألف من أربعة عسكريين وعضوين مدنيين، أهمهم: وزير الدفاع (جي.دبليو.ماكاي^(١) J.W.Mccay) رئيساً للمجلس، ونائبه القائد العام العقيد (هواد^(٢) Hoad) الشخصية العسكرية العليا ورئيس الإستخبارات الكولونيل (وليام بريدجز^(٣) William Bridges)، و(دبليو.ار.كريسويل^(٤) W.R.Creswell) القائد البحري في كوينزلاند وأول قائد ومستشار بحري للكومنولث، وحدد الاجتماع الأول للمجلس العسكري أفكار الوزارة بشأن كيفية عمل المجلس وضرورة مرور جميع الأوامر عن طريقه^(٥).

ويبين المخطط التالي رقم (١)، أقسام المجلس العسكري وواجبات وعمل كل قسم^(٦):



(١) **جي.دبليو.ماكاي (١٨٦٤-١٩٣٠):** السير جيمس وايتسايد مكاي، الجندي والسياسي والمحام، ولد في الحادي والعشرين من كانون الأول عام ١٨٦٤، في بالينور، انتريم، إيرلندا، والده القس أندرو روس الذي كان وزيراً في الحكومة البروتستانتية، هاجروا في عام ١٨٦٥ إلى فيكتوريا، درس ماكاي في مدرسة كاستليابين الحكومية، وحصل على اثني عشر منحة دراسية إلى عدة كليات في عام ١٨٨٥ وأشترى ماكاي مدرسة وعمل مديراً أساسياً فيها، في التاسع والعشرين من تشرين الأول عام ١٨٨٦ كُلف في الكلية الرابعة الفيكتورية في بريفلز، للمزيد، ينظر إلى: www.Austraian Biography, Mccay.com

(٢) **هواد (١٨٦٥-١٩١١):** هو السير جون تشارلز هود، ولد في الخامس والعشرين من كانون الثاني عام ١٨٦٥ في جولبرن، نيو ساوث ويلز، دخل في عام ١٨٧٨ قسم التعليم الفيكتوري، عُيّن مدرساً رئيسياً في مدرسة جوارادا الحكومية، أكتسب سمعة جيدة كمعلم، في تشرين الأول غادر إلى بريطانيا وخضع لدورات في الهندسة العسكرية، عاد إلى أستراليا عام ١٨٩١، وفي السنة التالية عُيّن في قيادة البنادق الفيكتورية المركبة، وفي ١٨٩٥ رُقي لرتبة كولونيل، للمزيد، ينظر إلى: www.AustraianBiography, Hoad.com

(٣) **وليام بريدجز (١٨٦١-١٩١٥):** السير وليم ثروسبي بريدجز، جندي ولد في الثامن عشر من شباط عام ١٨٦١، في غرينوك، إسكتلندا، أبين ضابط بحري، تلقى تعليمه في رايد، جزيرة وايت، ثم في المدرسة البحرية الملكية في عام ١٨٧١، في نيو كروس لندن، هاجروا إلى كندا بعد وفاة والده عام ١٨٧٣، واصل دراسته في كلية ترينيتي كوليج، في أبريل التحق بالكلية العسكرية في كينغستون كندا، لتدريب لجنة في الجيش البريطاني، إلا أنه غادر الكلية دون أكمال الدورة الدراسية وشارك في الخدمة المدنية للمستعمرة كمساعد مفتش للطرق والجسور، للمزيد من الإطلاع، ينظر إلى: www.Austraian Biography WilliamBridges.com

(٤) **دبليو.ار.كريسويل (١٨٥٢-١٩٣٣):** وليم روك كريسويل، ولد في العشرين من تموز عام ١٨٥٢، في جبل طارق، أبين إدموند كريسويل نائب مدير المستعمرة تلقى تعليمه في مدرسة إيتكين الخاصة وأكاديمية إيستمان البحرية، في ساوث سي ببريطانيا، دخل كطالب في البحرية البريطانية في كانون الأول عام ١٨٦٥، رُقي إلى رتبة ملازم أول في عام ١٨٧١، ونُقل فيما بعد إلى تاليا محطة الصين للخدمة هناك، وعُيّن في الأول من أيار عام ١٩٠٠ قائداً للقوات البحرية وتقديم الحماية إلى الحكومة البريطانية بشأن أندلاع ثورة بوكسر، للمزيد، ينظر إلى: www.Austraian Biography William Bridges.com

(5) Stockings, Op.Cit, p.42.

(6) Palazzo,O.p Cit,p.36.

الفصل الاول الاوضاع الاستراتيجية السياسية والعسكرية قبل الحرب العالمية الاولى ١٩١٠-١٩١٣

وحدث أمر طارئ في العام نفسه غيّر النظرة الدفاعية الأسترالية بشكل كبير، فبعد الانتصار الياباني في الحرب (الروسية-اليابانية)^(١) وأمكانية وجود قوة عسكرية بحرية آسيوية في المحيط الهادئ، أربك الحكومة الأسترالية التي رأت أن قواتها العسكرية التي أنشأت ما بعد الاتحاد لن تتغلب على تلك المشاكل التي تُحدّق بها، ممّا أدى إلى زيادة التفكير في نوع من الخدمة الإلزامية العسكرية الشاملة، وفي عام ١٩٠٦ ذكرت اللجنة التي شكّلت بناءً على طلب حكومة ديكن الثانية برئاسة هواد، "يجب على أستراليا أن تكون قواتها أكثر قدرة وفاعلية وأنه لا بُدّ من إنشاء قوة المواطن التي تستند قاعدتها إلى فكرة الخدمة الإلزامية لجميع الرجال القادرين على حمل السلاح"^(٢).

وعندما عُقد المؤتمر الإمبراطوري في شباط عام ١٩٠٧ لدول الكومنولث الأسترالي، أعلنت فيه الحكومة الأسترالية عن وضع مخطط للتدريب العسكري الإلزامي الذي صوّر قوة عسكرية فريدة من نوعها وتوفير السبل الممكنة لذلك عن طريق توفير الكتب المختصة في مناهج التدريب العسكري، أساليب الحفر، الزي العسكري، أساليب القتال، وأعلنت عن رغبتها في إنشاء هيئة أركان أسترالية عامة، تضمّ موظفين معتمدين^(٣).

وكان الغرض من وجود هيئة الأركان هو لتقديم المشورة إلى الحكومة بشأن المسائل المتعلقة بالسياسة، مثل: الخطوات الواجب إتخاذها في حالة الطوارئ الوطنية، وضع الخطط الدفاعية، تخصيص القوات وعرض تقديرات الدفاع، وتكوّن الهيئة من: وزير الدفاع رئيساً وأمين الخزانة والمفتش العام ومدير القوات البحرية ورئيس الاستخبارات، وأراد وزير الدفاع ماكاي تحديد أرضية مشتركة لسياسة الدفاع الأسترالية، لأنه كان مدركاً لأهمية البحرية الملكية البريطانية ودورها كخط الدفاع الأول لكومنولث أستراليا، إلّا أنه أراد أيضاً التشديد على وظيفة القوات البرية في الدفاع عن السكان والمراكز الصناعية، وأشار إلى أن الجيش مصدر القوات اللازمة لتأمين الدفاع عن الموانئ التي يعمل منها الأسطول، وفي الوقت ذاته اعتقد أن أستراليا يمكن لها أن توجّل إنشاء قوة بحرية محلية، كذلك المحافظة على سياستها المتمثلة في إعانة البحرية البريطانية لصيانة السفن الحربية في المحطة الأسترالية ومواصلة دعم جيش للدفاع عن الأراضي الأسترالية^(٤).

(١) الحرب الروسية-اليابانية (١٩٠٤-١٩٠٥): بدأت في الثامن من شباط عام ١٩٠٤، عندما أطلق الأسطول الياباني هجوماً مفاجئاً وحصاراً على سرب البحرية الروسية في بورت آرثر، وسرعان ما أجتاح كوريا، وهبط في أبار جيش ياباني آخر على شبه جزيرة ليادونغ وقطع الطريق الرئيسي للقوات الروسية في منشوريا، و تراجع الجيش الروسي بعد أن خسر عدّة معارك توجت آخرها بمعركة تسوشيما في السابع والعشرين من أيار عام ١٩٠٥، بهزيمة ساحقة ونهائية للبحرية الروسية، للمزيد، ينظر إلى:

[www.2019,Encyclopedia Britannica,Russian-Japanese war \(1904-1905\).com](http://www.2019,Encyclopedia Britannica,Russian-Japanese war (1904-1905).com)

(2) Quoted in Dennis and Grey, Op.Cit, p.48.

(3) Stockings, Op.Cit, p.48.

(4) Palazzo, Op.Cit, p.37.

الفصل الاول الاوضاع الاستراتيجية السياسية والعسكرية قبل الحرب العالمية الاولى ١٩١٠-١٩١٣

إلا أن تهديد الحرب مع ألمانيا وتنامي القوة العسكرية لليابان، جعل من السياسة الدفاعية الأسترالية مسألة ملحة، إذ كانت القضية الرئيسية أمام هيئة الأركان العامة والزعماء السياسيين الأستراليين التي أنشأت عام ١٩٠٩، هي مسألة العلاقة بين الدفاع الإمبراطوري والأسترالي ورداً على التهديد العسكري من ألمانيا في عام ١٩٠٨ وأوائل عام ١٩٠٩، وكُرس مكتب الحرب الإمبراطوري اهتمامه بإحتمالية نشوب حرب مفاجئة والحاجة لإرسال قوة استطلاعية إلى أوروبا وطمأنة الحكومة الفرنسية حول قيمة التحالف مع بريطانيا^(١).

ورأى مكتب الحرب ولاسيما الميجر الجنرال السير (دوغلاس هايج^(٢) Douglas Haig) مدير العمليات العسكرية، بوجوب وضع مخططات للدفاع الإمبراطوري والحصول على مساعدات من القوات العسكرية لدول الدومينيون، وللعمليات ضد ألمانيا في حالة الحرب ضدها ومن ثم القضاء على شكوك الفرنسيين حول صلاحية وفعالية هيئة الأركان الإمبراطورية العامة، وواجهت الحكومة الأسترالية الطلب البريطاني بنوع من الحذر المدروس، إذ كانت تود أن تعلن على وجه الخصوص أن موافقتها على المبادئ العامة المذكورة أعلاه لا تُعد أنها ملزمة لها برفع وتجهيز أية قوة أو تعيين أي قوات موجودة للعمل خارج الكومنولث الأسترالي أو الأقاليم الخاضعة لسيطرة الكومنولث الأسترالي^(٣).

وعندما عُقد المؤتمر الإمبراطوري في لندن عام ١٩٠٩، حضره ممثلو الكومنولث الأسترالي الذي أختص بشؤون البحرية وخاصة سباق التسلح البحري بين بريطانيا وألمانيا، وسمح لأستراليا ببناء وحدة أسطول مكوّن من: طراد مدرع واحد، ثلاث طرادات غير مدرعة، ستة مدمرات، ثلاث غواصات، وتعهّدت بريطانيا أيضاً عن طريق قواعدها التي في الصين وشرق الهند بإنشاء وحدات أسطول تابعة لها تكون تحت سيطرة الأميرالية البحرية مع القسم الأسترالي والمساهمة الكندية المحتملة، لتشكيل ما سُمّي بأسطول المحيط الهادئ، ونتيجة لهذا القرار أعترفت الدولة الأم بحق أستراليا في بناء أساطيلها الخاصة، وحصلت أستراليا على ما كانت ترغب به من

(1) Guy Verney, *The Army High command and Australian Defence policy 1901-1918*, the degree of doctor, department of history, university Sydney, Queensland, 1985, p.130.

(٢) دوغلاس هايج (١٨٦١-١٩٢٨): إيرل دوغلاس هايج الأول، المارشال البريطاني والقائد العام للقوات البريطانية في فرنسا أثناء الحرب العالمية الأولى، ولد في التاسع عشرة من حزيران عام ١٨٦١، أدبره، درس في الكلية العسكرية الملكية في ساندهيرست وتخرج منها، ساهم في حرب السودان عام ١٨٩٨، جنوب أفريقيا (البوير) ١٨٩٩-١٩٠٢، تولى مناصب إدارية مهمة في الهند أثناء تعيينه في مكتب الحرب كمدير للتدريب العسكري للمدة (١٩٠٦-١٩٠٩)، وساعد هالدين في إنشاء هيئة عامة، لتشكيل الجيش الإقليمي كإحتياطي، للمزيد، ينظر إلى: www.2019,Encyclopedia Britannica, Douglas Haig.com

(3) Verney, Op.Cit, p.130.

الفصل الاول الاوضاع الاسترالية السياسية والعسكرية قبل الحرب العالمية الاولى ١٩١٠-١٩١٣

الوجود البحري، وأشار الاتفاق البريطاني إلى تشجيع قوات الدومينيون البحرية وتسليم السيطرة البحرية المحلية بشكل مؤقت إلى قيادة الأسطول الجديد إلى حين إستقرار الأوضاع في المياه الداخلية^(١).

وسعت السلطات في لندن أثناء المؤتمر إلى الإتفاق مع دول الدومينيون بتوحيد تشكيلاتها وتدريباتها وإجراءاتها الإدارية المتعلقة بالموظفين والذخيرة والمعدات على النمط البريطاني، وكان للقبول الأسترالي تجاه هذه السياسة تأثير عملي على بنية الجيش الأسترالي وأن تلك القوات موجودة فقط للدفاع عن الداخل، إلا أنها لا تمنع من إعادة تنظيم هيكله الجيش على نمط مُصمَّم لشن حرب ضد خصم أوروبي^(٢).

وتعهّدت الحكومة البريطانية أيضاً بتقديم أعانة بقيمة مائتان وخمسون ألف جنيه أسترليني سنوياً لتغطية النفقات الأولية البالغة ثلاثة ملايين وسبعمائة ألف جنيه أسترليني، وكذلك التكاليف السنوية التي تبلغ سبعمائة وخمسين ألف جنيه أسترليني^(٣).

وبدون أدنى شك عُدَّ ما تعهّدت به بريطانيا خطوة ذكية، إذ لم يستطع السياسيون الأستراليون المدافعون عن إنشاء أسطول بحري وطني رفض الإقتراح أو العرض البريطاني، عن طريق الترتيبات المُتفق عليها للسيطرة على الأسطول الأسترالي في حالة الأعمال العدائية، ومُؤَلَّ هذا المخطط عن طريق مشروع (قانون القرض البحري)، الذي مرَّ أثناء البرلمان الأسترالي في تشرين الثاني من العام نفسه^(٤).

وكانت الحكومة الأسترالية قلقةً أزاء تنامي القوة اليابانية في المحيط الهادئ وحاجتهم إلى مساعدة بريطانيا، لكنهم مع ذلك ظلُّوا حذرين بشأن الإلتزام غير المشروط مع بريطانيا، وأصبح الجنرال هود مُقتنعاً بأن مستوى التهديد أسترلزم علاقات أقوى مع بريطانيا وأن هذه الحاجة تبطل رغبات أستراليا، وبهذا أصبحت هيئة الأركان العامة الإمبراطورية حقيقة واقعة ودخل القسم الأسترالي حيَّز التنفيذ في الأول من تموز عام ١٩٠٩، مع ذلك أتخذت الحكومة الأسترالية إجراء احترازي لضمان بقاء القسم الأسترالي مُنفصلاً عن هيئة الأركان العامة الإمبراطورية في محاولة لتقييد بريطانيا من عدم التدخل المباشر في القيادة والإدارة المحلية^(٥).

وقد دُمجت هيئة الأركان العامة الأسترالية مع هيئة الأركان العامة الإمبراطورية وأصبح الجنرال هود رئيس قسم الكومنولث الأسترالي، ومن أجل تعزيز التعاون الوثيق في الدفاع

(1) Verney, Op.Cit, p.130.

(2) Plazzo, Op.Cit, p.45.

(3) Grey , Op.Cit, p.75.

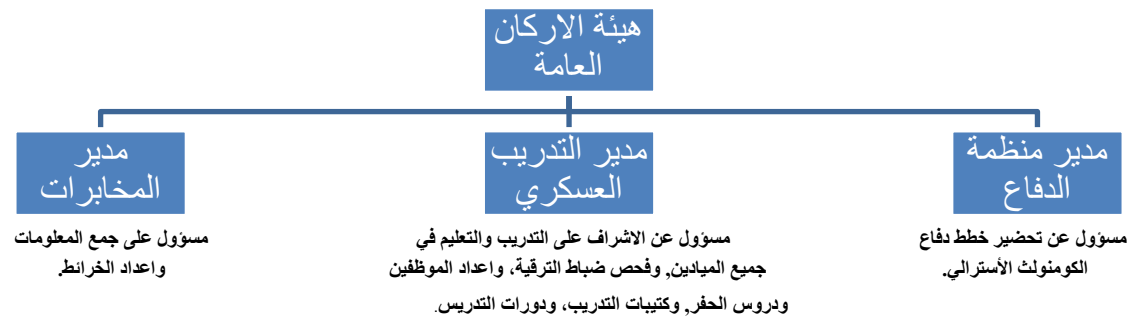
(4) Ibid, p.75.

(5) Stockings, Op.Cit, p.52.

الفصل الاول الاوضاع الاستراتيجية السياسية والعسكرية قبل الحرب العالمية الاولى ١٩١٠-١٩١٣

الإمبراطوري، وعيّن الكومنولث الأسترالي العقيد بريدجز بصفتِه مُمثلاً لقسم الكومنولث الأسترالي لهيئة الأركان العامة الإمبراطورية في لندن، ومن الجدير بالذكر أن أستراليا كانت الدولة الوحيدة دون دول الدومينيون التي عيّنت مُمثلاً عسكرياً لها في لندن^(١).

وعزّز المؤتمر الإمبراطوري ايضاً مفهوم الأركان العامة الإمبراطورية فيما تعلّق بالتوحيد والتخطيط العسكري في جميع أنحاء الإمبراطورية الذي خضع للإقتراض الراسخ بأن قوات الدومينيون قد تكون متاحة وقادرة على التعاون في وقت الحرب، وفي نهاية عام ١٩٠٩ ملكت أستراليا مجلساً عسكرياً كان في الواقع مقرّاً عسكرياً وظيفياً سيطر عليه رئيس هيئة الأركان العامة الذي كان على صلة مباشرة بمكتب الحرب البريطاني عن طريق القسم الأسترالي من هيئة الأركان العامة الإمبراطورية، وبسبب خلفية حالة الذعر المتزايد بشأن تنامي القوة الألمانية، فإن الزيادة في النفوذ البريطاني مُستساغة أكثر بالنسبة للحكومة الجديدة ولسكانها، ففي العشر سنوات القصيرة أنتقلت إدارة وسيطرة الجيش الأسترالي ما بعد الإتحاد من سيطرة الدولة المستقلة إلى حكومة مركزية، من ثمّ إلى مركز هرمي مفتوح أمام النفوذ البريطاني^(٢).
وبيّن المخطط رقم (٢)، البنية الهيكلية لرئاسة الأركان العامة وعملها^(٣):



ثانياً: تطوّر القوات العسكرية الأسترالية ١٩١٠-١٩١٣:

١ - تطوّر القوات البرية:

عندما عادَ حزب العمل إلى السلطة في التاسع والعشرين من نيسان عام ١٩١٠، برئاسة أندرو فيشر عيّن السيناتور جورج بيرس وزيراً للدفاع، الذي عملَ على مسائل الدفاع العالقة من السنة الماضية^(٤).

(1) Verney, Op.Cit, p.134.

(2) Stockings, Op.Cit, p.52.

(3) Palazzo, O.p Cit, p.47.

(4) Verney, Op.Cit, p.149.

الفصل الاول الاوضاع الاستراتيجية السياسية والعسكرية قبل الحرب العالمية الاولى ١٩١٠-١٩١٣

منها زيارة اللورد كيتشنر التفقدية الذي دعت الحكومة السابقة، لفحص وتقييم الدفاعات الأسترالية الموجودة في البلاد وتقديم المشورة بشأن النظام الدفاعي الأنسب لإحتياجات أستراليا، وأستغرقت هذه الزيارة سبعة أسابيع في نهاية كانون الثاني عام ١٩١٠ تُوِّجَت بمذكرة مُفصَّلة في شباط من العام التالي، شملت كل الاعتبارات المتعلقة بالزمان والمكان الهامة بالنسبة للمخطط الدفاعي لأستراليا وفكرة أن البحرية الملكية قد تجد نفسها عاجزة بدفاعها عن مناطق الهيمنة في المحيط الهادئ، لذا رأى أنه يجب بناء قواتها بشكل يجبر أي عدو في محاولة غزوها إلى الهروب من أمام قواتها^(١).

وأعتقد كيتشنر أن القوات العسكرية التي تفقدها هي الأكثر قصوراً وغير كافية من ناحية العدد والتدريب والتنظيم وذخائر الحرب، لذلك أيدَّ بحماس التعديلات لقانون الدفاع المتعلق بالخدمة الشاملة وهو الأمر الذي نظرت فيه حكومة العمل، ووافقت على إجراء التعديلات الخاصة بتنظيم الجيش الأسترالي، إذ أوصى كيتشنر في تقريره أن على أستراليا امتلاك قوة في زمن السلم بحدود ثمانين ألف مقاتل، تصل في زمن الحرب إلى مائة وخمس وثلاثون ألف مقاتل وهذا مثل زيادة (٣٦ %) من أعداد أفراد قوة المواطنين مقارنة بما كان عليه في السنة الماضية قبل البدء بالخدمة الشاملة، إذ يجب أن تحتفظ أستراليا في زمن السلم على قوة من كتائب مشاة وأفواج خيول خفيفة بحوالي (٧٥ %) وبزمن الحرب إلى (٩٠ %)، وبكامل قواتها بنسبة (١٠٠ %) عند التعبئة للحرب بوساطة إدراج الجنود في السنة الأخيرة من الخدمة الذين يلزمهم قانون الدفاع بذلك وأبقاء قوة نوادي البنادق كقوة احتياطية^(٢).

ودعت الخطة المعتمدة جميع الذكور إلى بدأ خدمتهم العسكرية، من سن المراهقة الثامن عشر كطلاب مبتدئين مروراً بسن الخامسة والعشرين عام، عندها يكملون خدمتهم فيما عُرفَ بـ (قوة المواطن Citizen Forces) وأن هذا التوسع الذي سيحققه المخطط يجعل ما كان إجراءه تحت قيادة هوتون يبدو ضئيلاً جداً، وكان الهدف من حقبة التدريب الشامل الوصول إلى العدد المطلوب في تقرير كيتشنر أثناء وقتي السلم والحرب^(٣).

وبيّن الجدول رقم (٢)، المقترحات التي قدّمها كيتشنر للجنود المدربين، من عمر المبتدئين إلى عمر الخمس والعشرين عام، الملتحقين بالحصص السنوية إستناداً لفترات التدريب^(٤):

(1) Grey, Op.Cit, p.78.

(2) N.A.A, Report on the Defence of Australia by Field Marshal Vicount Kitchener 1910, N.A463, Barcode: 98464, 07 Jul 1910.

(3) Bou, Op.Cit, p.34.

(4) Verney, O.p Cit, p.84.

الفصل الاول الاوضاع الاستراتيجية السياسية والعسكرية قبل الحرب العالمية الاولى ١٩١٠-١٩١٣

الأعمار	المشاة	الخيول الخفيف	المدفعية	المجموع
١٩-١٨	٩٥٢٠	١٥٥٠	١١٠٠	١٢١٧٠
٢٠-١٩	٩٣٠٠	١٥٠٠	١٠٧٠	١١٨٧٠
٢١-٢٠	٩٢٠٠	١٤٥٠	١٠٥٠	١١٧٠٠
٢٢-٢١	٩١٠٠	١٤١٠	١٠٤٠	١١٥٤٠
٢٣-٢٢	٩٠٥٠	١٤٠٠	١٠٣٠	١١٤٨٠
٢٤-٢٣	٩٠٣٠	١٣٠٠	١٠١٠	١١٣٤٠
٢٥-٢٤	٨٧٠٠	١٢٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠٠
المجموع	٦٣٩٠٠	٩٨٠٠	٧٣٠٠	٨٠١٠٠

واقترح كتشنر ايضاً جيشاً من (٢١) لواء مشاة يضم أربع كتائب في كل لواء، بما مجموعه (٨٤) كتيبة، رُفِعَت بعد ذلك إلى (٢٣) لواء يضم (٩٢) كتيبة و(٢٨) فوجاً من الخيول الخفيفة، وبطارية ذات أربع قنابل و(٧) بطاريات مدفع هاوتزر و(١٤) حظيرة ميدانية من المهندسين، (٧) سريات اتصال، ولم يتضمن المخطط أية إنقسامات أخرى إذ كان اللواء هو أكبر تشكيل مُقترح، إلا أنه دعا إلى إنشاء قوات للجيش لكي يتمكن من رفع مثل هذه التشكيلات في المستقبل لأغراض الإدارة والتدريب^(١).

وقسّم مخطط البلاد إلى (٩٢) منطقة كتيبة، ثم إلى (٢١٥) منطقة كتيبة، وصولاً إلى (٢١٩) منطقة كتيبة، في كل كتيبة حضرية مدنية منطقتين للتدريب، في حين هناك ثلاث مناطق تدريبية للكتائب الريفية، في البداية، كانت كل منطقة تخضع إلى لواء بكتيبة واحدة، إلا أن وصول المتدربين سنوياً أدى إلى تقسيم الوحدات من جديد، إذ حصلت كل منطقة لواء على أربع كتائب من المشاة، في كل منطقة سرية من المهندسين وهي سرية تابعة لفيلق الخدمة العسكرية وسيارة إسعاف ميدانية وموظفين، كانت أفواج الخيول الخفيفة لكل ولاية متطابقة مع منطقة اللواء ومن المتوقع أن تُدعم كل كتيبة مشاة بحوالي (٩٢١) طالباً يتراوح أعمارهم ما بين ثماني عشر عام وأقل من ستة وعشرين عام^(٢).

(1) Palazzo, Op.Cit, p.50.

(2) Grey, Op.Cit, p.73.

الفصل الاول الاوضاع الاسترالية السياسية والعسكرية قبل الحرب العالمية الاولى ١٩١٠-١٩١٣

وبيّن الجدول رقم (٣)، أعداد القوات البرية المختلفة للخدمة في الثلاثين من حزيران عام ١٩١٠^(١):

القوات	العدد	القوات البرية	الاعداد
ميليشيا الموظفين	٥٣	الخدمة العسكرية الطبية	٧٢٩
الخيّل الخفيف	٥٨١٧	فيلق السيارات	٣٢
المدفعية الميدانية	١٣٧٨	قسم خدمة تريض الجيش	١٠٠
مدفعية الحامية	٢١٦٨	فيلق المعدات الحربية	١٧
المهندسين	٩٠١	الذخائر	—
المتشاة	١١٥٧١	منتجي الفنون	١٥٥
سلاح المخابرات	٦٣	الإدارة وطاقم التدريب	٣٨٨
سلاح الاشارات	٢٦٦	إدارة الدفع	٦٦
فيلق الخدمة العسكرية	٣٠٥	نواصي البندقية، بنادق النطاق، الخ	١٥٥

ورأى اللورد كيتشنر أنه عند إنشاء مناطق التدريب يجب أن يحتفظ الجيش بتسميات كل ولاية والأرتباطات التاريخية للوحدة القائمة، من أجل نقل روح العمل من التشكيلات القديمة إلى الجديدة من ميليشيا ومتطوعون وطلاب وأحتياطي وضباط ألخ، ورغم أن التدريب الشامل دعا إلى الخدمة الإلزامية العسكرية لجميع الذكور الذين هم من أصول بريطانية، ايضاً جعل المخطط بدلات لأولئك الذين كانت مشاركتهم صعبة، وأعفى المخطط بشكل مؤقت المقيمين على بعد أكثر من (٥) أميال (٨،٤) كيلومتر من أماكن التدريب بسبب مشقة السفر، وشمل المخطط ايضاً مدة أنتقالية، ورغم أنه بدأ رسمياً في الأول من كانون الثاني عام ١٩١١، إلا أن الحكومة لم تُوقف رفع قوة الجيش على أساس التطوع حتى الثلاثين من شهر حزيران عام ١٩١٢^(٢).

ووفقاً لتنظيمات كيتشنر بدلاً من أن تكون الدوائر العسكرية معروفة بأسمائها الحكومية، أصبحت المناطق مُرقّمة من واحد إلى ستة بشكل يتفق مع حدود الولاية:

المنطقة العسكرية الأولى، مقرها كوينزلاند.

المنطقة العسكرية الثانية، مقرها نيو ساوث ويلز.

المنطقة العسكرية الثالثة، مقرها فيكتوريا.

المنطقة العسكرية الرابعة، مقرها أستراليا الجنوبية.

(1) Commonwealth Bureau of census and statistic, official year book of the commonwealth of Australia, no.4-1910, published under the authority of the minister for home affairs, by. G.H.Knibbs, C.M.C, Melbourne, 1910, p.1077.

(2) Grey, Op.Cit, p.77.

الفصل الاول الاوضاع الاسترالية السياسية والعسكرية قبل الحرب العالمية الاولى ١٩١٠-١٩١٣

المنطقة العسكرية الخامسة، مقرها أستراليا الغربية.

المنطقة العسكرية السادسة، مقرها تسمانيا^(١).

وبيّن جدول رقم (٤)، أصناف القوات البرية الاسترالية، حسب الولايات لعام ١٩١٠^(٢):

فرع الخدمة	المركز	نيو ساوث ويلز	فيكتوريا	كوينزلاند	أستراليا الجنوبية	أستراليا الغربية	تسمانيا	المجموع
تعمل بشكل دائم	٣٢	٥٥١	٤٣٥	٢٧٢	٧٤	٩٧	٦١	١٥٢٢
ميليشيا	٥	٥٤٠٢	٥٢٠٧	٢٨٢٦	١٤٢٨	٩٢٤	١١٣٨	١٦٩٣٠
متطوعون	—	١٩٤٦	١٢٣٤	١٠٤	٥١٧	٥٨٧	٦٦٩	٥٠٥٧
نوادي البندقية	—	١٥٣٠٠	٢١٤٧١	٧٩٥٣	٥٣٨٠	٥٨٩٩	١٨٧٩	٥٧٨٨٢
طلبة	—	١٠٧٢٧	١١٠٥٥	٥٢٧١	٣٠٨٣	٣٠٥٣	١٦٣٧	٣٤٨٢٦
قائمة ضباط	—	٥٦	١٠٣	٥١	٢٨	٢٨	٣٩	٣٠٥
احتياط ضباط	—	١٤٢	١٦٠	١١٦	٥٠	٢٧	١٠	٥٠٥
رجال دين	—	٣٦	٣٩	٢١	١١	١٨	١٢	١٣٧
المجموع	٣٧	٣٤١٦٠	٣٩٧٠٤	١٦٦١٤	١٠٥٧١	١٠٦٣٣	١٦٦١٤	٣٩٧٠٤

إقترح أيضاً، أن على الجيش تخصيص ضابط من القوات الدائمة لقيادة كل منطقة تدريبية بمساعدة ضابط أو اثنين من ضباط الصف، وبين أهمية ضابط المنطقة عن طريق تحديد واجباته على النحو التالي:

أ_ التفتيش على تدريب الطلبة.

ب_ تنظيم وتدريب كبار الطلبة.

ج_ تسجيل البالغين الذين تتراوح أعمارهم ما بين الثامن عشر والتاسع عشر وتجهيزهم وتدريبهم.

د_ تجهيز وتنظيم وتدريب الجنود من سن التاسعة عشر إلى الخمس والعشرين عام.

هـ_ الإحتفاظ بالسجلات المتعلقة بأعداد المجندين وتصنيف القوة الاحتياطية في المناطق وتنظيم نوادي البنادق^(٣).

وكان مفتاح النجاح للمخطط هو توفير الضباط المدربين بشكل كافي، القادرين على نقل المعرفة العسكرية إلى الطلبة المتدربين وكذلك أعضاء التجنيد في قطاع الحرس الوطني الجديد، لأجل تزويد الجيش بالضباط اللازمين، لذا إقترح اللورد كنتشن إنشاء كلية عسكرية ولم تكن المرة الأولى التي يطلب فيها ذلك، فقد تلقت الحكومة الأسترالية تلك النصيحة من قبل الجنرال هوتون الذي قدّم توصية مماثلة أثناء فترة توليه منصب قائد الجيش، إلى جانب فائدة الكلية العسكرية في

(1) Palazzo, Op.Cit,p.54.

(2) Commonwealth Bureau of census and statistic, O,p Cit,p.107.

(3) Palazzo, Op.Cit,p.54.

الفصل الاول الاوضاع الاسترالية السياسية والعسكرية قبل الحرب العالمية الاولى ١٩١٠-١٩١٣

توفير الضباط اللازمين لمناطق التدريب بعد تدريب الضباط على كل المهارات التي تُؤَلد لديه الكفاءة في إدارة وتدريب الموظفين العامين والمتدربين الذين تشكّلوا مؤخراً^(١).

وأدركَ الجنرال بريدجز الحاجة إلى أعداد الضباط لأداء واجباتهم في فيلق الموظفين والمتدربين في إطار مخطط التدريب العسكري الشامل، ووضع بريدجز تصميم الكلية العسكرية الملكية الأسترالية أثناء عودته إلى أستراليا إذ لم يتبع النموذج البريطاني الذي في ساندهيرست و وولتشي، أنما أتبع تصميم الأكاديمية العسكرية الأمريكية في ويست بوينت، التي كانت نموذجاً للكلية العسكرية الملكية الكندية في كينغستون، وقد مثّلت الكلية تحولاً فلسفياً في التدريب أثناء العمل والتطوير المهني عن طريق دورة مدتها أربع سنوات لضمان تعزيز كادر من موظفي الدراسات العليا للقوات الدائمة كل عام^(٢).

وأيدَ وزير الدفاع بيرس تلك الخطوة بتجنيد الضباط الأستراليين كمدرّبين عسكريين في مناطق التدريب، مؤيداً أيضاً رؤية الجنرال بريدجز في أن الكلية بحاجة إلى بعض الضباط الإمبراطوريين كمُعَلِّمين في الكلية العسكرية الملكية الأسترالية، وعلى هذا الأساس تم إستعارة أربع ضباط من بريطانيا إلى أستراليا، أهمهم:

مدير الفنون العسكرية الكولونيل (ج.جوين^(٣) C.Gwynn)، مدير الحفر الكولونيل (سنكلير ماكلاجان^(٤) Maclagan Sinclair)، وأفتتحت الكلية في دونترون في السابع من حزيران عام ١٩١١، وكتبَ الجنرال هود خطاباً افتتاحياً ألقاه نيابة عنه الكولونيل (ليج^(٥) Legge)، الذي أصبح فيما بعد القائد المستقبلي للكلية العسكرية بسبب المرض الشديد الذي أصاب هود توفي

(1) Grey, Op.Cit,p.79.

(2) Ibid, Op.Cit,p.79.

(٣) ج.جوين (١٨٧٠-١٩٦٣): السير تشارلز ويليام غوين، ولد في الرابع من شباط عام ١٨٧٠، في ريملتون، دونيجال، إيرلندا نجل القس جون غوين قس اللاهوت، تلقى تعليمه في سانت كولومبيا كوليدج في دبلن، والأكاديمية العسكرية الملكية ويتش، في عامي ١٨٩٣-١٨٩٤ شارك في عمليات ضد الأرائك في غرب أفريقيا، وجرح ثلاث مرات ومنح وسام الخدمة المميزة، وذكر في الإرساليات، للمزيد، ينظر إلى:

www.Austraiian BiographyC.Gwynn.com

(٤) سنكلير ماكلاجان (١٨٦٨-١٩٨٤): إيوين جورج سنكلير ماكلاجان، ولد في الرابع والعشرين من كانون الأول عام ١٨٦٨، في أدنبره، أبين روبرت ماكلاجان المصرفي، تلقى تعليمه في كلية الخدمات المتحدة، ويستوارت، شمال ديفون، بريطانيا، عمل لفترة وجيزة في الميليشيا قبل أن يتم تكليفه كملازم ثان في فوج الحدود في عام ١٨٨٩، وخدم أيضاً في الهند بما في ذلك الحملة إلى وزيرستان في عامي ١٨٩٤-١٨٩٥، للمزيد، ينظر إلى:

www.Austraiian Biography Maclagan Sinclair.com

(٥) ليغ (١٨٦٣-١٩٤٧): جيمس غوردن ليغ، ولد في الخامس عشر من آب عام ١٨٦٣، في هاكني، لندن، كان والده مصرفي، تلقى تعليمه في مدرسة كرانلي، سوري، ثم في مدرسة سيدني النحوية وجامعة سيدني من عام ١٨٨١، وحصل على البكالوريوس في القانون عام ١٨٩٠، قبل في نقابة المحامين في نيو ساوث ويلز عام ١٨٩١، قام ليغ بالتدريس في مدرسة سيدني الثانوية للبنين، من أيار عام ١٨٩٠ وحتى أيلول عام ١٨٩٠، للمزيد، ينظر إلى:

www.Austraiian Biography Legge.com

الفصل الأول الأوضاع الاستراتيجية السياسية والعسكرية قبل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣

على أثره في السادس من تشرين الأول من العام نفسه، وحلَّ محلَّه (غوردن^(١) Gordon)، الذي واجه مشكلة أعداد جيش أسترالي للصراع في بيئة دولية غير مستقرة، إذ كانت هيئة الأركان العامة مدعومة بحقيقة أن التحليل الاستراتيجي الذي يُركّز على المحيط الهادئ أصبح سياسة غير مستقرة بحلول عام ١٩١١^(٢).

وأشار الكولونيل ليج وهو أحد المحاضرين في الكلية إلى أهمية المعسكر، مُوضحاً أن التدريب العسكري الإلزامي صُمِّم للدفاع عن (أستراليا البيضاء^(٣) Australia White)، بعد أعداد اللوائح وتدريب الضباط، وكانت الخطوة التالية هي التسجيل والتفتيش والفحص الطبي للطلبة الأوائل الذين ولدوا في الأعوام ١٨٩٤، ١٨٩٥، ١٨٩٦، ١٨٩٧ وأعفاء أولئك الذين كانوا غير لائقين طبياً والمقيمين في المناطق النائية من أستراليا، فضلاً عن الفحص الطبي للطلبة أصحاب المواليد ١٨٩٨، ١٨٩٩ في السنة الأولى من تدريبهم وكان ذلك مبشراً للنجاح^(٤).

إلا أنه في منتصف عام ١٩١٢، أنخفضت نسبة الحضور إلى ما دون المتوسط للحصص عن السنة الماضية لأصحاب المواليد ١٨٩٤، ١٨٩٧، وزاد عدد الملاحظات القضائية بسبب كون المخطط جديد وإلى قسوة بعض الضباط، إذ توجَّب على كل من الموظفين والمتدربين التكيف مع مشاكل مناطقهم، التي شملت على سبيل المثال عدم وجود قاعات للحفر، وأُجريت تغييرات شاملة على الوحدات القديمة للميليشيات، ففي تموز من العام ذاته نُقِلَ أول الطلبة العسكريين البالغ أعمارهم الثامن عشر إلى قوات المواطنين^(٥).

أُضيفت أيضاً كل كتائب المشاة الموجودة في الميليشيات إلى اللواء وقُسم إلى كتبتين لإستفادة مجنّدي الميليشيات الجدد من خبرة الجنود الأقدم، وكان إدخال وحدات الميليشيا الجديدة في الجيش من قبل الحكومة تنفيذاً لتوصيات الدفاع الإمبراطوري الذي رأى وجوب تنظيم الجيش النظامي البريطاني ليكون نموذجاً لجيوش الدومينيون في المؤتمر الإمبراطوري الذي عُقد عام ١٩١٢، وطلب المجلس العسكري من رئيس هيئة الأركان العامة والقائد العام وضع مخطط

(١) غوردن (١٨٦٥-١٩٢٩): جوزيف ماري جوردن، ولد في الثامن عشر من آذار علم ١٨٥٦، في جيريز دي لا فرونييترا، الأندلس، أسبانيا، غادر مع والديه إلى إسكتلندا عام ١٨٦٧، درس في مدرسة اورتوري ادجاستون، برمنغهام، بعد تعلمه اللغة الإنكليزية، التحق بكلية بيمونت وهي مدرسة يسوعية، ودخل الأكاديمية العسكرية، ولويتش، في آذار عام ١٨٧٤، وأصبح ملازماً في المدفعية الملكية، للمزيد، ينظر إلى:

www.Australian Biography Gordon.com

(2) Verney, Op.Cit, p.50.

(3) سياسة أسترالية تمثّلت بسن قانون تقييد الهجرة رسمياً من عام ١٩٠١، في التاريخ الأسترالي والتشريعات الأساسية للكومنولث الجديد من أستراليا، التي أوقفت بشكل فعال جميع الهجرات غير الأوربية إلى البلاد، ممّا ساهم في تنمية مجتمع أبيض معزول عنصرياً، وعكس هذا الأمر شعوراً طويلاً بالأمد وموحداً لمختلف المستوطنات الأسترالية، وظلت هذه السياسة أساسية في منتصف القرن العشرين، للمزيد، ينظر إلى:

[www2020,Encyclopedia Britannica,WhiteGordon.com](http://www2020.Encyclopedia Britannica,WhiteGordon.com)

(4) Dennis and Grey, Op.Cit, p.92.

(5) Verney, Op.Cit, p.83.

الفصل الاول الاوضاع الاسترالية السياسية والعسكرية قبل الحرب العالمية الاولى ١٩١٠-١٩١٣

لأستخدام الموظفين الحاليين لتشكيل قيادة دائمة مع موظفي الجيش النظاميين كنواة لإنشاء مقر الحرب في أستراليا^(١).

وأوصى اللورد كيتشنر في تقريره أن يُعتمد هذا المخطط حتى عام ١٩٢٠، إلا أنه أوقف بسبب أحداث اب عام ١٩١٤، إذ أصدرت السلطات العسكرية أمراً بحصر وتنظيم القوة العسكرية المكونة من فرقتين للخيول الخفيفة، وستة فرق من المشاة، وفي عام ١٩١٣ قدّم الجيش أول استعراض شامل للدفاع عن الكومنولث الأسترالي منذ فرض الخدمة الشاملة^(٢).

ويُوضّح جدول رقم (٥)، زيادة القوات البرية من ١٩٠١ الى ١٩١٣ حسب الولاية الأسترالية^(٣):

المنطقة	١٩٠١	١٩٠٩	١٩١٠	١٩١١	١٩١٢	١٩١٣
	١٩٠١/٣/١	١٩٠٩/٦/٣٠	١٩١٠/٦/٣٠	١٩١١/٦/٣٠	١٩١٢/٦/٣٠	١٩١٣/٦/٣٠
المقر	—	٣٠	٣٧	١٤١	١٤٠	٢٧٧
١ - كوينزلاند	٤٣١٠	٣٢٢٤	٣٢٠٢	٣٣٧١	٣٣٥٧	٤٦٢٥
٢ - نيو ساوث ويلز	٩٧٧٢	٧٩٠٢	٧٨٩٩	٨٢٠٦	٨١٦٣	١٢١٠٥
٣ - فيكتوريا	٧٠١١	٦٦٦٩	٦٨٧٦	٦٩٠٥	٦٨٩٦	١٠٨٤٠
٤ - أستراليا الجنوبية	٢٩٥٦	٢٠٠٤	٢٠١٩	١٩٩٠	١٨٦٩	٣٢٢٨
٥ - أستراليا الغربية	٢٢٨٣	١٦٦٢	١٦٠٨	١٦٠٠	١٤٥١	١٦٨٥
٦ - تسمانيا	٢٥٥٤	١٨٧٠	١٨٦٨	١٩٨٦	١٨٢٠	١٧٧٧
المجموع	٢٨٨٨٦	٢٣٣٦١	٢٣٥٠٩	٢٤١٩٩	٢٣٦٩٦	٣٤٥٣٧

٢- الوضع البحري:

ووصفَ وزير الدفاع الأسترالي بيرس أستراليا "بأنها حارسة المحيط الهادئ التي تحافظ على عظمة القوة البريطانية"، في الوقت ذاته واجهت أستراليا أُمكانيةً إتخاذ اليابان إجراءات حاسمة ضد المصالح البريطانية في المحيط الهادئ عند اندلاع الحرب الإنكلو-ألمانية، وقد تسأل أستراليا عن طلبات الدعم المقدّمة من الحكومة البريطانية عند حدوث أزمة عسكرية إمبراطورية^(٤).

وفي تشرين الثاني عام ١٩١٠، بدأ برلمان الكومنولث الأسترالي مُناقشة مشروع (قانون الدفاع البحري) الذي قدمه رئيس الوزراء بالنيابة بيلي هيوز في خطابه القراءة الثانية، إذ أشار:

(1) Dennis and Grey, Op.Cit, p.94.

(2) Palazzo, Op.Cit, p.57.

(3) Commonwealth Bureau of census and statistic, official year book of the commonwealth of Australia, no.5-1913, published under the authority of the minister for home affairs, by. G.H.Knibbs, C.M.C, Melbourne, 1913, p.935.

(4) Quoted in Verney, Op.Cit, p.83.

الفصل الاول الاوضاع الاسترالية السياسية والعسكرية قبل الحرب العالمية الاولى ١٩١٠-١٩١٣

"يجب أن تكون هناك قوة أسترالية بحرية منفصلة مُساعدة للقوة البحرية البريطانية، ومن الممكن إنشاء البحرية الأسترالية التي يجب أن تكون تحت سيطرة الكومنولث الأسترالي وحتى الآن يجب أن تكون جزءاً لا يتجزأ من الأسطول البريطاني في وقت الاضطراب، أو عندما تنشأ حالة طارئة"^(١).

وكان المبدأ الأساسي: امتلاك أستراليا قوة بحرية تابعة للكومنولث، مأهولة بالأستراليين الذين يشغلونها كدورية مستمرة في هذا الساحل العظيم لأستراليا، ونصّ قانون الدفاع البحري الذي أقره البرلمان في الخامس والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩١٠، على إنشاء (قوة بحرية متجددة) تستند إلى نموذج البحرية الملكية البريطانية^(٢).

دعت الحكومة الأسترالية أيضاً عام ١٩١٠، الأدميرال (ريجينالد هندرسون^(٣) Reginald Henderson) إلى أستراليا لتقييم الأداء المستقبلي للبحرية الملكية الأسترالية بنفس الطريقة التي استخدمها كنشتر في تقريره الخاص بقوات الكومنولث الأسترالي، ودعا هذا التقرير بصيغته النهائية في آذار عام ١٩١١، إلى أن وجود قوة بحرية أسترالية في المياه تكون ذات حجم كبير ومثيرة للإعجاب غير قابل للتحقيق كلياً، ونظراً للقيود المفروضة على ميزانية الدولة التي جُمِدَت معظمها، نتيجة مُداولات هندرسون شكّل مجلس للبحرية الملكية الأسترالية في العام نفسه مع خمسة أعضاء ثلاث منهم ضباط بحرية برئاسة وزير الدفاع^(٤).

وقد صاغ المؤتمر الإمبراطوري الذي عُقد عام ١٩١١، الترتيبات الرسمية للقيادة والتحكم البريطاني في البحرية الملكية الأسترالية في زمن الحرب ووضع مبادئ لأسطول دومينيون مُوحّد^(٥).

إلا أن الأحداث التي وقعت في تشرين الأول عام ١٩١٢، والتي عُدت الأكثر خطورة تقريباً حتى الآن، أندلاع الحرب في البلقان وأنهيار الجيوش العثمانية بسرعة، والتدخل المحتمل في استثمارات القسطنطينية ومضيق البسفور، إذ ركّزت أوروبا قواتها البحرية في بحر إيجه

(1) Quoted in Verney, Op.Cit, p.83.

(2) Rob Lundie and Joy McCann, *Commonwealth Parliament from 1901 to World War I, Research Paper Series, Politics and Public Administration Section, Australia*, 4 MAY 2015, p.2.

(٣) ريجينالد هندرسون (١٨٨١-١٩٣٩): السير ريجينالد هانام هندرسون، ضابط البحرية الملكية الذي أصبح اللورد الثالث المُتَحَكَم بالبحرية، خدم في البحرية الملكية كملازم ثانٍ في نيسان عام ١٩٠٢، شارك في البعثة البحرية إلى اليونان في عام ١٩١٣، خدم في الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤، ساهم في معركة جوتلاند في عام ١٩١٦ وفي عام ١٩١٧، شارك أيضاً بصفته قائداً في الحرب ضد الغواصات، بعد الحرب أصبح كبير ضباط الأركان للقائد الأعلى في محطة الصين، للمزيد، ينظر إلى:

www.revolve.com/page/George-King

(4) Attard, Op.Cit, p.108.

(5) Ibid, p.108.

الفصل الأول الأوضاع الاستراتيجية السياسية والعسكرية قبل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣

بحلول التاسع من كانون الأول، إذ كان هناك ما يزيد عن عشرين سفينة حربية بريطانية وطراد في ما أسماه (ونستون تشرشل^(١) Winston Churchill) بـ (المياه الكلاسيكية) من أجل الحفاظ على تفوقها في بحر الشمال، إذ سارعت البحرية الملكية البريطانية على الفور بإعلام الحكومة الأسترالية بالحالة الحرجة، وضرورة العمل على جميع السفن التي كانت قيد الإنشاء والأخرى التي على وشك الانتهاء ومنها الطراد الأسترالي ملبورن^(٢).

وعندما عُقدَ إجتماع مجلس الدفاع في الثامن من تموز من عام ١٩١٢، أوصى غوردن بقوة تستطيع التعامل مع الغارات والهجمات المحتملة قوامها مئة ألف جندي مُقسّمين إلى قوة استكشافية مُتنقلة ووحدات للدفاع عن القواعد البحرية والمرافئ المساعدة، وصُمّمت القوة الاستطلاعية المتنقلة للدفاع عن الإقليم الشمالي والغربي، وكان المُقترح بشأن الخطط الحربية لأستراليا من قبل رئاسة هيئة الأركان العامة إحتلال قواعد معينة مُحتملة في كاليدونيا الفرنسية الجديدة، الممتلكات الألمانية الهولندية في أرخبيل بسمارك، غينيا الجديدة، جافا، بحر فلوريس، وأصرَّ غوردن أيضاً على وجوب أن تنص خطط العمليات العسكرية على إفاد القوات الأسترالية إلى الخارج كإمتداد لمتطلبات الدفاع عن الوطن، وطُلبَ من وزير الدفاع أن يُخبر مكتب الحرب أن هيئة الأركان العامة أنهت تقريباً من المخططات التي حدّدت واجبات موظفي المقر فيما يتعلق بالتعبئة وتركيز قوات الجيش الميداني ودفاع الموانئ^(٣).

وعُزّزت جهود الحكومتين الأسترالية والنيوزلندية في عام ١٩١٢ سبل التعاون في مجال الدفاع والعمل بالقوة المتنقلة المحمولة، ودعوة غوردن إلى وضع مخطط لإحتلال القواعد العدائية المحتملة في المحيط الهادئ، وأيدَ فيشر توثيق الصّلات الدفاعية مع نيوزيلندا، وفي ايلول عام ١٩١٢ دعا بيرس وزير الدفاع النيوزلندي (جي.أر.الين^(٤) J.R.Allen)، بتشجيع من الأدميرال

(١) ونستون تشرشل (١٨٧٤-١٩٥٦): السير ونستون سينسر تشرشل، رجل دولة بريطاني خطيب ومؤلف رئيساً للوزراء في المدة (١٩٥٥، ١٩٥١، ١٩٤٥، ١٩٤٠)، ولدَ في الثلاثين من تشرين الثاني عام ١٨٧٤، أكسفورد، شاير، بريطانيا، اكتسبَ سمعة جيدة وبرزَ في السياسة قبل الحرب العالمية الأولى، حشدَ الشعب البريطاني في الحرب العالمية الثانية وقادَ بلاده من حافة الهزيمة إلى النصر، كان شخصية فريدة فقد تحدى أدولف هتلر بإنشاء التحالف الوطني عام ١٩٤٠، مع كل من فرانكلين روزفلت وستالين، وتشكيل استراتيجية الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، بعد أن هُيأ التحالف نبه الغرب إلى التهديد التوسعي للإتحاد السوفييتي، وقادَ الحزب المحافظ للعودة إلى المكتب في عام ١٩٥٥، للمزيد، ينظر إلى:

www.2019,EncyclopediaBritannica,WinstonChurchill.com

(2) Verney, Op.Cit, p.83.

(3) Dennis and Grey, Op.Cit,p.159.

(٤) جي.أر.الين (١٨٥٥-١٩٤٢): السير جيمس الين، ولدَ في العاشر من شباط عام ١٨٥٥، أدلايد، جنوب أستراليا، توفي في الثامن والعشرين من تموز عام ١٩٤٢، دنيدن، نيوزيلندا، رجل دولة وزعيم حزب الإصلاح النيوزيلندي ووزير الدفاع في المدة (١٩١٢-١٩٢٠)، وكان له دور أساسي في تطوير القوة العسكرية البحرية النيوزلندية، أنتخبَ للبرلمان النيوزيلندي عام ١٨٨٧، وعملَ كزعيم معارضة عندما تولى منصب زعيم حزب الإصلاح في عام ١٩١٢، أصبحَ وزيراً للمالية والدفاع والتعليم، قدّم قانون الدفاع البحري (١٩٠٣)، الذي أنشأ=

الفصل الاول الاوضاع الاستراتيجية السياسية والعسكرية قبل الحرب العالمية الاولى ١٩١٠-١٩١٣

السير (جورج كينغ هول^(١) Gorge king Hall)، القائد العام لأسطول أستراليا، وبدأت المحادثات حول أمور الدفاع عن المحيط الهادئ وتشكيل قوة مشتركة أسترالية- نيوزلندية عُرِفَتْ لاحقاً بالفيلق الأسترالي النيوزيلندي الذي أُختَصِرَ إلى (الأنزاك ANZAC) بعد ذلك، وشكّل قسم أسطول المحيط الهادئ عن طريق إنشاء وحدة أسترالية- نيوزلندية للخدمة في الخارج^(٢). ورغم خطة الدفاع عن كومنولث أستراليا، أكدت مرة أخرى بديهيّة اعتماد الإمبراطورية وحفاظها على التفوق البحري، إلا أنها سلّطت الضوء أيضاً على مبدأ مسؤولية الدومينيون عن دفاعهم الخاص الذي كان قد طُرِحَ في المؤتمر الإمبراطوري منذ عام ١٩٠٩، مع ذلك حدّدت الخطة دورين هجوميين مُحتملين للقوات العسكرية الأسترالية في الخارج وقت الحرب، الأول: مشاركة قوات الكومنولث الأسترالي في عملية عسكرية- بحرية تحت سيطرة السلطات البريطانية، الثاني: خضوع قوات الحملات الاستطلاعية الصغيرة في الخارج تحت السيطرة الأسترالية ضد القواعد الأجنبية التي يستخدمها العدو كقاعدة مُحتملة للعمليات الحربية ضد الكومنولث الأسترالي، وهذا يعني أن الجيش فسّر مبدأ مسؤولية الدفاع عن سيادة أستراليا على أنه يشمل أعمال هجومية تتجاوز السواحل الأسترالية، لحماية مصلحة الكومنولث الأسترالي نفسه دون إجراءات أمبريالية، تطلّبت: حاميات الموانئ الدافعة للخطر والقوات الميدانية المحلية القادرة على التعامل مع أي قوة مُداهمة وجيش ميداني قادر على الانتقال لدعم أي منطقة مُهدّدة^(٣).

٣- تطور القوة الجوية:

كان للقوة الجوية الملكية الأسترالية نصيب أيضاً في أجندة الحكومة العسكرية الأسترالية، إذ قامت الحكومة الأسترالية في الثلاثين من حزيران عام ١٩١٠، بعمل مسابقة لأفضل تصميم طائرة تعمل بطيّار ألي ورصدت جائزة بقيمة خمسة آلاف جنيه أسترليني^(٤)، إلا أنه لم ينجح أي

=فرقة نيوزلندية في البحرية الملكية وقاد عملية تطوير قوة الحملة النيوزيلندية إلى وحدات قتال فعّالة في الحرب العالمية الأولى، للمزيد، ينظر إلى: www.2019,Encyclopedia Britannica, James Allen.com

(١) جورج كينغ هول (١٨٥٠-١٩٣٩): ولد في الرابع عشر من آب عام ١٨٥٠، كان والده الأدميرال السير وليام كينغ هول وشقيقه الأصغر هيربرت قائد بحرية، كان لهذه الأسرة البحرية أهتماماً كبيراً في الأدب والتعليم، انضم جورج إلى البحرية الملكية كطالب في عام ١٨٦٤ وأثناء مدة توليه منصب ضابط صف بحري عمل على متن الطراد تشالنجر ١٨٦٦-١٨٦٧، ورُقّي إلى كابتن في عام ١٨٨٥، وكان قبطان السفينة الشراعية بينجاين في المدة (١٨٧٧-١٨٨٩)، والتي كانت مسؤولة عن تأمين جزر المالديف المحمية البريطانية، وتصرّف ضد تجار الرقيق في مياه شرق أفريقيا، في عام ١٨٩١، في المدة التي قضاه في قيادة الطراد مليتا، للمزيد، ينظر إلى:

www.navyhistory.org.au/admiral-sir-George-King-Hall

(2) Verney, Op.Cit, p.161.

(3) Palazzo, Op.Cit, p.58.

(٤) ينظر إلى الملحق رقم (٥)، إعلان مسابقة لأفضل تصميم طائرة عام ١٩١٠.

الفصل الأول الأوضاع الاستراتيجية السياسية والعسكرية قبل الحرب العالمية الأولى ١٩١٠-١٩١٣

تصميم، وقد أُنْتُخِمت أستراليا خمسة طائرات بريطانية_ فرنسية في عام ١٩١٢، أُسْتُخِمت لأول مرة في عام ١٩١٤ في مدرسة الطيران المركزية الجديدة في بوينت كوك بولاية فيكتوريا، لتكون النواة الأولى للقوات الجوية الملكية الأسترالية التي أُنشأت عام ١٩٢١^(١).

كانت حكومة العمل فخورة بعملها بين الأعوام ١٩١٠-١٩١٣، إذ قبل أن تأتي إدارة العمل لتولي الدفاع عن الكومنولث الأسترالي، إذ كانت هناك حاجة إلى قوة للدفاع عن شواطئها، سابقاً كانت تلك القوة ضعيفة لا تستطيع الصمود طويلاً في حالة غزوها من قبل أي دولة أجنبية ذاك الوقت، الآن هناك خمسة وثمانون ألف جندي في جميع أنحاء أستراليا ذُربوا ليصبحوا جنوداً ذوي كفاءة عالية، وكان هناك خمسين ألف مُجنّد في القوات المدنية جميعهم مسلحون ومجهّزون بشكل كامل ومدربون على الحياة الحقيقية^(٢).

أما بالنسبة للتسلح والمعدات، كان لدى أستراليا قبل عشر سنوات خمس وثلاثون ألفاً ومئة وتسعون بندقية متنوعة، في حين كان الجيش الأسترالي في مطلع عام ١٩١٤ يمتلك سبع وثمانون ألف بندقية ومئتان وأربعون، وهذه الكمية كافية لتلبية الاحتياجات العاجلة لخمس وثلاثين كتيبة مشاة، وعشرون فوج من الخيول الخفيفة، ووقّر إنشاء مصنع للأسلحة الخفيفة في ليثجو Lithgow، في ولاية نيو ساوث ويلز، الذي عُدّ موقع مناسب بسبب تركز صناعات الحديد والفحم وتوافر الإتصالات وسكك الحديد، لتوريد مجموعة كاملة من الآلات بقدرة تصميمية بلغت خمس عشر ألف بندقية سنوياً، وفي نفس المدة أنشأت الحكومة مصنعاً للقنابل في ماربيرنونغ ومصنع للملابس العسكرية في جنوب ملبورن، مصنع للخيام والسراجل والجلود في كلينفتون هيل في فيكتوريا، وشجّعت الشركات الخاصة مثل شركة الذخيرة الإستعمارية في فوئسكراي، لتصنيع الذخيرة^(٣).

أما في عهد حكومة كوك الليبرالية، فقد سيطر على جميع المنشآت البحرية الملكية والمؤسسات في الأول من تموز عام ١٩١٣، التي نُقلت ملكيتها من بريطانيا العظمى إلى الكومنولث الأسترالي^(٤).

(1) D.W. Kingwell, *History of the R.a.a.f. A proud record of half a century, papers read at a meeting of the society on 25 march, Melbourne, 1971, p.64.;*

www.legalopinins.ag.gov.au/opinionauthor/fisher-andrew

(2) Kingwell, *Op.Cit*, p.64.

(3) Bou, *Op.Cit*, pp.11-13.

(4) www.legalopinins.ag.gov.au/opinionauthor/fisher-andrew

الفصل الاول الاوضاع الاسترالية السياسية والعسكرية قبل الحرب العالمية الاولى ١٩١٠-١٩١٣

وكان من أهم الأحداث على الساحة العسكرية عام ١٩١٣، الاحتفال الشعبي على ميناء سيدني لاستقبال أسطول أستراليا البحري الجديد في الرابع من تشرين الأول، بقيادة طراد المعركة أستراليا^(١)، مع ثلاث طرادات أخرى وثلاث مدمرات^(٢).

رُبَّ ضارةٍ نافعةٍ، إذ أن نفوذ الخطر الياباني في المحيط الهادئ منذ عام ١٩٠٥، وتنامي التطور الألماني البحري، أصبح هناك إهتمام سريع في بناء القوة البحرية الأسترالية، ووفقاً لخطة الدفاع عن كومنولث أستراليا، إذ أكدت رغمً بديهيّة اعتماد الإمبراطورية البريطانية الحفاظ على التفوق البحري، إلا أنها سلّطت الضوء ايضاً على مبدأ مسؤولية أستراليا عن دفاعها الخاص الذي كان قد طُرح في المؤتمر الإمبراطوري منذ عام ١٩٠٩.

إذ شهدت المدة طفرة ملموسة في مجال تطورها بعدما كانت مجرد رأي أو فكرة، كذلك العلاقات العسكرية بين أستراليا ونيوزيلندا التي طوّرت إلى ما سُمّي بالأسطول البحري للمحيط الهادئ وهي أول علاقات عسكرية بين دولتين من دول الدومينيون، ايضاً شهدت وضع الأساس للقوة الجوية وهي بهذا أول دول الكومنولث الأسترالي البريطاني خُطت خطى الإمبراطورية البريطانية.

(١) ينظر إلى الملحق رقم (٦) الاحتفال الشعبي على ميناء سيدني لاستقبال الأسطول الأسترالي عام ١٩١٣.
(2) www.primeministers.moadoph.gov.au/prinme-ministers/andrew-fisher

الفصل الثاني

(المساهمة الأسترالية في عام

١٩١٤)

• المبحث الأول / الأوضاع السياسية في
أستراليا قبيل إعلان بريطانيا الحرب على
ألمانيا عام ١٩١٤.

• المبحث الثاني // الأوضاع السياسية في
أستراليا بعد إعلان بريطانيا الحرب على
ألمانيا عام ١٩١٤.

• المبحث الثالث /// القوات العسكرية
الأسترالية في عام ١٩١٤.



المبحث الأول

الأوضاع السياسية في أستراليا قبيل إعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا عام ١٩١٤:-

أولاً: الصراع السياسي في أستراليا عام ١٩١٤:

بعد هزيمة حزب العمل من قبل الحزب الليبرالي بقيادة جوزيف كوك في الانتخابات الفيدرالية، التي جرت في الحادي والثلاثين من ايار لعام ١٩١٣ بفارق ضئيل بأغلبية صوت واحد في مجلس النواب، إلا أن حزب العمل احتفظ بأغلبية واضحة في مجلس الشيوخ مُصمماً على محاولة جعل جميع تشريعات الحكومة الجديدة وبقائها مستحيلاً^(١).

وقد تأزّم الوضع أكثر بعد رفض مجلس النواب مسودة مشاريع القوانين الستة التي قام بتقديمها السيناتور ونائب التجمع الحزبي العمالي (كريغور ماكغريغور^(٢) Gregor McGregor) بعد يومين من افتتاح الجلسة الثانية للبرلمان، والتي نُفّذت بمجلس الشيوخ في نيسان عام ١٩١٤، في محاولة لإنشاء الشروط الرسمية التي تطلّبها القسم (١٢٨) من الدستور، والتي أعلن عن طريقها زعيم المعارضة فيشر عند قراءتها في مجلس النواب سياسة حزب العمل المتمثلة: بتعديل التعريف، الحماية الجديدة، المبادرة في الاستفتاء، الاعتراض على الاقتراض من أجل الدفاع الذي أقرّحته الحكومة الجديدة، فضلاً عن تطوير الحرية الأسترالية، إلا أن البرلمان أنفضّ ورفع جلسته بعد انعقاده، وقد ولّد هذا الأمر صراعاً مستمراً داخل البرلمان^(٣).

بعد أن شعر رئيس الوزراء كوك بالإحباط من العقبات التي وضعها مجلس الشيوخ أمام تشريعاته وتهديد بقاء حكومته، قرّر التّخلص من موقفه المُحرج بإنهاء فترة ولايته والشروع

(1) John Connor, *Governments, Parliaments and Parties (Australia)*, International Encyclopedia of the first world war, Version 1.0, Last updated 11 March 2016, p. 3.

(٢) كريغور ماكغريغور (١٨٤٨-١٩١٤): ولد في كيلمون، مقاطعة ألغير، إسكتلندا، والده مالكولم ماكجريجور كان بستانياً، وفي عام ١٨٥٤ غادر مع أهله إلى إيرلندا وألتحق بالمدرسة الوطنية تايرون، في عام ١٨٧٧ هاجر جريجور إلى جنوب أستراليا، وفي المدة (١٨٨١-١٨٨٥) أنغمس في الحركة النقابية، وأصبح سكرتيراً ثم رئيس جمعية عمال البناء المتحدة، كان قد شغل عدّة مرات رئيساً لمجلس الحرف والعمل المتحدة في جنوب أستراليا وفي عام ١٨٩٣ أصبح رئيساً لعصبة العمل السياسي المتحدة وساعد مادياً في تنظيم حزب العمال، ومنذ أيار كان قد أصبح نائب رئيس الحزب البرلماني والزعيم الأول في مجلس الشيوخ، كان نائباً لرئيس المجلس التنفيذي في وزارات العمل الثلاث قبل الحرب ومندوباً منتظماً لمؤتمرات العمل، قاد مجلس الشيوخ الذي سيطر عليه العمال في ١٩١٣-١٩١٤ ضد حكومة كوك، ثم حل مزدوج في حزيران ١٩١٤، للمزيد ينظر إلى:

www.Australian Dictionary of Biography, Gregor McGregor, com

(3) Humphreys, Op.Cit, p.68.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية في عام ١٩١٤

بانتخابات جديدة، عن طريق وضع شروط لتفعيل الحل المزدوج وفق المادة (٥٧)^(١) من الدستور الأسترالي، التي لم تُستخدم في السنوات الماضية^(٢).

دفعَت رئيس الوزراء كوك بِسن مشروع قانون بوساطة مجلس الوزراء يُنهي تفضيل النقابيين في الوظائف الحكومية، وقُدِّمَ إلى مجلس الشيوخ الذي رفضه كما توقعَ رئيس الوزراء، وبعدَ مرورِ عدَّة أشهر، مرَّرَ مجلس النواب مشروع القانون ذاته مرَّةً أخرى إلى مجلس الشيوخ الذي لَقِيَ رفضاً للمرة الثانية، مُحققاً بذلك شروط المادة المذكورة أعلاه^(٣).

عندها سعى كوك إلى الحل المزدوج للبرلمان، إذ طلبَ موافقة الحاكم العام الجديد السير (مونرو فيرغسون^(٤) Monroe Ferguson) وقد استشارَ فيرغسون رئيس المحكمة العليا السير (صموئيل جريفيث^(٥) Samuel Griffith) الذي أيدَ صحَّةَ هذا الحل، وأكَّدَ أيضاً سلطة الحاكم

(١) نصت المادة (٥٧) على أنه إذا أقرَّ مجلس النواب أي قانون مُقترح ومجلس الشيوخ رفضه أو فشل في تمريره أو تمريره مع إجراء تعديلات عليه لا يقبل بها مجلس النواب، وبعدَ فاصل ثلاثة أشهر أو في الجلسة التالية مُرَّرَ القانون أو المقترح نفسه مرَّةً أخرى لمجلس الشيوخ ورُفِضَ أو فشل في تمريره أو تمريره مع إجراء تعديلات عليه لا يقبل بها مجلس النواب، فعلى الحاكم أن يطلب من رئيس الوزراء حل المجلسين في وقت واحد، للمزيد، ينظر إلى:

The Office of Parliamentary Counsel, Commonwealth of Australia Constitution Act (The Constitution), prepared on 4 September 2013, Canberra, p.22.

(2) John Robert Hawkins, Joseph Cook: the reluctant treasurer, Research Gate, University of Canberra, July 2009, p.76.

(3) Caroll, Op.Cit, p.80.

(٤) مونرو فيرغسون (١٨٦٠-١٩٣٤): السياسي والحاكم العام في أستراليا، ولدَ في السادس من آذار عام ١٨٦٠، في كيركالدي، فايف، إسكتلندا، الابن الأكبر للفتنانت الكولونيل روبرت فيرغسون، تلقى رونالد تعليمه في المنزل ثم ألتحق بالكلية العسكرية الملكية في ساندهيرست، خدمَ في حرس رماة القنابل من المدة (١٨٧٩-١٨٨٤)، في عام ١٨٨٤ أُنتخبَ لعضوية مجلس النواب كليبالي، ثم هُزِمَ بعدَ عام وأعيدَ انتخابه في عام ١٨٨٦، وشغلَ منصب جديد كلورد للخزانة، بعدَ أن تم التغاضي عن مونرو لنيل منصب وزاري من قبل بعض النواب، عُيِّنَ عام ١٩١٤ حاكماً عاماً لأستراليا، إذ شكَّلَ رابطاً وثيقاً مع رئيس الوزراء بيلي هيوز، للمزيد ينظر إلى:

[www. Australian Dictionary of Biography, Munro Ferguson, com](http://www.Australian Dictionary of Biography, Munro Ferguson, com)

(٥) صموئيل جريفيث (١٨٤٥-١٩٢٠): رئيس المحكمة العليا ورئيس الوزراء، ولدَ في الحادي والعشرين من حزيران عام ١٨٤٥ في ميرثير تيدفيل، في مقاطعة غلامورغان، ويلز، عمِلَ في مكتب محاماة عام ١٨٦٧، ثم أُنتخبَ في كوينزلاند التشريعية وزيراً للعدل في المدة (١٨٧٤-١٨٧٨)، ثم زعيماً للبرلمان ورئيس وزراء كوينزلاند في المدة (١٨٨٣-١٨٨٨)، ومن المدة (١٨٩٠-١٨٩٣)، قادَ الوفد الأسترالي للمشاركة في الاجتماع الإستعماري الذي عُقدَ في عام ١٨٨٧، وأصبحَ رئيس المحكمة العليا في كوينزلاند، كان متحمساً لمسألة الاتحاد، شاركَ في وضع مسودة الدستور التي قُدِّمَت إلى المؤتمر الدستوري ١٨٩١، أحتفظَ على العديد من مساهماته في الدستور النهائي الذي صدرَ في عام ١٩٠٠، وشاركَ في صياغة قانون السلطة القضائية الاتحادية عام ١٩٠٣، الذي أنشئَ في المحكمة العليا في أستراليا، قدَّمَ المشورة للحكام العامين أثناء عدم الاستقرار السياسي، للمزيد، ينظر إلى:

www. Australian Dictionary of Biography, Samuel Griffith, com

الفصل الثاني..... المساهمة الأسترالية في عام ١٩١٤

العام التقديرية في منح حل مزدوج للبرلمان وإعلان موعداً للانتخابات الفيدرالية الجديدة القادمة، ووفقاً لذلك قرّر الحاكم العام في نهاية المطاف الموافقة على طلب رئيس الحكومة الليبرالية، وكانت هذه أول حالة حل مزدوج يشهدها التاريخ الفيدرالي الأسترالي^(١).

ثانياً: الانتخابات الأسترالية وأزمة الحرب العالمية الأولى:

بعد الموافقة على الحل المزدوج للبرلمان، أُعلن عن الانتخابات الفيدرالية الجديدة يوم السادس والعشرون من حزيران عام ١٩١٤، التي تقام يوم الخامس من ايلول من العام نفسه، وحلّ البرلمان رسمياً في السابع والعشرين من حزيران عام ١٩١٤، أي قبل يوم من اغتيال الأرشيدوق (فرانز فرديناند^(٢) Franz Ferdinand) في سراييفو وتأزم الوضع في أوروبا، إذ أطلق كلا الحزبين حملتهما الانتخابية قبل اندلاع الحرب، وبدأ حزب العمل حملته الانتخابية في السادس من تموز، تبعه بعد ذلك في الخامس عشر من تموز الحزب الليبرالي، وقد ركزت حملتهما الانتخابية على القضايا المحلية إذ لم يشر رئيس الوزراء وزعيم الحزب الليبرالي كوك، كذلك زعيم حزب العمل فيشر إلى الأحداث في أوروبا حتى نهاية شهر تموز^(٣).

إذ كانت أستراليا بعيدة عن مسرح الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، ورغم متابعة الأستراليين للوضع المتأزم لأوروبا في صحفهم، إلا أن اهتمامهم ركّز أكثر في شهري تموز واب وبشكل أكبر على (الأزمة الدستورية في إيرلندا^(٤) Irelands Constitutional Crisis) التي

(1) Graham Fricke, *Profiles of Power: The Prime Ministers of Australia*, Houghton Mifflin of Australia, 1990, p.63.

(٢) فرانز فرديناند (١٨٦٨-١٩١٤): وريث عرش الإمبراطورية النمساوية-المجرية، ولد في الثامن عشرة من كانون الأول في غراتس عام ١٨٦٨، الأبن الأكبر للدوق كارل لودفيغ، توفي في الثامن والعشرين من حزيران عام ١٩١٤، إذ لقي مصرعه على يد الصربي غافرو برنسين، الذي كان السبب الأساسي في إشعال فتيل الحرب العالمية الأولى، إذ أعلنت الإمبراطورية النمساوية-المجرية الحرب على مملكة صربيا، للمزيد، ينظر إلى: إلهام زواوي، الحرب العالمية الأولى وأثارها السياسية على أوروبا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية- قسم التاريخ، جامعة محمد خضير- بسكرة، ٢٠١٦، ص. ٣٣.

(3) Grey, *Op.Cit*, p.84.

(٤) كانت تطّلع بريطانيا السياسية في التوسّع والهيمنة على مختلف مناطق العالم هي بداية المشكلة أساساً، إذ استعمرت بريطانيا ومنذ وقت مبكر أجزاء كبيرة من أراضي إيرلندا، وكان للوجود البريطاني مصدراً للعديد من الثورات والأنتفاضات المسلحة منذ عام ١٦٤٠، وأن ما تسبّب في استمرار حالة القمع لكل التحركات السياسية الإيرلندية المعارضة وصولاً إلى عام ١٨٠٠، إعلان إيرلندا جزءاً من المملكة المتحدة وإلغاء البرلمان الإيرلندي ومع أشتداد قوة الحركة الوطنية الإيرلندية، قامت بريطانيا بتقديم صيغة لائحة الحكم المحلي في عام ١٩٠٢، وأصبح تركيز البروتستانت على الجزء الشمالي الشرقي من جزيرة إيرلندا والذي ضمّ النشاطات الصناعية=

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية في عام ١٩١٤

هَدَّدَ أَسْتَمَرَارُهَا بِالِإِمْتِدَادِ إِلَى حَرْبِ أَهْلِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْإِنْشِغَالِ بِالِإِنْتِخَابَاتِ الْفِيدِرَالِيَّةِ الْأُسْتِرَالِيَّةِ الْمُرْتَقِبَةِ^(١).

وَعُدَّ مَوْقِفُ حَزْبِ الْعَمَلِ وَسِيلَةً لِتَحْيِيدِ الدِّفَاعِ وَالْحُكْمِ الدَّاخِلِيِّ لِإِيرْلَنْدَا كَقَضَايَا خِلَافَ بَيْنِ الطَّرَفَيْنِ، إِذْ كَانَتْ هُنَاكَ إِجْتِمَاعَاتٌ عَامَةٌ كَبِيرَةٌ فِي شَهْرِي آيَارَ وَحَزِيرَانَ حَضَرَهَا فِيشِرٌ وَغَيْرُهُ مِنْ قَادَةِ الْحَزْبِ مَا بَيْنَ مُؤَيِّدٍ وَمُنَاحِضٍ لِقَضِيَّةِ مَسْأَلَةِ الْحُكْمِ الذَّاتِيِّ فِي إِيرْلَنْدَا، الَّتِي أُنْتَهَتْ بِتَصْوِيْتِ الْأَغْلَبِيَّةِ بِتَأْيِيدِ الْقَضِيَّةِ بِنِسْبَةِ (٢٥) صَوْتٍ مُقَابِلَ (٥) أَصْوَاتٍ فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حَزِيرَانَ عَامَ ١٩١٤، وَقَدْ عَبَّرَتْ صَحِيفَةُ لَنْدُنِ تَايْمَزْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَا مَفَادِهِ: "لَا شَيْءَ الْآنَ يُمَكِّنُ أَنْ يَمَارِسَ نَفُوذاً وَضَغْطاً أَكْثَرَ فَائِدَةً فِي بَرِيْطَانِيَا الْعَظْمَى، مِنَ التَّصْرِيْحِ الرَّسْمِيِّ مِنْ قَبْلِ الشُّعُوبِ فِي الْخَارِجِ بِشَأْنِ الْمَسْأَلَةِ الْإِيرْلَنْدِيَّةِ"^(٢).

إِذْ رَكَّزَتْ حَمَلَاتُهُمَا الْإِنْتِخَابِيَّةَ حَوْلَ الْقَضَايَا ذَاتِهَا الَّتِي جَرَتْ فِي إِنْتِخَابَاتِ عَامِ ١٩١٣، فَقَدْ أَرَادَ رَئِيسُ الْوُزَرَاءِ الْمُنْتَهِيَّةِ وَلَايْتُهُ كُوكُ أَصْلَاحَ الدِّسْتُورِ لِإِعْطَاءِ سُلْطَةِ الْإِحْتِكَارَاتِ لِلْكُومَنُولْثِ الْأُسْتِرَالِيِّ، إِدْخَالَ قَانُونٍ مُوَحَّدٍ لِلشَّرَكَاتِ، إِنْشَاءَ الْمَحَاكِمِ الْخَاصَةِ بِتَحْدِيدِ الْأَجُورِ، فِي حِينٍ أَرَادَ فِيشِرُ أَصْلَاحَ الدِّسْتُورِ عَنْ طَرِيقِ إِقْتِرَاحِ مَشَارِيعِ قَوَانِينٍ تَقْضِي إِلَى مَنْحِ الْكُومَنُولْثِ الْأُسْتِرَالِيِّ سُلْطَاتٍ تَقْدِيرِيَّةً أَكْبَرَ الَّتِي حَاوَلَ الْحَصُولَ عَلَيْهَا عَلَى طُولِ سَنِيٍّ مَدَّةَ حُكْمِهِ أَثْنَاءَ الثَّلَاثِ سَنَوَاتِ الْمَاضِيَةِ^(٣).

ثالثاً: المساهمة والعرض الأسترالي تجاه الحكومة البريطانية عام ١٩١٤:

فِي التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ تَمُوزَ، أَبْلَغَتْ حُكُومَةُ لَنْدُنِ حُكُومَاتِ الدُّومِينِيُونِ بِخُصُوصِ الْوَضْعِ الْمُتَّأَزِمِ فِي أُرُوبَا، وَأَسْتَفْسَرَتْ عَنِ الْمَسَاهِمَاتِ أَوْ الْعُرُوضِ الَّتِي مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ تُقَدِّمَهَا تِلْكَ الْحُكُومَاتِ، وَقَدْ أَسْتَجَابَتْ حُكُومَاتِ الدُّومِينِيُونِ عَلَى الْفُورِ لِذَلِكَ الْأَسْتَفْسَارِ، إِذْ عَرَضَتْ نِيوزِيلَنْدَا فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ تَمُوزَ مَجْمُوعَةً مِنْ قَوَاتِهَا، جَاءَ بَعْدَهَا الْكَنْدِيُّونَ فِي الْحَادِي وَالثَّلَاثِينَ مِنْ تَمُوزَ، وَبَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ أَتَخَذَ السِّيَاسِيُّونَ الْأُسْتِرَالِيُّونَ الْمَوْقِفَ ذَاتَهُ^(٤).

=والتجارية المزدهرة مقارنة بوضع المناطق في الجنوب وباقي الجزيرة التي تألف منها الجزء الشمالي المتنازع عليه، وسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى في أوروبا في تعليق الجهود البريطانية لإعلان وتنظيم الحكم الداخلي، إلى قيام عدة ثورات منها عام ١٩١٦، للمزيد ينظر إلى: ياسين محمد حمد، المصالحة الوطنية والسلام الأهلي-دراسة في الأنموذجين الإيرلندي والعراقي، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، مج: ٤٥، ع: ٢٠١٨، ص: ٣٢.

(1) Lundie and McCann, Op.Cit, p.17.

(2) Quoted in Ibid, p.17.

(3) Humphreys, Op.Cit, p.70.

(4) Grey, Op.Cit, p.84.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية في عام ١٩١٤

ففي الثلاثين من تموز، تلقى الحاكم العام أول برقية رسمية من حكومة لندن تُحذّر من أن الحرب وشيكة، وبدوره أرسل الحاكم العام نسخة من تلك البرقية الى وزير الدفاع (إدوارد ميلين^(١) Millen Edward)، الذي كان مُتواجداً في سيدني مُنشغلاً بحضور إجتماع سياسي في مدينة موسمان تلك الليلة، وأجرى الحاكم العام مكالمة هاتفية مع رئيس الوزراء كوك الذي كان في مدينة بالارات، يخبره فيها: "أن من الجيد في ضوء آخر الأخبار الواردة من أوروبا أن يجتمع مجلس الوزراء، من أجل أن تعرف الحكومة الامبراطورية ما هو المتوقع من أستراليا؟"^(٢).

نصحت لندن عن طريق آخر تلغراف أرسلته إلى الحكومة الأسترالية، بتبني المرحلة الإحترازية من مخطط الدفاع الأسترالي إلا أن التعبئة الإحترازية أُخّرت حتى يوم الثاني من اب بسبب سوء ترجمة الأشعار المُشفّر في الرسالة المُرسلة، إذ بدأت تعليمات وزير الدفاع ميلين في تنفيذ ترتيبات التعبئة المنصوص عليها في مخطط دفاع الكومنولث الأسترالي عام ١٩١٣، وتضمنت المرحلة الإحترازية إجراءات وقائية شملت: تفويض عدد صغير من جنود قوات المواطن وأعضاء نادي البندقية، لحراسة مصانع الذخائر والمنشآت الدفاعية ومراكز الإتصال والمحطات السلكية واللاسلكية، ووضعت قوة حراسة أخرى على محطات الكابل ونقاط إنزال الكابل للرقابة العسكرية على جميع الترددات المُشفرة التي تصل من وإلى غينيا الجديدة الألمانية^(٣).

بعد ذلك أرسل الحاكم العام رسالة إلى رئيس الوزراء كوك مؤكداً المكالمة الهاتفية التي أُجريت بينهما، بشأن إقتراحه بعقد إجتماع طارئ لمجلس الوزراء يبيّن حاجة حكومة كوك إلى تحديد مسار عمله والمساهمة تجاه حكومة لندن، مشيراً إلى أن نيوزيلندا وكندا قد اتخذتا سابقاً قرارهما بالالتزام بالحرب، ووافق رئيس الوزراء كوك على أن يتّجه أكبر عدد مُمكن من وزراء

(١) إدوارد ميلين (١٨٦٠-١٩٢٣): صحفي وسياسي، ولد في السابع من تشرين الثاني عام ١٨٦٠، في ديل، كنت، بريطانيا، أبن جون بولوك ميلين، تلقى إدوارد تعليمه في بريطانيا، وعمل في مكتب تأمين بحري، قبل أن يهاجر إلى نيو ساوث ويلز - أستراليا في عام ١٨٨٠، رَسَخ نفسه للعمل كصحفي، عمل بعد ذلك في الجمعية التشريعية في نيو ساوث ويلز من المدة (١٨٩٤-١٨٩٨)، كان عضواً في المجلس التشريعي لويلز أيضاً من عام ١٨٩٩، حتى أُنتخب في مجلس الشيوخ الأسترالي في أول إنتخابات فيدرالية عام ١٩٠١، وقاد ميلين الأحزاب المحافظة في مجلس الشيوخ منذ عام ١٩٠٧، وشغل منصب نائب رئيس المجلس التنفيذي في المدة (١٩٠٩-١٩١٠)، ووزيراً الدفاع أثناء المدة (١٩١٣-١٩١٤) في حكومتين ليبراليتين لم تدم طويلاً، للمزيد، ينظر إلى:

www.Australian Dictionary of Biography, Edward Millen, com.

(2) Quoted in Lundie and McCann, Op.Cit, p.17.

(3) Ibid, p.17.

الفصل الثاني المساهمة الأسترالية في عام ١٩١٤

حكومته المنتهية ولايتها إلى مدينة ملبورن لعقد إجتماع طارئ كان قد دعا إليه يوم الثالث من اب عام ١٩١٤، إلا أنه لم يحضر إلى الإجتماع سوى خمسة وزراء من أصل عشر^(١).

إقترح مجلس الوزراء الأسترالي الذي عُقد في مدينة ملبورن، بخصوص تقديم مساعدات عسكرية لبريطانيا العظمى، مناقشة الأمر مع الكولونيل (برودنيل وايت)^(٢) (Brudenell White) القائم بأعمال رئاسة الأركان العامة، عما إذا كانت هناك خطط لإرسال القوات الأسترالية إلى الخارج، ورأى وايت أن على رئيس الوزراء كوك ومجلس الوزراء الاستفادة من دراسة التعاون العسكري مع نيوزيلندا في المحيط الهادئ الذي كان قد نُوقش في عام ١٩١٢^(٣).

إذ تضمنت قوة قوامها ثمانين ألف فرد، مكونة من اثنا عشر ألف فرد من القوات الأسترالية وستة آلاف فرد من القوات النيوزيلندية، إلا أن رئيس الوزراء أشار إلى أنه ينبغي رفع القوة إلى عشرين ألف فرد من القوات الأسترالية مُحاولاً بذلك مناهضة العرض الكندي الذي تناقلته بعض الصحف بالخطأ: "أن كندا عرضت ثلاثون ألف فرد"، إلا أنها في الواقع قد عرضت أيضاً عشرون ألفاً إذا لزم الأمر للمساهمة، وقد وافق مجلس الوزراء الأسترالي على هذه الزيادة في حالة إعلان بريطانيا الحرب لثعنين الحكومة الأسترالية مسؤولياتها والتزاماتها تجاه الحكومة البريطانية^(٤).

بعد ذلك إستشار رئيس الوزراء كوك الكولونيل وايت عن السبل الممكنة لرفع القوة إلى عشرين ألف فرد من القوات الأسترالية وبيان الوقت اللازم لتجهيزها وإرسالها إلى الخارج؟ وردّ الجنرال وايت على ذلك: "إن الحكومة الأسترالية قادرة على إكمال تنظيم وتجهيز قوة قوامها عشرون ألفاً في ستة أسابيع"، ووافق مجلس الوزراء المؤقت على رفع تلك القوة مع دفع تكاليف إرسالها وديمومتها أثناء الحرب، وهناك كتب وايت برفقة بالموافقة على المساهمة الأسترالية وأرسلها رئيس الوزراء بدوره إلى حكومة لندن في الساعة (٦:٠٠) مساءً^(٥).

(1) Humphreys, Op.Cit, p.70.

(٢) برودنيل وايت (١٨٧٦-١٩٤٠): سيريل برودنيل بينغهام وايت، ولد في سان أرنو، فيكتوريا، في الثالث والعشرين من أيلول عام ١٨٧٦، والده جون وارن وايت ضابط متقاعد في الجيش، إنتقلت أسرته إلى كوينزلاند ثم إستقرت في بريسبان، وتلقى برودنيل تعليمه في مدرسة بريسبان المركزية للبنين لمدة سنة واحدة في مدرسة إيتون الإعدادية، نوندا، كان يريد أن يكون محامياً مثل جده، إلا أنه عُيّن بوظيفة كاتب مصرفي في سن ١٦ ودرس المحاماة في وقت فراغه، ألتحق عام ١٨٩٦ بقوة الميليشيات الإستعمارية في كوينزلاند، خدم في حرب البوير الثانية مع قوات خيل الكومونولث الخفيف، في عام ١٩٠٦ كان أول ضابط أسترالي يلتحق بكلية الأركان للجيش البريطاني، وفي عام ١٩١٢ عاد إلى أستراليا وأصبح مديراً للعمليات العسكرية في وقت كانت حكومة فيشر تعمل على توسيع القدرات الدفاعية لأستراليا، للمزيد، ينظر إلى:

www.Australian Dictionary of Biography, Brudenell White, com.

(3) Verney, Op.Cit, p.231.

(4) Quoted in Ian Bell, Australian Army Mobilization in 1914, Australian Army History Unit Occasional Paper Series, National Library of Australia Cataloguing publishing, Australia, 1957, p.22.

(5) Quoted in Verney, Op.Cit, pp.231- 233.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية في عام ١٩١٤

وجاء في البرقية: "في حالة الحرب فإن الحكومة الأسترالية، تعتزم إرسال قوة قوامها عشرون ألف فرد من أي تركيب أو تكوين تقترح وإلى أي جهة ترغب فيها الحكومة البريطانية، تكون تحت تصرف الحكومة الأسترالية بالكامل، وتتحمل الحكومة تكاليف إرسال تلك القوة وأعالتها"، ونُشِر الخبر من قبل الصحافة الأسترالية واستقبلت الحشود الأسترالية الخبر بالهتافات الحماسية العالية، وقد نشرت الصحف البريطانية البرقية الأسترالية في اليوم التالي قبل إعلان الحرب^(١).

وردت الحكومة البريطانية في اليوم ذاته، أنه لا توجد حاجة فورية لتلك القوة، لكن إذا لزم الأمر فمن الحكمة أن تكون الحكومة الأسترالية على أهبة الإستعداد، إذ أملت الحكومة البريطانية أن تنسحب ألمانيا من الأراضي البلجيكية المحايدة قبل إنتهاء مهلتها التحذيرية، وبعد يومين أي في السادس من اب، صرّح وزير الخارجية للمستعمرات: "إن الحكومة البريطانية، قبلت العرض الأسترالي بإمتنان، لإرسال قوة قوامها عشرون ألف فرد، وسنكون سعداء إذا تمكّنتُم من إرسالها في أقرب وقت ممكن"^(٢).

كان الوضع السياسي المتأزم في أستراليا السمة البارزة التي طغت على الأحداث والأزمات في أوروبا، إذ كان السياسيون الأستراليين مشغولين في الانتخابات وما يجري فيها، كذلك يمكن الإستدلال من ذلك هو معرفة الحكومة الأسترالية أنها شريكة في أي حرب تكون بريطانيا طرفاً فيها سواء شاءت أم أبت، الأمر الذي ولّد لديها عدم الإكتراث بمجريات ما يحدث في أوروبا، بل على العكس فقد حاولت جاهدة أثبات موقفها وعزمها للوقوف إلى جانب بريطانيا (البلد الأم) كما أسمتها، وفي إيجاد هويتها الوطنية.

(1) Quoted in C. E. W. Bean, *The Official History of Australia in the war of 1914-1918: The Story of ANZAC from the outbreak of war to the end of the first phase of the Gallipoli Campaign*, 4 May, 1915, Ed: 11, V: I, published by Angus & Robertson Ltd, Australia, 1941, p.29 .

(2) Quoted in *Ibid*, p.29 .

المبحث الثاني

الأوضاع السياسية في أستراليا بعد إعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا عام ١٩١٤:-

أولاً: إعلان بريطانيا الحرب وفوز حزب العمل بالانتخابات:

عندما أعلنت بريطانيا الحرب رسمياً في الساعة (١١:٠٠) من مساء يوم الرابع من اب عام ١٩١٤، ووصلت الأخبار إلى الحاكم العام الأسترالي فيرغسون في ملبورن في الساعة (١٢:٣٥) مساء يوم الخامس من اب، قدّم رئيس الوزراء المنتهية ولايته جوزيف كوك الخبر إلى الصحافة في الساعة (١٢:٤٥) مساءً، وقد أفادت صحيفة ملبورن أرغوس التي عبّرت عن هذا الخبر: "أن الشعور العام كان شعوراً بنوع من الراحة، وأن الانتظار وعدم اليقين الرهيبين في الأيام القليلة الماضية قد أنتهى"^(١).

ووجّه رئيس الوزراء كوك مقر الدفاع بعد تلقيه الأخطار بـ(٥٠) دقيقة، مُصدراً أوامره إلى جميع قادة المناطق العسكرية بإعتماد المرحلة الإحترازية التالية التي كانت تتعلق: بتأمين كافة الموانئ الأسترالية المهمّة، وقام القادة العسكريين بدورهم بأستدعاء قوات المواطن للدفاع عن الموانئ الأسترالية في كل من: (جزيرة الخميس، بريسبان، نيو كاسل، سيدني، ملبورن، هوبارت، أديليد، ألباني، فريمانتل)^(٢)، وشملت تلك الإستعدادات جميع وحدات المدفعية الميدانية ومهندسي الحصون وعدد كافٍ من المشاة وقوات الخيول الخفيفة لتوفير الحماية المحلية^(٣).

وكان قوام تلك القوة عشر آلاف جندي، مهمّتها رفع أمن الحصون في الموانئ إلى أقصى مستوياتها، كذلك توفير القوات المحلية الخاصة بصد أي محاولة لعملية إنزال مُحتملة للعدو، أيضاً أمرت قيادة الدفاع بحجز السفن الألمانية التي مازالت في الموانئ الأسترالية أو في محيط مياهها، وبالفعل حُجّرت بعض السفن المتواجدة في الموانئ وحُجّر طواقمهم وأُجبرت من حاولت الابتعاد عن المياه الأسترالية بالعودة^(٤).

(1) Quoted in Palazzo, Op.Cit, p.70.

(٢) ينظر إلى الملحق رقم (٧)، خارطة أستراليا موضّحاً عليها موانئها.

(3) Bell, Op.Cit, p.16.

(4) Palazzo, Op.Cit, p.70.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية في عام ١٩١٤

ففي وقت مُتأخر من صباح يوم الخامس من اب، غادرت السفينة أس.أس.بفالز التابعة لإحدى خطوط الشحن لشركة نوردوتشييه ليود الألمانية من رأس ميناء فيليب بالقرب من ملبورن، بعد حصولها على تصريح بالمغادرة كبقية السفن الألمانية التي اتخذت مساراً آمناً لمغادرة الموانئ الأسترالية أثر الأحداث المضطربة التي عصفت بأوروبا والمهلة البريطانية إلى ألمانيا، وبعد أن تلقت الحصون الدفاعية التي تحرس الموانئ أخطاراً بإعلان الحرب وصدور أوامر بحجز جميع السفن الألمانية التي مازالت في موانئها ومياهاها، أمرت الحامية الأسترالية السفينة الألمانية بفالز بالتوقف والرجوع إلى الميناء وعندما لم ترسخ للأمر، أطلقت عليها طلقة تحذيرية أجبرتها على العودة، وكانت هذه أول إطلاقة أسترالية عند بداية الحرب العالمية الأولى^(١).

وكانت الحملة الانتخابية جارية في أستراليا عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى، وتنافس قادة الأحزاب في حماسهم لمشاركة أستراليا في تلك الحرب، وخُصصت الخطب الحماسية الوطنية بشأن الوقوف مع بريطانيا في حربها أساساً للحملة الانتخابية، إذ شهد التنافس الأبرز بين اثنين من قادة الأحزاب، كل من: زعيم الحزب الليبرالي كوك، وزعيم الحزب العمالي فيشر^(٢).

في تلك الليلة التي أُعلن فيها الحرب، تبادل أثنائها الطرفان المتنافسان العبارات الحماسية الوطنية في خطبهم السياسية عندما كانا في الريف الفيكتوري، إذ أعلن كوك في خطابه الذي ألقاه في هورشام- فيكتوريا: "مهما يحدث، أن أستراليا هي جزء من الإمبراطورية البريطانية إلى أقصى حد، فعندما تكون الإمبراطورية في حرب، كذلك نحن"، في حين ألقى فيشر خطابه الذي تخلل جملة الشهيرة في كولاك- فيكتوريا: "إذا حدث الأسوأ، فإن الأستراليون يقفون إلى جانب البلد الأم، لمساعدتها والدفاع عنها لرجلنا الأخير وشللنا الأخير"، التي كان لها صداها في أستراليا وبريطانيا^(٣).

ونظراً لخطورة الوضع، جرت عدة محاولات ودعوات من قبل بعض أعضاء الأحزاب المعارضة بتأجيل الانتخابات وعقد إجتماع طارئ لمناقشة الوضع الراهن، وبادر أيضاً هيوز في السادس من اب في محاولة الحصول على هدنة بين الطرفين وتهذئة الوضع المتأزم، عن طريق صياغة رسالة إرسالها إلى الطرفين، إقترح فيها التهذئة وإفترض تحالف سياسي وموافقة كل طرف

(1) Bell, Op.Cit, p.3.

(2) Stuart Macintyre, A Concise History of Australia, Third Edition, Published in the United States of America by Cambridge University Press, New York, 2009, p.157.

(3) Quoted in Lundie and McCann, Op.Cit, p.17.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية في عام ١٩١٤

على عدم معارضة الآخر لضمان استمرار الحكومة، أيضاً إلغاء الإعلان الذي يحلّ البرلمان على اعتبار أنه إجراء غير دستوري، إلا أن كل تلك المحاولات قُوبِلَتْ بالفشل، إذ علّق فيشر على كل تلك المحاولات بكل هدوء: "أنا على خلاف تام مع كل وجهات النظر تلك، صدقوني لا يوجد دعر هنا"^(١).

وأستمرت الحملة الإنتخابية مع استمرار الحرب، وبدأت الإنتخابات الرسمية بموعدها المُقرّر في الخامس من ايلول، التي فازَ فيها حزب العمل بشكل حاسم وأستعادَ مُعظم المقاعد التي خسرها في الإنتخابات التي أُجريت عام ١٩١٣، إذ حصلَ على أثنا وأربعون مقعداً في مجلس النواب مقابل أثنا وثلاثون مقعداً لليبراليين وواحد مستقل، وأزدادت أغلبيته أيضاً في مجلس الشيوخ بحصوله على إحدى وثلاثين مقعد مقابل خمسة مقاعد لليبرالية، وأصبحَ فيشر رئيساً للوزراء في السنة الأولى من الحرب، وأستؤنفَ البرلمان جلساته في الثامن من تشرين الثاني عام ١٩١٤ مع هيوز نائباً وبيرس وزيراً للدفاع وكوك زعيماً للمعارضة على طول الحرب، أيضاً أكّدَ الحاكم العام في خطابه الذي ألقاه في جلسة البرلمان بالتزام حكومة فيشر في تنظيم وإرسال القوات التي ساهمت بها حكومة كوك سابقاً إلى الخارج، ووضع البحرية الأسترالية تحت تصرف البحرية البريطانية، وتقديم هدية قيمتها مئة ألف جنيه أسترليني إلى بلجيكا، وحدّدَ أيضاً التدابير المُقترحة في زمن الحرب^(٢).

تضمّن خطابه أيضاً، أن على الحكومة الجديدة إعلان موعداً للإستفتاء الشعبي حول مقترحات تعديل الدستور في وقت مُبكر، ووافقَ المجلس على تقديم تلك المُقترحات الخاصة بالإستفتاء في الأول من نيسان عام ١٩١٥، وكانت تلك المُقترحات مُماثلة لتّي رُفِضَتْ في عام ١٩١٣^(٣).

إذ أرادت حكومة العمل من تلك المُقترحات الخاصة بتعديل الدستور (الحصول على سلطة تقديرية للكومنولث الإتحادي)، فقد كانت الكثير من الصلاحيات والسلطات اللازمة لأمر الحرب تخضع للولاية القضائية للولايات وليس للولاية القضائية للكومنولث الإتحادي، فالحاجة إلى أن تصدر تلك الولايات الست جميعها التشريعات المطلوبة في هذا الشأن هو أمر غير فعّال وهدرًا

(1) Quoted in Humphreys, Op.Cit, p.69.

(2) Lundie and McCann, Op.Cit, p.17.

(3) Humphreys, Op.Cit, p.70.

الفصل الثاني.....المساهمة الاستراتيجية في عام ١٩١٤

لوقت، ولغرض التغلب على هذه المشكلة وفي مثل تلك الظروف، أرتأت الحكومة الجديدة إلى تشريع قانون عُرفَ بإسم (قانون إحتياطيات الحرب War Reserves Act)، الذي صدرَ في التاسع والعشرين من تشرين الأول، وعادةً يُعد قانون أو تشريع غير دستوري، إلا أنه وفي تلك الظروف عُدَّ ذلك مُمكنًا حسب المادة (٥١) (٦) ^(١)، وبموجب صلاحيات الدفاع الدستورية ^(٢). وقالَ النائب العام هيوز في خصوص ذلك: "مُنِحَ هذا القانون للكونولث سلطة إصدار الأوامر واللوائح ذات طابع بعيد المدى، فهو مُوجَّه بشكل أساسي إلى منع تسرب الأسرار المهمة، وتأمين سلامة وسائل الإتصال والسكك الحديدية والأرصفة والموانئ، والتعامل بفعالية مع الأجانب وفي ظروف معينة مع الأشخاص المجنسين"، ورغم أن هذا التشريع منحَ صلاحيات الطوارئ للكونولث لتوفير الأمن الداخلي على الجبهة الداخلية أثناء الحرب، إلا أنه من الناحية العملية منحَ السلطة التنفيذية سلطة تقديرية غير عادية، أيضاً سلطة تعسفية على المجتمع المدني ^(٣).

ثانياً: أسباب دخول أستراليا الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤:

لم يكن لدى أستراليا أي خيار بشأن دخولها الحرب، فرغم أن الدستور الأسترالي قد نصَّ على أنه يمكن لبرلمان الكونولث الأسترالي التشريع فيما يتعلق بشؤون الدفاع والخارجية، وحسب الفقرة (٥١) (٦)، ^(٤) على التوالي، كذلك تمتع السلطة التنفيذية بسلطة أوسع نطاقاً حسب المادة (٦١) ^(٥) من الدستور، إلا أن الحكومة الإمبراطورية البريطانية كانت لا تزال المسؤولة عن

(١) بموجب هذا الدستور، يتمتع البرلمان بصلاحيّة وضع القوانين المتعلقة بالسلم والنظام والحكم الرشيد في الكونولث فيما يتعلق بالفقرة السادسة: الدفاع البحري والعسكري الخاص بالكونولث والولايات المختلفة، التحكّم بالقوات لتطبيق قوانين الكونولث والحفاظ عليها، للمزيد، ينظر إلى: وثيقة أعدتها المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات من نصوص سجل مشروع الدساتير المقارنة لصالح المشروع الدستوري، دستور أستراليا الصادر عام ١٩٠١ شاملاً تعديلاته لغاية عام ١٩٨٥، في ٢٠١٩/٨/١٢، ص. ١٧.

(2) Michael Andrews, *Defending Australia World War I: The Australian Experience*, Published by Trocadero Publishing, Australia, 2001, p.40.

(3) Quoted in Lundie and McCann, *Op.Cit*, p.20.

(٤) بموجب هذا الدستور، يتمتع البرلمان بصلاحيّة وضع القوانين المتعلقة بالسلم والنظام والحكم الرشيد في الكونولث فيما يتعلق: بالتجارة والتبادل التجاري، مع الدول الأخرى وبين الولايات، والشؤون الخارجية، للإطلاع ينظر إلى:

دستور أستراليا الصادر عام ١٩٠١ شاملاً تعديلاته لغاية عام ١٩٨٥، المصدر السابق، ص. ١٨.

(٥) تناط السلطة التنفيذية في الكونولث بالملكة ويمارسها الحاكم العام كممثل للملكة وتمتد إلى تنفيذ هذا الدستور وقوانين الكونولث والحفاظ عليها.

المصدر نفسه، ص. ٢٠.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية في عام ١٩١٤

السياسة الخارجية للإمبراطورية، بما في ذلك إعلان الحرب والقدرة على الدخول في المعاهدات وهو الوضع القانوني السائد في جميع المستعمرات والمستوطنات البريطانية المتمتعة بالحكم الذاتي، وقد ظلت القضية كذلك في أستراليا حتى عام ١٩٤٣، بعد أن سنّ (قانون وستمنستر ١٩٣١)^(١) (The law of Westminster)^(٢).

إذ مُنحت أستراليا درجة من الإستقلال الذاتي في إطار المعاهدات التجارية كذلك التمتع بسلطة محدودة نسبياً في عدم الإلتزام بالمعاهدات التجارية التي أصبحت بريطانيا طرفاً فيها، وهذا يدل على أن الحكومة البريطانية لم تكن بحاجة إلى التشاور مع الحكومة الأسترالية عندما أعلنت الحرب على ألمانيا في الرابع من اب عام ١٩١٤، إذ إقتصَرَ دور أستراليا فقط على تحديد مدى مساهمتها العسكرية في تلك الحرب^(٣).

وذكرَ بيرس وزير الدفاع بشأن هذا الأمر: "أن أستراليا قد تشارك بأي وقت في حرب لم يكن لنا فيها أي صوت، حتى وأن لم يكن لدينا رغبة في المشاركة فيها، بسبب حقيقة أننا جزء من الإمبراطورية، وقد يُطلب منا طوعاً أو كرهاً، أن نتحمل عواقب ارتباطنا الإمبراطوري"^(٤).

وهناك اعتبارات عامة أخرى يمكن أن نَعُدّها ضمن الأسباب الخاصة بدخولها الحرب، منها: رأت الحكومة الأسترالية أن أمنها يعتمد على الحرية البريطانية المهيمنة على منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وأن هزيمتها في أوروبا يعني سقوط أستراليا تحت الهيمنة الألمانية أو أسوأ من ذلك، وأن تنامي النفوذ الياباني منذُ أنتصارها على روسيا في عام ١٩٠٤-١٩٠٥، بدوره أصبح خطراً يهدّد الأمة الأسترالية^(٥).

(١) قانون وستمنستر ١٩٣١: النظام الأساسي لبرلمان المملكة المتحدة الذي أدى إلى المساواة بين بريطانيا وقتها السيادة من كندا، أستراليا، نيوزيلندا، جنوب أفريقيا، إيرلندا ونيوفاوندلاند، نفذ النظام الأساسي القرارات التي أُتخذت في المؤتمرات الإمبراطورية البريطانية في المدة (١٩٢٦ - ١٩٣٠)، إذ أعلن مؤتمر في عام ١٩٢٦ على وجه الخصوص: أن السيادة المتمتعة بالحكم الذاتي ينبغي أن تعد مجتمعات مستقلة داخل الإمبراطورية البريطانية، وأن تكون متساوية في المركز، لا تخضع بأي حال من الأحوال لأحدها الآخر في أي جانب من جوانب شؤونها الداخلية أو الخارجية، للمزيد، ينظر إلى:

Statute of Westminster, 1931, Published by her Majesty's Stationery Office by Swift (Printing & Duplicating), Ltd, London, 1931, p.1.

(2) Lundie and McCann, Op.Cit, p.18.

(3) J Curtis, 'To the last man'— Australia's entry to war in 1914, Research paper series, 2014-15, Parliamentary Library, Canberra, 2014, accessed 25 August 2014, p.4.

(4) Quoted in Lundie and McCann, Op.Cit, p.18.

(5) Joan Beaumont, Australia :International Encyclopedia of the first world war, Version 1.0 | Last updated 18 March 2015, p.3.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية في عام ١٩١٤

وعُلِّقت صحيفة ملبورن بونش في أول إصدار لها أثناء الحرب بهذا الخصوص: "أن الأسطول البريطاني، هو كل شيء لدينا وأن تدميره يعني تدمير تجارتنا ومؤسساتنا وسلب حريتنا، فالإمبراطورية البريطانية هي دائرة عائلتنا ولا يُمكننا العيش خارجها"^(١).
وتعيَّن على أستراليا عند إعلان الحرب، أن تُقاتل لأجل الحصول على موقعها في العالم وكذلك الحصول على هويتها داخل الإمبراطورية، إذ لم تساهم بثقل في الدفاع الإمبراطوري مسبقاً ورأت أن الفرصة حانت لأدراك آمالها في الشراكة ومزج تاريخها مع تقاليد بريطانيا الرائعة^(٢).
فضلاً عن كل ما ذكر، رأى الأستراليون في أن الإحتلال الألماني لأمة صغيرة مُحايِدة مثل: بلجيكا، هي قضية عادلة تستحق القتال من أجلها^(٣).

ثالثاً: الموقف الأسترالي من الحرب أزاء الإمبراطورية الألمانية:

أشاد الأستراليون بإعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا في الرابع من اب وقُوبِلَ بأنسجام وحماس كبيرين، إذ تجمَّعت الحشود الأسترالية للاحتفال والتهتاف أمام مقرات حزب العمل في ملبورن وكوينزلاند، مُغنيّة النشيد الوطني ومُكرِّرة عبارات الولاء بلا كلل أو ملل: "إذا ذهب بريطانيا إلى نيل المجد والعظمة، كذلك نحن"، و"لن نعيش إذا ماتت بريطانيا"، و"لرجلنا الأخير وشلننا الأخير"، وتخلَّل تلك الأجواء عواطف مشتركة بين الأمة الأسترالية والإمبراطورية البريطانية^(٤).

وسبب ذلك أن الشعب الأسترالي، أما كان قد ولدَ في المملكة المتحدة أو كان من أصل أنكلو- سلتي، وأرتبطوا مع بريطانيا (البلد الأم) كما أسموها عاطفياً وثقافياً عميقاً، إذ لم يروا أي تناقض في كونهم مواطنين أستراليين وبريطانيين في آنٍ واحدٍ، وتركَزت قوميَّتهم في إطار من الولاء الإمبراطوري، بوصفهم أبطال سياسة الهجرة العنصرية (أستراليا البيضاء)، والفخر بكونهم جزءاً من العرق الإمبراطوري^(٥).

(1) Quoted in Bill Gammage, *The Broken Years: Australian soldiers in the great war*, Australian National University Press, Canberra, 1974, p.4.

(2) Ibid, p.4.

(3) Bell, Op.Cit, p.18.

(4) Quoted in Lundie and McCann, Op.Cit, p.18.

(5) Beaumont, Op.Cit, p.3.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية في عام ١٩١٤

أما حزب العمل، فلم يُبدِ أي اعتراض قامت به الحكومة الليبرالية السابقة من إجراءات تجاه العرض والمساهمة الإمبراطورية، ونلاحظ ذلك في البيانين المنفصلين اللذان أصدرهما كل من فيشر وهيويز، أشارا فيهما: "أن مصالح الأمة، كانت في مثل هذا الوقت وفي ظل تلك الظروف، فوق السياسة الحزبية"^(١).

وكانت المعارضة الوحيدة بشأن الحرب عام ١٩١٤، من حزب اليسار الراديكالي المعروف بـ(الصناعيين)، إلا أنهم كانوا أقلية صغيرة نسبةً إلى معظم الأستراليين وممثلهم البرلمانين الداعمين للحرب، وبدأت تلك العواطف تتجه بسرعة كبيرة مُولدة حملة عنيفة ضد الإمبراطورية الألمانية وشعبها^(٢).

إذ كانت العواطف الأسترالية تسير على نحو خطير مع تأزم الأوضاع الدولية، في البداية، أقتصَرَ الغضب الأسترالي على القيصر الألماني وحكومته، لكن بعد وصول التقارير الحقيقية عن الفظائع الألمانية بحق شعوب أوروبا إلى أستراليا، عُدَّ جميع الألمان حفنة من البربر الأشرار المُصمَّمين على مطاردة الإنسانية والحرية والقضاء عليها، وذكرَ أحد المساهمين في الصفحة الحمراء لنشرة سيدني: "عندما يخوض كلب مسعور قتالاً معك، أنت لا تستطيع أن تنظر إلى الإنسانية أو المسيحية في هذه المسألة، الشيء المهم في الأمر هو قتله قبل أن يقتلك"^(٣).

قبل الحرب، عُوِّلَ الألمان مثل أي مجموعة ثقافية مُحترمة في أستراليا، إذ أُستوطنَ معظمهم أستراليا منذ القرن التاسع عشر، إلا أن مع قدوم الحرب العالمية الأولى كان هناك قدر كبير من الريبة والشك في أن يكون الشعب الألماني المُتواجد في أستراليا أو الذين من أصل ألماني جواسيس لألمانيا، رغم أن أسرهم كانت قد سكنت أستراليا لمدى أجيال^(٤).

وكان في العاشر من اب، بعد ستة أيام من إعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا، قد طُلِبَ من جميع (الأجانب الأعداء)، سواء المولودين في الإمبراطورية الألمانية أو الإمبراطورية النمساوية-المجرية الذين يعيشون في أستراليا أو من هم من أصلهم، أن يُقدِّموا تقريراً مفصلاً عنهم إلى أقرب مركزاً للشرطة، لتعبئة نموذج أصفر يحوي على عدد من التفاصيل الشخصية: الاسم،

(1) Quoted in Lundie and McCann, Op.Cit, p.18.

(2) Connor, Op.Cit, p.3.

(3) Quoted in Gammage, Op.Cit, p.5.

(4) What happened to German in Australia in world war I?

<http://www.answers.com/Q/>

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية في عام ١٩١٤

العنوان الكامل، التاريخ ومكان الولادة، التجارة أو المهنة، الحالة الزوجية، الأملاك، كذلك إخطار الشرطة في حالة تغيير عناوينهم مع الحرية الكاملة لضباط الشرطة المحليين في فرض أي قيود يُعتقد أنها مناسبة^(١).

وهكذا وُضِعَ مُعْظَمُ الألمان أو من كان ذو أصل ألماني في أستراليا، تحت قضبان إجتماعية واقتصادية وقانونية، أيضاً طالبَ بعض الكتاب الأستراليين الوطنيين بالمزيد، إذ كتبَ أحدهم: "لاشك أن كثير من الأجانب في المجتمع بوصفهم رعايا بريطانيين، هم في الواقع يكرهون العلم والبلد الذي يأويهم، ويشعرون برغبة سرية (خفية) لرؤية البريطانيين يُسحقون تحت القدم الوحشية البروسية، وأن لمن حماقة السماح لهذا النوع بالاستمرار في نفس الظروف التي مكّنت الأمة الألمانية في السنوات الأخيرة من الحصول على مبالغ مالية كبيرة من أستراليا وبريطانيا، في حين تستعد في الوقت نفسه إلى الغدر وإسقاط الإمبراطورية البريطانية، لكن هناك حداً للصبر والتسامح الأسترالي"^(٢).

وقد منح قانون إحتياطيات الحرب تجاه هذه الطبقة الحكومة والسلطات العسكرية الأسترالية مجموعة واسعة من الإجراءات الجائرة، إذ عبّر عنها رئيس الوزراء فيشر بـ(ظهور رؤية لعدو داخلي)، ومع هذا الرأي كثرت القيود على الأفراد الذين أُدرجوا ضمن هذه الفئة، إذ شملت قيوداً على الحركة والحرّيات، وبدعم من أنظمة كثيرة وضعت بموجب هذا القانون^(٣).

ونصّت المادة (٥) من ذلك القانون بصيغته المُعتمدة على ما يلي:

يجوز للحاكم العام أن ينشر في الجريدة اعتماد إجراءات يجدها ضرورية أو مناسبة بهدف السلامة العامة والدفاع عن الكومنولث الأسترالي، وعلى وجه الخصوص:

- (أ) حظر دخول الأجانب إلى الكومنولث الأسترالي بصفة عامة أو فيما يتعلق بأماكن مُحدّدة، سواء بصورة مُطلقة أو غير مشروطة بشروط وقيود مُحدّدة.
- (ب) ترحيل الأجانب من الكومنولث الأسترالي.

(1) Gerhard Fisher, *German Experience in Australia During WWI Damaged road to multiculturalism*, article, the conversation Academic rigour, journalistic flair, UNSW, Sydney, 22 April 2015.

(2) Quoted in Gammage, Op.Cit, p.5.

(3) Catherine Bond, 'Through The Dreadful Circumstances Of Fate, A Broken Man': Anton Reznicek War and Australian Law 1911-1930, University of New South Wales Law Research Series, Australia, 2017, p.6.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية في عام ١٩١٤

(ج) مُطالبَة الأجانب بالإقامة والبقاء داخل أماكن أو مقاطعات معيّنة.

(و) يُطبّق على المُتجنّسين أيضاً، مع أو بدون تعديلات، بأحكام أي أمر يتعلق بالأجانب^(١).

أجبر كذلك الألمان على إغلاق أعمالهم، إذ رأت الحكومة الأسترالية ضمان عدم وجود رجال الأعمال الألمان أو من أصل ألماني في شركات قد تتنافس مع الشركات البريطانية، ممّا أدى هذا الأمر إلى إستغلال بعض أصحاب الأعمال الصغيرة من عديمي الضمير الفرصة للتخلص من منافسيهم عن طريق الإبلاغ عنهم بأنهم ألمان أو من أصل ألماني سواء أكان ذلك صحيحاً أم لا، إذ أصبح الألمان أو الأسترالي الألماني الواجهة الإعلامية الرئيسية لكل ما يحدث في أستراليا حتى فيما يتعلق بالأمراض التي تُصيب المجتمع أو البطالة، وحتى في إرتفاع الأسعار^(٢).

تعرّضوا أيضاً إلى الضرب والبصق وطرّدوا من النوادي والجمعيات، أسىء معاملتهم حتى أثناء حضورهم في الكنائس، رُفضوا في الخدمة وفي المسارح والمتاجر، رُجمت منازلهم، دُمّرت ممتلكاتهم، أُجبر أطفالهم على ترك مدارسهم، مُيز القانون والمحاكم والنقابات ضدهم، كان عليهم أن يشرّبوا من النخب الموالى لبريطانيا وأن يُغنّوا النشيد الوطني ويُحيّوا العلم البريطاني^(٣).

وكان الرضوخ والإنصياع للأمر ردّ الفعل الوحيد لدى الألمان، إذ حاولت بعض المناطق التي بها مجتمعات ألمانية تجنّب عدم جذب الانتباه، ومنهم من غيّرُوا أَسْمَاء مناطقهم لأَسْمَاء مقاربة للبريطانية، كذلك حاول البعض شراء القبول عن طريق التبرّعات السخية، منهم أيضاً من أستطاع الخروج من أستراليا، أما دور الحزب المعارض الليبرالي من هذا الامر؟ فقد كان مؤيداً في لتلك الإجراءات التعسفية، ومُستعداً أن يضع ثقته بكل تلك الأعمال التي صدرت من الحكومة الأسترالية، إذ نظرَ إلى تلك الإجراءات والتدابير بأنها ضرورية بحسب قول زعيم حزبه كوك: "تسليماً بأن هذه السلطات والإجراءات القويّة ضرورية لعدم تمكين من هم في وسطنا ممّن يسعون إلى تدمير سلامة الإمبراطورية البريطانية أو تهديد مصالحها، فأنا سنقدّم الدعم الولائي للحكومة في إتخاذ هذه التدابير أو غيرها من التدابير الأخرى التي يكون لها نفس الهدف"^(٤).

(1) Bond, Op.Cit, p.6.

(2) Andrews, Op.Cit, p.40.

(3) Gammage, Op.Cit, p.6.

(4) Quoted in Lundie and McCann, Op.Cit, p.21.

رابعاً: الإقتصاد الأسترالي في العام الأول من الحرب عام ١٩١٤:

كان المُقترح من قبل حكومة الكومنولث الأسترالي بخصوص تمويل الحرب في اب ١٩١٤، دفع ثمن الحرب في المقام الأول عن طريق طباعة النقود والإقتراض بدلاً من زيادة الضرائب على الشعب، إذ جُمعت قروض الحرب الأولى في لندن، إلا أنه في منتصف عام ١٩١٥ جُمعت معظم أموال القروض في أستراليا، إذ بلغت ضرائب الكومنولث الأسترالي في عامي ١٩١٤-١٩١٥ ستة عشر مليون وخمسمائة ألف جنيه أسترليني من ثلاثة مصادر فقط: التعريفات الجمركية، الضرائب، وضريبة الأراضي^(١).

وسببت بداية الحرب في خسائر إقتصادية فادحة، إذ خُفض تدفق العمالة ورأس المال، وحُرمت أستراليا من الأسواق الألمانية والفرنسية والبلجيكية التي اعتمدت على صادرات البلاد بنسبة (٣٠%)، ورغم أن النقص في الشحن البحري قد حدّ من الواردات وسمح بتوسيع المصنوعات المحلية، إلا أنه أوجد مخزوناً من المنتجات الريفية أيضاً، إذ إنكمش الإقتصاد بنسبة (١٠%) في العام الأول للحرب^(٢).

فضلاً عن الجفاف القاسي الذي أصاب جميع الأراضي الأسترالية الزراعية وزاد من تفاقم أثر الحرب، إذ كان سقوط الأمطار شحيحاً في شتاء عام ١٩١٤، ممّا أدى إلى انخفاض مخزون محصول القمح بالملايين من مئة مليون (بوشل^(٣) bushel) في عام ١٣-١٩١٤، إلى أقل من خمسة وعشرين مليون بوشل في ١٤-١٩١٥، ولأول مرة منذ عقود لم يكن هناك فائض قابل للتصدير، إذ أُستورد القمح لأجل الاستهلاك الأسترالي^(٤).

وأشدت حدة الصراع السياسي خاصة بعد إعلان بريطانيا الحرب، إذ تسابق زعماء الأحزاب في قيادة أستراليا أثناء الحرب، إلا أن رئاسة الوزراء كانت من نصيب حزب العمل برئاسة فيشر للمرة الثالثة وقيادة أستراليا في الحرب، وطغى حزب العمل على الحكم طوال تلك

(1) Peter Yule, *Organization of War Economies (Australia)*, *International Encyclopedia of the first world war*, version 1.0, 05 April 2016, p.2.

(2) Macintyre, Op.Cit, p.163.

(٣) البوشل: أداة قياس بريطانية أو أمريكية، وهي أحد المكايل القديمة التي تستخدم في بيع المنتجات الزراعية الجافة عبارة عن أناء أسطوانى الشكل، ويختلف وزن البوشل من نوع إلى آخر، فالبوشل الواحد من القمح = ٢٧كغم، لمزيد من الإطلاع، ينظر إلى: <http://en.wikipedia.org/wiki/Bushel>

(4) Peter Yule, Op.Cit, p.2.

الفصل الثاني.....المساهمة الاسترالية في عام ١٩١٤

الحرب عن طريق قانون احتياطات الحرب الذي أعطى السلطة المطلقة للحكومة، وأوجدت حلاً لمعضلة جيش الخارج عن طريق إنشاء جيش ثانٍ أساسه التطوع والرغبة الشديدة في المشاركة الناتجة من تأييد الأغلبية العظمى لبريطانيا في خوض الحرب وتدفق المتطوعين الكبير في تجنيد عام ١٩١٤، الذي تقلص أثناء السنوات القادمة، واشتد كره أستراليا الأعمى للمهاجرين والمتجنسين من الأصل الألماني مع استمرار الحرب حتى نهايتها، ورغم أن أستراليا كانت ملزمة دستورياً بدخول الحرب إلا أنها أصرت محاولة الحفاظ على هويتها الوطنية عن طريق قيادتها وأدانة قواتها أثناء الحرب، ورغم الظروف التي عانتها من أزمته الإقتصادية التي ظهرت في بداية الحرب، إلا أنها تمكنت فعلاً من أدامة قواتها والزفد بالمقاتلين في أعوام الحرب العالمية الأولى.

المبحث الثالث

القوات العسكرية الأسترالية في عام ١٩١٤:-

أولاً: القوة العسكرية البرية الأسترالية:

أعطى اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، الفرصة إلى القادة والموظفين العسكريين الأستراليين للمشاركة في المجهود الحربي الإمبراطوري، إلا أن المشكلة المباشرة التي كانت تواجههم، طبيعة المساهمة في الدفاع عن الإمبراطورية البريطانية، وتماشياً مع تطور السياسة الدفاعية الأسترالية من عام ١٩٠٥ إلى عام ١٩١٤، وقد صمّم القادة السياسيون والعسكريون الحفاظ على الهوية العسكرية والوطنية التي كانت حيوية لسياسة أستراليا الخارجية طوال مدة الحرب^(١).

إذ قرّر مجلس الوزراء برئاسة كوك قبل ذلك، إرسال قوة من عشرين ألف جندي من أستراليا للخدمة في الخارج أو إلى أي مكان ترغب به بريطانيا، وحصلت الموافقة من قبل الحكومة البريطانية على العرض الأسترالي بعد يومين من إعلان الحرب في السادس من اب، وطلبت تجهيز وإرسال تلك القوة بأسرع وقت ممكن، إلا أنه واجهت الحكومة الأسترالية معضلة بشأن ذلك، إذ كان قانون الدفاع لعام ١٩٠٣ يحول دون إيفاد أية قوات أسترالية للخدمة في الخارج^(٢).

ورغم وجود جيش كبير الحجم في أستراليا، إلا أن الحكومة الأسترالية منعت من إرساله خارج الأراضي الأسترالية وفقاً لهذا القانون، وقد حذرت الحكومة البريطانية سابقاً من أصرار ورفض الحكومة الأسترالية المتواصل وعلى مدى سنوات مضت إقتراحات لندن، بخصوص تحديد الموارد التي يجب أن توفرها، لكن الحكومة الأسترالية استطاعت أن تجد حلاً لتلك المشكلة عن طريق إقتراح إنشاء جيش ثانٍ، تألف بالكامل من متطوعين مستعدين لخدمة الإمبراطورية في الخارج وبقاء قوة المواطن لتوفير الدفاع عن الكومنولث الأسترالي، إذ نصّ قانون الدفاع في إحدى فقراته، أمكانية أستراليا بإنشاء آخر^(٣).

(1) Verney, Op.Cit, p.231.

(2) Grey, Op.Cit, p.84.

(3) Palazzo, Op.Cit, p.62.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية خلال عام ١٩١٤

وقامت وزارة الدفاع الأسترالية لأجل تجهيز تلك القوة، بإجراء تعديلات قيادية في هيئة الأركان العامة الأسترالية، إذ أُستعِضَ عن الجنرال غوردن الموظف البريطاني الذي أنهت فترة رئاسته، بالكولونيل ليج الموظف الأسترالي الذي عمِلَ في مكتب الحرب في لندن، وعيّنت أيضاً الجنرال بريدجز المفتش العام للقوات الأسترالية ضابطاً في رئاسة الأركان وترقيته فيما بعد إلى رتبة (ميجر جنرال)، وجُعِلَ المسؤول المباشر عن تشكيل وتنظيم القوة الجديدة التي قد تخدم في الخارج، وأختارَ بريدجز أحد ألمع الضباط في مقر الجيش مساعداً له في هذه المهمة الكابتن وايت مديراً للعمليات العسكرية (رُفِّيَ إلى رتبة جنرال)، وسيُطَرَّ على مسائل الرقابة رسمياً في الهيئة عن طريق تفويض الرقابة على جميع الإتصالات السلكية واللاسلكية إلى الميجر الجنرال مكاي وزير الدفاع السابق^(١).

وفكّرت الحكومة الأسترالية فعلياً في التكوين الدقيق لتلك القوة قبل أن تفتح باب التطوع، وكيف أرادَ مكتب الحرب البريطاني تنظيم تلك القوة؟ كقسم كامل؟ أم مجموعة من التشكيلات بحجم لواء؟ لذا أُرْسِلَ استفسار إلى مكتب الحرب يُبيِّنُ فيه شكل القوة التي يجب تنظيمها، وكان ليج على دراية جيّدة بهيئة الأركان البريطانية، ومخاوفه من أن الأخيرة تُفضِّلُ أن تُنظَّم القوة الأسترالية في تشكيلات أصغر تُخدم بشكل مُفصل وتُدمج في التقسيمات البريطانية، وأدركت الحكومة الأسترالية أن بريطانيا لا تملك دراية كافية حول القدرات العسكرية الأسترالية وعدم فهمها لرغبة ومحاولة الأستراليين الاحتفاظ بهويّتهم الوطنية^(٢).

ولهذه الأسباب قامَ ليج بصياغة برقية لَمَحَ فيها إلى أن أستراليا قادرة على تنظيم قوة كقسم، خشيةً من أن يطلبَ مكتب الحرب من الحكومة الأسترالية قوات على شكل يمكن تقسيمه فيه بين الأنقسامات البريطانية وهذا ما حدث بالفعل، إذ جاء ردُّ الحكومة البريطانية في السابع من اب: "يقترح مجلس الحرب، أن التكوين المناسب للقوة الاستطلاعية، يكون من لواءين مشاة مع لواء خيل ولواء مدفعي واحد"، إلّا أن بريدجز الذي وضعت الحكومة الأسترالية بين يديه تنظيم قوة المساهمة الأسترالية في جيش الإمبراطورية أرادَ أن تذهب القوة إلى الحرب كوحدة وطنية، لذا كان الرد بعد التشاور مع مستشاريه ووزارة الدفاع الأسترالية إلى الحكومة البريطانية: "أن أستراليا

(1) Grey, Op.Cit, p.85.

(2) Ian Sumner, Anzac Infantryman 1914-15 From New Guinea to Gallipoli, Osprey Publishing Ltd, Great Britain, 2011, p.5.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية خلال عام ١٩١٤

ساهمت بعشرين ألف، وبدأت في تنظيم قسم المشاة من ثلاثة ألوية، مع تشكيل لواء من الخيل الخفيف مؤلف من ألفين ومئتين وستة وعشرين فرد وألفين وثلاثمائة وخمسة عشر حصان، ومن المتوقع أن يغادر في غضون أربعة إلى ستة أسابيع^(١).

وجاء الرد بالموافقة من قبل مكتب الحرب البريطاني على مقترح الميجر جنرال بريدجز في العاشر من اب عام ١٩١٤، ورُجِّحت كَفَّة الحكومة الأسترالية في جهودها الرامية في الحفاظ على الهوية الأسترالية للقوة الاستطلاعية، كما أكدت تسمية تلك القوة الجديدة من قبل بريدجز على العلاقة الاستراتيجية والعاطفية مع البلد الأم والهوية الوطنية الأسترالية، وعلى اللقب الإمبراطوري والطابع الأسترالي للقوة الاستطلاعية الذي يتناسب والمغامرة الإمبراطورية التي تجسدت في إسم القوة الجديدة بـ(القوة الإمبراطورية الأسترالية Australian Imperial Forces) وأُختَصِرَت إلى (A.I.F)^(٢).

وبدأ الميجر جنرال بريدجز ومدير عملياته الجنرال وايت، بصياغة مبادئ التوظيف ووضع الأساس لتلك القوة، وقد أرادَ الاثنان أن تُشكِّل القوة من (٥٠%) من المدنيين والباقي يتشكَّل من قدامى المحاربين الذين خدموا في حرب البوير ومن الجنود البريطانيين السابقين، وكانت الأفضلية لمن لديهم خبرة عسكرية، وإقترح بريدجز أن تكون نصف القوة من جنود يخدمون حالياً في قوات المواطن، وقد هَدَفَ من ذلك إنشاء قوة لديها بالفعل بعض الخبرة العسكرية، من أجل تسريع التشكيل والتنظيم وبالتالي السماح بنقلهم مُبكراً إلى أوروبا^(٣).

وكان قوامَ قوات المواطن التي تطوّعت في القوة الإمبراطورية الأسترالية الجديدة عشر آلاف جندي من الذين كُلِّفُوا قبل التطوُّع بتأمين المدن الساحلية وجزيرة الخميس عند إعلان الإجراءات الاحترازية، لكن عندَ انضمام اليابان إلى التحالف مع بريطانيا ضد الألمان في الثالث والعشرين من اب، جعلَ خطة دفاع الجيش الميداني عن الأراضي الأسترالية زائدة عن الحاجة، رغمَ ذلك بقيت قطعات الجيش الأسترالي حاملةً السلاح حتى نهاية عام ١٩١٤^(٤).

ولأجل بلوغ العدد المطلوب للعمل التطوعي، وُضِعَت الحصص على أساس كل دولة وبحسب عدد سكانها، وكانت أكثر ولايات أستراليا أكتظاظاً بالسكان، هما ولايتي: نيو ساوث

(1) Quoted in Bean, Op.Cit, p.30-31.

(2) Verney, Op.Cit, p.234.

(3) Palazzo, Op.Cit, p.65-66.

(4) Verney, Op.Cit, p.238.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية خلال عام ١٩١٤

ويلز وفيكوتوريا، وبناءً على ذلك تقرر أن تُقدّم ولاية نيو ساوث ويلز لواء المشاة الأول، تألف من: (الكتائب الأسترالية الأولى والثانية والثالثة والرابعة)، في حين تُقدّم ولاية فيكتوريا لواء المشاة الثاني الذي تألف من: (الكتائب الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة)^(١).

أما الولايات الأربع المتبقية: كوينزلاند، جنوب أستراليا، غرب أستراليا، تسمانيا، كوّنّت: لواء المشاة الثالث الذي تألف من: (الكتيبة التاسعة-كوينزلاند، الكتيبة العاشرة-جنوب أستراليا، الكتيبة الحادية عشر- غرب أستراليا، الكتيبة الثانية عشر- نصف من تسمانيا والنصف الآخر من غرب أستراليا وجنوب أستراليا) وأُحتفظ بنفس التشكيل تقريباً في كل قسم مشاة أسترالي أثناء الحرب، أما لواء الخيول الأول تألف من: (الكتيبة الثالثة عشر-نيو ساوث ويلز، الكتيبة الرابعة عشر-فيكتوريا، الكتيبة الخامسة عشر-كوينزلاند وتسمانيا، الكتيبة السادسة عشر-جنوب أستراليا وغرب أستراليا)، وبشكل عام أن تكوين تلك القوة، يدل على التوازن بين الولايات^(٢).

ويُبين الجدول رقم (١)، الحصص الفعلية للقوات في كل مقاطعة من التجنيد^(٣):

المقاطعة	المساهمة
كوينزلاند	١ فوج خيل خفيف/ ١ كتيبة مشاة/ ١ فوج مدفعية
تسمانيا	١ سرية خيل خفيف/ نصف كتيبة مشاة/ ١ بطارية مدفعية
نيو ساوث ويلز	١ فوج خيل خفيف/ ١ لواء مشاة/ ١ لواء مدفعية
فيكتوريا	١ فوج خيل خفيف/ ١ لواء مشاة مع كتيبة/ ١ لواء مدفعية
جنوب أستراليا	٢ سرية خيل خفيف/ ١ كتيبة مشاة
غرب أستراليا	نصف كتيبة مشاة/ ١ بطارية مدفعية

وعلى هذا الأساس، بدأ التجنيد بعد فتح مكاتب التوظيف التابعة لمؤسسة الدفاع في جميع أنحاء أستراليا في العاشر من اب، للإنضمام والتطوع في صفوف القوة الإمبراطورية الأسترالية، لم يكن هناك نقص في أعداد المتطوعين المُتلهقين للمشاركة في المغامرة الكبرى، في البداية، واجه ضباط التجنيد مشاكل في التعامل مع الأعداد الهائلة، إذ كان التدفق من قبل المتطوعين بقوة باتجاه تلك المكاتب ولّد رد فعل تجاه هذا الحماس والإندفاع بتطبيق معايير لياقة عالية وأحياناً بشكل لا يصدق تجاههم لأختيار الأفضل بينهم^(٤).

(1) Bean, Op.Cit, p.37-38.

(2) Ibid, p.38.

(3) Albert Palazzo, Op.Cit, p.65.

(4) Michael Andrews, *Defending Australia: The Anzac Spirit*, Published by Trocadero Publishing Ltd, Australia, 2013, p.5.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية خلال عام ١٩١٤

فقد وضع قادة الجيش مواصفات خاصة لعملية قبول المتطوعين وأختيار الأفضل بينهم، منها: أن لا يقل طول المتطوع عن خمسة أقدام وستة بوصات (مئة وثمان وستون سنتيمتراً)، مع عرض صدر لا يقل عن ٣٤ بوصة (ثمان وسبعين سنتيمتراً)، كذلك حدّد العمر والخبرة العسكرية، وكانت المعايير الطبية الخاصة بالفحص الطبي صعبة أيضاً، إذ رُفض الكثير ممّن لديهم مشاكل في فقدان الأسنان أو لديهم أقدام مسطّحة أو بعض الأمراض، ومعايير أخرى كثيرة وضعت أمام هذا العدد الكبير من المتطوعين الذين تمثّلوا بفارغ الصبر فرصة ليكونوا أول أستراليين يخوضون غمار المجد الإمبراطوري ويشاركونها روعتها، والبعض الآخر كان كرههم للألمان والرغبة في قتل العديد منهم سبباً للتطوُّع، ومنهم أيضاً كان هرباً من البطالة الواسعة أثر الجفاف الذي حصل عام ١٩١٤^(١).

لم يمثل أختيار الموظفين الطبيين مشكلة أيضاً، فقد فضّل قادة الجيش سحب الأطباء والممرضين من قوات المواطن، وكان توظيف الممرضات أمراً مباشراً، واقتُرحت الحكومة الأسترالية تعيين مراسلين حرب لتوثيق أحداث ومجريات الحرب، وبناءً على ذلك عُقدت جمعية الصحفيين الأستراليين، إجتماع وأوصيَ بـ(تشارلز بين^(٢) Charles Bean) المحرّر والمؤلف للتاريخ الرسمي الأسترالي للحرب والقوة الدافعة لإنشاء النصب التذكاري للحرب الأسترالية، أمّا أختيار الضباط كان بشكل عام من بين مجموعة من المرشحين المتاحين من قوات المواطن والقوات العسكرية الدائمة، بنسبة (٧٤%) من قوات المواطن مع بعض ضباط من القوات الدائمة كذلك الضباط البريطانيون المُنتدبين إلى أستراليا، فضلاً عن الضباط السابقين ممّن لديهم خبرة كبيرة ومتنوعة^(٣).

(1) Gammage, Op.Cit, p.37.

(٢) تشارلز بين (١٨٧٩-١٩٦٨): المؤرخ والصحفي الأسترالي، ولد في الثامن عشرة من تشرين الثاني عام ١٨٧٩، في تاتورست، نيو ساوث ويلز، الابن البكر لثلاثة أبناء، كان والده مدير كلية القديسين في باثurst، دخل تشارلز إلى المدرسة التحضيرية في ١٨٨٦، وفي ١٨٨٩ اضطر والده إلى الاستقالة بعد مرضه، وغادروا إلى بريطانيا، وفي عام ١٨٩٨ حصل على منحة هيرتفورد كلية أكسفورد، وتخرّج مع مرتبة الشرف من الدرجة الثانية، ثم عاد إلى أستراليا لدراسة القانون، في عام ١٩٠٣ استدعي إلى نقابة المحامين، ودرس لفترة وجيزة في برينتوود، ثم سافر إلى تينيريف للعمل كمعلم، بعد ذلك أبحر إلى سيدني في عام ١٩٠٤، وقيل في جامعة نيو ساوث ويلز في ذلك العام في الماستر، للمزيد، ينظر إلى :

www.Australian Dictionary of Biography, Charles Bean, com

(3) Bell, Op.Cit, p.35.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية خلال عام ١٩١٤

إذ اختارَ بريدجز لقيادة القوة الجديدة من رتبة ألوية وكبار ضباط الأركان دونَ الرجوع إلى الجنرال ليج أو مقر قيادة الجيش، إذ أسندَ قيادة الألوية الثلاث إلى كل من (اتش.إن.ماكلورين^(١) (H.N.Maclaurin)، (جي.دبليو.ماكاي)، (إي.ج.سنكلير ماكلاجان) من القوات المنتظمة، أما لواء الخيول الخفيفة فقد أسندت قيادته إلى الكولونيل (اتش.ج.شوفيل^(٢) (H.G.Chauvel)، فيما أنيطت قيادة المدفعية إلى العقيد (تالبوت هوبز^(٣) (Talbot Hobbs)، أما رئيس الخدمة الطبية فأختير العقيد (ن.أر.هاوس^(٤) (N.R.Hawse) الذي شارك في الحملة الاستطلاعية لغينيا الجديدة الألمانية، واختارَ بعدَ ذلك قادة الألوية بدورهم قادة وحداتهم الذين بدورهم اختاروا ضباطهم المرؤوسين ومعاونيهم^(٥).

(١) اتش.إن.ماكلورين (١٨٣٥-١٩١٤): طبيب ومدير شركة، ولدَ في العاشر من كانون الأول ١٨٥٧ في فيف، كيلكونكوار، إسكتلندا، كان والده مدير مدرسة، تلقى تعليمه في المنزل ثم في جامعة سانت أندروز، وحقق نتائج متميزة، وبعد وفاة والديه قبل أن يبلغ من العمر تسع عشرة عاماً، وبمساعدة أخاه القس الوحيد، دخلَ الطب في جامعة أدنبره عام ١٨٥٧، أصبحَ ماكلورين رئيس جمعية التأمين على الحياة في أستراليا، أيضاً مدير لشركة غلوستر العقارية المحدودة التي تأسست ١٩٠٣، وبنك نيو ساوث ويلز، للمزيد، ينظر إلى:

www.Australian Dictionary of Biography, Maclaurin, com

(٢) اتش.ج.شوفيل (١٨٦٥-١٩٤٥): عسكري، ولدَ في السادس عشر من نيسان عام ١٨٦٥، في تابولام، نيو ساوث ويلز، كان والده يعمل في محطة تربية للماشية، تلقى شوفيل تعليمه في مدرسة ثانوية في سيدني، لكن عندما كان في السنة النهائية من الدراسة عملَ مكان أبيه في محطة الماشية على نهر كلارنس، كان طموحه هو اتباع التقاليد العائلية والانضمام إلى الجيش البريطاني، وفي عام ١٨٨٥ عندما كانت الحركة التطوعية تستعيد نشاطها، كُلفَ في قوة الخيل الخفيف، في عام ١٨٨٨ إنتقلت أسرته إلى دارلينج داونز في كوينزلاند، وأضطرَّ هاري شوفيل على الإستقالة من قوات نيو ساوث ويلز، لكنه كلفَ في خيالة المشاة لولاية كوينزلاند في عام ١٨٩٠، للمزيد، ينظر إلى:

www.Australian Dictionary of Biography, H.G.Chauvel, com

(٣) تالبوت هوبز (١٨٦٤-١٩٣٨): مهندس معماري وعسكري، ولدَ في الرابع والعشرين من آب ١٨٦٤ في لندن، كان والده نجاراً، تلقى تالبوت تعليمه في مدرسة سانت ماري في الكنيسة، ميرتون، ساري، وعملَ رسام معماري للبناء، هاجرَ إلى بيرث في عام ١٨٨٧، وأصبحَ تالبوت هوبز رائد في مجموعة صغيرة من المهندسين المعماريين في بيرث، كان أمين الصندوق الأول من المعهد الأسترالي الغربي الذي شكّل حديثاً للمهندسين المعماريين في عام ١٨٩٦ ثم أصبحَ الرئيس في المدة (١٩٠٩-١٩١١)، وبدأ نجاحه في مسابقة تصميم نادي وِلد في عام ١٨٩١ وسلسلة من اللجان للمباني الهامة، وفي بيرث وفريمانتل، وفي عام ١٩٠٥ أنشأ شركة هوبز التي كان فيها الشريك الأكبر، للمزيد، ينظر إلى:

www.Australian Dictionary of Biography, Talbot Hobbs, com

(٤) ن.أر.هاوس (١٨٦٣-١٩٣٠): طبيب جراح، عسكري وسياسي، ولدَ في السادس والعشرين من تشرين الأول عام ١٨٦٣ في ستوجيرسي، سومرست، بريطانيا، كان والده طبيب جراح، درسَ في مدرسة فولارد هاوس، تونتون، ثم درسَ الطب في مستشفى لندن وأصبحَ معيد في علم التشريح في جامعة دورهام، وعندما تراجعت صحته هاجرَ إلى نيو ساوث ويلز، وفي السابع عشرة من كانون الأول عام ١٩٠٠ كُلفَ ملازم أول في الهيئة الطبية لنيو ساوث ويلز وأبحرَ مع الوحدة الثانية إلى جنوب أفريقيا، وحصلَ على وسام صليب فيكتوريا في الرابع من حزيران عام ١٩٠١، وبعد عودته إلى أستراليا، عادَ إلى جنوب أفريقيا كرائد فخري في الفيلق الطبي للجيش الأسترالي في شباط ١٩٠٢، للمزيد، ينظر إلى :

www.Australian Dictionary of Biography, N.R.Hawse, com

(5) Grey, Op.Cit, p.88.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية خلال عام ١٩١٤

ومن أجل زيادة عدد الضباط، قامَ الحاكم العام الأسترالي بتعيين طلاب الدفعة الأولى من الكلية العسكرية الملكية في دونترون كملازمين أُجبروا مع المجموعة الأولى، في حين أُرسِلَ طلاب الدفعة التالية مع المجموعة الثانية بعد بضعة أسابيع مع لواء المشاة الرابع والخيّل الخفيف من الوحدة الثانية، أمّا العنصر الأضعف في وحدات القوة الجديدة ضباط الصف، إذ كان لكل فوج وكتيبة أربع ضباط صف من القوات الدائمة^(١).

في غضون أسابيع قليلة من اندلاع الحرب عام ١٩١٤، كان هناك اثنا وخمسون ألف وستمئة وواحد وخمسون متطوع من حوالي اثنا وثمانون ألفاً مؤهّل حسب العمر قد جُنّدوا^(٢). ويوضّح الجدول رقم (٢)، حصة الولايات الأسترالية المختلفة في أعداد المقاتلين للمدة من الثامن من اب وحتى كانون الأول عام ١٩١٤^(٣):

الدولة	نيو ساوث ويلز	فيكتوريا	كوينزلاند	جنوب أستراليا	غرب أستراليا	تسمانيا	المجموع
حصة الثامن من اب ١٩١٤	٧٠٧٦	٦٥٦٣	٢٥٣٧	١٦٧٧	١٠٠٤	٩١٨	١٩٧٧٥
العناصر الفعلية في كانون الاول ١٩١٤	٢٠٧٦١	١٤٨٤٧	٦١٥٠	٤٨١٢	٤٠٩٦	١٨٩٥	٥٢٥٦١

وفضلاً عن واجبات الميجر جنرال بريدجز القتالية، أهتم أيضاً بالتفاصيل الإدارية لتلك القوة التي شملت: حفظ السجلات، التمويل، الذخائر، الموظفين، وغيرها من القضايا التي تضمن صيانة سلسلة وفعالة للقوات العسكرية، وكان من الضروري إنشاء مقر إداري للقوة الإمبراطورية الأسترالية للإشراف على جميع المسائل التشغيلية، وكان موقعه في بداية الأمر في القاهرة، ثم نُقِلَ بعدها إلى لندن في هورسفيري عندما نُقِلَت القوات إلى الجبهة الغربية في فرنسا، وأصبح أيضاً مسؤولاً عن الإتصال مع مكتب الحرب البريطاني، وفتّح مقر آخر في سالزبوري، وكانت إحدى نشاطات المقر الإداري دوره الفاعل في شرح بعض التعليمات والتوجيهات المهمة لجميع القوات الجديدة والجنود العائدين من جاليبولي لاحقاً، وعن طبيعة الأحداث والجوانب المهمة من حرب الخنادق قبل الشروع في رحلتهم إلى فرنسا^(٤).

(1) Bean, Op.Cit, p.56.

(2) Beaumont, Op.Cit, p.3.

(3) Guy Verney, Op.Cit, p.24.

(4) Palazzo, Op.Cit, p.68.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية خلال عام ١٩١٤

وتجمّعت قوافل القوة الإمبراطورية الأسترالية في ميناء ألباني مُنطلِقةً إلى أوروبا، إلا أنها نزلت في ميناء الإسكندرية بمصر في بداية كانون الأول عام ١٩١٤، وأستقرّت القوات الأسترالية في قرية مينا خلف منطقة الأهرام، ونُظِّمَت ثلاث مناطق لتدريب القوات الأسترالية، في حين توجّه النيوزيلنديون إلى قرية زيتون بالقرب من مصر الجديدة على بعد (٩) كيلومتر من القاهرة، وخصّص شهر للتدريب قُسمت أيامه كالآتي: عشر أيام على مستوى السرية ومثلها على مستوى الكتيبة ومثلها على مستوى اللواء، وإذا سمح الوقت تُدرَّب على مستوى الفرقة، وجرى التدريب في ستة أيام من كل أسبوع وسمّح بيوم واحد أجازته^(١).

وبعد وصول كامل القوات إلى مصر أُعيدَ تنظيمها، إذ قرّر تشكيل فرقتين في فيلق الجيش الأسترالي- النيوزيلندي أختصرت تسميته إلى (الأنزاك ANZAC)، وأصبحت الفرقة الأولى تحت قيادة الجنرال (ويليام بيردودود^(٢) William Birdwood)، وعند وصول الوحدات الأخرى في وقت لاحق من أستراليا، انضم إليها اللواء الرابع مع لواء الخيول الخفيفة ولواء البنادق النيوزيلندية مُشكّلةً الفرقة الثانية لقوات فيلق الأنزاك تحت قيادة الجنرال (ألكساندر غودلي^(٣) Alexander Godley)^(٤).

وكان السبب المباشر للتّحالف الأسترالي والنيوزيلندي (الأنزاك)، يعود إلى التعداد السكاني لنيوزيلندا الذي يبلغ حوالي المليون نسمة، إذ لم يكن لديها ما يكفي من الرجال لتأسيس فرقتهما الخاصة بها، في حين أن أستراليا لم يكن لديها ما يكفي لتكوين فرقة ثانية^(٥).

(1) Sumner, Op.Cit, p.19.

(٢) ويليام بيردودود (١٨٦٥-١٩٥١): الضابط البريطاني وقائد قسم الأنزاك الأول، ولد في الثالث عشرة من ايلول عام ١٨٦٥ في كايركي، الهند، كان والده وكيل الأمين لحكومة بومباي، تلقى تعليمه في كلية كليفتون، بريستول، ومن ثم الكلية العسكرية الملكية، ساندهيرست، بريطانيا، كُلف في وقت مبكر بسبب مخاوف الحرب الروسية عام ١٨٨٥، وبحلول عام ١٩١٤ كان (بيردودود) ضابطاً متمرساً وناجحاً، خدم في العديد من حملات الحدود الشمالية الغربية وفي حرب جنوب أفريقيا، وتولى أيضاً قيادة حدودية هامة، كان يعمل مع اللورد كيتشنر في جنوب أفريقيا والهند، وأُعترف لاحقاً بـ(كيتشنر) بأنه "التأثير الأكبر على حياتي"، منح وسام صليب فيكتوريا في عام ١٩٠٨، وأصبح لواء في عام ١٩١١، وسكرتير إدارة الجيش في حكومة الهند، للمزيد، ينظر إلى:

www.Australian Dictionary of Biography, William Birdwood, com

(٣) ألكساندر غودلي (١٨٦٧-١٩٥٧): ولد ألكساندر جون غودلي في الرابع من شباط عام ١٨٦٧ في جيلينغهام، كنت، بريطانيا، كان والده كولونيل في الجيش البريطاني، عمه جون غودلي مؤسس مستوطنة كانتبري، دخل ألكساندر الكلية العسكرية الملكية في ساندهيرست عام ١٨٨٥، عام ١٨٨٦ عُيّن ملازم في جامعة دبلن الملكية، في عام ١٨٩٦ وبوقت قصير رُقي إلى كابتن، وتطوّع غودلي ليصبح عضواً في كتيبة المشاة المركبة التي أرسلت لقمع تمرد في ماشونالاند، وتطوّع عام ١٩٠٠ للخدمة في حرب جنوب أفريقيا، للمزيد، ينظر إلى:

www. Dictionary of New Zealand Biography, Alexander Godley.com

(4) Wedd, Op.Cit, p.95.

(5) Robert Fleming, The Australian Army in world war I, Edi: Martin Windrow, publishing Osprey ltd, Australia, 1991, p.5.

ثانياً: القوة البحرية الملكية الأسترالية:

شكّلت البحرية الملكية الأسترالية في السنوات الثلاث التي سبقت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، وقد ضُمَّت عدداً من السفن الحربية بعضها من البحرية الملكية والبعض الآخر صُمِّمَ خصيصاً إلى أستراليا، وكان معظم قادة تلك السفن ضباط بريطانيين مُنتدبين، أُعيدَ أغلبهم إلى البحرية الملكية أثناء الحرب، إذ لم يكن لدى البحرية الأسترالية بعد ضباط أستراليون يتمتعون بخبرة كافية في قيادة السفن الحربية، لذا دُمِجت البحرية الأسترالية رسمياً مع البحرية الملكية البريطانية عند إعلان الحرب^(١).

وخاصة بعد عقد مؤتمر لندن الإمبراطوري في عام ١٩١١، الذي أقرّ: "أن السفن الأسترالية تكون تحت سيطرة الحكومة الأسترالية في مياهها المحلية في أوقات السلم، ولكن في حالة الحرب يكون الأسطول بالكامل تحت تصرف البحرية الملكية"، وكانت القوة البحرية الرئيسية في أستراليا عام ١٩١٤، مُكوّنة من: طرّادات المعركة: أستراليا Melbourne، سيدني Sydney، ملبورن Australia، والمدمرات: باراماتا Parramatta، واريجو Warrego، يارا yarra، تورينس Torrens، والطراد المدرع انكوينتر Encounter، والطراد الصغير بيونير Pioneer (هدية من البحرية الإمبراطورية) وبعض القوارب القديمة، أما سفن البحرية الملكية: الحامية بالوما Paluma و غافيندا Gayundah، وحوالي ثلاثة آلاف وثمانمائة من الرجال الذين كانوا يخدمون في القوات البحرية المنتظمة في آب ١٩١٤، بينهم خمسة من ضباط البحرية الملكية على سبيل الإعارة إلى أستراليا، وأُنيطت قيادة الأسطول إلى الأدميرال (جورج باتي)^(٢) (Georg Patey)^(٣).

(1) Andrews, *The Australian Experience*, Op.Cit, p.37.

(٢) جورج باتي (١٨٥٩-١٩٣٥): جورج إدوين باتي، ولد في مونبلييه هاوس، بليموث، في الرابع والعشرين من شباط عام ١٨٥٩، وإنضمَّ للبحرية الملكية كطالب عسكري عندما كان في الثانية عشرة من عمره، سائراً على خطى والده، شارك في حرب الإنكلو-زولو في عام ١٨٧٩، وقاد الطراد بارفلور في البحر الأبيض المتوسط أثناء التمرد في كريت في عام ١٨٩٧، ورُقّي إلى كابتن في عام ١٩٠٠، وأصبح مساعد مدير الاستخبارات البحرية في العام التالي، وفي عام ١٩١٣ رُقّي باتي إلى أدميرال من قبل الملك جورج الخامس على متن السفينة الحربية أستراليا التي تم تكليفها حديثاً، وغادرت السفينة أستراليا تحت قيادته من ميناء سيدني للمرة الأولى في الرابع من تشرين الأول جنباً إلى جنب مع سيدني، ملبورن، والكثير من السفن الجديدة الأسترالية، إذ كان أول قائد للأسطول الأسترالي، وكان مسؤولاً أيضاً عن العمليات البحرية في ساموا، للمزيد، ينظر إلى:

www.Australian Dictionary of Biography, Georg Patey, com

(3) Quoted in Tom Frame, *No pleasure cruise: the story of the Royal Australian Navy*, Allen & Unwin Ltd, Australia, 2004, p.101.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية خلال عام ١٩١٤

وقد نظرت أستراليا إلى التهديدات المتواجدة في المحيط الهادئ قبل الحرب، بقلق متزايد عدته نشاط قوة عدوانية متنامية عظمى في المحيط الهادئ، فضلاً عن تنامي القوة البحرية الإمبراطورية اليابانية، وكان وجود اسطول السفن الألمانية في شرق آسيا ومقره تسينجتاو Tsingtao في الصين، بمثابة تهديد استراتيجي، علاوة على ذلك، عندما سيطرت أستراليا مؤخراً على مستعمرة بابوا Papua البريطانية عام ١٩٠٢، منحها ذلك حدوداً بريّة مع غينيا الجديدة New Guinea الألمانية^(١).

وكانت غينيا الجديدة من أكبر المستعمرات التي تقع في شمال أستراليا، وتتدرج ضمن الممتلكات الألمانية الإستعمارية الأخرى التي إقتصرت على شرق أفريقيا والجنوب الأفريقي وسلاسل الجزر في المحيط الهادئ، وتعد ذات قيمة استراتيجية كبيرة من جهة الصراع البحري وكان هذا الاسطول الألماني الشرق آسيوي تحت أمره الأدميرال (ماكسيمليان فون سبي^(٢) Maximilian von Spee)، إذ شكّل تهديداً حقيقياً على المستوطنات الأسترالية والسفن، وتألّف هذا الاسطول من: اثنتين من الطرادات المدرعة، هما: جنيسناو Gneisenau، شارنهورست Scharnhorst، وثلاثة من الطرادات الخفيفة، بما في ذلك طرادي المعركة كونيغسبرغ وإيمدن Emden^(٣).

وكان هذا الاسطول يستمدّ قوته من المحطات اللاسلكية في تلك الجزر التي أنشأها الألمان، إذ مكّنتهم من التواصل مع سفنهم الخاصة عبر المساحة الكبيرة التي تربط ما بين المحيطين الهادئ والهندي، ورصد الترددات الإستخباريّة المتعلّقة بتحركات سفن الوفاق والتعرّض لها، لذا كان القضاء على هذه الشبكة من المحطات اللاسلكية من الأولويات القصوى لدى الحكومة البريطانية، وأول واجبات البحرية الأسترالية قبل أنضمامها للبحرية الملكية البريطانية^(٤).

(1) Philip Payton, *Australian Naval and Military Expeditionary Force, International Encyclopedia of the first war, Version 1.0, Last updated 29 January 2015, p.1.*

(٢) ماكسيمليان فون سبي (١٨٦١-١٩١٤): ماكسيمليان غراف فون سبي، ولد في الثاني والعشرين من حزيران عام ١٨٦١ في كوبنهاغن، الدنمارك، وتوفي في الثامن من كانون الأول عام ١٩١٤ قبالة جزر فوكلاند، الأدميرال الذي قاد القوات الألمانية في معارك كورونيل وفوكلاند (جزر ماليفيناس) في وقت مبكر من الحرب العالمية الأولى، دخل البحرية الألمانية في عام ١٨٧٨، وفي العام ١٩٠٨ أصبح رئيس أركان قيادة المحيط الألماني (بحر الشمال)، للمزيد ينظر إلى:

www.2020, Encyclopedia Britannica, Maximilian von Spee.com

(3) Hermann Joseph Hiery, *The neglected war : the German South Pacific and the influence of World War I, University of Hawai'i Press, United States of America, 1995, p.21.*

(4) Grey, *Op.Cit, p.86.*

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية خلال عام ١٩١٤

وتواجدت تلك المحطات في ياب Yap، جزر كارولين ومارشال، رابول Rabaul، بيتا باكا Bita Paka، جزيرة نيو بوميرن New Pomern، لاحقاً بريطانيا الجديدة New Britannica^(١)، لذا عندما بدأت الحرب، كانت أستراليا تخشى أن تقع ضحيةً للتوسع الإقليمي الألماني في المحيط الهادئ، وطلبت الحكومة البريطانية من الحكومة الأسترالية والنيوزيلندية يوم السابع من اب إرسال قوة للإستيلاء على جميع الأراضي المذكورة وتعطيل المنشآت والمحطات اللاسلكية التي تدعم عمليات الاسطول الألماني المتواجد في شرق آسيا الذي كان يُمثل تهديداً لسفن الوفاق في جنوب المحيط الهادئ^(٢).

استجابت الحكومة الأسترالية على الفور للطلب البريطاني بخصوص الإستيلاء على هذه القواعد، وبدأت بتجهيز قوة مشتركة (بحرية و برية)، وكان الكولونيل ليچ المسؤول عن تنظيم وتجهيز تلك القوة وقوامها ألفين فرد، تألفت من: ألف فرد من كتيبة مشاة شكّلت في سيدني، وخمسمائة فرد من جنود البحارة السابقين، وخمسمائة فرد من فوج كينيدي في كوينزلاند الذين تطوّعوا لحماية جزيرة الخميس عند التعبئة الإحترازية وقت إعلان الحرب ووضعت كل تلك القوة تحت قيادة الكولونيل (وليام هولمز^(٣) William Holmes)^(٤).

وفي التاسع عشر من اب ١٩١٤، أي بعد ثمانية أيام فقط من بدأ التجنيد، أنطلقت القوات الأسترالية البحرية والبرية مغادرة ميناء سيدني إلى شبه الجزيرة التي أُستولِي عليها سابقاً (بابوا) على متن سفينة النقل بيرايما Berrima، وبعد أن أبحرت إلى ميناء مورسي على ساحل بابوا انضم لها الطرادين أستراليا وسيدني إلى جانب سفن أخرى تابعة للبحرية الأسترالية، التي كانت قد رافقت قبل ذلك القوة النيوزيلندية في مهمة مُماثلة للإستيلاء على ساموا الألمانية إلى الغرب من أستراليا، ووصلت هذه القوة قبالة رابول عاصمة غينيا الجديدة الألمانية وموقع العديد من أجهزة الإرسال اللاسلكية في الحادي عشر من ايلول، وقد انقسمت قوتان كل واحدة من خمسة

(١) ينظر إلى الملحق رقم (٨)، خارطة لمستعمرة نيو جنوا الألمانية الجديدة.

(2) Fleming, Op.Cit, p.10.

(٣) ويليام هولمز (١٨٦٢-١٩١٧): عسكري وموظف مدني، ولد في الثاني عشر من ايلول عام ١٨٦٢ في سيدني، كان والده كبير موظفي المقر الرئيسي للقوات العسكرية في نيو ساوث ويلز، والتحق ويليام في عام ١٨٨٨ بفوج المشاة الأول للقوات العسكرية في نيو ساوث ويلز، خدم فيه برتبة ملازم ثانٍ، رُفّي ملازم أول في عام ١٨٩٠، وكابتن في عام ١٨٩٤، وكولونيل في عام ١٩٠٠، وتطوّع للخدمة في حرب البوير، للمزيد، ينظر إلى: www.Australian Dictionary of Biography, William Holmes, com

(4) Andrews, The Anzac Spirit, Op.Cit, p.11.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية خلال عام ١٩١٤

وعشرين جندي عند نزولها على الشاطئ في مكان قريب للإستيلاء على أجهزة الإرسال التي اعتقد أنها تقع في بيتاباكا في خليج كابا كول (بريطانيا الجديدة) وهيربرتشوهي Herbertshohe، لكن القوة الأولى لم تجد شيء هناك على عكس جنود القوة الثانية الذين كانوا في بيتاباكا وتعرضوا لمقاومة من قبل حامية من الجنود الألمان والشرطة المحلية في غينيا الجديدة، إلا أنهم أستطاعوا الإستيلاء على قاعدة المحطة بعد وصول التعزيزات في ذلك المساء^(١).

وفي الثاني عشر من ايلول أنزلت القوة بالقرب من رابول وإنسحبت المقاومة الألمانية إلى الداخل، وفي الرابع عشر من الشهر نفسه غادر الألمان الساحل وحاولوا إبطاء تقدم القوات الأسترالية عن طريق وضع القنابل الأنبوبية على طول الطريق، إلا أن هذا لم يمنع القوة الأسترالية من الوصول، وحاصر هولمز المكان مقررًا عدم إقتحامه لتجنب الخسائر غير الضرورية خاصة بعد رفض الحاكم الألماني لغينيا (إدوارد هابر^(٢) Edward Haber) الأستسلام، مُحاولاً مُماتلة القوات الأسترالية على أمل وصول التعزيزات من السفن الحربية الألمانية للإنقاذ، إلا أنه اضطر للإستسلام رسمياً في السابع عشر من ايلول بعد أن يئس من مُحالة إنقاذه^(٣).

وأستولي في الرابع والعشرين من ايلول على مادانك Madang وكافينج kavieng في البر الرئيسي لغينيا الجديدة ، وفي السادس والعشرين من تشرين الثاني دمر الطراد الأسترالي ملبورن جهاز الإرسال الألماني في ناورو، وبحلول عيد الميلاد أصبحت غينيا الجديدة الألمانية تحت السيطرة الأسترالية بالكامل^(٤)، وشكّلت مجموعة من قبل هولمز عُرفت بـ(القوة الأستوائية) إختصت بإدارة هذه المستعمرة^(٥).

(1) Payton, Op.Cit, p.2.

(٢) هابر (١٨٦٦-١٩٤٧): يوهان كارل اميل ادوارد هابر، مهندس تعدين، وموظف مدني ودبلوماسي، آخر حاكم لمستعمرة غينيا الألمانية الجديدة، ولد في الحادي من تشرين الأول عام ١٨٦٦ في مشرنيش، في مقاطعة الراين، بروسيا، وفي عام ١٩١٣ عُيّن نائباً لحاكم غينيا الجديدة الألمانية (البرت هاهل) لكن بسبب إعتلال صحة الأخير ومغادرته المستعمرة إلى ألمانيا في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام ١٩١٤، عُيّن هابر حاكماً مؤقتاً في رابول، للمزيد ينظر إلى:

www.2020, Encyclopedia Britannica, Edward Haber.com

(3) Fleming, Op.Cit, p.10.

(٤) ينظر إلى الملحق رقم (٩)، يوضح حملة القوات الأسترالية على مستعمرة غينيا الألمانية الجديدة عام ١٩١٤.

(5) Andrews, The Anzac Spirit, Op.Cit, p.11.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية خلال عام ١٩١٤

وأستمرت مدّة طويلة، بإستثناء مدّة الإحتلال الياباني لها عام ١٩٤٢، وحتى منح الإستقلال إلى غينيا الجديدة عام ١٩٧٥^(١).

بعد أن ناضلت أستراليا في مؤتمر باريس للسلام^(٢) (Paris Conference for Peace)، لتأكيد وضمان أ استمرار سيطرتها على غينيا الجديدة الألمانية وإدارتها، بصفتها ولاية فئة سي C من قبل (عصبة الأمم^(٣) (The League of Nations)^(٤).

وكانت غينيا الجديدة الألمانية، أول مسرح حرب خاضته القوات الأسترالية أثناء الحرب العالمية الأولى، وأول أرض لعدو أستراليا عليها في الحرب، وأول خسارة للجنود الأستراليين في الحرب بعد سقوط ستة أستراليين قتلى بينهما ضابطين وأربعة جرحى، في حين كانت خسائر العدو ثلاثة ضباط ألمان ونحو ثلاثين من رجال شرطة غينيا المحلية^(٥).

أما الأراضي الألمانية فوق خط الأستواء، فقد أستراليا عليها من قبل اليابان بإيعاز من الحكومة البريطانية، وأكدت لليابان الإحتفاظ بسيطرتها على هذه الجزر الشمالية وهو ترتيب أخفي في البداية عن أستراليا بسبب الإنذار الذي قد يسببه هناك^(٦).

وعادت القوات الأسترالية إلى الوطن في الأول من كانون الأول عام ١٩١٥ مُنتصرة وقوبلت بالتهاني الحارة من قبل حكومتهم، ونالوا الثناء من قبل الحكومة البريطانية، كانت حملة

(1) Jeffrey Grey, Op.Cit, p.87.

(٢) أجمع نطّم في باريس من قبل الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى للتباحث في أمور السلام بين الأطراف المنتصرة في الحرب (الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، إيطاليا)، التي قرّرت أن يقتصر تمثيل المؤتمر على الدول التي أعلنت الحرب على ألمانيا أو قطعت علاقاتها معها، إذ بدأ مؤتمر الصلح أعماله في الثامن عشر من حزيران عام ١٩١٩، وأختيرت باريس لتكون مقراً له تزامناً والذكرى الثامنة والأربعين لإعلان الإمبراطورية الألمانية في قصر فرساي، أعترافاً بالدور الذي لعبته فرنسا أثناء الحرب وما واجهته من مشاكل وأزمات وأهوال وكوارث، للمزيد، ينظر إلى:

عز الدين بشير، مؤتمر الصلح والتسويات عقب الحرب العالمية الأولى ١٩١٩—١٩٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خضير، كلية التربية - قسم التاريخ، بسكرة، ٢٠١٥، ص.٤٣-٤٤.

(٣) في نهاية الحرب العالمية الأولى، أثّرت الكثير من التساؤلات حول كيفية منع قيام حرب عالمية جديدة في المستقبل، وأن نظام متعدّد القوى والدول يمكن أن يُجنّب العالم شبح الحروب وأن ينشأ جهاز دولي تقوم سلطته على حل الخلافات بين الدول بالطرق السلمية دون العسكرية، وتوسيع مجالات العمل والتعاون الاقتصادي والفني والعلمي والثقافي فيما بينها لتحقيق السلام والأستقرار بدرجة أكبر مما لو لم يكن هذا النظام قائماً، وعلى هذا الأساس أقتُرحت المنظمة الدولية التي ظهرت في عالم ما بعد الحرب العالمية الأولى، للمزيد، ينظر إلى: عز الدين بشير، المصدر السابق، ص.٥١.

(4) Payton, Op.Cit, p.2.

(5) Fleming, Op.Cit, p.10.

(6) Macintyre, Op.Cit, p.158.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية خلال عام ١٩١٤

قصيرة لكنها فعّالة، وأصبحت من الأحداث المهمة في الذاكرة الأسترالية^(١)، ورغم هذا الانتصار إلا أن البحرية الأسترالية شعرت بالإحباط، لأن دعمها للحملة قد سمح لأسطول سفن الشرق الأقصى الألماني (الجائزة الكبرى) حسب تقدير البحرية الملكية البريطانية بالفرار دون إلحاق الأذى بهم، مع ذلك بقي الطراد الألماني إيمدن ورائهم يضايق السفن التجارية للوفاق^(٢).

إذ كان الواجب الرئيسي للبحرية الأسترالية، البحث عن الاسطول الألماني وخاصة طرادي البحرية الألمانية إيمدن وكونيغسبرغ، اللذان أبلغ عن تواجدهما في المنطقة، وكان هناك مقترح بين المجلس البحري الأسترالي والادميرال باتي، يقضي بأن الواجب الأول للبحرية العثور على هذا الاسطول الألماني والقضاء عليه، إلا أن البحرية الملكية البريطانية أعتزّت على هذا المقترح مُفضّلةً أن يكون اسطول السفن الأسترالي مُرافقاً للقوة الأسترالية والنيوزيلندية المُفودة لإحتلال المستعمرات الألمانية^(٣).

أما المهمة الأخرى والمشكلة الرئيسية للبحرية الأسترالية، تكمن في كيفية توفير السفن اللازمة لنقل الجنود إلى بريطانيا، لأجل ذلك كُوّنت لجنة من مُمثّلين عن البحرية والجيش، مسؤولة من قبل وزارة الأشغال العامة وهيئة الموانئ الأسترالية العامة في الرابع من اب، مُهمتها السيطرة على السفن التجارية الأسترالية وتجهيزها لنقل القوات، وأُحصيت السفن المُتواجدة في الميناء والقريبة من الساحل وقُيّمت من قبل ضابط النقل البحري (سي.ار.دبليو.برويز^(٤) C.R.W.Brewis) لمعرفة مدى قدرتها على نقل القوات والمعدات في أول فرصة مُتاحة للأبحار^(٥).

(١) ينظر إلى: الملحق رقم (١٠)، الذكرى السنوية للانتصار الأسترالي والاستيلاء على مستعمرة غينيا الألمانية عام ١٩١٤.

(2) Payton, Op.Cit, p.2.

(3) Grey, Op.Cit, p.86.

(٤) سي.ار.دبليو.برويز (١٨٧٤-١٩٥٣): ضابط بحري، ولد في السابع من تشرين الأول عام ١٨٧٤ في ابستون، باكينجهامشير، بريطانيا، ألتحق بالبحرية الملكية في عمر الرابع عشرة كطالب على الطراد كوركوا، جزء من السرب الإمبراطوري المُتواجد في المحطة الأسترالية في المدة (١٨٩٦-١٩٠٢) بعد ترفيته إلى ملازم ثانٍ، وعمل على الطراد بينجيون برتبة ملازم أول، وساعد في الكثير من عمليات المسح في سواحل غرب أستراليا وتسمانيا وكذلك جنوب المحيط الهادئ، وعاد إلى بريطانيا للمساعدة كطالب ملاح في تدريب الرجال في أطار برنامج المدرعة البحرية، ورُقّي كقائد في الثلاثين من حزيران عام ١٩٠٨، للمزيد، ينظر إلى:

www.Australian Dictionary of Biography, Brewis, com

(5) Hiery, Op.Cit, p.103.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية خلال عام ١٩١٤

وقام مهندسو بناء السفن البحريّة في الكومنولث الأسترالي، بفحص هذه السفن ووضع الخطط لتحويلها إلى وسائل مناسبة للنقل وتوفير أبسط سبل الراحة فيها، وبعد مصادرة الحكومة الأستراليّة للسفن رسمياً بموجب القانون الإتحادي، إذ شملت القائمة ٣٨ سفينة مصادرة رُتبت من: ١١ إلى ٣٨، وكان تحويل السفن التجاريّة إلى عمليّات نقل عسكريّة من أجل أستيعاب أكبر عدد من القوات العسكريّة البريّة، وتجهيزها للشحن والإبحار في موعدها المُقرّر مهمّة شاقّة وكبيرة،^(١).

ومع اقتراب موعد الأبحار، أصبح هاجس القلق أكثر فأكثر بسبب أسطول السفن الألمانيّة الذي كان يجوب المنطقة، وقد استفسرت الحكومة الأستراليّة من البحريّة الملكيّة عن طريق الكابل عما إذا كان الطريق آمناً لإبحار القافلة عبر المحيط الهادئ، وردّت البحريّة الإمبراطوريّة: "نحن لا نزال نعتقد أن الإبحار في وسائل النقل على طول الساحل الأسترالي، خالياً من المخاطر التي لا مبرر لها، لكن نظراً للقلق الذي تشعر به حكومتنا أستراليا ونيوزيلاندا، قرّرنا إرسال الطرادين مينوتور Minotaur البريطاني و إيبوكي Ibuki الياباني إلى ميناء فريمانتل، لزيادة حماية القافلة عند الأبحار"، وقد ترتّب على ذلك ثلاثة أسابيع من التأخير^(٢).

وأجتمع الأسطول المكوّن من ثمان وثلاثين سفينة تحت قيادة الميجر جنرال بريدجز، في الأول من تشرين الثاني في ميناء ألباني غرب أستراليا، ووُزعت السفن لحمل القوات الأستراليّة والنيوزيلنديّة إذ حملت (١٨) سفينة القوة الإمبراطوريّة الأستراليّة، في حين حملت ما تبقى من السفن (١٠) القوات النيوزيلنديّة، وبدأت رحلتها الطويلة يرافقهم الطرادات الأستراليّة والطرادين مينوتور وإيبوكي^(٣) عبر المحيط الهندي^(٤).

وعند الأبحار أكدت تلك المخاوف مرة أخرى، إذ نُبّهت القافلة في الصباح الباكر من يوم التاسع من تشرين الثاني، بوجود الطراد الألماني إيمدن بالقرب من جزيرة كوكوس، لذا أُرسِلَ الطراد سيدني للتعامل معه وبعد (٢٥) دقيقة من المواجهة، أنتهت بانتصار سيدني وتدمير إيمدن وأسر طاقمهُ ونُقِلَ الحُطام إلى جزيرة كيلينغ الشماليّة، ونالت الثناء والتقدير من لدن الحكومة البريطانيّة، إذ اعتقد لورد البحر الأول في بريطانيا ونستون تشرشل أنها كانت معركة كبيرة،

(1) Hiery, Op.Cit, p.103.

(2) Quoted in Bean, Op.Cit, p.92.

(٣) ينظر إلى الملحق رقم (١١)، يوضح تشكيل القافلة المنطلقة إلى أوروبا.

(4) Andrews, The Anzac Spirit, Op.Cit, p.6.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية خلال عام ١٩١٤

مرسلاً رسالة تهنئة إلى الحكومة الأسترالية بعد ذلك بوقت قصير: "أحرّ التّهاني على التدخّل الرّائع من قبل بحريّكم الأستراليّة في الحرب، والخدمة التي قدّمتها لقضيّة الوفاق والتجارة السلميّة في تدمير إمدن"، ومع وجود الطراد الألماني الآخر كونيجسبرغ في مياه شرق أفريقيا وعدم تمكنه من الظهور، حُيّد التهديد الألماني في كلا المحيطين الهادئ والهندي^(١).

وتوقّفت القافلة أثناء إبحارها في كولومبو- سيلان (سيريلانكا) لتنفّذ القافلة، ثمّ أُبحرت من كولومبو وصولاً إلى عدن في العشرين من تشرين الثاني وقبل مغادرتها في اليوم التالي مُكمّلةً وجهتها إلى بريطانيا، تلقى الميجر الجنرال بريدجز أشعاراً: "في ظروف غير متوقّعة، تقرر أن تغيّر القافلة وجهتها إلى مصر للتدريب، ومن ثمّ تذهب إلى الجبهة هناك"^(٢).

ويمكن إيعاز السبب إلى وجود مشكلة لوجستيّة كبرى في بريطانيا نتجت عن الفترة القصيرة التي أنقضت منذ إعلان الحرب، ناهيك عن القوات التي وصلت قبل القوات الأستراليّة التي تمثّلت بالقوات الكنديّة وقوات جنوب أفريقيا في ظل المخيمات التي كانت قيد الإنشاء في سهل سالزبوري جنوب غرب لندن، والتي لن تكون جاهزة لاستقبال القوات الوافدة الجديدة الأستراليّة والنيوزيلنديّة، فضلاً عن قدوم فصل الشتاء ببرده القاسي وأمطاره الغزيرة، الأمر الذي أدى إلى تدخّل المفوض السامي لدى لندن السير جورج ريد وتقديمه اقتراح إلى اللورد كتشنر بتغيير وجهة القافلة إلى مصر^(٣).

وقد كانت هذه الخطوة ذات ميزتين: الأولى وجود القوات الأستراليّة والنيوزيلنديّة قد يعزّز الحامية الإمبراطوريّة في مصر ويُساعِد على تأمين قناة السويس الحيويّة ضد الهجمات العثمانيّة المُحتملة، وفي الوقت نفسه يُمكن للقوات المُشتركة من التدريب في طقس دافئ، لذلك أُنجّهت القافلة إلى مصر على ساحل البحر الأحمر ووصلت ميناء الإسكندريّة في الثالث من كانون الأول عام ١٩١٤، وبعد نزول القوات توجّه كل من الطرادين ملبورن وسيدني إلى بريطانيا، ومن هناك نُشِرَ في جزر الهند الغربيّة البريطانيّة لمدة ثمّاني عشر شهراً^(٤).

(1) Quoted in N.A.A, Emden-German Cruiser Destruction of by HMAS Sydney 1914, No: A2, Barcode: 43214, 1917, p.12.

(2) Quoted in Bean, Op.Cit, p.92.

(3) Andrews, The Anzac Spirit, Op.Cit, p.9.

(4) Sumner, Op.Cit, p.91.

ثالثاً: القوة الجوية الملكية الأسترالية:

كانت القوة الجوية الأسترالية قبل الحرب حديثة النشأة، إلا أنه بُذِلَتْ بعض الجهود في مجال الطيران المدني والعسكري قبل فترة وجيزة من الحرب، إذ أتت وزارة الدفاع الأسترالية على عكس دول الدومينيون الأخرى خطى القيادة البريطانية في وضع الأسس الصحيحة لسلاح القوة الجوية، فعندما أنشأت بريطانيا سلاح الطيران الملكي، قامت أستراليا بإنشاء قسم الطيران الأسترالي الذي عُرف فيما بعد بفيلق الطيران الأسترالي المخطط له في موقع العاصمة الوطنية الجديدة كانبيرا، إلا أنه غُيِّرَ الموقع بعد الموافقة على مُقترح نقل موقع القسم الجديد في عام ١٩١٣ إلى بوينت كوك على الجانب الغربي من خليج ميناء فيليب في فكتوريا، إذ تميَّز هذا الموقع بأهمية الإستراتيجية كونه أكثر أماناً وعزلة، وكذلك أتاحت المساعدة الجوية لكلا القوات البحرية والعسكرية على حد سواء^(١).

وكانت تلك الجهود المبذولة في هذا المجال محدودة، إذ لخصَّ الكولونيل ليج بصفته موظفاً تنفيذياً مُحترفاً الحالة بشكل جيد، عندما قال: "في حالة الدفاع عن أستراليا وفي ظل الظروف الحالية، فإن هناك مجالاً ضيقاً لتوظيف الطائرات لتحقيق كل ما هو ضروري في المستقبل القريب، وإن المسار العام الذي يجب أن نتخذه سيكون كافياً، خصوصاً وأن هذا الفرع من هذه الخدمة هو مُكلف للغاية وأن تشييد وحدة قتالية بشكل صحيح هو المراد أنشاؤه، فهناك حاجة إلى المال في الفروع الأخرى، وإذا كان هناك أية استثناءات، يجب أولاً توفير المزيد من الطائرات وسيارات النقل والمعدات من أجل إنشاء وحدة صغيرة فعالة وليس إلى موظفين إضافيين"^(٢).

وكان شراء خمس طائرات مسبقاً من بريطانيا لتلبية احتياجات التدريب من شأنها أن تُشكِّلَ العنصر الأولي من فيلق الطيران في أستراليا، وقد مُنِحَت شهادة طيران لأثنين من الطيارين بعد انتهاء التدريب في بريطانيا، وهما كل من: (هنري بيتري^(٣) Henry Petre) و(أريك

(1) C.D.Coulthard Clark, *The Third Brother : The Royal Australian Air Force 1921-39*, Allen & Unwin Australia Pty Ltd, Australia, 1991, p.xv.

(2) Quoted in Lance Halvorson, *100 years aviation : The first Australian military Aviation flights*, Official Publication of the Raaf Association, Publishing Pty Ltd, Magazine Wings Autumn 14, V: 66, No. 1, p.15.

(٣) هنري بيتري (١٨٨٤-١٩٦٢): الطيار والمحامي، ولد في انغاستون، إسكس، بريطانيا في التاسع عشرة من حزيران عام ١٨٨٦، كان والده محامياً، تلقى تعليمه في كلية سانت ماري هيل في تشيسترفيلد، تخرج محامياً عام ١٩٠٥، لكنه أهتم بالطيران، وفي عام ١٩١٠ أخذ يدرس الطيران في بروكلاندز، وحصل على شهادة من=

الفصل الثاني..... المساهمة الأسترالية خلال عام ١٩١٤

هاريسون^(١) (Eric Harrison) ليكونا مدربين فخريين لتعليم الطيران، وفي السابع عشر من اب عام ١٩١٤ بدأت الدورة الأولى من تعليم الطيران وأستمرت لمدة ثلاثة أشهر^(٢). حضرها أربعة طلاب كانوا مؤهلين ليصبحوا (قائد طيار)، منهم: الكابتن (توماس وايت^(٣) Thomas White) من كتيبة المشاة ستين التابعة إلى القوات الأسترالية، أيضاً اللفتنانت (جورج ميرز^(٤) George Merz) ضابط البنادق في جامعة ملبورن، ووسع سلاح الطيران الأسترالي بإضافة بعض المتطوعين الآخرين وجنّدوا كطيارين أيضاً، ومكّن وجود قسم ومدرسة الطيران الجديدة وموظفيها عند أندلاع الحرب الأشتراك في العمليات الجوية الفعلية داخل محيط أستراليا قبل أن تتضمن تحت أمرة اسطول الطيران الملكي الإمبراطوري^(٥).

=نادي الطيران الملكي رقم ١٢٨، وبدلاً من ممارسة المحاماة أصبح مدرب طيران في مدرسة بروكلاند بيلدوسين، قبل عام ١٩١١ انضم إلى شركة هاندلي بيج، كمصمم و طيار، في عام ١٩١٢ أجاب دعوة وزارة الدفاع الأسترالية لتشكيل مدرسة للطيران، وكُلف برتبة ملازم في القوات العسكرية في العام التالي مع أريك هاريسون، للمزيد، ينظر إلى: www.Australian Dictionary of Biography, Henry Petre, com (٢) أريك هاريسون (١٨٨٦-١٩٤٥): الطيار وضابط القوات الجوية الملكية الأسترالية، ولد في العاشر من اب عام ١٨٨٦ في هيل كليكزس بالقرب من كاسل ماين، فيكتوريا، الابن الرابع في العائلة، تلقى تعليمه في مدرسة كاسلماين لقواعد اللغة، وأصبح ميكانيكي سيارات، وبعد مشاهدته رحلة طائرة من قبل ممثل شركة بريستول للطائرات غادر إلى بريطانيا في مارس ١٩١١ لتعلم الطيران، وتلقى هاريسون التدريب في مدرسة الطيران في سهل سالزبوري، وفي أب تأهل كطيار وحصل على شهادة النادي الملكي للطيران رقم ١٣١ في السجل العالم، وعمل في بريستول كمدرس للطيران، وفي عام ١٩١٢ استجاب لدعوة وزارة الدفاع الأسترالية لتشكيل مدرسة للطيران جنباً إلى جنب هنري بيتري، وأسس أول قاعدة جوية في أستراليا في بوينت كوك، فيكتوريا، للمزيد، ينظر إلى: www.Australian Dictionary of Biography, Eric Harrison, com

(3) Frederic Morley Cutlack, *The Australian Flying Corps in the western and theatres of war 1914-1918*, Ed:11, V:viii, Australia, 1941, p.1.

(٤) توماس وايت (١٨٨٨-١٩٥٧): طيار، ورجل أعمال و سياسي، ولد في السادس والعشرين من أبريل عام ١٨٨٨ في حوثام (شمال ملبورن)، التحق بمدرسة ولاية (مورلاند) ويقال أن الظروف العائلية منعتة من الحصول على منحة دراسية لكلية (سكوتش)، وفي سن مبكرة انضم إلى القوات العسكرية المدنية في بوغلر، وفي عام ١٩١١ كُلف للخدمة في الفوج الأسترالي الخامس، وبحلول عام ١٩١٤ كان وايت مهتماً أيضاً بالطيران، وأجتاز اختبار سلاح الطيران الأسترالي في اب، وأصبح واحداً من الدفعة الأولى من الضباط للتدريب في بوينت كوك، إذ ساهم في تأسيس ابرو نادي الأسترالي، للمزيد، ينظر إلى:

www.Australian Dictionary of Biography, Thomas White, com

(٥) جورج ميرز (١٨٩١-١٩١٥): ولد جورج بينوك ميرز في العاشر من تشرين الأول عام ١٨٩١، في براهران، فيكتوريا، درس في جامعة ملبورن (الطب والكيمياء) ليصبح طبيباً، وبعد تخرجه كُلف في عام ١٩١٣ كملازم ثانٍ في بندق جامعة ملبورن وكان أحد الضباط الأربع الذين أختيروا لسلاح القوة الجوية، بعد أن أجتاز الاختبار الذي أجري في أستراليا في السابع عشرة من آب وحتى الثامن والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩١٤، وأختير كواحد من طيارين الدعم للقوات البحرية والعسكرية الأسترالية إلى مستعمرة بابوا عاصمة غينيا الجديدة الألمانية في المدة من ٢٧ تشرين الثاني عام ١٩١٤ إلى ٢٢ كانون الثاني عام ١٩١٥، للمزيد، ينظر إلى:

www.vwma.org.au, George Merz, com

(5) Clark, Op.Cit, p.xvi.

الفصل الثاني.....المساهمة الأسترالية خلال عام ١٩١٤

فعندما وردت معلومات في أواخر شهر تشرين الثاني عام ١٩١٤ عن وجود قاعدة مسلحة يفترض أنها مخبأة على نهر سيبيك Sepik في الأراضي الألمانية لغينيا الجديدة، أرسلت طائرتان يقودها طياران مع أربعة ميكانيكيين من بوينت كوك مع قوة الحامية الأسترالية للتعامل مع الأمر، ونظراً لعدم توافر أماكن إنزال معدة في منطقة العمليات، تَعَيَّنَ أن تكون الطائرات المرسلة إلى غينيا الجديدة طائرات بحرية، ورغم عدم وجود آلات من هذا النوع في بوينت كوك، استفادت وزارة الدفاع من الطائرة المائية التي كانت قد تلقتها هدية من رجل أعمال جمهوري، وأُرسلت إلى غينيا الجديدة، إلا أنه أتضح أن البلاغ عن وجود تلك القاعدة الألمانية غير صحيح، لذا عادت كتيبة الطيران إلى ملبورن في كانون الأول عام ١٩١٥ لتتضم بعد ذلك إلى الاسطول الملكي الإمبراطوري^(١).

ويمكن القول أن القوة البرية كانت القوة الأكثر أشكالية من بقية القوى الأخرى، فالقوة البحرية انضمت إلى البحرية الملكية حسب مقررات المؤتمر الإمبراطوري ١٩١١، خاصة أنها ليس لديها العدد الكافي من الضباط الأستراليين إذ كان معظمهم ضباط بريطانيين، ناهيك عن دخول اليابان إلى جانب الأخيرة والذي جعل من مسألة الأسطول الحامي للمحيط الهادئ مسألة وقتية، خاصة بعد إزالة الخطر المتمثل بالجزر والممتلكات الإستعمارية للإمبراطورية الألمانية، أما القوة الجوية فقد أصبحت هي الأخرى تحت قوة الجو الملكية البريطانية كونها حديثة النشأة، لذا وجد الأستراليون أن محاولة إثبات هويتهم الأسترالية يكمن عن طريق قواتها البرية التي كوَّنتها طوال الحرب، عن طريق حمايتها من التقسيم البريطاني ودمجها داخل تقسيماته ونجحت بذلك الأمر، وهذا ما سنلاحظه أثناء حروبها في كل جبهات التي دارت في الحرب العالمية الأولى وخاضتها القوات الأسترالية في كل من: جبهة الدردنيل، الجبهة الشرقية، الجبهة الغربية.

(1) Australia Royal Australian Air Force: Air Power Development Centre, The Australian experience of air power / Royal Australian Air Force, Ed: 2, Published by: Air Power Development Centre, Department of Defence, 2003, p.10.

الفصل الثالث

(الجبهات والمعارك الحربية التي أشتركت بها القوات الأسترالية في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٥-١٩١٨)

- المبحث الأول / الدور الأسترالي في حملات جبهة الدردنيل (حملة جاليبولي عام ١٩١٥).
- المبحث الثاني // الدور الأسترالي في حملات الجبهة الشرقية (الشرق الأوسط ١٩١٦-١٩١٨).
- المبحث الثالث /// الدور الأسترالي في حملات الجبهة الغربية ١٩١٦-١٩١٨.



المبحث الأول

الدور الأسترالي في جبهة الدردنيل (حملة جاليبولي عام ١٩١٥):-

أولاً: دخول الإمبراطورية العثمانية الحرب وتوجه قوات الوفاق إلى الدردنيل:

في التاسع والعشرين من تشرين الأول عام ١٩١٤، وقبل مغادرة قافلة القوات الأسترالية والنيوزيلندية ميناء ألباني، انضمَّ خصم جديد إلى الصراع ضدَّ الوفاق وهي الإمبراطورية العثمانية، وأستناداً لهذا الخصم وما تملكه من أراضٍ شاسعة في الشرق الأوسط و لها ثقلها، فضلاً عن جغرافيتها التي جعلتها طرفاً رئيسياً في الحرب عن طريق سيطرتها على المضائق التركية الضيقة التي تربط البحر الأسود مع البحر الأبيض المتوسط مروراً بالقسطنطينية، ممَّا أعطى للعثمانيين أكثر من ميزة استراتيجية كبيرة، إذ شكَّل هذا المضيق طريقاً حيوياً للسفن البحرية الروسية التي لها قواعد في البحر الأسود^(١).

وقد أعلنت روسيا الحرب على الإمبراطورية العثمانية وأنضمت إليها كل من بريطانيا وفرنسا في الخامس من تشرين الثاني عام ١٩١٤، ورابطت قواتها الروسية مع أعداد كبيرة من القوات البريطانية حول البحر الأسود وبحر قزوين، وبحلول عام ١٩١٥ كانت القوات الروسية متورطة بشكل كبير في قتال مع القوات العثمانية في منطقة القوقاز التي تجابه البحر الأسود وحول بحر قزوين، وتلقى تشرشل (وزير البحرية البريطانية) طلباً من الحكومة الروسية، بإتخاذ إجراءات أو تدابير من شأنها أن تُخفِّف الضغط على قواتها، وجاءت الاستجابة البريطانية للطلب الروسي على الفور، إذ أشار تشرشل إلى أن المكان الوحيد الذي قد يكون فيه الهجوم مؤثراً في وقف التعزيزات المتجهة شرقاً هو الدردنيل^(٢)، وبَيَّن أيضاً عدم توقُّر قوات بريَّة مُستعدة للإنزال في جبهة الدردنيل إلاَّ بعد عدة أشهر، لذا وجب الاعتماد على القوة البحرية لغرض تحقيق الضغط على العثمانيين^(٣).

واقترح تشرشل على زملائه في مجلس وزراء الحرب، أن يقوم الوفاق بشن هجوم بحري كبير

(1) Andrews, *The Australian Experience*, Op.Cit, p.12.

(٢) ينظر إلى الملحق رقم (١٢)، خارطة لمضيق للدردنيل تم تصويرها من الأعلى.

(3) Andrews, *The Anzac Spirit*, Op.Cit, p.7.

الفصل الثالث..... الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

على الدردنيل الممر المائي الذي يربط البحر الأبيض المتوسط مع بحر مرمرة مؤدياً في النهاية إلى البحر الأسود، في محاولة لتخفيف الضغط عن الروس وفتح ممزّات بحريّة آمنة إلى البحر الأسود، وقد أيدَ هذه الفكرة الأدميرال (توماس جاكسون^(١) Thomas Jackson) مدير قسم العمليات في القيادة البحريّة الملكية البريطانيّة، لذا شنّت تلك القوات في التاسع عشر من شباط عام ١٩١٥ هجوماً بحرياً تمثّل في القصف المكثّف على المواقع العثمانيّة وعلى طول جبهة الدردنيل^(٢).

ثانياً: الدور الأسترالي في حملة شبه جزيرة جاليبولي، وخطة الهجوم:

بعد وصول جهود الوفاق وعملياتهم البحريّة إلى طريق مسدود، أُضطرّ تشرشل إلى وضع خطة أخرى هدفت إلى شن هجوم آخر (برمائي) من أجل السيطرة على شبه جزيرة جاليبولي، ومن ثمّ السيطرة على المضيق تحت قيادة الجنرال السير (آيان هاميلتون^(٣) Ian Hamilton)، وكانت قوّة الحملة مؤلفة من: ثمانية وسبعين ألفاً من القوات البريطانيّة والبحريّة الملكية وقوات الحملة الفرنسيّة للشرق الأدنى وفيلق الأنزاك في مصر، وقد أستغرق تنظيم هذه القوّة وأعدادها ستة أسابيع، في المقابل أتاح هذا الوقت الفرصة والوقت أيضاً للعثمانيين في إعداد دفاعاتهم، إذ كانت القوّة العثمانيّة من الجيش الخامس العثماني المكوّن من أربعة وثمّانون ألفاً تحت أمره

(١) توماس جاكسون (١٨٦٨-١٩٤٥): عسكري بريطاني، ولد عام ١٨٦٨ في المستعمرة البريطانيّة سيلان، وإنضمّ إلى البحريّة الملكية البريطانيّة عام ١٨٨١، وأصبح ملحقاً عسكرياً في اليابان عام ١٩٠٦، ثم عُيّن مديراً للاستخبارات في هيئة الأركان البحريّة عام ١٩١٣، وأصبح عام ١٩١٥ مدير عمليّات القيادة البحريّة، ولعب دوراً كبيراً في الكثير من المعارك البحريّة، تقاعد عام ١٩٢٥، وتوفي عام ١٩٤٥، للمزيد، ينظر إلى:

Rotem Kowner, *The A to Z of the Russo-Japanese War*, Scarecrow Press, Maryland, United States of America, 2006, P. 168.

(2) Andrews, *The Australian Experience*, Op.Cit, p.12.

(٣) آيان هاميلتون (١٨٥٣-١٩٤٧): السير آيان ستانديش مونتيث هاميلتون، عسكري بريطاني، ولد في عام ١٨٥٣، كورفو-اليونان، وتلقى تعليمه في كليّة ويلينغتون والكليّة العسكريّة الملكيّة ساندهيرست عام ١٨٧٢، خدم في إيرلندا في المدة (١٨٧٢-١٨٧٣)، وخدم في الهند وأفغانستان وجنوب أفريقيا في المدة (١٨٧٣-١٨٨١)، بما في ذلك الخدمة الفعلية في الحرب الأفغانيّة الثانية (١٨٧٨-١٨٨٠)، شارك في حرب البوير الأولى ١٨٨١، في المدة (١٩٠٩-١٩١٠) ورُقّي إلى ضابط عام لقيادة قوة البحر الأبيض المتوسط، ومفتش عام وقائد حملة جاليبولي عام ١٩١٥ في الحرب العالميّة الأولى، تقاعد من الجيش في عام ١٩٢٠، وتوفي عام ١٩٤٧، للمزيد، ينظر إلى:

Liddell Hart center for Military Archives: Catalogue (Summary) Hamilton, Gen Sir Ian Standish Monteith (1853-1947), London, 2019, p.2.

الفصل الثالث..... الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

الجنرال الألماني (أوتو ليمان فون ساندرز^(١) Otto Liman Von Sanders)، الذي كُلف من قبل الإمبراطورية العثمانية بمهمة الدفاع عن شبه جزيرة جاليبولي^(٢).

كان الهدف من هذه الحملة: إخراج الدولة العثمانية من الحرب عن طريق السيطرة على المضيق ومن ثم أخضاع الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، مُمهِّداً الطريق للوفاق في التقدُّم باتجاه العاصمة إسطنبول وبمجرد الاستيلاء عليها يُمكن الوفاق من الدخول إلى البحر الأسود والاتصال بحلفائهم الروس، لذا كان من الضروري أولاً تأمين شبه جزيرة جاليبولي التي عُدت حارسة المضيق^(٣).

ولأجل ذلك، وضع الجنرال هاميلتون خطة مسبقة للهجوم أُستندت في مساعدة القوات البحرية للسيطرة على الدردنيل، عن طريق الاستيلاء على الأراضي المحيطة بالمضيق على طول الشواطئ بين البحر المتوسط، إذ تضمنت خطة الهجوم إنزال أعداد كبيرة من القوات في يوم واحد مُقسمة إلى إنزالين رئيسيين مُنفصلين وآخرين مُموهين هدفهما أرباك العدو وأشغاله عن مكان الإنزال الحقيقي^(٤).

كان الإنزال الرئيسي للقوات البريطانية والفرنسية في كيب هيليس Cape Helles على طرف شبه الجزيرة، بهدف التقدُّم شمالاً للاستيلاء على حصون كايلتباهاير Kiltbahir، في حين كان إنزال الأنزاك إلى الشمال من جابا تيبى Gaba Tepe، على الساحل الغربي من بحر إيجه من شبه الجزيرة ومن ثمّ المضي قدماً عبرها وقطع كايلتباهاير^(٥).

وكذلك تدمير الاتصالات العثمانية الشمالية والجنوبية بعد التقدُّم نحو مايدوس Midos، ثمّ قطع شبه الجزيرة إلى نصفين، إذ كانت مايدوس نقطة اتصال مركزية لها ميناء صغير وطريق

(١) أوتو ليمان فون ساندرز (١٨٥٥-١٩٢٩): عسكري ألماني، ولد عام ١٨٥٥، وانضمَّ إلى الجيش الألماني عام ١٨٧٤، ترأس بعثة عسكرية ألمانية إلى الدولة العثمانية عام ١٩١٣، وأصبح قائد القوات العثمانية في الدردنيل عام ١٩١٥، تولى قيادة الجيش العثماني في سيناء وفلسطين عام ١٩١٨، أُعتقل من قبل القوات البريطانية في مالطا عام ١٩١٩، بتهمة ارتكاب جرائم حرب، لكن أطلق سراحه بعد ستة أشهر، وتقاعد في العام نفسه، وتوفي في عام ١٩٢٩، للمزيد، ينظر إلى:

David T. Zabecki, *Germany at war: 400 years of Military History*, ABC-Clio, California, United State of America, 2014, pp.769-771.

(2) Fleming, Op.Cit, p.11.

(3) Macintyre, Op.Cit, p.159.

(4) Nigel Steel, *Gallipoli: Battleground Europe*, published Pen & Sword Ltd, Great Britain, 2007, p.8.

(5) Fleming, Op.Cit, p.11.

الفصل الثالث..... الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

مُؤدّي إلى الطرف الجنوبي من شبه الجزيرة، وأن تهديد هذه المنطقة قد يمنع إحتياطيات العدو من الذهاب جنوباً إلى كيب هيليس مكان الإنزال البريطاني الرئيسي وقطع الطريق ايضاً على العثمانيين المُنسحبين من هذه المنطقة^(١).

إما قوّتا الهجوم المُموّه، شملت إنزال قوة بريطانية من المارينز في مُقدّمة رأس الجزيرة عند بولاير Bullair، في حين تقوم قوة فرنسية بالإنزال الآخر على الساحل الآسيوي في كوم كالي Kum Kale^(٢)، وكان الهدف من هذين الهجومين منع حامية المدفعية العثمانية هناك من إطلاق النار على الجبهة الخلفية عند إنزال القوات في هيليس إلى الجنوب قبالة الساحل بالقرب من خليج بيسايكا Besika^(٣).

غادرت القوات الأسترالية والنيوزيلندية (فيلق الأنزاك) مع قوة الحملة الأخرى من ميناء الإسكندرية في مصر أوائل نيسان متوجهة إلى جزيرة ليمنوس Limnos اليونانية^(٤)، لجعلها نقطة انطلاق القوات إلى شبه جزيرة جاليبولي، ايضاً مركزاً لتدريب القوات على العمليات التمهيدية الأساسية لعمليات الإنزال التي كانت ستجري هناك، وبعد وصول القافلة إلى الجزيرة في الثاني عشر من نيسان أنشئت حامية صغيرة فيها، وجُمعت القوة ونُظّمت ودُرّبت استعداداً للانطلاق نحو جاليبولي^(٥).

وفي ليلة الرابع والعشرين من نيسان عام ١٩١٥، انطلقت القوة من جزيرة ليمنوس على متن أسطول كبير من سفن النقل نحو شبه جزيرة جاليبولي بمرافقة السفن الحربية والمدمرات، وقبل بزوغ الفجر كان الأسطول في موقعه قبالة الساحل الغربي لجاليبولي، وبدأت القوات تغادر سفن النقل الكبيرة لتبحر بها سفن أصغر إلى الشاطئ استعداداً لبدأ عملية الإنزال والهجوم^(٦).

كان الهدف الأولي من إنزال الأنزاك في الخامس والعشرين من نيسان، يتمثل بهجوم قوة تغطية مؤلفة من لواء واحد (اللواء الأسترالي الثالث) البالغ عدده أربعة آلاف جندي التابع إلى

(1) Stephen J. Chambers, *Anzac: the landing*, published Pen & Sword Books Ltd, united kingdom, 2008, p.30.

(٢) ينظر إلى الملحق رقم (١٣)، خطة الهجوم الرئيسية والممّوهة على أطراف شبه جزيرة جاليبولي.

(3) Steel, *Op.Cit*, p.8.

(٤) ينظر إلى الملحق رقم (١٤)، يوضح خط أبحار القوات من ميناء الإسكندرية إلى جزيرة ليمنوس ومن ثم إلى شبه جزيرة جاليبولي.

(5) Bean, *Op.Cit*, p.2011.

(6) Andrews, *The Australian Experience*, *Op.Cit*, p.14.

الفصل الثالث..... الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

القسم الأسترالي الأول، بهدف تأمين رأس الشاطئ (Z) إلى قسمي الأنزاك عن طريق الأندفاع بأسرع ما يمكن لإنشاء مواقع تغطية من شمال جابا تيبى إلى قمة شونك باير Chunuk Bair، لتتقدّم بعدها بقيّة القوة من فيلق الأنزاك نحو التل المحوري في مال تيبى Mall Tepe والمنطقة المحيطة به، ومن ثمّ تهديد الطرف الشمالي لهضبة كيليد بحر Kilid Bahr Plateau والاتصالات العثمانية حولها، وكان من المُقرّر أن يحدث هذا تزامناً مع الضغط الذي يُؤدّه البريطانيون عند إنزالهم في هيليس في الطرف الجنوبي^(١).

كانت عمليّة الهجوم لقوة التغطية (اللواء الثالث) بقيادة الكولونيل سنكلير ماكلاجان على ثلاثة موجات (دفعات) حُمّلت في ثلاثة سفن حربيّة كبيرة، هي: كوين Queen، برنس أوف ويلز Prince of Wales، لندن London، أما بقيّة قوة التغطية حُمّلت في سبعة مدمرات هي: بيغلي Beagle، كولني Colne، فوكسهويند Foxhound، سكورج Scourge، يوسك Usk، شيلمير Chelmer، ريبلي Ribble، تتبعهم بقيّة قوات فيلق الأنزاك مُوزّعة في تسعة مدمرات أخرى، هم: جاليكا Galeka، نوفيان Novian، ماجفراي Macgillivray، ميسين Messen، بيريرا Pera، ميشيغان Michigan، ديرفلنجر Derfflinger، ماشوبرا Mashobra، ماينيواسكا Minnewaska، إضافة الى ثلاث مرافقات للحماية، هم: بيشانتي Bcchante، مانিকা Manica، تقودهم تريومف Triumph^(٢) في خط مُنسّق ومُنظّم^(٣).

وورّعت موجات قوة التغطية الثلاث كالاتي: قوة الموجة الأولى (١٥٠٠) جندي بالتساوي في السفن الحربيّة الثلاث (٥٠٠) جندي لكل سفينة، أما الموجتان الثانية والثالثة بعدد (١٢٥٠) جندي لكل ورّعتا في السبعة مدمرات التي ذكرت أعلاه، وبعد أكمال توزيع قوة التغطية أُعطي الأمر بالتحرك إلى نقطة الوقوف المُتفق عليها^(٤).

بدأت القافلة بالتحرك في الساعة (٢:٥٣) صباحاً من يوم الخامس والعشرين من نيسان ووصلت إلى نقطة الوقوف بالقرب من جزيرة إمبروس Imbros، على بعد حوالي كيلومترين من البر الرئيسي في الساعة (٣:٣٠) صباحاً، وصُدِرَ الأمر إلى الجنود بترك السفن ومغادرتها

(1) Steel, Op.Cit, p.34.

(٢) ينظر إلى الملحق رقم (١٥)، يوضح خط أبحار سفن النقل والمدمرات بعد توزيع قوة التغطية (اللواء الثالث) يتبعها بقيّة قوات فيلق الأنزاك.

(3) Chambers, Op.Cit, p.34.

(4) Steel, Op.Cit, p.38.

الفصل الثالث..... الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

بقوارب السحب الأثنا عشر للتجديف بهم إلى المكان المخصص للإنزال، كان ترتيب وصول القوة بقوارب السحب كآآتي: بعدَ إيصال الموجة الأولى إلى الموقع المُخصَّص للإنزال وإنزالها على الشاطئ، تعود القوارب لحمل وإيصال الموجة الثانية ثمَّ الثالثة من المدمرات السبعة^(١) التي تكون قد وصلت إلى نقطة الوقوف في الوقت نفسه^(٢).

وبعدَ إكمال نقل الموجات الثلاث لقوة التغطية (اللواء الأسترالي الثالث) في الساعة (٤:٣٠) صباحاً، يتبعها بقيَّة المجموعة الرئيسيَّة للفرقة الأستراليَّة الأول في ثَمَان عمليَّات نقل لإيصالها إلى الشاطئ في حدود الساعة (٥:٠٠) صباحاً، إذ حُسِبَ وصول الفرقة الأستراليَّة بأكملها إلى الشاطئ بحلول الساعة (٩:٠٠) صباحاً، بعدَ ذلك يهبط ما تبقى من الفيلق بما في ذلك المركبات والحيوانات والإمدادات بأسرع ما يمكن^(٣).

كانت أولويَّة أهداف قوة الإنزال في الساعة (٤:٣٠) صباحاً من يوم الخامس والعشرين من نيسان عام ١٩١٥، الأراضي المرتفعة من هضبة بلوج Plugge's Plateau، الهضبة ٤٠٠، 400 Plateau، تل بابي ٧٠٠ Baby 700 Hill، وقمة روسل Russel Top، وكان عليهم التجديف قبل ذلك حوالي (٤) أميال (٦) كيلومترات إلى شاطئ برايتون لسهولة تسلُّق الهضبة ٤٠٠، إلّا أن بسبب مشاكل في سوء الأحوال الجويَّة والملاحة، هبطوا بالخطأ على بعد ميلين تقريباً (٣) كيلومتر شمالاً عن المكان المخصص للإنزال في خليج ضيق يحدهُ رؤوس آري بورنو Ari Burnu جنوباً، وهيل سبايت Hell Spit شمالاً عُرفَ فيما بعد بـ(خليج الأنزاك Anzac Cove)^(٤)، وبدلاً من الصعود السهل واجهوا المنحدرات حادة الإرتفاع^(٥).

ورغمَ مُواجهتهم نيران المقاومة العثمانيَّة إلّا أنهم أنطلقوا بسرعة فوق المنحدرات للإستيلاء عليها، الأمر الذي فاجئ المدافعين العثمانيين ودفعهم إلى الخروج من خنادقهم الدفاعيَّة، إذ بدأ القتال في وقت مبكر بين الطرفين في محاولة من قبل العثمانيين لمنع الأنزاك من الحصول على مُوطئ قدم في هذه المرتفعات، إلّا أن الأستراليين أستطاعوا الإستيلاء على تلك الأماكن وقاموا

(١) ينظر إلى: ملحق رقم (١٦)، يوضح توقف السفن الحربيَّة والمدمرات الناقلة لقوة التغطية قبالة المكان المخصص لنقطة الوقوف.

(2) James Hurst, *Game to the Last: The 11th Australian infantry Battalion at Gallipoli*, Big Sky Pty Ltd Publishing, Australia, 2016, p.5.

(3) Chambers, Op.Cit, p.40.

(٤) ينظر إلى: ملحق رقم (١٧)، يوضح منطقة هبوط الأنزاك.

(5) Fleming, Op.Cit, p.11.

الفصل الثالث..... الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

بحفر الخنادق للحفاظ على هذه المواقع من الهجمات العثمانية المضادة، للانتقال إلى الداخل فيما بعد فور وصول بقية القوة^(١).

وظنَّ العثمانيون أن هذا الهجوم كان مجرد تمويه أو إلهاء، لذا وضع الجنرال ساندروز فرقتين من القوة في الاحتياط، إلا أن العقيد (مصطفى كمال أتاتورك^(٢))، أدرك في وقت لاحق أن الأستراليين جعلوا من مرتفعات شونك باير Chunk Bir في تل تسعمائة (٩٧١) Hill 971 قاعدة لهم، مُقْتَبِعاً أن هذا الهجوم ليس بخدعة، لذا قاد الفوج السابع والخمسين فضلاً عن ما تبقى من القسم التاسع عشر بعد ظهر يوم السابع والعشرين من نيسان للانضمام إلى الهجوم ضد الأنزاك، ورغم أن هجوم الأنزاك كان ناجحاً إلا أن القوات الأسترالية لم تستطع الوصول إلى خط التلال الثاني من الشاطئ، وقد خسروا الكثير من الجنود والضباط منهم الميجر جنرال بريدجز، وبحلول الثامن والعشرين من نيسان أنشأ الأنزاك مواقع دفاعية استطاعت أفشال محاولة أتاتورك في القضاء عليها أو إزاحتها^(٣).

وأعترف هاميلتون في تقرير خاص كتبه في الثامن والعشرين من نيسان بشأن ذلك: " لقد فقدنا عدداً كبيراً من الضباط، وقد أدى هذا بطبيعة الحال إلى كثير من المتاعب، في حين أن البلد الذي كان علينا القتال عليه يختلف تماماً عن ما كان الرجال أعتادوا أو تدربوا عليه، إلا أنهم رغم ذلك فعلوا ما عليهم فعله واعتقد أن ذلك ينسب إلى رصيدهم، فرغم قلة خبرتهم وربما قلة مدخراتهم بسبب المشاكل التكتيكية التي طرأت عليها، إلا أنهم استطاعوا الإستيلاء على أماكن كانت بيد العدو وحافظوا عليها وأستمرت حتى الخط الثاني وحتى الخط الثالث من بعده"^(٤).

عندما وصلت عملية تقدم قوات الأنزاك إلى طريق مسدود تحول الانتباه إلى كيب هيليس، بعد

(1) Andrews, *The Australian Experience*, Op.Cit, p.15.

(٢) مصطفى كمال أتاتورك (١٨٨٠-١٩٣٨): مؤسس تركيا الحديثة وأول رئيس جمهورية لها، ولد مصطفى كمال أتاتورك في سالوريك عام ١٨٨٠، أنجز دارسته الابتدائية في أفضل المدارس التركية، دخل المدرسة الحربية ووصل إلى رتبة ملازم في العشرين من عمره، وفي بداية الحرب العالمية الأولى أسندت إحدى قيادات الفرق إليه، فبدأ اسمه ينتشر في أنحاء تركيا، وفي ستة كانون الثاني عام ١٩١٦ حقق نصراً على الحلفاء في الدردنيل أضطرهم إلى الانسحاب، توفي في إسطنبول عام ١٩٣٨، بعد أن نجح في استعادة مركز تركيا الدولي، للمزيد، ينظر إلى:

فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج ١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣، ص. ٣٣٤.

(3) Fleming, *Op.Cit*, p.11.

(4) Quoted in Grey, *Op.Cit*, p.95.

الفصل الثالث..... الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

إنزال القوات البريطانية والفرنسية دارت معركة كريثيا الأولى هناك، إلا أن الاتصالات الضعيفة والمقاومة الشديدة أوقفت الهجوم، لذا طلب هاميلتون لواء أسترالي وآخر نيوزيلندي للتوجه جنوباً إلى كيب هيليس للانضمام إلى القوة ومساندتها هناك، وفي العاشر من ايار هُوجِمَت المواقع العثمانية حول كريثيا، وبعدَ تقدُّم اللواء الأسترالي الثاني بحدود الكيلومتر أُضطرَّ إلى التوقف بعد المقاومة الشديدة من نيران العدو، وفي غضون ساعة واحدة وقعت ألف ضحية ما بين جريح وقتيل ومنهم من وقع في الأسر أثناء القتال^(١).

في منتصف شهر ايار بدأت وحدات كبيرة من قوات الخيل الخفيف الأسترالي بالإنزال كقوة مشاة بعد أن تركوا خيولهم على الشاطئ، إذ أن جاليبولي مكان غير مؤهل للخيول، بعدَ وقت قصير من الإنزال شنَّ العثمانيون هجوماً كبيراً على موقع الأنزاك في مساء يوم الثامن عشر من ايار إذ نُقِلَ أكثر من أربعين ألف جندي من القوات العثمانية إلى موقع الأنزاك، وكان الهدف من هذا الهجوم الكبير أجبار الأنزاك على مغادرة شبه الجزيرة نهائياً، عن طريق شنَّ هجوم مفاجئ وكاسح، إلا أن الأنزاك كانوا على علم بتلك الهجمة بفضل المعلومات التي وصلتهم من طائرة استطلاع بريطانية رصدت تلك القوات في اليوم السابق^(٢).

وفي الساعة (٢:٣٠) صباحاً من يوم التاسع عشر من ايار، اندفع العثمانيون من مواقعهم نحو خطوط الأنزاك، إلا أن وابل النيران الكثيف من قبل الأخير أطاح بالمهاجمون العثمانيين وأفشل هجومهم بعد أكثر من سبع ساعات من المقاومة، وفي تمام الساعة (١١:٠٠) صباحاً كان هناك ثلاثة آلاف جندي عثماني قد لقي حتفه في هذا الهجوم، ونجح الأنزاك في أفشال الهجوم الكبير ولم يقدِّم العثمانيون بعد ذلك إلى مثل هكذا هجوم مرة أخرى^(٣).

إحصائيات المعركة /الهجوم العثماني المضاد في ١٩ ايار/

المنتصرون: الأنزاك

الخاسرون: القوات العثمانية.

الحصيلة: خسائر الأنزاك= حوالي ١٦٠ قتيل و ٤٦٨ جريح، الخسائر بين القوات العثمانية= حوالي ١٠،٠٠٠، بينهم نحو ٣٠٠٠ قتيل.

(1) Andrews, The Australian Experience, Op.Cit, p.16.

(2) Andrews, The Anzac Spirit, Op.Cit, p.7.

(3) Andrews, The Australian Experience, Op.Cit, p.17.

الفصل الثالث..... الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

النتيجة: قوات الأنزاك صدّت بنجاح الهجمة العثمانيّة المضادة الضخمة، ودافعت عن موطئ قدمها في انزاك كوف، وأثبتت أنها لا يمكن أن تُلقى في البحر. ولكن أيضاً كانوا يعرفون أن مُهاجمة العثمانيون والتقدّم أكثر مهمة شاقة، إذ كانت في الواقع حالة من الجمود وقد تبقى كذلك حتى جلائها في كانون الأول ١٩١٥^(١).

وأستطاعت القوات المتواجدة في هيليس أيضاً من الإستيلاء على كريثيا بعد محاولتها الثالثة، مما أبقاها مُسيطرّة على طرف شبه الجزيرة، إلّا أن مع تقدّم فصل الصيف والحرارة المرتفعة والأمراض المُستشرية والنقص في مياه الشرب والطعام والظروف الصعبة في الخنادق، وما قابله أيضاً من قصف وقنص تركي متواصل، بُذلت محاولات عديدة من قبل القادة في طلب الأخلاء، إلّا أن الميجر جنرال هاميلتون رفض ذلك أمراً بحفر الخنادق والحفاظ على تلك المواقع التي قد أُستولِي عليها وشن هجمات أخرى من موقع الأنزاك على الأماكن المرتفعة في ساري باير Sari Bair، التي قد تعطي للوفاق السيطرة الكاملة على الطرف الجنوبي من جاليبولي، وحارب الأنزاك في معارك وادي غودلي وكريثيا تمهيداً للهجوم على منطقة ساري باير في السادس من اب، إلّا أن جميع تلك الهجمات لم تشهد النجاح^(٢).

ولأجل كسر حالة الجمود وتخفيف الضغط عن مواقع الوفاق في خليج الأنزاك وكيب هيليس، وضع بيردود خطة تضمّنت إرسال قوات الأنزاك عبر الأراضي المرتفعة في ساري باير، في حين تقوم القوات البريطانيّة بالإنزال في خليج سوفلا لتأمين قاعدة لدعم قوات بيردود المُتقدّمة عبر شبه الجزيرة، وشنّت قوة مشتركة قوامها عشرون ألفاً من القوات الأستراليّة والبريطانيّة والهنديّة والنيوزيلنديّة هجوماً على الأراضي المرتفعة لمواقع عثمانيّة في شونك باير، وبعد ثلاثة أيام من القتال الدامي قام الأنزاك أخيراً بطرد العثمانيين من خنادقهم المُحصّنة في لون باين، وكان الهدف من هذا الهجوم أشغال العدو عن المرتفعات الشماليّة المُحصّنة من قبل الأنزاك بشكل طفيف^(٣).

وقد عُدّ هذا الانتصار الوحيد للوفاق أثناء الحملة بأكملها بعد فشل الهجمة الرئيسيّة لمرتفعات ساري باير، إذ قام الأستراليون بتفجير ثلاثة ألغام أمام خط الدفاعي العثماني وإنشاء خط هجومي أعقبه قصف عنيف أستمّر لمدة ساعة، أستطاع بعدها الأنزاك من السيطرة على أول خط تديره كتيبة عربيّة تابعة إلى القوات العثمانيّة، وكان هذا القطاع الأكثر تحصيناً في الخط التركي، وقد

(1) Jonathan King, *Great Battles in Australian History*, Allen & Unwin Ltd, Australia, 2011, p.72.

(2) Fleming, *Op.Cit*, p.12.

(3) Craig Stockings, *Zombie myths of Australian military history*, Published by University of New South Wales Press Ltd, Australia, 2010, p.53.

الفصل الثالث..... الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

حاولَ العثمانيون بعدها استعادته عن طريق شنّ عدّة هجمات في التاسع من اب إلا أن جميعها باءت بالفشل، كلفت معركة لون باين الأستراليين ألفان ومائتان وسبعة وسبعين ضحية ما بين قتل وجريح مقابل ستة آلاف قتيل عثماني، ونال سبعة أستراليين وسام صليب فيكتوريا لبسالتهن وشجاعتهم في ساحة المعركة^(١).

إحصائيات معركة /لون باين ٦-١٠ اب/

المنتصرون: قوات الأنزاك، الذين فازوا بسبعة أوسمة صليب فيكتوريا.
الخاسرون: القوات العثمانية.

الحصيلة: الخسائر الأسترالية = ٢٢٧٧، الخسائر بين القوات العثمانية = ٦٠٠٠.
النتيجة: إستيلاء الأنزاك على الخندق الأمامي للعثمانيين في لون باين في نصر نادر لكتّة مكلف في جاليبولي^(٢).

أما الهجمات الأخرى التي شنّها الأنزاك كانت أقل نجاحاً، وفي السابع من اب شنّ الأنزاك هجمات متزامنة مع القوات البريطانية على شونك باير، إلا أنهم تعرضوا إلى مقاومة عنيفة أطاحت بالقوات البريطانية والنيوزيلندية وأخفاق الأخير من تحقيق هدفهم، الأمر الذي أدى إلى فشل هجوم قوات الخيل الخفيف الأسترالية على نك Nek عند الفجر في اليوم نفسه، إذ كان للقصف المدفعي العثماني القوي وعدم تمكّن النيوزيلنديين من تقديم الدّعم المُخطط له هناك في باير، أحد الأسباب في فشل الهجوم الأسترالي^(٣).

إحصائيات معركة /نيك ٧ اب/

المنتصرون: القوات العثمانية.

الخاسرون: فيلق الأنزاك، لواء الخيل الخفيف الثالث و فوج الثامن والعاشر.
الحصيلة: الخسائر الأسترالية = ٣٧٢ (بما في ذلك ٢٣٤ قتيل)، أمّا الخسائر بين القوات العثمانية المحتملة = ٨^(٤).

النتيجة: دافع العثمانيون بنجاح عن مواقعهم في نيك، ممّا دلّ على إستحالة إستيلاء (الأنزاك) على مرتفعات (جاليبولي).

أما بالنسبة للإنزال في خليج سوفلا التي قامت به القوات على بعد (٦) أميال (٩) كيلومتر إلى الشمال حتى ساحل بحر إيجه، أملاً في تخفيف الضغط عن الأنزاك كان شبه نجاحاً، إذ قرّر

(1) Fleming, Op.Cit, p.12.

(2) King, Op.Cit, p.82.

(3) Andrews, The Australian Experience, Op.Cit, p.17.

(4) King, Op.Cit, p.92.

الفصل الثالث..... الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

قادة الحملة بعدَ أحرارِ بعض التقدُّم التوقف مُفضِّلِينَ الحفاظ على المواقع التي أُستولِيَ عليها والدفاع عنها، بدلاً من الهجوم والضغط على القوات العثمانيَّة والتوجه إلى الداخل^(١).

الأمر الذي أدى بالتالي إلى تدمير نصف القوة تقريباً هناك في سوفلا من قبل القوة العثمانيَّة، مؤدياً إلى تراجع ما بقيَ منهم إلى الشاطئ لجمع القوة وتنظيمها لغرض شنِّ هجوم آخر لتعزيز الموقع في سوفلا والتواصل مع خليج الأنزاك، إذ هاجمت القوة في الحادي والعشرين من اب إلا أن النيران الكثيفة من قبل العثمانيين على تلك التضاريس المكشوفة أوقعَ في صفوف القوة المهاجمة الكثير من الإصابات والقتلى، فضلاً عن وصول القوة إلى تل سكيما تار Scimitar Hill وعلى طول حافة كريتش تيبى Kiretch Tepe Ridge، لكنَّهم أفتقروا إلى القصف المدفعي عند تعرضهم إلى نيران من المواقع المحيطة^(٢).

في السابع والعشرين من اب استطاعت قوة من مشاة الخيل الخفيف الأسترالي التي كانت قد أُرسِلت كتعزيزات للمشاة في سوفلا من التقدُّم والوصول إلى الخنادق العثمانيَّة في تل ستين Hill 60، إلا أنهم لم يستطيعوا الإستيلاء عليها بسبب المقاومة العنيفة التي أبدتها المدافعون، وكانت الحصيلة النهائيَّة هناك اثنا عشر ألف إصابة في قوات الوفاق مقابل عشرون ألفاً من القوات العثمانيَّة، وكان الانتصار العثماني في تل ستين علامة على نهاية العمليَّات الهجومية المتحالفة في جاليبولي، إذ أُخْلِيت القوات من شبه الجزيرة بعد حملة دامت ثمانية أشهر في كل من خليج سوفلا وخليج الأنزاك^(٣).

ثالثاً: انتهاء حملة جاليبولي وبدأ عملية الأخلاء:

بسبب فشل هجمات شهر اب والخسائر البشريَّة الكبيرة التي أنزلت في القوات، فكَّرَ القادة بجديَّة الأخلاء هذه المرة من شبه الجزيرة، إلا أن الجنرال هاميلتون رفض وأصرَّ للمرة الثانية على أهمية التمسك بالمواقع التي أُستولِيَ عليها مع الضغط والتقدُّم، لكن القيادة العسكريَّة في لندن وفي باريس ناهيك عن أستراليا كانت قد تراجعت ثقتهن بقيادة هاميلتون وحملة جاليبولي بأكملها، لذا

(1) Fleming, Op.Cit, p.12.

(2) Stockings, Op.Cit, p.57.

(3) Fleming, Op.Cit, p.12.

الفصل الثالث..... الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

أخطر الأخير من قبل مجلس وزراء الحرب "فكرنا في أن نخفض خسائرنا عن طريق الأمر بالأخلاء"، إلا أن هاميلتون حذّر بقوله: "أن عملية الإخلاء في الوقت الراهن خطيرة، وقد تشهد إبادة خمسين في المائة من القوة"^(١).

ورغم ذلك، أعفى مجلس الحرب البريطاني الجنرال هاميلتون من قيادة القوات في جاليبولي في الرابع من تشرين الأول بسبب معارضته أوامر الإخلاء وفشل حملته، فضلاً عن الأوضاع المزرية التي نقلها الصحفي الأسترالي (كيث مردوخ^(٢) Kith Murdoch)، برسالة أثناء تواجده في جاليبولي من مراسل بريطاني إلى رئيس وزراءه فيشر وصف بها ما يدور هناك، وأوصلها الأخير بدوره إلى أعضاء مجلس الحرب الذي عجل في أقالة هاميلتون وتعيين الجنرال السير (تشارلز مونرو^(٣) Charles Monro)، الذي أمر فوراً في بدأ عملية الأخلاء مُعتقداً أن تلك القوات يمكن استخدامها والإستفادة منها بشكل أفضل على الجبهة الغربية، قد وافقه على أمر الأخلاء المارشال كتشنر الذي وصل جاليبولي نهاية تشرين الأول^(٤).

لتقييم الوضع والدفاعات في جاليبولي، وعندما وصل إلى مواقع الأنزاك في الرابع من تشرين الثاني، أبدى تفاجئه وأعجابه بكمية العمل الجيد هناك مُقدراً الصعوبات الكبيرة التي تغلب عليها الأنزاك منذ لحظة تنفيذ الإنزال والتمسك بالمواقع التي أُستولِي عليها والدفاع عنها، قائلاً: "لقد قمتم بعمل جيد ورائع، لا تفكروا بلحظة أنكم فشلتم، لقد قمتم بدوركم على أكمل وجه في أعلاء العلم البريطاني هنا، عندما قاتلتم بشكل جيد"^(٥).

(1) Quoted in Andrews, *The Australian Experience*, Op.Cit, p.17.

(٢) كيث مردوخ (١٨٨٥-١٩٥٢): صحفي ومالك صحيفة، ولد في ويست، ملبورن، عام ١٨٨٥، تلقى تعليمه في مدرسة كامبرويل الحكومية، عمل كمراسل في صحيفة بسيطة لمدة أربع سنوات، في منتصف عام ١٩٠٩ بعد عودته إلى أستراليا عمل بوظيفة بسيطة، وبنهاية عام ١٩١١ أصبح مراسلاً برلمانياً للكومنولث، إذ كان والده صديقاً إلى فيشر رئيس الوزراء الأسترالي، وفي عام ١٩١٢ أصبح مراسلاً رئيسياً في صحيفة ملبورن ثم محرر للأخبار في مجلة سيدني، وعندما بدأت الحرب عُيِّن مراسلاً رسمياً ثانياً للحرب، توفي في عام ١٩٥٢، للمزيد، ينظر إلى: www.Australian Biography, Kith Murdoch.com

(٣) تشارلز مونرو (١٨٦٠-١٩٢٩): ولد جورج في البحر على متن سفينة شراعية أثناء عودة والده إلى بريطانيا، في الخامس عشرة من حزيران عام ١٨٦٠، تلقى تعليمه مع أخوه الأكبر بعد استقرار عائلته في سيرفان في بريتانى من قبل مدرس إنكليزي، وتعلم تحدث اللغة الفرنسية بطلاقة، في عام ١٩٧١ إنتقل إلى مدرسة شيربورن والكلية العسكرية الملكية في ساندهيرست، كُلف ملازم ثانٍ في عام ١٨٧٩ ثم رُقي إلى ملازم أول في عام ١٨٨١، للمزيد، ينظر إلى:

George Barrow, *The life of general Sir Charles Carmichael Monro*, Hutchinson & Co Ltd, London, 1931, p.19-20.

(4) Andrews, *The Anzac Spirit*, Op.Cit, p.9.

(5) Quoted in Hedley Le Bas, *The Lord Kitchener Memorial Book*, printed and published on National Memorial by Spicer & Sons Ltd, London, 1917, p.34.

الفصل الثالث..... الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

وأخبرَ المارشال كيتشنر الجنرال بيردود: "قد لا تتجدد العمليات البحرية أو البرية، ويمكنك وضع أي مخطط تجده مناسباً لأخلاء القوات بهدوء وسريّة"، أيضاً أجرى مكالمات هاتفيّة مع رئيس الوزراء البريطاني (هربرت اسكويث^(١) Herbert Asquith) يخبره فيها: "بما أن المساعدات الألمانية ما زالت متاحة للأتراك، فإن موقفنا لا يمكن الدفاع عنه ويبدو أن الأخلاء أمر لا مفرّ منه"، ثمّ أخبره بنتيجة تفتيشه هناك: "أن البلاد أكثر صعوبة مما كنت أتخيّل وأن الأماكن التي أُحتفظ بها بعد الإستيلاء عليها من أبرز الإنجازات التي حقّقها الجميع، سواء في البحر أو البر"^(٢).

وبدأت عملية الأخلاء الكاملة في الثامن من كانون الأول، إذ وجّه مونرو الجنرال بيردود في أعداد عملية الأخلاء الكاملة والتي أنضحت فيما بعد أنها أفضل جانب مخطط ومُنقذ له بشكل ناجح في حملة جاليبولي، وقد وضع تفاصيلها اللوجستية العميد برودنيل وايت تضمّنت تخفيض أعداد القوات بشكل مطرد وبطريقة خدعت العثمانيين لم يشكّوا في حدوثها، إذ وضعت البنادق في الخنادق مجهزة لأطلاق النار على فترات مُنظمة، وبحلول العشرين من شهر كانون الأول كانت القوات جميعها قد أُخليت وحُمّلت على متن سفن النقل للعودة إلى مصر^(٣).

وقد أُخلي ثمانون ألف جندي وخمسمائة حصان ومائتان مدفع مع وقوع ستة أصابات فقط أثناء الأخلاء إلا أن الخسائر البشرية في هذه الحملة كانت كبيرة، إذ عانى الأستراليون من حوالي ستة وعشرون ألفاً ومئة وأحد عشر منهم ثمانية آلاف ومئة وواحد وأربعون قتيل، أما النيوزيلنديون فكانت خسائرهم حوالي ألفان وخمسمائة والبريطانيون حوالي مئة وخمسة وعشرون ألفاً ما بين قتيل وجريح، ومُنح تسعة أستراليين وسام صليب فيكتوريا، كانت حملة جاليبولي هزيمة نكراء للوفاق على أيدي العثمانيين الذين نجحوا في أفشال الحملة وحماية أرضهم^(٤).

(١) هيرت اسكويث (١٨٥٢-١٩٢٨): رجل دولة بريطاني سياسي، ولدَ عام ١٨٥٢، وشغلَ منصب رئيس وزراء المملكة المتحدة للمدة (١٩٠٨-١٩١٦)، كان آخر رئيس وزراء يترأس حكومة أغلبية ليبرالية، لعب دوراً رئيسياً في تصميم وإقرار التشريعات الليبرالية الكبرى وتقليل سلطة مجلس اللوردات، وفي عام ١٩١٤ قادَ بريطانيا العظمى والإمبراطورية البريطانية في الحرب العالمية الأولى، في عام ١٩١٥ تعرضت حكومته لهجوم شديد بسبب نقص الذخائر وفشل حملة جاليبولي، وأجبرَ على الاستقالة في كانون الثاني عام ١٩١٦، توفي عام ١٩٢٨، للمزيد، ينظر إلى: www.2020, Encyclopedia Britannica, Herbert Asquith.com

(2) Quoted in National Archives of Australian, Gallipoli Expedition 1915-1920, N.A3934, p.3.

(3) C.E.W. Bean, *The Official History of Australia in the War of 1914-18: The Story of Anzac from 4 May 1915 to the evacuation of the Gallipoli Peninsula*, V: II, Ed: 11, Sydney, 1941, p. 883-884.

(4) Fleming, Op.Cit, p.13.

الفصل الثالث..... الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

رابعاً: العودة إلى مصر، وولادة أسطورة الأنزاك بين بريطانيا وأستراليا:

رغمَ الخسائر الكبيرة التي تكبّدها الوفاق في جاليبولي، إلا أنها ولدت لدى الأستراليين روح جديدة وشعوراً بالعزم والأصرار عُرِفَتْ بـ(أسطورة الأنزاك) نشأت من هزيمة جاليبولي، وأصبحت رمزاً للوحدة والصداقة بين المقاتلين وهو أقوى رمز للثقافة الأسترالية، وأتخذَ من مكان الأنزاك رمزاً للتقديس وعُدَّ يوم خمسة وعشرين_ نيسان من كل سنة يوم وطني تعمّه الاحتفالات لولادة تلك الأسطورة^(١).

كانت البداية، عن طريق التقارير التي قدّمها مراسل الحرب ومؤلف التاريخ الرسمي البريطاني (أليس أشميد بارتليت^(٢) Ellis Ashmead Bartlett): "لم يكن هناك إنجاز أدق يستحق أن يذكر، أكثر مما قام به الأنزاك في هذه الحرب" وقد وثّقَ هذا الإنجاز على مسامع القراء الأستراليين، وقد عزّزته الصحف الأسترالية بالخط العريض "أستراليا تتقدم..."، وعزّزه أيضاً الصحفيون الأستراليون، بعدَ ربطَ بارتليت براعة الأنزاك بعدم كفاءة قادتهم البريطانيين، ووصفَ مراسل الحرب الوطني الأسترالي (بين) الجندي الأسترالي الذي تحفّزه الظروف المحلية بـ"الأسترالي الذي يحارب دائماً شيء ما"، متحدّثاً عن الشجاعة والتضحية رغمَ الهزيمة العسكرية التي تحولت إلى نصر أخلاقي^(٣).

وقبيل وصول الأخبار عن الإنزال في جاليبولي إلى أستراليا بفرحة عارمة، عندما أخبرَ رئيس الوزراء فيشر الأمة الأسترالية بأن قواتنا كانت تحارب في الدردنيل، قائلاً: "تصل إلينا أخبار عن الإنزال وأن العمل يسير بشكل مرضي"، وقرأ أيضاً البرقية التي أرسلت إليه من قبل وزير المستعمرات: "أن حكومة جلالة الملك، ترغب مني أن أقدمَ لكم التهاني على الشهامة والإنجاز الرائع الذي قامت به الوحدة الخاصة بكم في التقدّم الناجح للعمليات الحربية في الدردنيل"، كذلك قرأ الرد المُرسَل من قبل الحاكم العام نيابةً عن الحكومة والأمة الأسترالية: "أن حكومة

(1) Michael Andrews, *The Anzac Spirit*, Op.Cit, p.9.

(٢) أليس بارتليت (١٨٨١-١٩٣١): سياسي وصفي ومؤلف، ولدَ في الحادي عشر من شباط عام ١٨٨١، في لندن، بريطانيا، تلقى تعليمه في كلية مالبورو في عام ١٨٩٧، في سن السابع عشرة رافقَ والده إلى تركيا كضيف للسلطان، شارك في حرب البوير عام ١٩٠٠، بدأت حياته المهنية كمراسل حرب في عام ١٩٠٤، عمل ككاتب ومراسل خاص لرويترز عام ١٩٠٦، ورافق الجيش الفرنسي في المغرب للمدة (١٩٠٧-١٩٠٨)، الأسبان في المغرب عام ١٩٠٩، الايطاليون في طرابلس عام ١٩١١، عمل كممثل للصحافة في لندن أثناء حملة الدردنيل عام ١٩١٥، أنتقدَ إدارة الحملة من قبل القائد أيان هاميلتون والأركان العامة، حاولَ إرسال رسالة إلى رئيس الوزراء البريطاني إلا أنه فشل ثم أرسلها بيد المراسل الأسترالي مردوخ الذي سلمها بدوره إلى رئيس وزرائه فيشر، توفي في لشبونة عام ١٩٣١، للمزيد، ينظر إلى:

www.2020, Encyclopedia Britannica, Ellis Bartlett.com

(3) Quoted in Macintyre, Op.Cit, p.159.

الفصل الثالث..... الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

أستراليا وشعبها يشعرون بسعادة كبيرة، وأرتياح عميق عندما علمنا بأن قواتنا قد نالت التميّز في أول لقاء لها مع العدو، ونأمل أن يستمرّوا بحمل لواء الملك لتحقيق مزيداً من النصر^(١). وكان لسوء القيادة البريطانية حصّة في الصحف البريطانية إذ ألقت اللائمة على جنرالاتها والقوات البريطانية التي عمّلت في كيب هيليس وخليج سوفلا، إذ أشادَ بارتليت أيضاً بإنزال الأنزاك الأول باعتباره "التفوّق الأعلى للمشاة البريطانيين في هذه الحملة"، وذكرت الصحف الأسترالية ذلك على الفور، لأنه حافظ على تراث الأمة وكان شعوراً مسؤولاً، فقد ذكرت صحيفة أرغوس Argos في الثاني والعشرين من كانون الثاني: "كان هناك قواتنا الشابة التي لم تجرب الحرب، وأُنيطت بمهمة خطيرة لو أُعطيت لرجال مخضرمون لتباطؤوا، إلا أنهم وضعوا بصمة الرجال واكتسبوا ثناء العالم، لربما أن قاموا بعمل شجاع على قدم المساواة في وسط الجيوش الشاسعة في بلجيكا وفرنسا لن يلاحظهم أحداً تقريباً، إلا أن جاليبولي وفّرت مسرحاً واضحاً لإنجازهم حظي بأهتمام العالم"^(٢).

وكان لحملة جاليبولي أيضاً تأثيراً مذهلاً على التجنيد في أستراليا، إذ هرّع آلاف المتطوعين إلى محطات التجنيد، مُتلهفين لتحقيق المزيد من النصر لأجل الإمبراطورية، إذ جُنّد أكثر من مئة ألف متطوع جديد أثناء المدة من شهر ايار وحتى شهر ايلول عام ١٩١٥، كان في شهر تموز وحده أكثر من ست وثلاثين ألف متطوع، وبحلول الوقت الذي وصل فيه قدامى المحاربين من جاليبولي إلى مصر، كان العديد من هؤلاء المتطوعين الجدد يتلقون التدريب هناك بالفعل^(٣).

وُدِمَت القوات في مصر إلى مجموعتين لإعادة تنظيمها، إذ قُسمَت المجموعتان إلى ثلاثة فرق: فرقتين أستراليتين، وفرقة نيوزيلندية، كما لحقَ بالفرقتين الأستراليتين فرقة ثالثة مباشرة من أستراليا نقلوا إلى بريطانيا تحضيراً إلى الخدمة على الجبهة الغربية، أما القوات المتبقية جُمِعَت مع خيولها وأنشأ ثلاثة ألوية للخيال الخفيف الأسترالي مع لواء البنادق النيوزيلندي التي وُضِعَت تحت إمرة الميجر جنرال هاري شوفيل، في حينَ الفرقة الأخرى وُضِعَت في فيلق الجمل الإمبراطوري^(٤).

(1) Quoted in Gammage, Op.Cit, p.12.

(2) Quoted in Lundie and McCann, Op.Cit, p.21.

(3) Andrews, The Australian Experience, Op.Cit, p.19.

(4) Ibid, p.19.

الفصل الثالث..... الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

وكانت مهمة تلك القوات حراسة الجانب الشرقي من قناة السويس الحيويّة ضد الهجمات التركيّة، كذلك المشاركة في الحملة ضد الإمبراطورية العثمانيّة في الشرق الأوسط^(١). كان الدور الأسترالي في هذه الحملة دوراً محورياً، إذ فاقت أعداد القوات البريطانيّة كذلك الفرنسيّة أعداد قوات الأنزلك هناك، وكان السبب لهذا الدور الثانوي هو تكهّنات وتوقعات البريطانيّين لتلك القوات فيما يتعلق بالقوات (الغير مُجرّبة)، إلّا أنها قد أثبتت عكس ذلك وفاقت كل التوقعات، إذ لم يفعل العدد الكثير ما قامَ به القليل، وأصبح الاعتماد دائماً على الأستراليّين في هذه الحملة، ورغم فشلها الذريع إلّا أنها كانت أستراليّة بشكل أساسي غطّت حتى على دور القوات النيوزيلنديّة وشهدَ لموقفها في هذه الحملة حتى القادة البريطانيّين. ونرى هنا ايضاً أن المسميّات التي وصفت بها الأماكن هي أسماء لأشخاص سواء كانوا قادة أو ضباط بريطانيّين أو أستراليّين، كذلك هي أسماء لأشياء سميت بها مثل تل السفينة الحربيّة أو شجرة الصنوبر الوحيدة أو تل الشظايا أو كوخ الصيادين والعديد من هذه الأسماء الأخرى، على عكس المسميّات التركيّة بعد تأريخ الحملة من قبل المؤرخين البريطانيّين والأستراليّين.

(1) Andrews, *The Anzac Spirit*, Op.Cit, p.9.

المبحث الثاني

الدور الأسترالي في حملات الجبهة الشرقية (الشرق الأوسط) عام ١٩١٦-١٩١٨:-

أولاً: مصر وحملة سيناء^(١):

كانت المهمة المباشرة التي أُنيّطت للقوات المشتركة المتبقية في مصر تحت القيادة العامة للميجر الجنرال (أرشيبالد موراي)^(٢) (Archibald Muray) المسؤول عن حملة الشرق الأوسط، حماية قناة السويس في شبه جزيرة سيناء من أي هجوم عثماني-ألماني^(٣). إذ كان لإمتداد الأراضي العثمانية جنوباً من تركيا لتشمل سوريا ولبنان وبلاد الرافدين (العراق) وفلسطين وشرق الأردن، جعل التهديد العثماني لسيناء خطراً حقيقياً، وإن فقدان هذه القناة يُمثّل ضربة قوية إلى الجهد الحربي للوفاق، الأمر الذي قد يُجبر بريطانيا على تغيير مسار السفن المحملة بالإمدادات الهندية والأسترالية إلى إتخاذ الطريق الطويل حول رأس الرجاء الصالح، ومع وضع كل ذلك في الاعتبار، كانت مسؤولية الميجر جنرال موراي إزالة أي تهديد عثماني لشبه الجزيرة الواسعة شرق مصر عام ١٩١٦، خاصة بعد محاولة الهجوم على القناة في شهر شباط عام ١٩١٥ إلا أنها باءت بالفشل^(٤).

وكان الخطر السنوسي أول تهديد لشبه الجزيرة حدّق صوب القناة عام ١٩١٦، إذ حاولت القوى المركزية إستغلال نجاح الانتفاضة السنوسية ضد الإيطاليين في ليبيا، عن طريق إتفاق تمّ بين الطرفين العثماني والزعيم (أحمد شريف السنوسي)^(٥)، بشأن شنّ هجوم مشترك على قناة

(١) ينظر إلى الملحق رقم (١٨)، الخارطة الخاصة بحملة مصر وسيناء.
(٢) أرشيبالد موراي (١٨٦٠-١٩٤٥): أرشيبالد جيمس موراي، ضابط بريطاني، والقائد الأعلى لقوات الحملة المصرية من اذار عام ١٩١٦ إلى حزيران عام ١٩١٧، ولد في كينغسليز- بريطانيا العظمى عام ١٨٦٠، جندي محترف تلقى تعليمه في الكلية الملكية العسكرية في ساندهيرست وكلية الأركان في كامبرلي، خدم في حرب إنكلو-زولو عام ١٨٧٩، وحرب الإنكلو-بور الثانية في المدة (١٨٩٩-١٩٠٢)، وفي عام ١٩١٢ عُيّن مُفتشاً عاماً لقوة المشاة البريطانية، أبحر إلى فرنسا بعد إعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا في اب عام ١٩١٤، للمزيد، ينظر إلى:

www.2020,Encyclopedia Britannica,Archibald Muray.com

(3) Andrews, The Australian Experience, Op.Cit, p.30.

(4) C.E.W. Bean, The Official History of Australia in the War of 1914-18: The Australian Imperial Force in Sinai and Palestine 1914-1918, V: VII, ed: 10, Australia, 1941, p.40.

(٥) أحمد شريف السنوسي (١٨٧٣-١٩٣٣): زعيم وطني ليبي، مناضل ضد الغزو الإيطالي لبلاده، ولد في واحة الجغبوب، ليبيا، عام ١٨٧٣، أبين العلامة السيد محمد الشريف بن محمد، عدّ واحد من كبار المجاهدين=

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

السويس من الشرق، وبالفعل توجّه الأخير من الغرب باتجاه مصر، وقد أرسل الميجر جنرال موراي قوّة مركبة عُرفت بإسم (قوة الحدود الغربية Western Frontier Force) تحت قيادة الميجر جنرال (ألكساندر والاس^(١) Alexander Wallace) إلى الصحراء الليبية عند محافظة مرسى مطروح المصرية لصد هذا الهجوم^(٢).

وشملت: قوّة من الخيل الخفيف الأسترالي وقوّة نيوزيلندية فضلاً عن القوات البريطانية المشتركة الأخرى، وأستطاعت تلك القوّة من إفشال الهجوم القادم من سلوم وسيدي برّاني في ليبيا، وهزمت أيضاً التوجّه الساحلي الرئيسي في أغاجيا في السادس والعشرين من تشرين الثاني ١٩١٦، وأستولت القوّة في الثالث والعشرين من كانون الأول على مخيم السنوسي الذي يقع على بعد (٢٥) ميلاً (٤٠) كيلومتر تقريباً غرب مرسى مطروح وأحرقته، وبالتالي خفّفت من القلق البريطاني بشأن الصحراء الغربية المصرية^(٣).

وكانت الخسائر البريطانية قليلة نسبةً إلى خسائر القوات العربية المهاجمة، إذ قُتل المئات أثناء ذلك الهجوم، وفي الوقت نفسه أرسل الميجر جنرال موراي عدد من الوحدات الأسترالية للخيّل الخفيف العائدة من شبه جزيرة جاليبولي إلى الجنوب لحراسة حافة وادي النيل من أي خطر سنوسي مُتبقّي، وشارك أيضاً قسم السيّارات الخفيفة الأسترالية المدرّعة لأول مرة لحراسة الصحراء الغربية^(٤).

وشهدت القناة تهديداً آخر من جهة الغرب شنته قوّة مشتركة عثمانية _ ألمانية على مصر

=الذين شاركوا و قادوا معارك الجهاد في سبيل الله والنضال ضد الغزاة الفرنسيين والأتراك والايطاليين في تشاد والسودان وليبيا، وساهم في نشر الدعوة الإسلامية وتعاليم الدين الإسلامي في أرجاء أفريقيا، للمزيد، ينظر إلى: شكيب أرسلان، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، تج: سوسن نصر النجار، الدار التقدّمية، لبنان، ٢٠١٠، ص.٨.

(١) إلكساندر والاس (١٨٥٨-١٩٢٢): ضابط بريطاني، ولد في اب عام ١٨٥٨، انضمّ إلى الجيش ورُقّي إلى نقيب في عمر التاسعة عشر، خدم في أفغانستان في المدة (١٨٧٩-١٨٨٠)، بورما في المدة ١٨٨٦-١٨٨٨، الحدود الشماليّة الغربيّة (حملات هزارا وميرينا في عام ١٨٩١)، بعثة تشيلاس (باكستان) أُصيب مرتين عام ١٨٩٢، الحدود الشماليّة الغربيّة لتوتشي وبونير عام ١٨٩٧، الحدود الشماليّة الغربيّة مرة أخرى عام ١٩٠١، الصومال عام ١٩٠٥، رُقّي إلى رتبة لواء عام ١٩١١، في بداية الحرب العالميّة الأولى أصبح مسؤول القسم الإسكتلندي الخامس، من عام ١٩١٥ إلى عام ١٩١٦ قاد قوّة الحدود الغربية في مصر، ونال وسام النيل، للمزيد، ينظر إلى: www.2020, Encyclopedia Britannica, Alexander Wallace.com

(2) Fleming, Op.Cit, p.13.

(3) Bean, The Australian Imperial Force in Sinai and Palestine 1914-1918, Op.Cit, p.50.

(4) Phillip Bradley, Australian Light Horse: The Campaign in the Middle East 1916-1918, Printed by Allen & Unwin Ltd, Australia, 2016, p.21.

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

من شبه جزيرة سيناء، إذ شكَّلَ (جمال باشا^(١) Jamal Pasha) قوة قوامها عشرون ألف وضعت تحت قيادة الجنرال الألماني (فون كريسنستين^(٢) Von Kressenstein)، أقتربت تلك القوة من القناة في الثامن والعشرين من كانون الثاني إلا أن عاصفة رملية شديدة أوقفت تقدُّمهم، وحاولَ الجنرال كريسنستين تضيق الخيارات على العدو عن طريق شنِّ هجوم آخر على كاتيا وأوكرينا ودويدار شمال محطة الفردان، إلا أن قوات فيلق الأنزاك أستطاعت التصدي لهذا الهجوم^(٣).

وحاولَ الميجر جنرال موراي بعد ذلك جعل أمن القناة أكثر فاعلية، عن طريق الإحتفاظ بعدد قليل من القوَّات لحماية القناة وإنشاء خط هجومي شرق كاتيا، إذ قدَّر موراي أنه إذا بدأ العدو بالتقدُّم في أوائل الربيع مع صعوبة الحصول على المياه تحول دون أحضار العدو أكثر من خمسة وعشرين ألف رجل حتى منطقة كاتيا، لذا حرصَ على عدم تقدُّم العثمانيين إلى منطقة كاتيا على بعد حوالي (٢٥) ميلاً (٤٠) كيلومتراً تقريباً شرق القناة وفي العريش (٦٠) ميلاً (٩٦) تقريباً كيلومتراً إلى الشرق، إذ رأى أنه إذا أمَّن العدو هاتين المنطقتين، فإن بإمكانه الإحتفاظ بثمانين ألف جندي حول كاتيا حتى في الطقس الحار، لذا كان لابد لموراي من أبقاء جيش بريطاني كبير للدفاع عن القناة، مع وجود جيش بريطاني أيضاً في العريش يمكنه اعتراض بشكل فعَّال أي قوات قادمة على الطريق الشمالي، كذلك مهاجمة أي قوة تركية محاولة تجنُّب الساحل وعبور وسط سيناء عبر طريق قوسيمة_حسانة Kossaima-Hassana^(٤).

(١) جمال باشا (١٨٧٢-١٩٢٢): ضابط عثماني، وأحد الثلاثة الذين حكموا تركيا أثناء الحرب العالمية الأولى، ولدَ في إسطنبول عام ١٨٧٢، تخرَّجَ من المدرسة الرشدية ثم مدرسة الأركان العسكرية، شغلَ مناصب عديدة في الجيش العثماني في مقدونيا وترافيا، ألحقَ بجمعية الاتحاد والترقي السرية حينذاك، وبعدَ عام ١٩٠٨ (إعلان الدستور) أصبحَ عضواً في الحكومة العسكرية وحاكماً عسكرياً لإسطنبول قبيلَ الحرب العالمية الأولى، في عام ١٩١٤ أرسلَ إلى جبهة فلسطين، إذ قادَ محاولة فاشلة لغزو مصر، أُغتيلَ على يد أحد الوطنيين الأرمن في عام ١٩٢٢، للمزيد ينظر إلى: فراس البيطار، المصدر السابق، ص. ٥٧٦-٥٧٧.

(٢) فون كريسنستين (١٨٧٠-١٩٤٨): ضابط ألماني، ولدَ في أوغسبورغ، بافاريا عام ١٨٧٠، بدأت حياته العسكرية في عام ١٨٨٨ عندَ دخوله فوج المدفعية الميدانية البارافية، بعدَ تخرجه من أكاديمية الحرب تعيَّنَ في هيئة الأركان العامة، وفي شباط عام ١٩١٤ غادرَ مع البعثة العسكرية الألمانية تحت قيادة الجنرال أتو ليمان فون ساندرز وخدمَ لأول مرة هناك كقائد في المدرسة الميدانية المدفعية للإمبراطورية العثمانية، وعند دخول الإمبراطورية العثمانية الحرب كان كريسنستين رئيس أركان فيلق الجيش العثماني الثامن في دمشق، قام بتنظيم هجوم السويس الأول بهدف أغلاق قناة السويس وأثارة الانتفاضة في مصر، للمزيد، ينظر إلى:

Oliver Stein, Kre Von Kressenstein Friedrich Freiherr, International Encyclopedia of the first world war, Version 1.0, Last updated 13 September 2017, p.1-2.

(3) Fleming, Op.Cit, p.14.

(4) Bean, The Australian Imperial Force in Sinai and Palestine 1914-1918, Op.Cit, p.50.

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

ايضاً كان بأستطاعة قوة موراي القيام بعمليات هجومية سريعة ضد تجمعات العدو في جنوب فلسطين، مع بناء أنابيب المياه العذبة والسكك الحديدية، وكان الوصول إلى الآبار والواحات امراً حاسماً لأي تحركات كبيرة، لذا سعى كلا الجانبين إلى السيطرة الكاملة عليها، ولتحقيق أكثر إستفادة بهذا الشأن بدأ موراي في تدمير جميع الآبار التي قد تُستخدم من قبل القوات العثمانية أثناء تقدّمها باتجاه سيناء ومن ثم قناة السويس، وقد كُلفت وحدتين من قوات الخيل الخفيف الأسترالي للقيام بهذه المهمة^(١).

وبعد صد هجوم القوة المشتركة وتضييق الخناق عليها حاولت شن هجوم آخر من جهة الروماني، وهي مدينة مصرية تقع على بعد (٢٣) ميلاً (٣٧) كيلومتراً من شرق قناة السويس، إذ شهدت المعركة بالقرب منها في المدة من ثلاثة إلى خمسة أيام من شهر اب عام ١٩١٦، وكان الغرض أو الهدف العثماني من هذا الهجوم كسابقه في السيطرة على القناة أو تدميرها، وبالتالي حرمان قوات التحالف من إستخدام هذا الممر المائي^(٢).

تركزت قوة مركبة من قوات الوفاق قوامها ثماني عشر ألفاً بالقرب من الروماني وما حولها على ساحل البحر المتوسط شرق بور سعيد، وفي الأول من شهر اب أستطاعت القوات العثمانية إجتياح بعض الوحدات البريطانية، إلا أن الهجوم الذي قامت به وحدات من قوات الخيل الخفيف الأسترالي في الثالث من الشهر نفسه أوقفت الهجوم ودفعت بالقوات العثمانية إلى الغرب، أعقبه هجوم مشترك للمشاة بريطاني نيوزيلندي لدعم الهجوم الأسترالي، لتسحب على أثره قوات العدو إلى داخل الروماني لتُنشئ خط دفاعي هناك^(٣).

وأُرسِلَ اللواء الأسترالي الخامس من قوات الخيل الخفيف مع قوة من قوات بنادق الأنزك وقوة بريطانية إلى مدينة الروماني، وشن سلاح الفرسان الأسترالي مع الخيل الخفيف هجوماً قوياً في الساعة (٢:٠٠) مساء يوم الرابع والخامس من اب على الخط الدفاعي العثماني وتمكنت من إختراقه (كان نجاح هذا الهجوم يشبه إحدى النجاحات الملموسة في جاليبولي، عندما أستولى الأستراليون على خندق العثمانيين أثناء معركة لون باين في السادس من اب)، وبعد أفضال الهجوم المضاد الذي قام به العثمانيين والسيطرة على المدينة في الخامس من اب، عُرِزَت خطوط

(1) Fleming, Op.Cit, p.13.

(2) Bean, The Australian Imperial Force in Sinai and Palestine 1914-1918, Op.Cit, p.51.

(3) Bradley, Op.Cit, p.22-23.

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

الدفاع وسُمِحَ بمواصلة العمل على سكة الحديد وخط أنابيب المياه في صحراء سيناء دون أية ضغوط^(١).

وكانت معركة روماني أول انتصار واسع النطاق للخيّل الخفيف في الحملة الشرقيّة، الذي تزامن مع المجهود الأسترالي أعقاب هجوم السوم في الجبهة الغربيّة عام ١٩١٦، فقد كان مُحَقَّرًا للروح البريطانيّة بأكملها، وتَدَقَّقَت التهاني من جميع الأنحاء من بينها رسالة الميجر الجنرال إدوارد هوتون إلى الميجر الجنرال شوفيل، التي قالَ فيها: "أن كل العالم لديه ملاحظات مجانيّة على العمل الجيّد للخيّل الأسترالي الخفيف، سواء كمشاة في جاليبولي أو كخيّل خفيف في مصر"^(٢).

وانسحبت القوات العثمانيّة المهزومة بعد ملاحقتها من الوحدات الأستراليّة والنيوزيلنديّة نحو قاعدتهم في العريش بالقرب من الحدود الفلسطينيّة مُتخذةً هناك خطّاً دفاعيّاً جديداً لمقاومة الهجوم، إلّا أن الهجوم الذي شنته قوات الأنزاك بقيادة شوفيل أدّى بالعثمانيين إلى ترك العريش ودخول شوفيل وقواته إليها في الحادي والعشرين من كانون الأول، مما أنهى أي تهديد لقناة السويس في شبه جزيرة سيناء، وبعد تراجع العثمانيين باتجاه الجنوب الشرقي إلى مجدابا، وخلف هذا الهجوم ألف ومائتان وأثنان ضحية منهم مائتان وأثنا وعشرون قتيل، وواحد وسبعون من الموتى المتأثرين بجراحاتهم، كان نصفهم من القوات الأستراليّة^(٣).

وكانت مجدابا المصريّة تقع في الجانب الأيمن البريطاني، على بعد حوالي (١٨) ميلاً (٢٩) كيلومتراً من الجنوب الشرقي إلى صحراء سيناء ومن العريش على ساحل البحر المتوسط، آخر عقبة وقفت في طريق قوّة مشاة حملة الشرق الأوسط لإستكمال تقدّمها إلى فلسطين، في بداية شهر كانون الأول أعادَ الجنرال موراى تنظيم قوّته المُتقدّمة ووضعها تحت قيادة الميجر جنرال السير (فيليب شيتود^(٤) Philip Chetwode)، وأنطلق شوفيل لمهاجمة القوات العثمانيّة في مجدابا مع قوات فرقة الأنزاك المشتركة بعد أن حصلَ على موافقة شيتود، وكان يتواجد في

(1) John Laffin, Op.Cit, p.12.

(2) Jean Bou, The Evolution and Development of the Australian Light Horse 1860-1945, Thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy, UNSW, School of Humanities and Social Sciences, 2005, p.191.

(3) Andrews, The Australian Experience, Op.Cit, p.31.

(٤) فيليب شيتود (١٨٦٩-١٩٥٠): ضابط بريطاني، ولد في أوكللي عام ١٨٦٩، خدم في حرب البوير أثناء حصار لاديسمسث في كانون الأول عام ١٨٩٩، شارك في الحرب العالميّة الأولى في سيناء وحملة فلسطين عندما قاد قواته في معركة غزة الأولى في آذار عام ١٩١٧، معركة بئر السبع في تشرين الأول عام ١٩١٧، معركة القدس في تشرين الثاني عام ١٩١٧، أيضاً شارك على الجبهة الغربيّة، للمزيد، ينظر إلى:

www.2020, Encyclopedia Britannica, Philip Chetwode.com

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

الموقع قوة عثمانية قوامها ألف وستمئة بدفاعات مُستحكمة على جبهة تقارب الميّلين (٣) كيلومتراً تقريباً تحت أمرّة الجنرال الألماني كريسنستين^(١).

إذ تمكّنت قوّة الخيل الخفيف الأسترالي مع فيلق الجمال من تطويق المنطقة، وكان هُجوم شوفيل مدعوم بالمدفعية والبطارية الجبلية فضلاً عن فيلق الطيران الأسترالي الذي كان مرافقاً لهذه الحملة، وأعقب القصف المدفعي هجوم سريع للأُنزّاك تمّ على أثره تطويق المواقع العثمانية، وقد بدأ قتال عنيف في الصباح بالحرب المثبّنة بالسلاح بين الأستراليين والنيوزيلنديين ضدّ قوات الخنادق العثمانية، أُستسلمت على أثره معظم الوحدات العثمانية بحلول الساعة (٤:٣٠) مساءً، وأُسْتُولِيَ على مجدابا آخر نقطة قوّة عثمانية في شبه جزيرة سيناء، مُكلّفة خسائر اثنا وعشرون قتيل ومئة وأثنا وعشرون جريح وألف ومائتان وأثنا وثمانون أسير في القوات العثمانية، وكان من أهم نتائج هذه المعركة تمكّن قوّة موراي من إستكمال وصول سكة الحديد إلى العريش في الرابع من كانون الثاني عام ١٩١٧، ووصل خط الأنابيب أيضاً بعد ذلك بقليل^(٢).

ثانياً: حملة فلسطين^(٣):

بعد أسبوعين ونصف من معركة مجدابا والعريش في مساء يوم الثامن من كانون الثاني عام ١٩١٧، أنطلقت وحدات من قوات الصحراء بقيادة الميجر جنرال شيتود من العريش باتجاه رفح Rafa، التي كانت قد تمركزت فيها حامية عثمانية مُكوّنة من ألفي جندي، وكانت قوة الهجوم مُؤلّفة من اللواء الأسترالي الأول والثالث للخيول الخفيفة مع لواء البنادق النيوزيلندية التابع لفرقة الأنزّاك المشتركة تحت قيادة الميجر جنرال شوفيل مع اللواء الخامس المركب وثلاث كتائب أسترالية من لواء الجمل الإمبراطوري، وبعد مسيرة ليلة طويلة في التاسع من كانون الثاني هاجمت تلك القوّة المواقع العثمانية المرابطة في المنطقة، ودارت أثنائها عدّة معارك عنيفة بين الطرفين أستمّرت يوماً كاملاً أسفرت عن مقتل واحد وسبعون قتيلاً وجرح أربعمئة وخمس عشر جندي، في حين عانت القوّة العثمانية بشدّة من مائتان قتيل وأسر ألف وستمئة آخرين^(٤).

وفي أوائل عام ١٩١٧، شكّلت فرقة الخيالة الإمبراطورية من اللواء الثالث والرابع لقوّة الخيل الخفيف الأسترالي مع لواءين بريطانيين، وشاركت هذه الفرقة لأوّل مرّة في معركة غزّة

(1) Bean, Australian Imperial Force in Sinai and Palestine 1914-1918, Op.Cit, p.58.

(2) Fleming, Op.Cit, p.15.

(٣) ينظر إلى الملحق رقم (١٩)، يوضح الدور الأسترالي في حملة فلسطين.

(4) Andrews, The Australian Experience, Op.Cit, p.32.

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

Gaza الأولى التي وقعت جنوب غزة في السادس والعشرين من اذار الساعة (٦:٠٠) مساءً، وأصبح الموقف العثماني محفوفاً بالمخاطر خاصة بعد إغلاق الحلقة بأحكام حول غزة، إلا أن الانسحاب المفاجئ لقوات الوفاق قد ترك النصر للعثمانيين، ومع ذلك جرت محاولة ثانية للإستيلاء على غزة في التاسع عشر من نيسان، إلا أن الدفاعات العثمانية كانت أكثر صعوبة من سابقتها وعُرفت هذه المعركة بمعركة غزة الثانية، وقد كلف كلا الهجومين الفاشلين خسائر كبيرة بلغت نحو العشر آلاف أصابة^(١).

ونتيجة لفشل حملة الهجوم على غزة والمخاوف المترتبة من ذلك في لندن، أُعفي الميجر جنرال موراي في حزيران من قيادة حملة الشرق الأوسط ليحل محله في شهر اب اللواء السير (إدموند ألنبي^(٢) Edmund Allenby) الذي جمع بين الفرقتين الأستراليتين ل سلاح الخيالة فضلاً عن فرقة الخيالة الإمبراطورية عُرفت فيما بعد بفرقة الخيالة الأسترالية، وكذلك فيلق الخيالة الصحراوية المكوّن من فرقتين أستراليتين وفرقة بريطانية ولواء الجمل الإمبراطوري وقد وُضعت كلها تحت قيادة الميجر جنرال شوفيل، الذي أصبح أول ضابط أسترالي قائداً لفيلق، فضلاً عن أول ضابط أسترالي يصل إلى رتبة مساعد قائد عام، وضع الميجر جنرال ألنبي أيضاً خطة لأجل كسر خط الدفاع العثماني القوي في غزة عن طريق التقدم شمالاً للإستيلاء على منطقة بئر السبع الصحراوية ومن ثم غزة^(٣).

وعُدّت عملية الهجوم على مدينة غزة عن طريق غزو مدينة بئر السبع المعزولة التي كانت تبعد كثيراً عن أمدادات المياه الصالحة للشرب مخاطرة كبيرة، مع ذلك، وفي الحادي والثلاثين من تشرين الأول عام ١٩١٧، شنّ فرسان شوفيل هجوماً على بئر السبع ودار القتال في عدّة معارك عنيفة، تمكّنت أثناء ذلك قوة شوفيل من إحتلال مواقع عثمانية شرق المدينة وجنوب شرقها قبل أن يتلاشى ضوء النهار، وبعد تنظيم صفوف القوة تقدّمت تحت نيران العدو لأكثر من (٣) كيلومترات

(1) Fleming, Op.Cit, p.17.

(٢) أدموند ألنبي (١٨٦١-١٩٣٦): ولد في براكنهورست، بالقرب من ساوثويل في الثالث والعشرين من اب عام ١٨٦١، تلقى تعليمه في الأكاديمية العسكرية الملكية-ساندهيرست في عام ١٨٨٢، وشهد الخدمة الفعلية في بعثة بتشوانالاند من المدة (١٨٨٤-١٨٨٥)، وفي زولولاند عام ١٨٨٨، وحرب جنوب أفريقيا في المدة (١٨٩٩-١٩٠٢)، وأصبح في المدة (١٩١٠-١٩١٤) مفتشاً عاماً، وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى قاد فرقة الفرسان البريطاني والفيلق الخامس في فرنسا، وساهم بشكل بارز في معركة أراس في نيسان عام ١٩١٧، وفي نهاية عام ١٩١٧ أدار حملة فلسطين، للمزيد، ينظر إلى:

www.2020,Encyclopedia Britannica,Edmund Allenby.com

(3) Grey, Op.Cit, p.116.

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

وأخترقوا صفوف المدافعين وقاتلوا بالحرب، إذ كانت المعركة نجاحاً كاملاً للوفاق، وأجتيح خط غزة. بئر السبع بالكامل وأسّر ألف ومائتان جندي عثماني، الأمر الذي حسم المعركة وفتح الطريق للسيطرة على مدينة بئر السبع في اليوم الأول من قبل فرسان الخيول الأسترالية^(١).

وقد شكّل الميجر جنرال شوفيل قوة من أفواج الخيل الخفيف الأسترالي الرابعة والحادية عشر والثانية عشر للإستيلاء على المدينة، والدفع بها بثلاثة اتجاهات قاطعة (٤) أميال (٦) كيلومتر تقريباً باتجاه خنادق المدينة في الساعة (٤:٣٠) مساءً، ورغم نيران الخنادق الدفاعية العثمانية، هاجمت الدفعة الأولى من الخيل الخفيف تلك الخنادق، في حين سيطرت الدفعتين الأخريتين على بئر السبع وأسّرت ألف وأربعمائة جندي عثماني وقُتل خمسمائة قتيل مقابل ألف ومائتان جريح وواحد وثلاثين قتيل من القوات المشتركة، الأمر الذي أدى إلى تخلي العثمانيين عن غزة في الأسبوع الأول من تشرين الثاني ليُستولى عليها أخيراً في السادس من شباط عام ١٩١٧^(٢).

إحصائيات معركة / بئر السبع ٣١ تشرين الأول /

المنتصرون: الخيل الخفيف الأسترالي: الفوج الرابع والحادي عشر والثاني عشر، وغيرها من قوات الوفاق.

الخاسرون: القوات العثمانية وضباطها الألمان في بئر السبع، إذ أسّر الأستراليون أكثر من ١٠٠٠ جندي.

الحصيلة: الخسائر الأسترالية = ٣١ قتيل و ٣٦ جريح.

النتيجة: إستيلاء الخيل الخفيف الأسترالي على بئر السبع، وأستحوذ على الآبار الحيوية التي حدّت من سيطرة العثمانيين على المنطقة، والذين سرعان ما هزموا في غزة ثم بدأوا في الانسحاب شمالاً عبر فلسطين، ليخسروا الحرب في العام التالي^(٣).

كانت معركة بئر السبع جزءاً صغيراً من عمل أكبر بكثير من قبل اللواء ألنبي الذي لعب دوراً أساسياً في نجاح الاستراتيجية البريطانية في هذه الحملة، فضلاً عن كونها جزءاً من سلسلة أعمال الفرسان التي أثّرت في وقت لاحق بتلك الاستراتيجية ونجحت في الإستيلاء على هذه

(1) Fleming, Op.Cit, p.17.

(2) Susan Balderstone, Memorialising Beersheba, Research Gate, University of Canberra, May 2019, p.18.

(3) King, Op.Cit, p.176.

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

البلدة الصغيرة، ولم يكتف الخيل الخفيف الأسترالي بمكانته في سجلات الأسطورة العسكرية بل كان أيضاً بمثابة نقطة هُجوم واسعة النطاق أعتمدَها اللواء ألنبي في ضرب الخطوط الدفاعية العثمانية، إذ كانت معركة بئر السبع نقطة التحول الرئيسية للحملة البريطانية باتجاه الإستيلاء على فلسطين^(١).

ابتداءً من الأول وحتى السابع من تشرين الثاني أنحصَرَ القتال وتأخَّر تقدُّم القوات المشتركة من قبل القوات العثمانية_الألمانية باتجاه القدس في تل الخويلف Tel el Khuwelif وفي سفوح منطقة يهودا الجنوبية Southern Judean Hills، في الحريرة Hareira، الشريعة Sheria، وعلى السهل البحري بالقرب من ساحل البحر المتوسط إذ دارت معارك عنيفة في هذا الوقت، ومكَّن تأخير القوات المتقدمة الجيش العثماني أن ينحسبَ بهدوء بعدَ لجوء القوات المشتركة إلى البقاء في المنطقة تحت جناح الليل في الليلة السابعة والثامنة من تشرين الثاني^(٢).

وفي اليوم التالي تمكَّنت كتيبتان من فرقة الأنزاك المشتركة تحت قيادة الملازم (إدوارد شيتور^(٣) Edward Chaytor) من اجتياز نهر سوكيرير Nahr Sukerier في العاشر من تشرين الثاني لأجل إنشاء وتأمين جسر على الضفة العثمانية اليمنى، وواجهت ثلاثة ألوية لفرقة الخيالة الأسترالية بإمرة الملازم (هنري ويست هودسون^(٤) Henry West Hudgson)، قوة عثمانية على الضفة اليسرى حول قرية ساميل Summeil وأحتلت القرية بعدَ هزيمتها، وفي اليوم الثاني عشر أمر اللواء ألنبي قسم الخيالة الأسترالية مع لواءين إضافيين بالتقدُّم نحو تل الصافي Tel Safi إلا أنهم واجهوا مقاومة عنيفة أجبرتهم على ترك الأراضي التي اكتسبوها أثناء اليوم^(٥).

(1) Zachary Grafman, *The Battle of Beersheba Strategic and Tactical Pivot Palestine*, A Senior Thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for graduation in the Honors program, Liberty University, Spring 2013, p.4.

(2) Andrews, *The Australian Experience*, Op.Cit, p.32.

(٣) إدوارد شيتور (١٨٦٩-١٩٣٩): ولد إدوارد في شايثور في موتويكا، نيوزيلندا، في الحادي والعشرين من حزيران عام ١٨٦٨، وبين المدة (١٨٨٠-١٨٨٤) ألتحق بكلية نيلسون، وفي عام ١٨٨٦ جُند في مارلبورو هوسارز (لاحقاً متطوعو مارلبورو رايفل)، وكُلفَ كملازم في عام ١٨٨٩ وكابتن في عام ١٨٩٣، عام ١٩٠٠ خدم في جنوب أفريقيا ضمن الفرقة الثالثة للبنادق النيوزيلندية، وفي عام ١٩٠٢ رُفِّي إلى كولونيل، وعام ١٩٠٦ أصبح إدوارد مساعداً عاماً في مقر وزارة الدفاع النيوزيلندية، للمزيد، ينظر إلى:

www.DictionaryofNewZealandBiography.com, Henry West Hudgson

(٤) هنري ويست هودسون (١٨٦٨-١٩٣٠): ضابط بريطاني، ولد في التاسع والعشرين من حزيران عام ١٨٦٨، انضمَّ إلى الفرسان بالجيش البريطاني عام ١٨٨٩، ورُفِّي إلى رتبة نقيب في عام ١٨٩٥ ثم إلى رائد في ١٨٩٩ ثم إلى قائد في عام ١٩٠٧، وبحلول الحرب العالمية الأولى كان قائداً للواء الشرقي المركب الذي خدم في جاليبولي، وفي الثاني والعشرين من شباط ١٩١٦ عام خدم في مصر مع قوة الحدود الغربية في حملة السنوسي، في شباط عام ١٩١٧ قاد قسم الخيالة الإمبراطوري بعدَ ذلك أعيدَ تسميته قسم الخيالة الأسترالي، للمزيد، ينظر إلى:

www.revolve.com, Henry West Hudgson

(5) Fleming, Op.Cit, p.17.

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

وأشتبكت أيضاً فرقة الأنزاك وفيلق خيالة الصحراء مع القوات العثمانية العشرين ألف في معارك شرسة دارت رحاها في موغار ريدج Mughar Ridge، ورغم أن العثمانيين أوقفوا تقدّم القوة إلا أن الهجوم الآخر الذي شنته قوات الفرقة البريطانية والقوات الأسترالية الأخرى الداعمة لها من كلا الجانبين، أجبر العدو على التخلي عن يافا والإنسحاب باتجاه القدس، في حين هاجمت قوة من فرقة الأنزاك قرية نبي صامويل Nebi Samwill ويافا في كانون الأول، وهاجمت فرقة السيارات المدرعة وفرقة للخيال الخفيف الأسترالية طريق بئر السبع إلى القدس عن طريق الخليل وبيت لحم وقد أمّنته بالكامل، وفي يوم الثالث عشر سيطرت فرقة الأنزاك مع الفرقة البريطانية على منطقة تقاطع الطرق وهو عبارة عن سكة حديد حيوية لخطوط اتصال الإمبراطورية العثمانية بين يافا وفلسطين^(١).

وبعد المعركتين في سفوح يهودا والنبي صامويل والدفاع العثماني عن القدس، جرت معارك أخرى في السهل البحري: معركة يافا في الحادي والعشرين والثاني والعشرين من كانون الأول، شاركت بها الفرقة البريطانية مع فرقة خيالة الصحراء الأسترالية في قتال الجيش العثماني الثامن شمال يافا على ساحل البحر المتوسط، الأمر الذي أدى إلى إخلاء القدس من قبل العثمانيين بسبب الهجوم الواسع والضغط المستمر، ومع نهاية الشهر أنتصرت القوات المشتركة في معركة يافا وكُسِرَ خط دفاع القدس ودُفِعَ بالجيش العثماني بعيداً وأنشئ خط دفاعي استراتيجي قوي امتد من بئر السبع شمال نهر العوجة على ساحل البحر المتوسط في الغرب وإلى شمال وشرق القدس لتأمين الطرف الشرقي للخط على البحر الميت^(٢).

وفي الحادي عشر من كانون الأول، وصل اللواء النبي بقواته إلى القدس، وتبعته قوات من فرقة الخيالة الأسترالية وهي أول القوات المشتركة التي دخلت المدينة، وقد وصفها النبي بأنها "الروح القتالية" لجيشه^(٣).

ثالثاً: حملة شرق الأردن^(٤):

قبل بدأ العمليات في شرق الأردن، كان من الضروري الإستيلاء على المنطقة الواقعة شرق

(1) Fleming, Op.Cit, p.17.

(2) Andrews, The Australian Experience, Op.Cit, p.33.

(3) Laffin, Op.Cit, p.13.

(٤) ينظر إلى الملحق رقم (٢٠)، يوضح الخارطة الخاصة بحملة شرق الأردن.

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

القدس إلى غور وادي الأردن وأريحا، وبدأ شَن الهجوم من قبل فرقة الأنزاك والفرق البريطانية الأخرى في التاسع عشر من اذار على تلك المناطق، وأُستولِي على طلعت الدوم Talat ed Dumm على الطريق من القدس وفي مساء اليوم التالي أُستولِي على وادي فارا Wady Fara ونبي موسى Nebi Musa، وفي الثاني والعشرين من الشهر نفسه أُمُنَّت أريحا من قبل فرقة الأنزاك وفرقتين من المشاة، ومع استمرار التقدم إلى ضفاف نهر الأردن وعبور الأردن في يوم الثالث والعشرين، كان هدفهم مدينة عمان في شرق الأردن، إذ أُستطاع الأستراليون تدمير السكك الحديدية العثمانية جنوب المدينة في السابع والعشرين، إلا أنه التقدم صُدَّ في الثلاثين من الشهر ذاته، ورغم ذلك أُستطاعت القوات عبور نهر الأردن في الثاني من نيسان وفي نهاية الشهر أُستولت كتيبة من الخيل الخفيف الأسترالي الأولى على بلدة أس سالت Es Salt، إلا أنها انسحبت بسبب المقاومة الشديدة^(١).

وفي الحادي عشر من شهر نيسان، هاجمت الكتيبة الأسترالية الأولى للخيال الخفيف وفرقة المدفعية البريطانية العثمانيين بالقرب من أبو تيلول Abu Tellul، كما أوقفت الهجوم الألماني المتقدم بنيرانها المتقاطعة، وأجبرته على الانسحاب وخاصة بعد فشل الدعم العثماني لهذا الهجوم، وكان هذا آخر هجوم قامت به القوات العثمانية - الألمانية أثناء الحرب في تلك الجبهة، ونتيجة لتلك الخسائر الكبيرة أُزيح القائد العام الألماني لقوة الشرق الأوسط (فون فالكنهاين)^(٢) Von Falkenhayn وحلَّ محلُّه الجنرال ساندروز القائد الألماني الناجح في صدِّ هجوم دول الوفاق في جاليبولي، الذي حاول استخدام نفس استراتيجيته هناك وهو حفر الخنادق ومقاومة الهجوم وعدم الانسحاب^(٣).

وبعد توقُّف قصير للعمليات الرئيسية في أشهر الصيف الحارة، قام اللواء ألنبي بوضع خطة تضمَّنت التقدم شمالاً باتجاه طبرية وحيفا ودمشق، خاصة عندما بدأت قوات (لورنس العرب)^(٤) (Lawrence of Arabia) بالتمرد ضد الحكم العثماني، إذ عدَّه ألنبي سلاح آخر في يده

(1) Andrews, *The Australian Experience*, Op.Cit, p.33.

(٢) فون فالكنهاين (١٨٦١-١٩٢٢): أريك فون فالكنهاين، وزير الحرب البروسي، ورئيس الأركان العامة الإمبراطورية الألمانية في بداية الحرب، ولد بالقرب من غراودنز في بروسيا الغربية، أكتسب فالكنهاين خبرة عسكرية كمدرّب للجيش الصيني وكعضو في هيئة الأركان العامة البروسية في حملة عام ١٩٠٠ ضد الملاكمين في الصين، من تموز عام ١٩١٣ إلى كانون الأول عام ١٩١٥ كان وزيراً للحرب البروسية إذ كان مسؤولاً عن الأسلحة والمعدات للجيش الألماني، للمزيد، ينظر إلى:

www.2020,Encyclopedia Britannica,Von Falkenhayn.com

(3) Fleming, *Op.Cit*, p.18.

(٤) لورانس العرب (١٨٨٨-١٩٣٥): توماس إدوارد لورانس، عالم آثار بريطاني وضابط عسكري، ولد في تريموك، كارنافوتشاير، ويلز عام ١٨٨٨، التحق بالمدرسة الثانوية وكلية يسوع بعد أن استقرت أسرته في أكسفورد عام ١٨٩٦، كانت الهندسة العسكرية أول اهتماماته، درس القلاع الصليبية في فرنسا وفي سوريا=

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

وفُرصة لإستغلال الوضع وتقوية هُجُومِهِ، فحينَما نشأَ تمرد كبير في شرق نهر الأردن في أوائل عام ١٩١٨، نشرَ قَوَاتُهُ من فرقة الأنزاك ولواء من فيلق الجمال وفرقة مشاة، مدعومة كُلِّها بالمدفعية، الطائرات والسيَّارات الأسترالية المدرَّعة للخيال الخفيف^(١).

إذ بدأَ قَصْفُ الطائرات في الساعة (١٠:٠٠) من صباح يوم التاسع عشر من تشرين الثاني المقَرَّات العثمانيَّة وأستطاعت تعطيل الإتصالات، وفي الساعة (٤:٣٠) صباحاً فتَحَ الوفاق وابتلاً من نيران المدافع الرشاشة تبعهُ هجوم بريطاني على اليسار، وفي وقت مبكر من يوم التالي قامَ سلاح خيالة الصحراء الأسترالي بتطهير كامل لحافة الكرمل Carmal Ridge، وأستولى على العفولة Al-Afuleh، بيسان Beisan، بعدَ ذلك أَسْتَوْلَى على حيفا في اليوم التالي، وأستولت أيضاً القوَّات الأسترالية على جنين ممَّا هَدَّدَ هذا الوضع الجيش العثماني السابع لمصطفى كمال الذي بدأَ في الإنسحاب على طول طريق نابلس_ بيسان^(٢).

وفي هذه المرحلة الحرجة من شهر ايار، سُحِبَت نسبة كبيرة من مشاة جنود النبي، بسبب الحاجة الماسة إليها لتعزيز الجهود المبذولة على الجبهة الغربية بسبب الهجوم الربيعي الألماني هناك، إذ وُلِدَ أزمة في إرسال التعزيزات التي طلبَ في إرسالها النبي من أجل تحقيق الضربة القاضية والحاسمة، وأُرْسِلَ مكانهم الفرسان الهنود وبعض الفرق الأرمينية ومن جنوب أفريقيا ومستعمرات الهند الغربية، قامَ النبي بتحويل فيلق الجمال إلى فيلق الخيول الأسترالي الذي أَسْتَمَرَّ حتى بقية الحرب^(٣).

وفي التاسع عشر من ايلول حاصرت قوة أسترالية من فرسان الخيل الخفيف قوامها اثنا عشر ألفاً القوَّات العثمانيَّة المُتَفَرِّقة في نابلس، وكان العثمانيون في تراجع كامل ممَّا أدى إلى سقوط مدينة عمان في الخامس والعشرين، ثمَّ أَسْتَسَلَمَت الحامية العثمانيَّة أثر ذلك بعد أربعة أيام في زيزا Ziza^(٤).

وكانت معركة مجيدو Megiddo أو المعركة النهائية التي حدثت في التاسع والعشرين من ايلول، نصراً حاسماً هُزِمَت على أثرها القوَّات العثمانيَّة وأُسِّرَ أكثر من سبعين ألفاً، إذ شاركت

=وفلسطين عام ١٩٠٩، قدم أطروحته حول هذا الموضوع وحصلَ على مرتبة الشرف عام ١٩١٠، إنضمَّ إلى بعثة الحفر في مستوطنة الحوثيين والعمل هناك من المدة (١٩١١-١٩١٤)، في الشهر الذي بدأت فيه الحرب أصبحَ لورانس موظفاً مديناً في قسم الخرائط بمكتب الحرب في لندن، للمزيد ينظر إلى:

www.2020,Encyclopedia Britannica, Lawrence of Arabia.com

(1) Andrews, The Australian Experience, Op.Cit, p.34.

(2) Fleming, Op.Cit, p.18.

(3) Andrews, The Anzac Spirit, Op.Cit, p.10.

(4) Fleming, Op.Cit, p.18.

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

فرفقتين من القوات الأسترالية مع فرقة السيّارات المدرّعة الأولى في تلك المعركة وشنّوا هجوماً على الجولان لقطع المخارج الشماليّة والشماليّة الغربيّة إلى دمشق، وفي اليوم التالي حاصرت القوات الأسترالية قوّات العدو المنسحبة في خانق برادا Barada Gorge، وعندما رفضوا الإستسلام قضوا عليهم^(١).

بعدها واصل لواء الخيل الخفيف العاشر مطاردة القوّات المتراجعة نحو دمشق مع قوة بريطانيّة هنديّة، في حين بقّت قوّات لورانس على طول سكة حديد الحجاز إلى الشرق، وفي وقت مبكر من صباح الأول من تشرين الأول عام ١٩١٨، لاحظ الأستراليون أن القوات المنسحبة تمر عبر دمشق متّجهة إلى حمص، ورغم تعليمات لورانس بأنه وجيشه العربي هو أوّل من يدخل إلى الأراضي الدمشقيّة لإستلام الإستسلام الرسمي^(٢).

إلاّ أن كتائب قوات الخيل الخفيف الأستراليّة الخامسة للواء العاشر تحت أمره الملازم (هاري أولدين^(٣) Arthur Charles Olden) كانت أوّل من دخلت المدينة، إذ دعا حاكمها المدني (سعيد الجزائري^(٤)) الملازم أولدين إلى السراي الذي كان مُزدحماً بالشخصيّات المحليّة البارزة وأعلن باللغة العربيّة: "باسم دمشق، أرحّب بأول الجيوش البريطانيّة الدّاخلّة" وطلب من أولدين المكوث، إلاّ أن الأخير فضّل البقاء مع رجاله المشغولين بمواجهة القوات العثمانيّة في سوريا التي استمرّت طوال شهر تشرين الأول، مُحِرِّرة تقدّم كبير على طول (١٩٠) ميلاً (٣٠٠) كيلومتراً وتمكّنت من الإستيلاء على حلب في الخامس والعشرين من تشرين الأول^(٥).

(1) Andrews, The Australian Experience, Op.Cit, p.36.

(2) Fleming, Op.Cit, p.19.

(٣) هاري أولدين (١٨٨١-١٩٤٩): ضابط أسترالي وطبيب أسنان، ولد في بالارات- فيكتوريا في الثالث من تموز عام ١٨٨١، تلقى تعليمه في كليّة بالارات و درس طب الأسنان، في عام ١٩٠٤ سجّل من قبل مجلس طب الأسنان في أستراليا الغربيّة، وإنضمّ إلى مشاة الخيول الغربيّة الأستراليّة- القوات العسكريّة الأستراليّة كملّزم ثانٍ في عام ١٩١٣، ومع اندلاع الحرب في عام ١٩١٤ جُنّد في القوة الإمبراطوريّة الأستراليّة في الثامن والعشرين من تشرين الأول، وشارك في هبوط الأنزك وإنضمّ إلى فرقة الخيول الخفيفة العاشرة في مصر، للمزيد، ينظر إلى: www.Australia Biography, Arthur Charles Olden.com

(٤) سعيد الجزائري (١٨٨٣-١٩٦٦): ولد الأمير سعيد الجزائري في دمشق عام ١٨٨٣، ابن الأمير علي باشا نجل الأمير عبد القادر الجزائري المعروف، تعلّم في المدرسة الريحانيّة ثم سافر إلى اسطنبول فدخل المدرسة العليا بغلطة سراي وحصل من هناك على أجازة مدرسة الحقوق، وبعد عودته إلى سوريا أسّس عام ١٩١٥ جمعيّة مهاجري أفريقيا الشماليّة وترأسها، بعد ذلك ترأس جمعيّات الخلافة بسوريا ولبنان، وترأس ايضاً لجنة الدفاع عن الخط الحديدي الحجازي، للمزيد، ينظر إلى:

ياسر مرزوق، وجوه من وطني.. الأمير سعيد الجزائري ١٨٨٣-١٩٦٦، سوريتنا- جريدة أسبوعيّة، السنة الأولى، العدد (٤٦)، ٢٠١٢/٥، ص.١٦.

(5) Quoted in Fleming, Op.Cit, p.19.

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها أستراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

وعَجَلَ أيضاً أستراليا بلغاريا بنهاية المقاومة العثمانية، إذ أدركت الحكومة العثمانية أن الأمر أصبح ميؤوساً منه ووقعت الهدنة في الثامن والعشرين من تشرين الأول، واستسلمت رسمياً في الثلاثين من الشهر نفسه عام ١٩١٨، ورجعت بعد ذلك فرق الخيالة الأسترالية إلى معسكرها في طرابلس، بعد أن أُعترف بدور القوات الأسترالية الكبير في تلك الحملة من قبل القائد العام لحملة الشرق الأوسط اللواء إدموند ألنبي مرة أخرى عندما قال، أنه "دور كبير وفاعل"^(١).

كان الدور الأسترالي في هذه الحملة دوراً كبيراً هذا حسب قول قائد حملة الشرق الأوسط ألنبي، إذ كانت قدرتهم على التنقل والتحرك السريع دور رئيسي في هزيمة العثمانيين، وسمح القتال في الجبهة الشرقية وخاصة حملة (سيناء وفلسطين) وحدها، دون مساح الحرب البريطانية الأخرى بدور كبير لأعداد القوات الأسترالية للمساهمة فيها، إذ وفرت للأستراليين في فرق الخيالة الأسترالية وفيلق الأنزاك الجزء الأكبر من قوات المشاة المصرية المشتركة الخاصة بحملة الشرق الأوسط، التي استطاعت أن تثبت في تلك الحملة قدرتها على خوض الحرب وسمحت بالنطاق الكامل للمهارات المشتركة التي تميزت بها قوات الفرسان الأسترالية التي اكتسبتها مع إستمرارية الحرب، وتفوق قادتها الأستراليين في قيادة تلك القوات، الأمر الذي أدى إلى ترقية لمناصب عليا.

(1) Quoted in Fleming, Op.Cit, p.19.

المبحث الثالث

الدور الأسترالي في حملات الجبهة الغربية عام ١٩١٦-١٩١٨:-

أولاً: حجم القوات الأسترالية التي خدمت على الجبهة ووقت وصولها:

في نهاية أذار عام ١٩١٦، نُقِلَت وحدات المشاة التابعة للقوة الإمبراطورية الأسترالية من مصر إلى أوروبا للخدمة في الجبهة الغربية، التي كانت مُستعرةً قرابة العامين على أرض فرنسا وبلجيكا، في البداية، فُسِّمَت القوة إلى فيلق الأنزاك الأول الذي شَمَلَ: الفرق الأسترالية (الأولى، الثانية، الرابعة)، وفيلق الأنزاك الثاني بفرقه الأسترالية (الخامسة، الثالثة) إلى جانب الفرقة النيوزيلندية، إلا أنه في الأول من تشرين الثاني عام ١٩١٧، أُعيدَ تنظيم القوة من جديد لتُشكِّل ولأول مرّة الفيلق الأسترالي^(١).

وكان قادة فيلق الأنزاك الأول الجديد، مُكوّن من: الفرقة الأسترالية الأولى تحت قيادة الميجر جنرال (هارولد والكر^(٢) Harold Walker)، الفرقة الأسترالية الثانية تحت قيادة الميجر الجنرال (اليج)، الفرقة النيوزيلندية بقيادة الميجر الجنرال (أندرو هاميلتون راسل^(٣) Andrew Hamilton Russel)، إلا أنه في تموز عام ١٩١٦ أُستبدلت الفرقة النيوزيلندية بالفرقة الأسترالية الثالثة التي كانت تحت قيادة الميجر جنرال (جون موناش)، وأصبحت الفرق الأسترالية التي وصلت في الشهر نفسه من الفرقة الرابعة تحت قيادة (هيربرت كوكس^(٤) Herbert Cox)، الفرقة الأسترالية

(1) John Monash, *The Australian Victories in 1918*, printed by Hutchinson & co, London, 1920, p.7.

(٢) هارولد والكر (١٨٦٢-١٩٣٤): ولد هارولد بريدجود والكر في السادس والعشرين من نيسان عام ١٨٦٢ في دلهون، ستافوردشاير، بريطانيا، تلقى تعليمه في مدرسة شروزبري ثم في كلية جيسوس، كامبريدج، وكُفِّ برتبة ملازم ثانٍ في مشاة الدوق كورنوال الخفيفة في ايار عام ١٨٨٤، خدم في السودان حتي عام ١٨٨٦، وشهد الخدمة عام ١٨٨٧ في الهند وحرب جنوب أفريقيا وإيرلندا، وفي تشرين الثاني عام ١٩١٤ رُفِّي إلى رتبة عميد في الهند، وفي الثاني عشر من كانون الأول أصبح مساعداً للفريق السير ويليام بيردود، للمزيد، ينظر إلى:

www.Austraian Biography, Harold Walker.com

(٣) أندرو هاميلتون راسل (١٨٦٨-١٩٦٠): ولد أندرو هاميلتون راسل في نابير، نيوزيلندا في الثالث والعشرين من شباط عام ١٨٦٨، تلقى تعليمه في مدرسة هارو وكذلك في الكلية العسكرية الملكية، ساندهيرست، تخرج منها عام ١٨٨٧، وانضم إلى فوج الحدود الأول كملازم في العام نفسه، خدم لخمس سنوات في الخارج، أولاً في الهند، ثم بعد فترة قصيرة في بريطانيا، ثم بورما، وفي عام ١٨٩٢ عاد فوجهُ إلى بريطانيا، وفي عام ١٩٠٠ رُفِّي إلى رتبة نقيب، وفي عام ١٩٠٨ رُفِّي إلى رتبة رائد مسؤول عن الفوج الرابع، للمزيد، ينظر إلى:

www. Dictionary of New Zealand Biography, Henry West Hudgson .com

(٤) هيربرت كوكس (١٨٦٠-١٩٢٣): هيربرت فوغان كوكس، ولد في الثاني عشر من تموز عام ١٨٦٠ في واتفورد، هيرتفوردشاير، بريطانيا، تلقى تعليمه في مدرسة تشارترهاوس، لندن، ثم دخل الكلية العسكرية الملكية في ساندهيرست، وخدم كملازم ثانٍ في الكتيبة الملكية الأولى، في شباط عام ١٨٨٤ رُفِّي إلى ملازم أول، شارك في الحرب الإنكلو-بورمية الثالثة عام ١٨٨٥-١٨٨٦، أثناء الحرب العالمية الأولى رُفِّي إلى رتبة نقيب وخدم مع الفرقة الأسترالية الرابعة في فرنسا، للمزيد، ينظر إلى www.Austraian Biography, Herbert Cox.com.

الخامسة تحت أمرة (مكاي)^(١).

أما ترتيب وصول تلك القوة: فكان أولَ الواصلين إلى فرنسا الفرقة الثانية تلتها الفرقة الأولى، في حينَ غادرت الفرقة الرابعة والخامسة مصر في وقت لاحق من شهر حزيران عام ١٩١٦، أما الفرقة الثالثة هي آخر الفرق الواصلة بعد تشكيلها في أستراليا في شهر اذار وأنتقلت إلى بريطانيا في تموز للتدرب فيها قبل إرسالها إلى فرنسا في كانون الأول عام ١٩١٦^(٢).

وكان هناك ترتيب أشبه بجزء من الممارسة البريطانية بخصوص وضع الوحدات التي وصلت حديثاً في منطقة حرب هادئة قبل زجّها في أهوال الحرب الحقيقية، لذا عندما وصل فيلق الأنزاك الجديد الأول إلى مرسيليا في جنوب فرنسا، نُقلَ في الثاني من نيسان من هناك شمالاً إلى الجبهة في إحدى القطاعات الأكثر هدوءاً في الحرب جنوب شرق أرمنيتييرز Armentieres وسُحِبَت الفرقة البريطانية الثانية التي كانت هناك^(٣).

ثانياً: سير أحداث عام ١٩١٦^(٤):

جُنِبَت القوات الأسترالية المشاركة في أحداث الأيام الأولى من معارك السوم، إلا أنها شاركت بفرقها الأسترالية الأربعة بعد ذلك في بقية المعارك ما عدى الفرقة الأسترالية الثالثة التي وصلت متأخراً إلى بريطانيا من أستراليا^(٥).

وأثناء معركة فروميليس Fromelles، (وهي قرية في شمال فرنسا جنوب أرمنيتييرز)، شَهِدَت الفرقة الأسترالية الخامسة بقيادة الميجر جنرال مكاي أول أحداث السوم في التاسع عشر من تموز، وكان الهدف من هذا الهجوم هو شل حركة قوة ألمانية كبيرة هناك ومنعها من المشاركة الرئيسية في هجوم السوم الذي شنته القوات البريطانية في الأول من تموز على طول نهر السوم على بعد (٨٠) كيلومتراً إلى الجنوب، وكانت الخطة أن تشن الفرقة الأسترالية الخامسة التي وصلت حديثاً بقيادة اللواء مكاي، هجوماً على منطقة رغيف السكر Sugar Loaf من الشمال، وفي الوقت ذاته تشن الفرقة البريطانية الواحد والستون هجوماً على يمين القوات الأسترالية من الغرب^(٦).

(1) Fleming, Op.Cit, p.20.

(2) Monash, Op.Cit, p.9.

(3) Andrews, The Australian Experience, Op.Cit, p.21.

(٤) ينظر إلى الملحق رقم (٢١)، يوضح خط معارك عام ١٩١٦.

(5) Beaumont, Op.Cit, p.5.

(6) Carole Wilkinson, Fromelles: Australis Bloodiest Day at war, Walker Books Australia publishing, Australia, 2007, p.6.

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها استراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

إلا أن نتيجة التخطيط والإعداد السيء من قبل القيادة البريطانية لهذا الهجوم، ورغم وصول القوات الأسترالية إلى الخندق الألماني الأول والإستيلاء عليه، إلا أنها وجدت نفسها مُحاصرة من القوات الألمانية التي أوقعت بهم خسائر خمسة آلاف وخمسمائة وثلاثة وثلاثون ضحية ما بين قتل وأسير في يوم واحد، أي ما يعادل ثلثي مجموع القتلى في الأشهر الثمان من القتال في جاليبولي، إذ عدها الأستراليون الخسارة الكبيرة والصّادمة التي تكبدها الجيش الأسترالي في يوم واحد^(١).

إحصائيات المعركة/فروميليس ١٩-٢٠ تموز/

المنتصرون: القوات الألمانية.

الخاسرون: القوات البريطانية وقوات الإمبراطورية، بما في ذلك الفرقة الخامسة الأسترالية. الحصيلة: الفرقة الأسترالية الخامسة = ٥٥٣٣، الفرقة البريطانية الواحد والستون = ١٥٤٧، الألمان عانوا من خسائر حوالي = ١٠٠٠.

النتيجة: الألمان دافعوا عن خطّهم الأمامي في فروميليس بنجاح، الأستراليين علّموا مدى خطورة القتال على الجبهة الغربية مقارنة بجاليبولي^(٢).

أما في بوزيريس Pozieres (جزء من ساحة المعركة في شمال فرنسا)، كانت مسرحاً للعديد من الهجمات الرئيسيّة التي جرّت أحداثها في الثالث والعشرين من تموز وحتى الخامس من اب عام ١٩١٦، إذ كان للفرقة الأسترالية الأولى دوراً رئيسياً أثناء شنّ الهجوم على المواقع الألمانية هناك والسيطرة على القرية، عندما شنّت هجوماً بقيادة الميجر جنرال ووكر في محاولة للإستيلاء على قرية بوزيريس المدمّرة، إذ هاجم اللواءان الأول والثالث ل ووكر من الجنوب في الساعة (١٢:٣٠) مساءً من يوم الثالث والعشرين من تموز، وسرعان ما أستولوا على خنادق العدو الأمامية بعد أن أشتبك الطرفان لأكثر من يومين، أكتسب فيها الأستراليون اليد العليا وتحمل العبء الأكبر من الدّفاعات المضادة الألمانية التي حاصرتهم بعد السيطرة الكاملة على المنطقة، إلا أن الفرقة الأسترالية الثانية حلّت مكانهم بعد تكبدهم خسائر خمسة آلاف ومائتان وثمانون وخمسون ضحية^(٣).

بعد ذلك أُصِدر أمر إلى فيلق الأنزاك الأول بدعم من الفرقة الرابعة البريطانية بالتقدّم نحو النقطة الرئيسيّة لهضبة موكيت فورم Mouguet Farm، في محاولة لمحاصرة الألمان في ثيبفال

(1) Grey, Op.Cit, p.102.

(2) King, Op.Cit, p.100.

(3) Chris Coulthard-Clark, The Encyclopedia of Australia's Battles, Allen & Unwin ltd, Australia, 1998, p.117.

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها استراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

Thiephal، ومن ثمَّ التقدُّم على طول حافة بوزيريس إذ تمكَّنوا من الوصول إلى الموقع مرَّتين رغمَ شِدَّةِ القصف المدفعي الألماني، وبحلول الخامس من ايلول نجحت المحاولة الثالثة في الإستيلاء عليها بشكل نهائي بعدَ خسارة أكثر من ست آلاف وثلاث مائة ضحية، ليصبحَ خسائر الاستراليين في خمسة وأربعين يوماً فقط في معارك السوم ثلاث وعشرون ألف، في المقابل كانت أيضاً الخسائر الألمانية مُروَّعة جِراء المعارك التي أندلعت في السوم وأنسحابهم (٦) أميال (٩) كيلومترات، الأمر الذي وَلَدَ شَكَّا لدى القيادات الألمانية العليا في نظامهم العسكري التكتيكي برمته^(١).

إحصائيات المعركة/بوزيريس ٢٣ تموز/

المنتصرون: القوات البريطانية والإمبراطورية، بما في ذلك الأستراليين كل من الفرق الأولى والثانية والرابعة مع نشر ألوية مختلفة، بما في ذلك الأول والثالث. الخاسرون: القوات الألمانية.

الحصيلة: على مدى مدَّة القتال المُمتدة: إصابات أسترالية ٢٣ ٠٠٠، بما في ذلك ٦٧٤١ قتيل. النتيجة: الإستيلاء على قرية بوزيريس، وهو إنجاز كبير ساعدَ على إحراز تقدم في معركة سوم^(٢).

ثالثاً: سير أحداث عام ١٩١٧^(٣):

أثناء شتاء عام ١٩١٦-١٩١٧، اتَّخذَ الألمان قراراً بالانسحاب الاستراتيجي لمساحة كبيرة من الأراضي التي تمتد بين أراس Arras في الشمال وسواسونز Soissons في الجنوب، وكان سببَ هذا التراجع لبناء الدفاعات على الجبهة الأخرى جنوباً لِصَدِّ القوات المُهاجمة ومنعها من الوصول إلى (خط هيندنبورغ^(٤) Hindenburg Line)، وكذلك التقليل من معدَّل الأستنزاف الذي عانوا منه في عام ١٩١٦، لذا بدأوا في تطبيق عملية (دمج الدفاع المرن) في تكتيكاتهم الدفاعية^(٥).

(1) Fleming, Op.Cit, p.20.

(2) King, Op.Cit, p.113.

(٣) ينظر إلى الملحق رقم (٢٢)، يوضح خط معارك عام ١٩١٧.

(٤) هو خط أو حاجز دفاعي مرتجل من قبل الجيش الألماني على الجبهة الغربية أثناء الحرب العالمية الأولى، بسببِ النقص العددي والقوة النارية المتضائلة، إذ قام القائد الألماني الجنرال بول فون هيندنبورغ والجنرال أريك لودندورف بتقصير خطوطهم وتركيب صناديق خرسانية مسلحة بالمدافع الرشاشة كبداية من نظام دفاعي مُمتد يصل عمقه إلى (١٣ كم) للمزيد ينظر إلى:

www.2020, Encyclopedia Britannica, Line Hindenburg.com

(5) Fleming, Op.Cit, p.22.

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها استراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

ومع تراجع فصل الشتاء وتحسُّن الطقس أصبحت المعارك أكثر جِدَّةً، فبعدَ تراجع الألمان نتيجة الضغط المتواصل من قبلَ الفرقتين الأستراليتين الثانية والخامسة والدفع بهم نحو خط هيندنبورغ، وأستولى الأستراليون في السابع عشر من اذار على بلدة بابوم Bapaumme المدمَّرة، كذلك تمكَّنوا من السيطرة على العديد من المدن الصغير مع تراجع بسيط في بعض الأحيان بسبب المقاومة المضادة^(١).

وفي الحادي عشر من نيسان، شنت الفرقة الأسترالية الرابعة مع الفرقة البريطانية الثانية والستين هجوماً على بيلكورت وبدلاً من القصف المدفعي المتواصل قادت الدبابات هذه المرة المشاة باتجاه خطوط العدو، إلا أن سوء الطقس وأمطاره الغزيرة، حالت دون تقدُّم الدبابات ممَّا أدى إلى وصول القوَّات الأسترالية موقع الهجوم بأقلِّ دعم مُمكن، ورغم إحرازهم بعضَ التقدُّم والإستيلاء على الخنادق حول بيلكورت، إلا أن نتائجها كانت مروَّعة على الأستراليين، إذ كلفت معركة (بولكورت الأولى) ثلاثة آلاف ضحية وأسِر ألف ومئة وسبعون من قبل الألمان^(٢).

إحصائيات المعركة/بيلكورت الأولى ١١ نيسان/

المنتصرون: القوات الألمانية.

الخاسرون: القوات البريطانية، والألوية الرابعة والثاني عشر الأسترالية وعدد من كتائب الفرقة الرابعة الأسترالية.

عدد القتلى: الفرقة الأسترالية الرابعة: اللواء الرابع = ٢٣٤٠ ضحية، اللواء الثاني عشر = ٩٥٠ ضحية، فضلاً عن: ٢٨ ضابطاً وحوالي ١١٧٠ من الجنود أسرى حرب، أكبر عدد من الأسرى الأستراليين في معركة واحدة أثناء الحرب العالمية الأولى.

ايضاً عانت القوات البريطانية من عدد كبير من الإصابات، وأن معظم دباباتها كانت معطلة.

النتيجة: حافظ الألمان على خط هيندنبورغ الخاص بهم في الوقت الراهن^(٣).

وأستغلَّ الجنرال الألماني (أوتو فون موسر^(٤) Otto Von Moser) قائد الفيلق الرابع

ضعف الخط المتواجد في لاجنيكورت Lagnicourt بعدَ إنشغال البريطانيين في أراس لتوجيه

(1) Andrews, *The Australian Experience*, Op.Cit, p.22.

(2) Andrews: *The Anzac Spirit*, Op.Cit, p.12.

(3) King, *Op.Cit*, p.122.

(٤) أوتو فون موسر (١٨٦٠-١٩٣١): ضابط ومؤرخ عسكري ألماني، ولد في الحادي والثلاثون من اذار عام ١٨٦٠ في فورتمبورغ، شتوتغارت، بعدَ دراسته في المدرسة الثانوية لمدة خمس سنوات ألحق في عام ١٨٧٧ بفوج المشاة الثامن في فورتمبورغ، ورُقِّي إلى ملازم ثانٍ في عام ١٨٧٨، وفي المدة (١٨٨٢-١٨٨٣) أُرْسِلَ إلى الأكاديمية العسكرية، وشغل منصب مساعد تدريس، وفي عام ١٨٨٤ عادَ إلى فوجهِ ورُقِّي إلى ملازم أول، وفي عام ١٩٠٦ أُعيدَ إلى الأكاديمية العسكرية البروسية كمدرس من الثاني والعشرين من ايار حتى ايلول عام ١٩٠٩ رُقِّي أثناء ذلك إلى نقيب، للمزيد، ينظر إلى:

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها استراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

ضربة قاضية للقوات الأسترالية هناك، إذ قالَ الجنرال موسر بخصوص ذلك: "إن القوات الأسترالية أصبحت مسيطرة على طول (٧) أميال (١٢) كيلومتر داخلَ خطوطنا الدفاعية، لذا قررنا توجيه ضربة لمعاقبهم"، لذا وجَّه في الخامس عشر من اب قوة ألمانية كبيرة لشن هجوماً مفاجئاً على الفرقتين الأستراليتين الأولى والثانية المتواجدتين هناك، في، البداية أستطاع إجبارهم على ترك المدينة، لكن في الساعة (٧:٠٠) من صباح اليوم التالي تمكنت القوات الأسترالية بعدَ شن هجوم قوي من إستعادة المدينة بالكامل، وخسرَ الأستراليون في هذا الاشتباك ألف وعشر مقابل ألفان وثلاثمائة وثلاث عشر ضحية من الألمان^(١).

وفي معركة بولكورت الثانية، شنت الفرق الأسترالية الأولى والثانية والخامسة مع الفرقة البريطانية الثانية والستون في الساعة (٣:٤٥) فجرًا من يوم الثالث من ايار هجوماً آخر شرق بولكورت، أستطاعوا به الإستيلاء على أنظمة الخنادق الألمانية المحصنة بين بولكورت وريנקورت Riencourt، وأستمر القتال حتى السابع عشر من ايار، أسفرَ عن إنسحاب الألمان والإستيلاء على بولكورت، كانت خسائر الأستراليين في معارك بولكورت الأولى والثانية أكثر من عشر ألاف ما بين جريح وقتيل، بعدَ ذلك سُحِبَت الفرق الأسترالية نهاية الشهر من الجبهة لغرض الراحة^(٢).

إحصائيات المعركة/بولكورت الثانية ٣-١٧ ايار/

المنتصرون: الفرقة البريطانية الثانية والستون، والفرق الأسترالية الأولى والثانية والخامسة، بما في ذلك الألوية المختارة من الخامسة والسادسة.

الخاسرون: القوات الألمانية، خاصة فرق الحرس ٢٧، والفرقة الثالثة.

الحصيلة: أستراليا = ٧٤٨٢ إصابة، فضلاً عن الخسائر الفادحة التي تكبدتها القوات البريطانية وقوات العدو الألمانية.

النتيجة: كان للقوات الأسترالية دوراً كبيراً في الإستيلاء على الخط الألماني الدفاعي الأكثر تحصيناً وقوةً، رغمَ أن الألمان تمكّنوا من إستعادة القرية في آذار عام ١٩١٨^(٣).

وضع الميجر جنرال البريطاني هاييج خطة لكسر السيطرة الألمانية على الموانئ البلجيكية في الشمال الغربي، بالتالي يحدّ من عرقلة العمليات التي كانت تقوم بها الغواصات الألمانية في المحيط الأطلسي، فقد كان الاعتماد البريطاني الفرنسي على الأمدادات اللوجستية القادمة من

(1) Quoted in Clark, *The Encyclopedia of Australia's Battles*, Op.Cit, p.126.

(2) Fleming, Op.Cit, p.22.

(3) King, Op.Cit, p.131.

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها استراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

أمريكا الشمالية إعتقاداً كبيراً، لذا كانت خطوته الأولى الهجوم على حافة ميسينيز Messines Ridge إلى الجنوب مباشرة من إيبيرس Ypres^(١).

إذ شاركت الفرقة الأسترالية الثالثة التي كانت قد وصلت فرنسا في شباط أولى عملياتها مع الفرقة الأسترالية الرابعة كجزء من فيلق الأنزاك الثاني بالإشتراك مع الفيلق البريطاني التاسع عشر، في شنّ هجوم بالقرب من ميسينيز جنوب منطقة إيبيرس Ypres في إقليم الفلاندرز Flanders، وشمل الهجوم حفر أنفاق لُغمت بالكثير من المتفجرات تحت الخطوط الألمانية سبقها قصف مدفعي كثيف لإشغال الألمان عن ما يدور هناك، وفُجرت الألغام في حدود الساعة (١٠:٣) دقائق من صباح يوم السابع من حزيران ودُمّرت الدفاعات الألمانية بالكامل^(٢).

أعقبه هجوم قوات فيلق الأنزاك الثاني والقوات البريطانية على ميسينيز من ثلاثة محاور أنهت بعد المقاومة القليلة بالإستسلام، وأستولت على خطوط الجبهة في ثلاث ساعات وأُمنّت جميع الأهداف في غضون اثني عشر ساعة، وقد بلغت خسائر الأستراليين في هذا الهجوم ما يقرب من ستة آلاف وثمانمائة ما بين جريح وقتيل^(٣).

وفي الحادي والثلاثين من تموز، أمر الميجر جنرال هايج بإكمال التقدم وشنّ هجمات على المواقع الألمانية حول إيبيرس والإستيلاء على هضبة غلوفيت Gheluvelt في بلجيكا، وكان الهدف من هذا الهجوم هو تخفيف الضغط عن القوات الفرنسية المُنهكة، إلا أنه أُجلّ وقت انطلاق الهجوم بسبب الأمطار الغزيرة التي حوّلت ساحة المعركة إلى مستنقع موحلّ أعاق تقدّم القوات المهاجمة حين تحسّن الطقس^(٤).

إحصائيات المعركة/الفلاندرز-بلجيكا ٧ حزيران/

المنتصرون: قوات الوفاق البريطانية، بما في ذلك الفرقتان الثالثة والرابعة لأستراليا، وخاصة العاملين من البريطانيين والأستراليين الكنديين بالأنفاق.
الخاسرون: القوات الألمانية.

الحصيلة: فيلق الأنزاك الثاني = ١٣٩٠٠، ضمن هذه الأرقام كانت خسائر الفرقة الأسترالية الثالثة فقط = ٦٨٠٠ إصابة (ما يقرب من ثلثي الفرقة الثالثة)، بسب تعرضها إلى الكثير من الغاز.
وعانى الألمان ما يقدر بـ ٢٣ ألف ضحية منهم ٧٥٤٨ مفقود.

(1) Grey, Op.Cit, p.105.

(2) Fleming, Op.Cit, p.23.

(3) Andrews: The Anzac Spirit, Op.Cit, p.12.

(4) Andrews, The Australian Experience, Op.Cit, p.25.

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها استراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

النتيجة: تمكنت قوات الوفاق بنجاح من تفجير أكبر كمية ألغام في تاريخ الحرب العالمية الأولى، ثم متابعة الهجوم وأستولت على حافة ويشتشيتي ميسينيز Wytschaete Messines Ridge، وحرمت الألمان من الأرض المرتفعة إيبيرس^(١).

وبعد تحسن الطقس أمر هايج إستكمال الهجوم مباشرة مرة أخرى، ووصل فيلق الأنزاك الأول إلى إيبيرس في ليلة الخامس عشر من ايلول، في حين شغلت الفرقتين الأستراليتين الأولى والثانية مواقعهم في جلينكروس وود، وفي العشرين من ايلول أقتحم الأستراليون الدفاعات الألمانية وتمكنوا من الإستيلاء على مساحة واسعة من طريق منين Menin Road، وتراجع الألمان مرة أخرى بسبب الهجوم والضغط التي قامت به القوات الأسترالية نحو بوليجون Wood Polygon، إذ وصلت القوات الأسترالية إلى ضواحي زونبيكي Zonnbeke في السادس والعشرين من ايلول وكانت الخسائر الأسترالية ما يقارب الخمسة آلاف وسبعمائة وسبعون، وفي الرابع من تشرين الأول هاجمت الفرق الأسترالية الأولى والثانية والثالثة مع الفرقة النيوزيلندية مواقع ألمانية في حافة برودسيندي Broodseinde Ridge، مُحَقِّقَةً مُعْظَم أهدافها^(٢).

كانت الخسائر الأسترالية في الفرقة الأولى أربعة آلاف وخمسمائة أما الفرقة الثانية فبلغت خسائرها ثلاثة آلاف وخمسمائة ضحية، مع ذلك نجحت الفرقة الثالثة للميجر جنرال موناخ في الإستيلاء على حوالي ميل مربع (٢) كيلومتر تقريباً من أراضي العدو وعُدَّت وفقاً لمعايير عام ١٩١٧ نجاحاً كبيراً، بعد الإخفاقات الكبيرة للقوات الألمانية في غضون الأسبوعين، أمر نائب رئيس هيئة الأركان الألمانية الجنرال (لودندورف^(٣) Ludendorff)، بالتخلي عن تكتيكات الدفاع في العمق لصالح الجبهة الأضعف، إذ إقترح التراجع عند الهجوم القوي وإطلاق نيران المدفعية الثقيلة على المهاجمين، وكان هجوم دول الوفاق ناجحاً مقابل الإنهيار التدريجي للمقاومة الألمانية، إلا أن الطقس كان للمرة الثانية حليفاً للألمان وأوقف الهجوم لغرارة الأمطار^(٤).

(1) King, Op.Cit, p.140.

(2) Andrews, The Australian Experience, Op.Cit, p.25.

(٣) أريك لودندورف (١٨٦٥-١٩٣٧): ولد فون أريك لودندورف في التاسع عشرة من نيسان في قرية كريزونيا من مقاطعة بوزنانيا، بالقرب من بولندا البروسية عام ١٨٦٥، أنتسب إلى الكلية العسكرية ثم تنتقل بين المعاهد والكلية العسكرية المتتالية، إذ أفاد كثيراً من الخبرات والمعارف التي أكتسبها عبر دراسته في مدارس الحرب الألمانية، وأصبح ضابط مشاة، وبسبب صفاته العسكرية سرعان ما ضمَّه الكونت شيلفن إلى هيئة الأركان، إذ برهن لودندورف على كفاءته العالية فبات من ضباط هيئة الأركان البارزين، للمزيد، ينظر إلى: بسام العسلي، مشاهير قادة العالم: فون أريك لودندورف ١٨٦٥-١٩٣٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٣م، ص. ٧-٩.

(4) Fleming, Op.Cit, p.33.

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها استراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

إحصائيات المعركتين /بوليجون وود ٢٦ ايلول و برودسيندي ٤ تشرين الأول/

المنتصرون: القوات البريطانية والأسترالية والنيوزيلندية.

الخاسرون: القوات الألمانية.

الحصيلة: رغم أن الخسائر البريطانية كانت كبيرة، فإن خسائر القوات الأسترالية في المعركتين ما يقارب = ١٣٢٧٠، نيوزيلندا = ١٧٠٠ ضحية، فضلاً عن الخسائر الكبيرة للألمان المهزومون.

النتيجة: القوات الإمبراطورية الأسترالية ساعدت الجيش البريطاني للفوز وللمرة الثالثة على التوالي في خطوة إستراتيجية لحماية إبيرس من هجوم ألماني والدفع بالألمان من موقع مهم على الجبهة الغربية^(١).

وفي التاسع من تشرين الثاني هاجم الأستراليون رغم سوء الطقس بيولكابيلي Poelcappelle ، إلا أنهم عاثوا بسبب ذلك من ألف ومائتان وثلاث وخمسين ضحية رغم تحقيق بعض المكاسب، وفي الثاني عشر من الشهر نفسه جرت محاولة هجوم أخرى شنتها الفرقتين الأستراليتين الثالثة والرابعة مع الفرقة النيوزيلندية وخمسة فرق بريطانية أخرى على باشينديلي Passchendaele بالتزامن مع هجوم لفيلق الأنزاك الثاني في الوسط، وكان الهجوم على ثلاثة محاور إلا أن الانتصار فيه كان باهضاً، إذ تعرّبت الهجمات في الوحل وحدث بعض التلكؤ في التقدم، ومع انتهاء المعركة كانت الخسائر فادحة وتقرّر إيقاف القتال وسحب القوات الأسترالية من الجبهة في الرابع عشر من تشرين الثاني للراحة وإعادة التنظيم^(٢).

إحصائيات معركتي / بيولكابيلي ٩ تشرين الأول باشينديلي ١٢ تشرين الأول/

المنتصرون: القوات الألمانية (على الأقل حتى أستولى الكنديون على باشينديلي).

الخاسرون: القوات البريطانية، بما في ذلك فيلق الأنزاك الثاني.

الحصيلة: خسائر فيلق الأنزاك الثاني = ٥٢٥٣ ضحية (الفرقة الثالثة للجنرال جون موناخ والفرقة النيوزيلندية) إذ عانت الفرقتين حوالي = ٣٠٠٠ لكل منهما، فضلاً عن الفرقة الأسترالية الرابعة فقدت نحو = ١٠٠٠، القوات البريطانية عانت أيضاً من خسائر فادحة.

النتيجة: إن القوات البريطانية وقوات الأنزاك، تعرّضت للضرب المبرح في هذه المعركة وفقدت الكثير من الرجال، إذ كانت معنوياتهم ضعيفة لدرجة أنهم توقفوا عن القتال لبقية العام^(٣).

ونظمت الفرق الأسترالية الخمسة بفيلق أسترالي واحد ونقلت الفرقة النيوزيلندية إلى الفيلق البريطاني الثاني والعشرين، ولقد تكبد الأستراليون على مدار الأسابيع الثمانية التي شاركوا فيها القتال الدائر حول إبيرس بثمان وثلاثين ألف ضحية ما بين جريح وقتيل^(٤).

(1) King, Op.Cit, pp.148-155.

(2) Clark, The Encyclopedia of Australia's Battles, Op.Cit, p.133.

(3) King, Op.Cit, p.165.

(4) Clark, The Encyclopedia of Australia's Battles, Op.Cit, p.133.

رابعا: سير أحداث عام ١٩١٨^(١):

بعد أن أُوقِفَ القتال بِشَكْلٍ مُفَاجِئٍ بسبب شتاء ١٩١٧-١٩١٨ القاسي، ورغمَ النكسات التي عانى منها الألمان في عام ١٩١٧، إلا أن الإنسحابَ الروسي بسبب ثورة أكتوبر^(٢) من الحرب، أعطى للألمان مُتَفَسِّساً وأَمْلاً في إعادة سيطرتهم على الحرب، إذ حَزَّرتَ احتياطيات هائلة من القوى العاملة للجبهة الغربية، فقد تمكَّنَ الألمان من نَقْلِ أعداد كبيرة من قواتهم التي كانت في الجبهة الشرقية إلى الجبهة الغربية^(٣).

وكان الجنرال لودندورف يدرك الخطر الوشيك الذي قد يُشكِّلُهُ دخول الولايات المتحدة إلى الحرب، لذا أَمَرَ بِشَنْ هُجُوماً ربيعياً ضخماً في الحادي والعشرين من اذار عُرِفَ بمعركة الإمبراطور Emperor's Battle، إذ شَمِلَ الهجوم ثلاثة وستون فرقةً ألمانيةً على طول جبهة (٦٨) ميلاً (١١٠) كيلومتر، تَضَمَّنَتِ المرحلة الأولى من الهجوم مُهاجمةَ الجيش البريطاني الأول والخامس وكذلك الجيش الفرنسي الثالث على طول الجبهة المُمتدة من فيمي Vimy إلى باريس Bari's، وكان التقدُّم الألماني بعمق (٤٠) ميل (٦٤) كيلومتر إلى داخل خطوط الوفاق، ممَّا جعلَ القائد الأعلى لقوات الوفاق الجديد الجنرال الفرنسي (فوش^(٤) Foch) أن يضع إجراءات سريعة وحازمة لمجاراتِ هذا الوضع المُتأزِم^(٥).

(١) ينظر إلى الملحق رقم (٢٣)، يوضح خط معارك عام ١٩١٨.

(٢) جاءت ثورة ١٩١٧ في روسيا كنتيجة من نتائج الحرب العالمية الأولى، إذ لم تستطع القيصرية التكيف مع ضروريات المرحلة بعد عام ١٩٠٥، لأن نظامها كان يستند إلى البوليس ودعم الكنيسة وإلى قوة العادات وأحترام التقاليد، إذ استمرت الأزمات بين الحكومة والدوما برلمان الذي أنشئ عام ١٩٠٦ وحتى عام ١٩١٤، الأمر الذي أدى إلى حدوث ثورة شاملة عام ١٩١٧ في روسيا، وكانت أسبابها تعود إلى سوء الأوضاع الاقتصادية وارتفاع الأسعار وإلى نقص المواد الأولية من غذاء ووقود، فضلاً عن انتشار الأفكار المناهضة للسلطة وضعف شخصية القيصر في مواجهة أحزاب ومنظمات ثورية، منها ظهور المعارضة الاشتراكية، للمزيد، ينظر إلى: مدينة قاسم ومبروكة معيزي، الثورة الروسية وتطور الاتحاد السوفياتي ما بين الحربين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة العربي التبسي، تبسة، ٢٠١٦، ص.١٥-١٦.

(3) Andrews: The Anzac Spirit, Op.Cit, p.13.

(٤) فوش (١٨٥١-١٩٢٩): المارشال الفرنسي وقائد قوات الحلفاء في الأشهر الأخيرة من الحرب العالمية الأولى، يَدَّ بِشَكْلٍ عام القائد الأكثر مسؤولية عن أنتصار الحلفاء، ولدَ فرديناند فوش في الثاني من تشرين الأول عام ١٨٥١ في تارب، فرنسا، دخلَ مدرسة محلية في تارب ثم نُقِلَ إلى روديز في أفيرون إذ تلقى تعليمه في مدرسة أخرى، وأُرْسِلَ إلى الكلية اليسوعية في سانت كليمينت عام ١٨٦٩، وجُنِّدَ في الجيش عندما أعلنت الحرب الفرنسية_ الألمانية عام ١٨٧٠، للمزيد، ينظر إلى:

A.Hillard Atteridge, Marshal Ferdinand Foch: His Life and His Theory of Modern war, print by Dodd Mead and company, New York, 1919, p-p.7-11.

(5) Fleming, Op.Cit, p.36.

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها استراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

إذ قامَ بنقل الفرقتان الأستراليتان الثالثة والرابعة من جنوب ميسينيس لتعزيز محور السكك الحديدية الحيوية في أميان Amiens، ولحماية القوات البريطانية المنسحبة من الهجوم الألماني، وفي السابع والعشرين من اذار صَدَّتْ تلك الفرقتان هجوماً من قبل الفرقتين السابعة والأربعون والثامنة والأربعون الألمانيتين في ديرناكورت Dernancourt، وفي التاسع والعشرين من الشهر نفسه عبرت الوحدات الأسترالية نهر السوم إلى بلدة فليرز_بريتونكس Villers-Bretonneux وهناك تواصلوا مع الجيش البريطاني الخامس لإتخاذ موقف دفاعي على طريق أميان^(١).

وفي الرابع من نيسان، حاول الألمان شنَّ هُجُوم بالقرب من فليرز_بريتونكس Villers-Bretonneux والضغط على القوات البريطانية والأسترالية المنهكة، لذا هاجمت خمس عشر فرقة ألمانية القوَّات المتواجدة هناك في يوم السابع عشر والثامن عشر من شهر نيسان، إذ قُصِفَتْ المواقع الأسترالية بغاز الخردل مُسبِّبةً وقوع أكثر من ألف ضحية، وسُجِبَتْ على أثره القوَّات الأسترالية من قِبَلِ القوَّات البريطانية في الرابع والعشرين من الشهر نفسه وأستولى الألمان أثاثها على القرية، إلاَّ أنه في ليلة الرابع والعشرين والخامس والعشرين أستطاع اللواء الثالث عشر والخامس عشر من الفيلق الأسترالي بقيادة الملازم الأسترالي (كليفورد سادلير)^(٢) Clifford Sadlier من شنَّ هجوم قوي تمكَّن فيه من تدمير ستة مدافع رشاشة للعدو وتطويق القرية وأختراقها، وهزَمَ الألمان بعد تمكُّنه من أستعادة قرية فليرز_بريتونكس، وقد نالَ سادلير وسام صليب فيكتوريا على بسالته^(٣).

وفي معركة أميان، أفادَ ضابط أركان بريطاني في الجيش البريطاني الخامس أهمية دور القوات الأسترالية: "أكتسبَ الفيلق الأسترالي السيطرة على العدو بِشَكْلٍ لم تكسبه قواتنا في أي فترة سابقة من الحرب"، وفي الأول من حزيران عيَّنَ الميجر جنرال موناخ قائداً للفيلق الأسترالي وللمرة الأولى قائد أسترالي يقود فيلقه الخاص، تزامن ذلك مع دُخُولِ الولايات الأمريكية الحرب إذ

(1) Andrews, The Australian Experience, Op.Cit, p.27.

(٢) كليفورد سادلير (١٨٩٢-١٩٦٤): جندي وكاتب، ولدَ في الحادي عشر من حزيران عام ١٨٩٢ في كامبرويل، ملبون، بعدَ المدرسة الثانوية رافق عائلته إلى بيرث إذ أستقروا في سوباكو، وألتحق بالقوات الإمبراطورية الأسترالية في ايار عام ١٩١٥، وشارك في الفيلق الطبي الأول في الجيش الأسترالي وشرع في زيارة مصر في حزيران للخدمة في المستشفى في هيلوبوليس، وفي اذار عام ١٩١٦ عاد إلى أستراليا، وفي التاسع من ايلول عادَ إلى الخدمة كرفيق للكتيبة الواحد والخمسون، ورُقِّيَ إلى عريف ثم كُلفَ كملازم ثانٍ بعد دورة في مدرسة الضباط في الرابع عشرة من تموز، للمزيد، ينظر إلى:

www.Australian Biography, Clifford Sadlier.com

(3) Romain Fathi, Our Corner of the Somme: Australian at Villers-Bretonneux, print Media pre Ltd, Australia, 2018, p.23.

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها استراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

أصبحت الزيادة الحاصلة في عدد قوات التحالف أحد أسباب الإنهيار الألماني، ففي أوائل شهر حزيران حُقِّقَت مكاسب في معركة أيسن Aisne الثالثة التي خاضتها القوات الأسترالية^(١).

إحصائيات معركة / فليزر_بريتونكس ٢٤-٢٥ نيسان/

المنتصرون: القوات البريطانية والحليفة، بما في ذلك الأستراليين، وخاصة قوات الفرقة الأسترالية الرابعة (اللواء الثالث عشر) والفرقة الخامسة (اللواء الخامس عشر).
الخاسرون: القوات الألمانية.

الحصيلة: القوات الأسترالية ١٤٦٩، وكانت الخسائر البريطانية ثقيلة أيضا كذلك خسائر الألمان المهزومين.

النتيجة: ساعد الأستراليون قوات الوفاق بطرد الألمان من قرية فليزر_بريتونكس الإستراتيجية، التي تطل على بلدة أميان الحيوية^(٢).

واقترح الميجر جنرال موناخ تكتيكاً هجومياً جديداً استخدم فيه نوع جديد من التكتيكات المشتركة لم يسبق لها مثيل، إذ أشرك فيه المشاة والمدفعية والدبابات والطائرات كلها للعمل على تأمين الدعم المتبادل أثناء الهجوم الذي شنته الفيلق الأسترالي في الساعة (٣:٠٠) صباحاً من يوم الرابع من تموز على هاميل Hamel، إذ بدأ زحف المشاة سبقه تقدم للدبابات تلتها المدافع والطائرات، وأخذت المدافع بقصف المواقع الألمانية في حين قامت الطائرات بإنزال الذخيرة والإمدادات للقوات المتقدمة بواسطة المضلات، وأدى هذا الدعم المشترك من وصول القوة المهاجمة إلى الموقع مُحَقِّقَةً أهدافها في (٩٣) دقيقة، مُخترقين مساحة كبيرة من الأراضي الألمانية، وبعد هذا النصر الحاسم على هامل، عُدَّت القيادة العامة لدول الوفاق هذا التكتيك نموذجاً لجميع الهجمات البريطانية اللاحقة^(٣).

إحصائيات المعركة / هاميل ٤ تموز/

المنتصرون: القوات الأسترالية (الفرقة الثانية_ اللواء السادس، الفرقة الثالثة_ اللواء الحادي عشر والفرقة الرابعة_ اللواء الرابع)، كذلك القوات الأمريكية الثالثة والثلاثون والفرقة البريطانية الخامسة (لواء الدبابات).

الخاسرون: القوات الألمانية.

(1) Quoted in C.E.W. Bean, *The Official History of Australia in the War of 1914-18: The Australian Imperial Force in France during the Allied Offensive 1918*, V: VI, Sydney, 1941, p. 822.

(2) King, *Op.Cit*, p.185.

(3) Monash, *Op.Cit*, p.56.

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها استراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

الحصيلة: إصابات أسترالية = ١٠٦٢، إصابات أمريكية = ١٧٦، إصابات ألمانية = ٢٠٠٠ بما في ذلك ١٥٠٠ أسير.

النتيجة: القوات الإمبراطورية الأسترالية قادت نقطة تحول الانتصار على الألمان في (٩٣) دقيقة، بفضل إستراتيجية المعركة الجديدة التي غيّرت من أسلوب الوفاق في القتال بعد ذلك^(١).

وقد شهد الهجوم الربيعي الذي شُنَّ في تموز أنتكاسة كبيرة أدى إلى توقّفه في العشرين من اب بعد الهجمات القوية المضادة من قبل قوات الوفاق، بعد ذلك اعتمد الأستراليون تكتيك آخر عُرف بـ(الأخترق السلمي) ويقصد به: القيام بدوريات لمراقبة تحركات القوة المعادية وعمل الكمائن لدوريات العدو وشن الغارات الليلية على الخنادق وتطهيرها، وأتخذ الأستراليون أثناء الاشتباكات مع العدو طريقة التخفي أثناء قتال الأيدي والإعتماد على الأسلحة الصامتة ك(العصي، السكاكين، الفؤوس، الحراب، وأحياناً القنابل اليدوية في حالات الطوارئ) والتسلل إلى خنادق العدو وزرع المتفجرات والعبوات المتفجرة، الأمر الذي أدى بالقوات الألمانية إلى خشية الأستراليين أثر نجاح غارة لهم في الحادي عشر من تموز قامت بها الفرقة الأسترالية الأولى بالتوغل (١٠٠٠) ياردة (١) كيلومتراً تقريباً داخل خطوط العدو وأسرت مائة وعشرون من الجنود الألمان والإستحواذ على أحد عشر مدفع رشاش دون علم الألمان بذلك^(٢).

وأدت تلك الحادثة إلى هجر القوات الألمانية أغلب الأحيان خنادق خطوطهم الأمامية، إذ أصبحت القوات الأسترالية بارعة في تكتيكات التسلّل والمناورة وهذا جعلها أكثر قيمة في قوات الوفاق، وذكر قائد الجيش البريطاني الثاني الجنرال السير (هيربرت بلومر^(٣) Herbert Plumer) بحقهم: "لا توجد فرقة في تقديري وربما في كامل الجيش البريطاني، فعل الكثير من تدمير معنويات العدو، كالفرقة الأسترالية الأولى"^(٤).

ومع ضعف الجيش الألماني وفشل هجوم الربيع، بدأت دول الوفاق بشن هجومهم المضاد على جبهة أميان، ففي الساعة (٤:٣٠) صباحاً يوم الثامن من اب شنّ الجيش البريطاني الأول والجيش الفرنسي الأول مع قوات الفيلق الأسترالي والفيلق الكندي تبعهم الجيش البريطاني الرابع

(1) King, Op.Cit, p.195.

(2) Bean, Op.Cit, p.32-33.

(٣) هيربرت بلومر (١٨٥٧-١٩٣٢): هيربرت تشارلز أونسلو بلومر، ولد في كنسينغتون في لندن، في الثالث عشرة من اذار عام ١٨٥٧، تلقى تعليمه في كلية برايتون، وألتحق بالجيش وخدم في الهند والسودان وفي وقت لاحق جنوب أفريقيا في المدة (١٨٩٦-١٩٠٢)، وقاد القوات على الجبهة الغربية من عام ١٩١٥، ورُقّي إلى رتبة جنرال، وفي عام ١٩١٧ شارك في معركة ميسينيز، للمزيد، ينظر إلى:

www.2020,Encyclopedia Britannica, Herbert Plumer.com

(4) Quoted in Fleming, Op.Cit, p.38.

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها استراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

مع دعم الدبابات هجوماً على الخطوط الدفاعية الألمانية، وأخترق الفيلقين الأسترالي والكندي الخطوط الألمانية لأكثر من ميلين (٣) كيلومتر تقريباً بحلول الساعة (٧:٣٠) صباحاً، مقابل تراجع الألمان الذين لم يستطيعوا إعادة تجميع صفوفهم بسبب الضغط المتواصل من مُلاحقة السيّارات المدرّعة والطائرات الداعمة للقوّات المُهاجمة لهم، وكذلك التدمير الناجح للإتصالات الألمانية^(١).

وبحلول نهاية اليوم كان الأستراليون قد تقدّموا نحو (١١) كيلومتر والكنديون (١٣) كيلومتر، فضلاً عن تدمير خمسة فرق ألمانية وأسر ما تبقى منها وهو اليوم الذي أطلق عليه الجنرال الألماني لودندورف بـ"اليوم الأسود للجيش الألماني"، إذ كشفت معركة أميان عن الإنهيار الواضح في معنويّات القوّات الألمانية، فقد كانت جيوش لودندورف في تراجع مُستمر لما يقارب من (٥٥) كيلومتر إلى الوراء مع استمرار قوّات الوفاق في التقدّم، إذ هاجموا السوم في الخامس عشر من اب وباباومي Bapaumme في الحادي والعشرين وألبرت Albert في الثاني والعشرين^(٢).

إحصائيّات المعركة/أميان (اليوم الأسود) ٨ اب/

المنتصرون: القوات البريطانية والحليفة، بما في ذلك القوات الإمبراطورية الأسترالية.

الخاسرون: القوّات الألمانية.

الحصيلة: خسائر الوفاق = ٩٠٠٠ في المعركة الأولى من أميان، بما في ذلك الأستراليين = ٢٠٠٠، الألمانية = ٢٧٠٠٠ ضحية و ١٦٠٠٠ أسير (أُسّر على يد الأستراليين فقط = ٧٩٢٥ منهم)، وفي وقت لاحق من المعارك وقعت الكثير من الخسائر ما بين (الثامن والرابع عشر) من شهر آب أثناء متابعة المعارك مع القوّات الأسترالية الإمبراطورية ما مجموعه = ٦٠٠٠ ضحية: (الفرقة الأولى = ١٩٣١، الفرقة الثانية = ١٢٩٥، الفرقة الثالثة = ١٠٩٦، الفرقة الرابعة = ٧٨٤، الفرقة الخامسة = ٨٨٦)

النتيجة: كان النصر حاسماً لدرجة أن الألمان لم يتعافوا أبداً، وخسارتهم الحرب أصبحت حتمية^(٣).

وعبرت القوات الأسترالية في الحادي والثلاثين من اب نهر السوم لكسر الخطوط الألمانية في معركة مونت سانت كونتين Mont San Quentin، إذ تقدّمت الفرقة الأسترالية الثانية للسيطرة على المستنقعات قبل الشروع في السيطرة على المرتفعات والتي كانت آخر نقطة لقوة ألمانية على طول خط السوم، وبدأ الألمان في الإستسلام بعد ضغط الأستراليين على الخندق الرئيسي ومُهاجمة المرتفعات، وبحلول الثاني من ايلول أُستولِي على بلدة بيرون Peronne

(1) Bean, The Australian Imperial Force in France during the Allied Offensive 1918, Op.Cit, p.35.

(2) Fleming, Op.Cit, p.38.

(3) King, Op.Cit, p.206.

الفصل الثالث الجبهات والمعارك الحربية التي خاضتها استراليا عام ١٩١٥-١٩١٨

الاستراتيجية من قبل القوات الأسترالية بعد تكلفتهم ثلاث آلاف أصابة، وأشاد الجنرال البريطاني السير (هنري رولينسون^(١) Henry Rawlinson) قائد الجيش البريطاني الرابع بالإنجاز الذي حقّقه القوات الأسترالية بعدّهم: "القوات الفذة البارزة في الحرب"^(٢).

إحصائيات معارك / مونت ست كوينتين وبيرون ٣١ اب-٣ ايلول/

الفائزون: القوات الإمبراطورية الأسترالية، الفرقة الثانية.

الخاسرون: الألمان، فرقة حرس النخبة الإحتياطي الثاني.

الحصيلة: الخسائر الأسترالية = ٣٠٠٠، أُتخذَ ٢٦٠٠ أسيراً.

النتيجة: استولت القوات الإمبراطورية الأسترالية على آخر نقطة إستراتيجية عالية في ألمانيا، مونت ست كوينتين، وتوجيه ضربة قاضية إلى خمسة فرق ألمانية^(٣).

وفي السادس والعشرين من ايلول كانت القوات الأسترالية تقوم بعمليات تطهير أخرى في

ليهونس Lihones، إتينيهام Etinehem، برويارت Proyart، شويجنيس Chuignes ومن ثمّ أعدت الهجوم على خط هيندنبورغ المحصّن بقوة^(٤).

إذ هاجموا بيلكورت وفيندهويل Vondhuille في التاسع والعشرين من الشهر نفسه، وعبرت قناة ست كوينتين عن طريق نفق تحت الأرض وتعاملت الفرقتين الأستراليتين الثالثة والخامسة مع مواقع المدافع الرشاشة الألمانية، وفي الثالث من تشرين الثاني كانوا قد تمكّنوا أخيراً من إقتحام الجبهة الداخلية لبيوريفوير Beurevoire من خط هيندنبورغ واستولت الفرقة الخامسة الأسترالية على مونتبيرهاين Montberhain، وكانت هذه آخر حروب الأستراليين في الجبهة الغربية وفي الحرب العالمية الأولى، إذ سحّبوا لغرض الراحة وإعادة التنظيم ومن ثمّ العودة للحرب إلاّ أن الهدنة أُعلنت في الحادي عشر من تشرين الثاني عام ١٩١٨ وتوقفت العمليات الحربية، وقد أصرّت الحكومة الأسترالية على عدم ترك أو أبقاء أيّة قوة عسكرية هناك وحرصت بريطانيا أيضاً في المضي قدماً على إعادة القوات الأسترالية إلى وطنهم^(٥).

(١) هنري رولينسون (١٨٦٤-١٩٢٥): البارون هنري سيمور رولينسون، الجنرال البريطاني الذي قاد الجيش الرابع لحملة القوة البريطانية في معارك السوم عام ١٩١٦، ومعارك أميان عام ١٩١٨، كذلك كسر خط هيندنبورغ عام ١٩١٨، ولد في ترينت مانور في دورسيت، بريطانيا، وفي العشرين من شباط عام ١٨٦٤ دخل الكلية الملكية العسكرية، ساندهيرست، وخدم في الجيش البريطاني فيلق البنادق الملكي كملازم في الهند في السادس من شباط عام ١٨٨٤، للمزيد، ينظر إلى:

www.2020, Encyclopedia Britannica, Henry Rawlinson.com

(2) Quoted in Bean, The Australian Imperial Force in France during the Allied Offensive 1918, Op.Cit, p.868-869.

(3) King, Op.Cit, p.215.

(4) Bean, The Australian Imperial Force in France during the Allied Offensive 1918, Op.Cit, p.869.

(5) Clark, The Encyclopedia of Australia's Battles, Op.Cit, p.133.

إحصائيات معركة / مونتبيرهاين ٥ تشرين الأول/

المنتصرون: القوّات البريطانيّة الفرقة السادس والأربعين من الفيلق التاسع، جنباً إلى جنب مع الأستراليين (الفرقة الثانية) بكتائبها الخامسة والسادسة والسابعة.

الخاسرون: القوّات الألمانيّة، إذ أُسّرَ ٤٠٠ جندي منهم.

الحصيلة: فضلاً عن الخسائر البريطانيّة، كانت خسائر الأستراليين = ٤٣٠.

النتيجة: قتال القوات الأستراليّة إلى جانب القوات البريطانيّة، والفوز في آخر معركة كبرى على الجبهة الغربيّة^(١).

كانت الخسائر الأسترالية التي ألحقتها الحرب العالميّة الأولى كبيرة جداً، إذ نُشِرَ ثلاثمائة وواحد وثلاثين ألف وسبعمائة وواحد وثمانون جندي أسترالي للخدمة في الخارج، تكبّدت أثنائها أستراليا أكثر من مائتين وعشر آلاف أصابة، واحد وستين ألف وخمسمائة وتسع عشر منهم ضحية، وكانت التكلفة الماليّة النهائيّة لمشاركة أستراليا في الحرب هائلة ايضاً^(٢).

وتركّت الحرب أستراليا مثقلّة بالديون وتواجه مدفوعات ضخمة مُستمرة للفائدة وتكاليف الإعادة إلى الوطن، إذ بلغت ديون الحرب: ما يقرب من مئة مليون جنيه أسترليني، وبذلَ رئيس الوزراء الأسترالي هيوز جهود في هذا الإتجاه، رغمَ بعض العقبات من لدن الحكومة البريطانيّة، إلّا أنه تمّ الإتفاق بين أستراليا وبريطانيا في عام ١٩٢١، أن يُسدّد ديون الحرب على مدى ست وثلاثين عاماً^(٣).

ويمكن القول أن القوات الأستراليّة أستطاعت أن تثبت أنها قوة مُساوية لأي قوة أخرى أثناء الحرب العالميّة الأولى ومجرياتها، إذ أكسبتهم الحرب إصراراً وعزماً ومهارةً في التسلّح والقدرة على خوض غمارها، وأكسبتهم ايضاً إحترامَ الوفاق، إذ مُثلّت القوّات الأستراليّة بـ(القوة الصادمة) عام ١٩١٨ للدور الكبير الذي قامت به في أضعاف قوة الجيش الألماني وهزيمتهم على الجبهة الغربيّة، وقد شكّلت تجارب وسجل القوة الإمبراطورية الأستراليّة في الحرب العالميّة الأولى شعوراً جديداً بالوحدة الوطنيّة، وساعدت ايضاً في تشكيل شخصيّة الأمّة الفتية.

(1) King, Op.Cit, p.224.

(2) Fleming, Op.Cit, p.40.

(3) Frank Bongiorno, Post-war Economies (Australia), International Encyclopedia of the first world war 1914-1918, Australia ,Version 1.0 | Last updated 15 May 2018, p.2.



تأليف



الخلاصة

توصل الباحث عن طريق ما جاءت به مباحث الرسالة إلى جملة من الاستنتاجات، كانت على النحو الآتي:-

- أستطاعت أستراليا رغم كونها دولة فتية، إنشاء مؤسسات دستورية ونظام سياسي يحاكي أفضل الأنظمة السياسية الموجودة في العالم، بعد حيازتها على الحكم الذاتي من بريطانيا عام ١٩٠١.
- شهدت الأوضاع السياسية تطورات ملحوظة أثناء المدة ١٩١٠-١٩١٨ حين تعاقب عدة رؤساء وزراء، بدءاً من حزب العمل برئاسة فيشر للأعوام ١٩١٠-١٩١٣ ثمّ الحزب الليبرالي برئاسة كوك ١٩١٣-١٩١٤، من ثمّ عودة حزب العمل برئاسة فيشر ١٩١٤-١٩١٥ مع بداية الحرب، وأستمرار حكم حزب العمل برئاسة هيغز طول مدة الحرب، إذ كان الصراع السياسي السمة البارزة التي طغت على طول تلك المدة لتشهد أستراليا أوائل عام ١٩١٤ أول حالة حل للبرلمان في تاريخها السياسي.
- كان التطور العسكري لأستراليا ملموساً في منشآتها العسكرية، خاصة بعد أن أنشأت أستراليا الكلية العسكرية الملكية عام ١٩١١، لتدريب الضباط الأستراليين وضباط الصف، وشاركت أول دفعتين في القوة الإمبراطورية الأسترالية أثناء الحرب العالمية الأولى، كانت أستراليا أول دول الدومينيون تمكنت من إنشاء علاقة عسكرية مع نيوزيلندا عام ١٩١٢ سمّيت بقوة المحيط الهادئ لتصبح بعد ذلك قوة مركبة عرفت بالفيلق الأسترالي النيوزيلندي (الأنزك)، وكانت أيضاً أول دولة من دول الكومنولث الأسترالي البريطاني، أستطاعت وُضِع قسم أسترالي مختصّ بالأمور العسكرية لأستراليا مقره في لندن.

• كانت أستراليا مختلفة عن بقية دول الدومينيون كونها قارة ودولة وجزيرة في نفس الوقت تملك موقعاً استراتيجياً مهماً، لذا حاولت في عدة مناسبات من أثبات نفسها كأمة أسترالية لها شأنها في الإمبراطورية البريطانية وليست مهمشة على قول رئيس وزرائها أندرو فيشر، ونجد بعض من تلك المحاولات في بنائها مصرفها الخاص (مصرف الكومنولث الأسترالي الأسترالي) التي استطاعت عن طريقه جعل عملتها الخاصة بها، إذ قامت لأول مرة منذ بداية الحرب العالمية الأولى بطبع أول عملة لها، كذلك نجد محاولتها أيضاً في جعل طابع خاص بها تمثل بصورة حيوان الكنغر على خارطة أستراليا بدلاً من مجسم رأس الملكة الذي كان معمولاً به سابقاً.

• شهد الشأن العسكري الأسترالي أيضاً تطوراً كبيراً في قواته العسكرية البرية، شمل زيادة في أعداد الجنود من: خمس وخمسين ألفاً وقت السلم إلى خمس وثمانين ألفاً وقت الحرب وجاءت هذه الزيادة بفضل تفعيل التدريب الشامل الذي أقره اللورد كيتشنر في تقريره عند زيارته أستراليا عام ١٩١٠، أيضاً شهدت القوة البحرية الملكية الأسترالية تطوراً ملموساً أدى في نهاية المطاف إلى حصول أستراليا أواخر عام ١٩٠٩ على بحريتها الخاصة بها في وقت السلم، أما فيما يتعلق بقواتها الجوية فقد كانت أول دول الكومنولث الأسترالي تخطو خطى بريطانيا في وضع الأساس لقواتها الجوية في منطقة بوينت كوك التي كانت النواة الأولى لقواتها الجوية الملكية عام ١٩٢١.

• كانت المساهمة الأسترالية في الحرب العالمية الأولى كبيرة نسبياً إذ قدرت بعشرين ألف مقاتل قابلة للزيادة، ورغم المشكلة الكبيرة التي واجهتها في قانون الدفاع عام ١٩٠٣ الذي حال دون مشاركة أي قوات أسترالية في أي حرب بالخارج، إلا أنها نجحت في تخطي هذه العقبة عن طريق تفعيل جيش آخر أساسه التطوع والمشاركة الخارجية.

• رغم أن أستراليا لم يكن لديها أي خيار في مسألة دخولها الحرب من عدمها، إلا أن أغلب فئات الشعب الأسترالي أيدت اشتراك بلادهم في الحرب العالمية الأولى لمساندة بريطانيا وعلى

الرغم من بعض المعارضة البسيطة، إلا أن الحكومة مضت في تكوين القوات الأسترالية وتجهيزها وإرسالها إلى جبهات القتال .

• كان محور اهتمام الحكومة الأسترالية في مسألة أثبات هويّتها الوطنية أثناء الحرب العالمية الأولى (قواتها العسكرية البرية)، إذ كانت قواتها البحرية أغلب قادتها بريطانيين منتدبين إلى أستراليا لذا سرعان ما أنظموا أثناء الحرب إلى بريطانيا، ناهيك عن ما طرح في المؤتمر الإمبراطوري الذي عقد أواخر عام ١٩٠٩ المتضمن أنضمام القوة البحرية الأسترالية إلى القوة البحرية الإمبراطورية البريطانية، رغم الدور الكبير الذي حظيت به قبل أنضمامها إلى بريطانيا في مسألة سيطرتها على الجزر الألمانية المحيطة مثل جزر (نيو جنوا) عام ١٩١٤ وتدمير الطراد الألماني إيمدن، أيضاً كانت قواتها الجوية وليدة النشأة سرعان ما إنضمت بعد الحرب إلى اسطول القوة الجوية الإمبراطوري، لذا حاولت جاهدة أن تكون قواتها العسكرية البرية تحمل أسمها على مدى سني الحرب.

• رغم أن القوات الأسترالية لم تخض حرباً فعلية سابقاً، وقد عُرِفَت أيضاً بالقوات غير المجربة من لدن بريطانيا، إلا أن تلك القوات أستطاعت أثبات جدارتها القتالية في كل الجبهات التي قاتلت فيها ونالت الثناء من قبل القادة البريطانيين، بل أصبح يُعتمد عليها في كل الأوقات وفي أحلك الظروف، ورُقّي أغلب قادتها الأستراليين إلى مناصب عسكرية عليا بسبب الدور الريادي أثناء قيادة قواتهم.

• حققت أستراليا هويتها الوطنية في نواحي عدّة، إذ أستطاعت رغم بعض العقبات من قيادة قواتها حاملة أسمها على طول مدة الحرب العالمية الأولى، تاركة بصمتها في كل الجبهات وفي بعض المعارك التي خاضتها، أدت إلى ولادة أسطورة الأنزاك والروح القويّة للقوات الأسترالية رغم الخسائر البشرية والمادية التي عانت منها في بعض المعارك.

• حصولها على إدارة جزيرة (نيو جنوا) الغنيّة بمعادنها الوفيرة، كجزء من جهودها المبذولة في الحرب العالمية الأولى إلى جانب بلدها الأم (بريطانيا)، كتعويض عن الخسائر التي مُنيت بها أثناء الحرب.

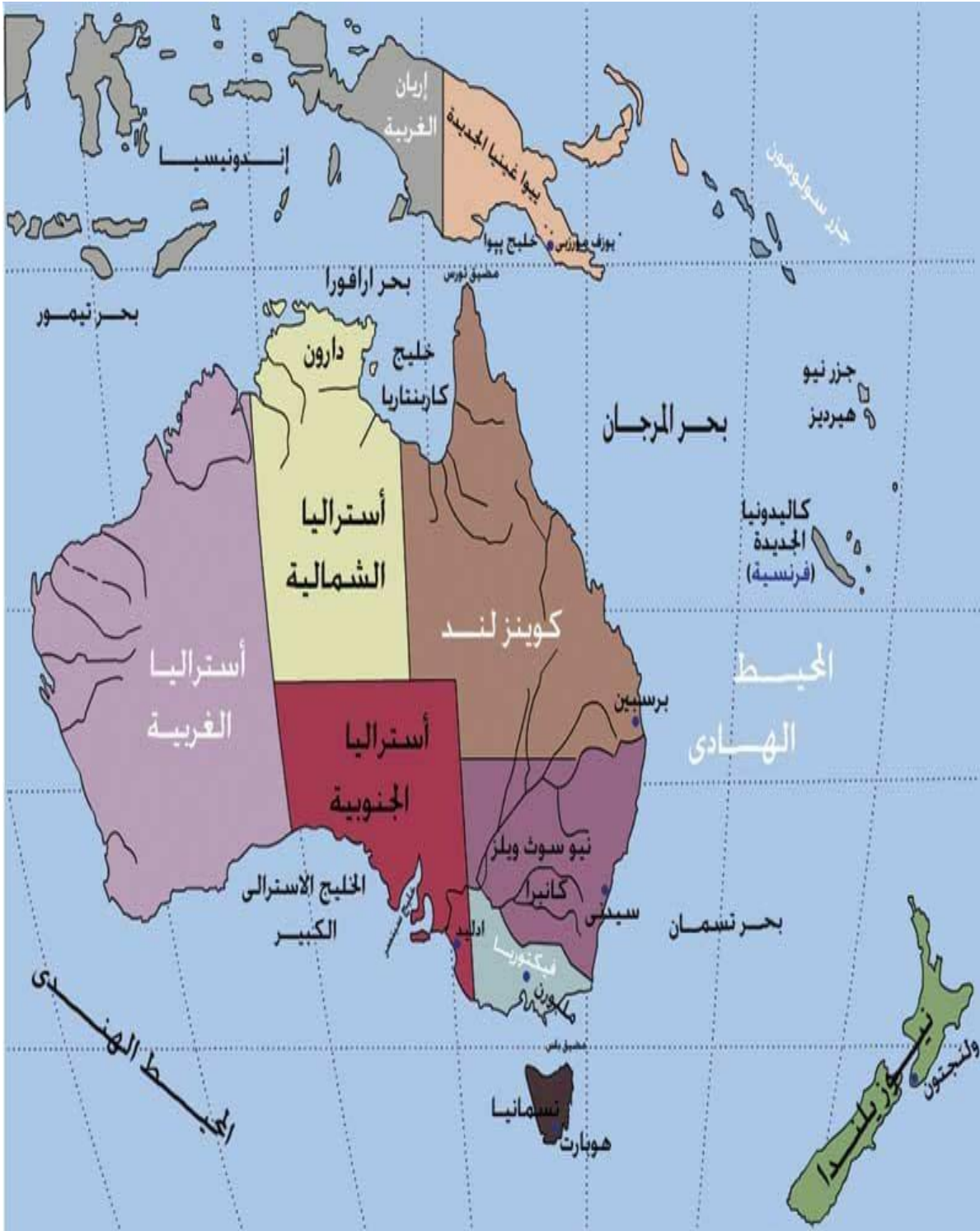


محبوبتي



ملحق رقم (١)

خارطة استراليا موضحاً عليها مقاطعاتها أو ولاياتها الستة:



ينظر إلى:

<http://www.Wikipedia.com>

ملحق رقم (٢)

ممثلو المستوطنات الاسترالية الموقعين على اتفاقيات الدستور عام ١٨٩٠:

Key people who were involved in federation and in framing the Constitution.



Alport Library and Museum of Fine Arts, Tasmanian Archive and Heritage Office. Creator: JW Beattie

Andrew Inglis Clark was the key author of the original draft of the Australian Constitution and introduced proportional representation to Tasmania.



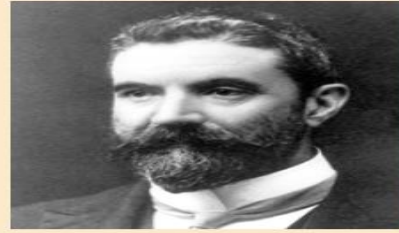
National Library of Australia, vn3582887

Sir Richard Baker wrote handbooks to assist delegates at the constitutional conventions and became the first President of the Senate.



DPS AUSPIC

Edmund Barton was part of the constitutional delegation to London and became the first Prime Minister of Australia (Protectionist Party) 1901–1903.



DPS AUSPIC

Alfred Deakin was part of the constitutional delegation to London and became the second Prime Minister of Australia (Protectionist Party) 1903–1904.



Portia Geach, National Library of Australia, n241656

John Quick wrote handbooks to assist delegates at the constitutional conventions and became postmaster general.



National Library of Australia, n2342598

Robert Randolph Garran wrote handbooks to assist delegates at the constitutional conventions and became the first solicitor-general of Australia.



State Library of Queensland, Image no. 18307

Samuel Griffith became the first chief justice of the High Court of Australia.



National Library of Australia, n2379300

Charles Kingston was part of the constitutional delegation to London and became the first minister for trade and commerce.

ينظر إلى:

The Parliamentary Education Office, The Australian Constitution-Closer Look, Pocket Edition, Australia, N.D, p.3.

الأشخاص الرئيسيين الذين شاركوا في الإتحاد وفي صياغة الدستور.



كان أندرو إنجليس كلارك المفتاح والمؤلف الرئيسي للمشروع الأصلي من الدستور الأسترالي وقدم التمثيل النسبي إلى تسمانيا.



كتب السير ريتشارد بيكر كتيبات لمساعدة المندوبين في دستورية الاتفاقيات وأصبح أول رئيس لمجلس الشيوخ.



كان إدموند بارتون ضمن الوفد الدستوري في لندن وأصبح أول رئيس وزراء أستراليا (حزب الحمائية) ١٩٠١-١٩٠٣.



كان ألفريد ديكين جزء من وفد الدستوري في لندن وأصبح رئيس الوزراء الثاني أستراليا (حزب الحمائية) ١٩٠٣-١٩٠٤.



كتب جون كويك كتيبات لمساعدة المندوبين في الاتفاقيات الدستورية وأصبح مدير مكتب البريد العام.



كتب روبرت راندولف جاران كتيبات لمساعدة المندوبين في الاتفاقيات الدستورية وأصبح المحامي العام الأول لأستراليا.



أصبح صموئيل جريفيث أول رئيس قضاة للمحكمة العليا في أستراليا.



كان تشارلز كينغستون جزء من وفد الدستوري في لندن وأصبح أول وزير للتجارة والتبادل التجاري.

ملحق رقم (٣)
أول طابع استرالي عام ١٩١٣:



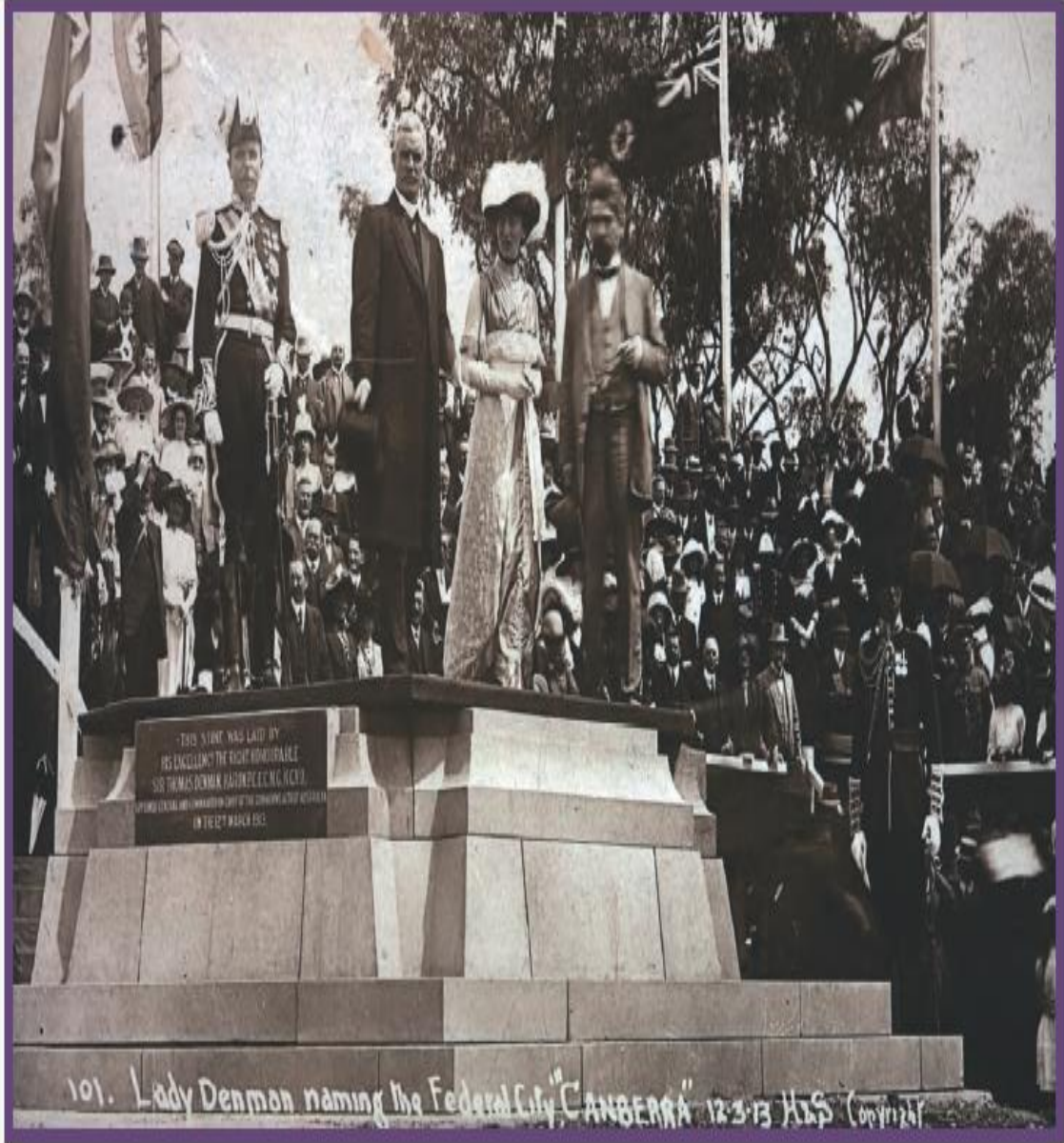
ينظر إلى:

Australian Postage Stamps, The Early Commonwealth Period, Post Office, Australia, 1973, P.9.



ملحق رقم (٤)

وضع حجر الأساس في كابيتال هال وتسمية العاصمة (كانبيرا) من قبل ليدي دينمان عام ١٩١٣.



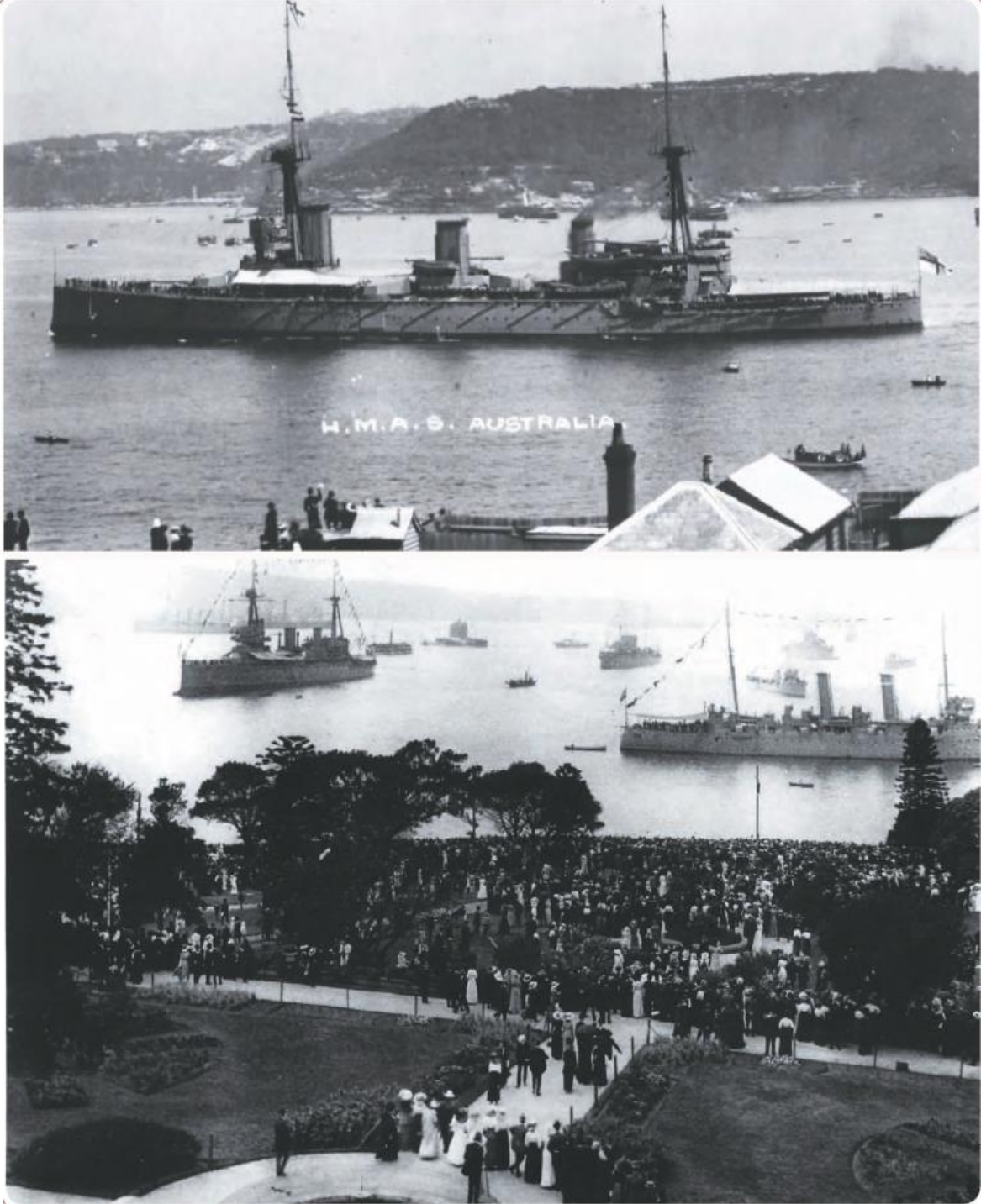
ينظر إلى:

image@nma.gov.au/Canberra



ملحق رقم (٥)

أحتفال الشعب الأسترالي بوصول اسطول السفن الأسترالية ميناء سيدني في مقدمتهم المدمرة
أستراليا عام ١٩١٣.

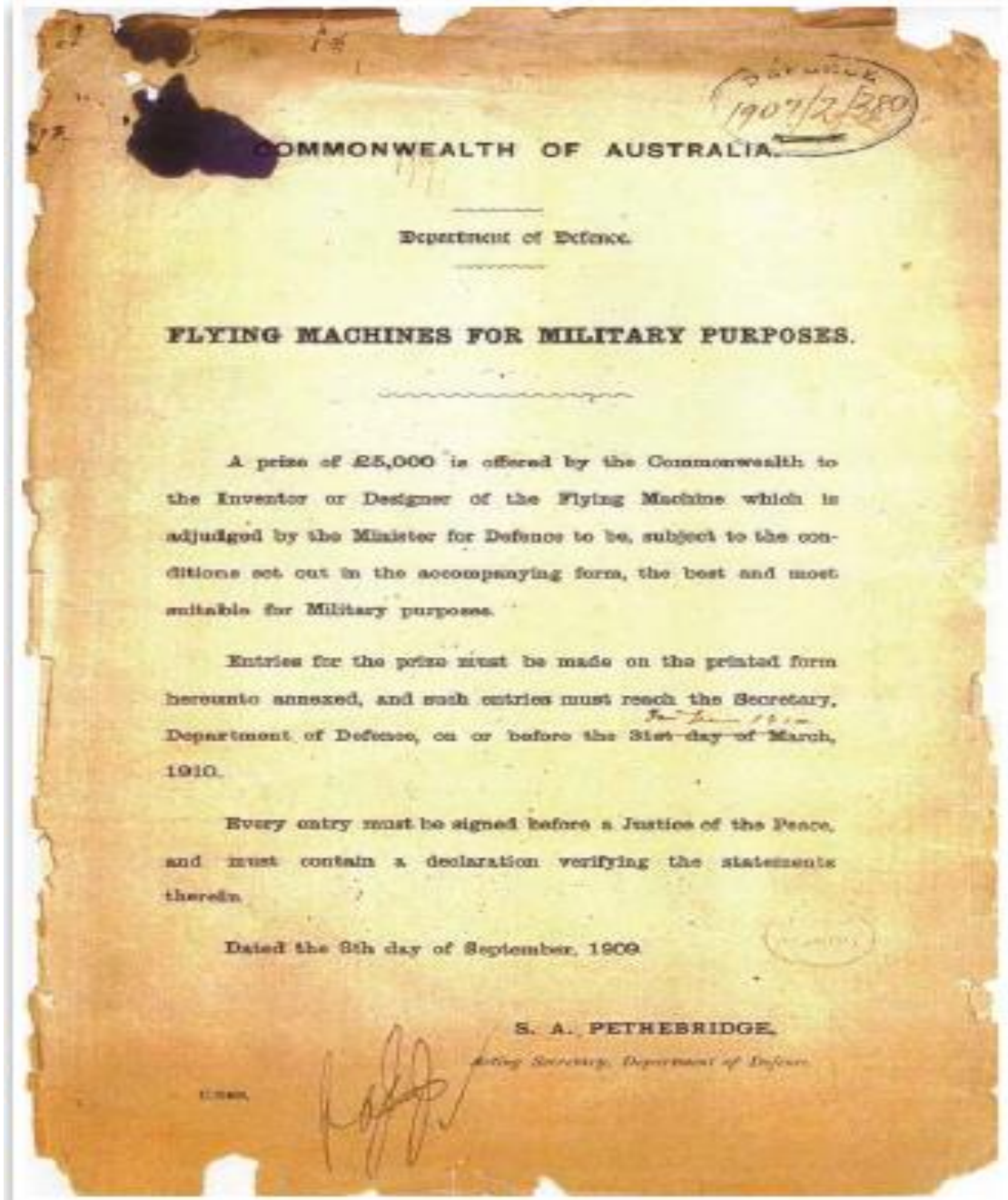


ينظر إلى:

[image@nma.gov.au/The Australian Ship Squadron arrived at Sydney Harbor in 1913.](http://image@nma.gov.au/The_Australian_Ship_Squadron_arrived_at_Sydney_Harbor_in_1913)

ملحق رقم (٦)

الإعلان الصادر من الكومنولث الأسترالي الأسترالي بخصوص مسابقة صنع طائرة دون طيار.



ينظر إلى:

Chief of Air Force, The Australian Experience of Air Power, Australian Air Publication AAP 1000-H, Air Power Development Centre, Department of Defence, PO Box 7932, Canberra BC ACT 2610, Australia, September 2013, p.1.

كومنولث استراليا

قسم الدفاع

ألات الطيران للأغراض العسكرية

يقدم الكومنولث الأسترالي جائزة قدرها خمسة الاف جنيه استرليني إلى مخترع أو مصمم آلة الطيران، التي يعدها وزير الدفاع رهناً بالشروط المبينة في النموذج المصاحب الأفضل والأكثر ملائمة للأغراض العسكرية.

يتم ادخال الجائزة في النموذج المطبوع المرفق هنا، ويجب أن تصل هذه المشاركات إلى سكرتارية قسم الدفاع في أو قبل يوم الثلاثين من أذار العام ١٩١٠، كما يجب توقيع كل مشاركة امام قاضي الصلح، ويجب أن يحتوي على إقرار للتحقق من البيانات الواردة فيه.

بتاريخ اليوم الثامن من أيلول، العام ١٩٠٩.

أس. أي. بيتبريدج
وزير الدفاع بالإنابة، وزارة الدفاع

ملحق رقم (٧)

خارطة استراليا موضحاً عليها موانئها الاسترالية:



ينظر إلى:

www.TageMagazine.Map of Australia Ports.com

ملحق رقم (٨)
خارطة لجزر غينيا الألمانية الجديدة وحملة القوات الأسترالية البحرية_ البرية على مستعمرات
نيو جنوا الجديدة الألمانية:

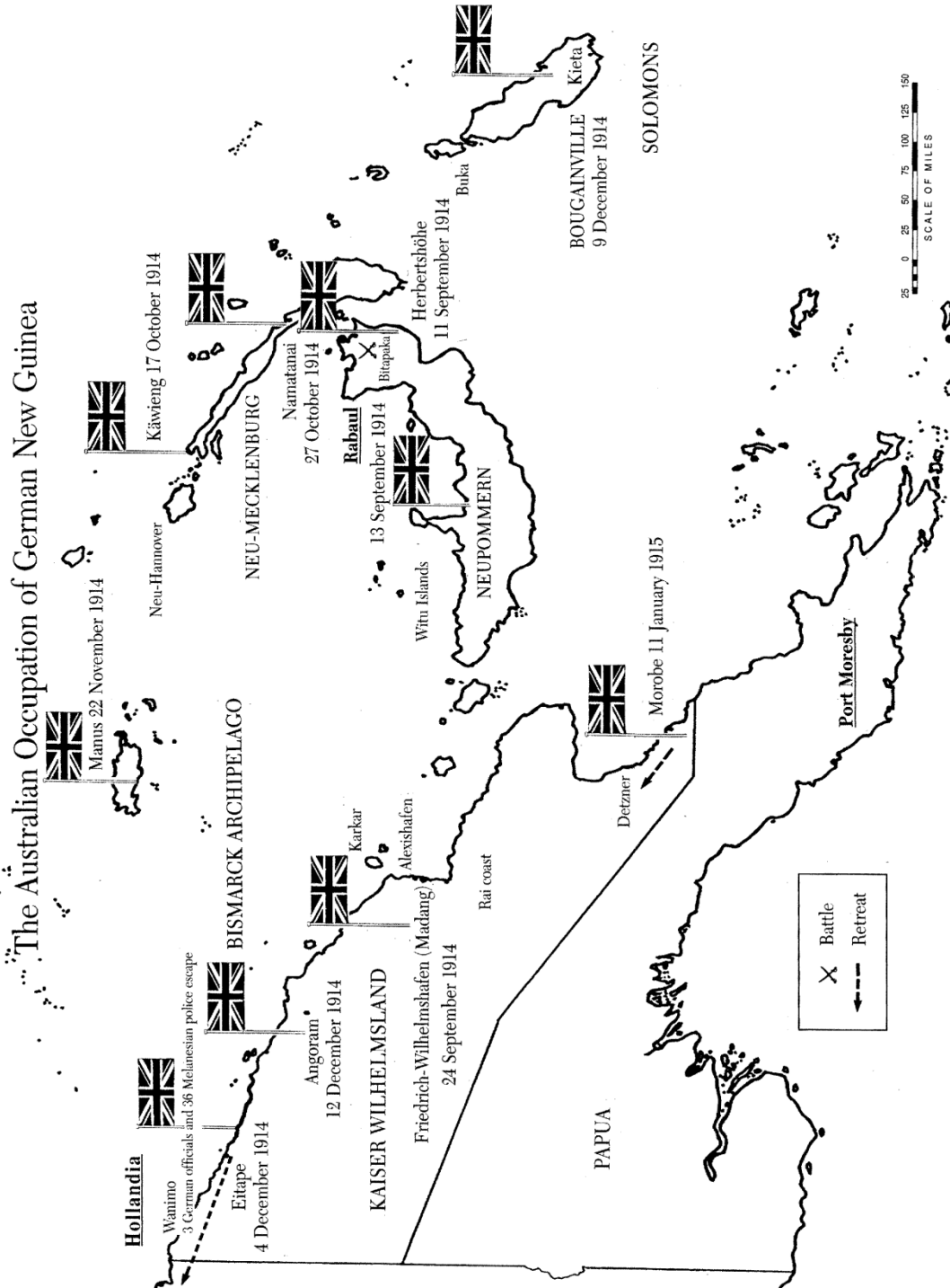


ينظر إلى:

www.awm.gov.au/The_German_colony_of_New_Guinea



ملحق رقم (٩)
خارطة لجزر غينيا الألمانية الجديدة وحملة القوات الأسترالية البحرية_ البرية على مستعمرات
نيو جنوا الجديدة الألمانية:



ينظر إلى:

Hermann Joseph Hiery, Op.Cit, p.26.

ملحق رقم (١٠)

وثيقة من قسم شؤون المحاربين، توضح الذكرى السنوية الإنكاز المبارك للقوات الأسترالية بعد نجاحها بمهمتها الأولى في الحرب العالمية الأولى، أثناء حملة الإستيلاء على مستعمرة نيو غينيا الألمانية الجديدة:



Media Release

Senator the Hon Michael Ronaldson
Minister for Veterans' Affairs
Minister Assisting the Prime Minister for the Centenary of ANZAC
Special Minister of State

Thursday, 11 September 2014

VA068

AUSTRALIA'S FIRST ACTION OF THE FIRST WORLD WAR REMEMBERED

Today we mark the centenary of Australia's first campaign of the First World War and remember in particular the six men who fell in the brief but bitter encounter at Bita Paka in German New Guinea.

The Battle of Bita Paka was fought on 11 September 1914. Five Australian sailors and one soldier, a medical officer, lost their lives. We remember those who were killed, and we remember those who were left behind to mourn their loss. These men paid the ultimate sacrifice in a successful campaign to prevent a German fleet from dominating the Pacific and threatening Allied shipping.

Australia's involvement in German New Guinea and the fighting at Bita Paka is a significant part of the Anzac Centenary. At the initial request of the British government for Australia to occupy Germany's Pacific colonies and destroy their wireless stations, the Australian Naval and Military Expeditionary Force (AN&MEF) was formed and dispatched to New Guinea and other islands to Australia's north.

The wireless station at Bita Paka was a vital part of Germany's Pacific communications network, enabling communications between the German fleet and ports around the region. When they reached it after the fighting at Bita Paka, the Australians found it had already been destroyed.

The Battle of Bita Paka is one of many events that will be commemorated between 2014 and 2018 to honour Australia's involvement in the First World War.

During the Centenary of Anzac, we mark a century of service and sacrifice, encompassing all wars, conflicts and peacekeeping operations in which Australians have been involved. The Centenary will be the most significant period of commemoration in our nation's history and the Government is committed to providing opportunities for all Australians to participate.

Media inquiries: Minister Ronaldson: Brad Rowsell 6277 7820 or 0417 917 796
Department of Veterans' Affairs Media: 02 6289 6203

Veterans and Veterans Families Counselling Service (VVCS) and Veterans Line can be reached 24 hours a day across Australia for crisis support and free and confidential counselling. Phone 1800 011 046 (international: +61 8 6241 4546)

Subscribe to media releases at minister.dva.gov.au/subscribe.htm

ينظر إلى:

Ministry Veteran's Affairs, Australians Action of the First World War Remembered, N. VA 068, Australia, Thursday, 11 September 2014.

بيان صحفي

السيناتور هون ميشيل رونالدسون
وزير شؤون المحاربين القدامى
الوزير المساعد لرئيس الوزراء لشؤون الذكرى المئوية للأنزاك
وزير الدولة الخاص

الخميس ١١ أيلول ٢٠١٤

الذكرى السنوية لأول عمل استرالي في الحرب العالمية الأولى

نحتفل اليوم بالذكرى المئوية للحملة الأولى لأستراليا في الحرب العالمية الأولى وننتذكر على وجه الخصوص الرجال الستة الذين سقطوا في اللقاء القصير ولكن المرير في بيتا بيكا في غينيا الجديدة الألمانية.

دارت معركة بيتا باكا في الحادي عشر من ايلول العام ١٩١٤. وقد لقي خمسة بحارة استراليين وجندي واحد وهو موظف طبي مصرعهم. ننتذكر أولئك الذين قتلوا وننتذكر أولئك الذين تركوا ورائهم حدادا على خسارتهم. دفع هؤلاء الرجال التضحية الكبرى في حملة ناجحة لمنع الاسطول الألماني من الهيمنة على المحيط الهادئ وتهديد الشحن البحري للوفاق.

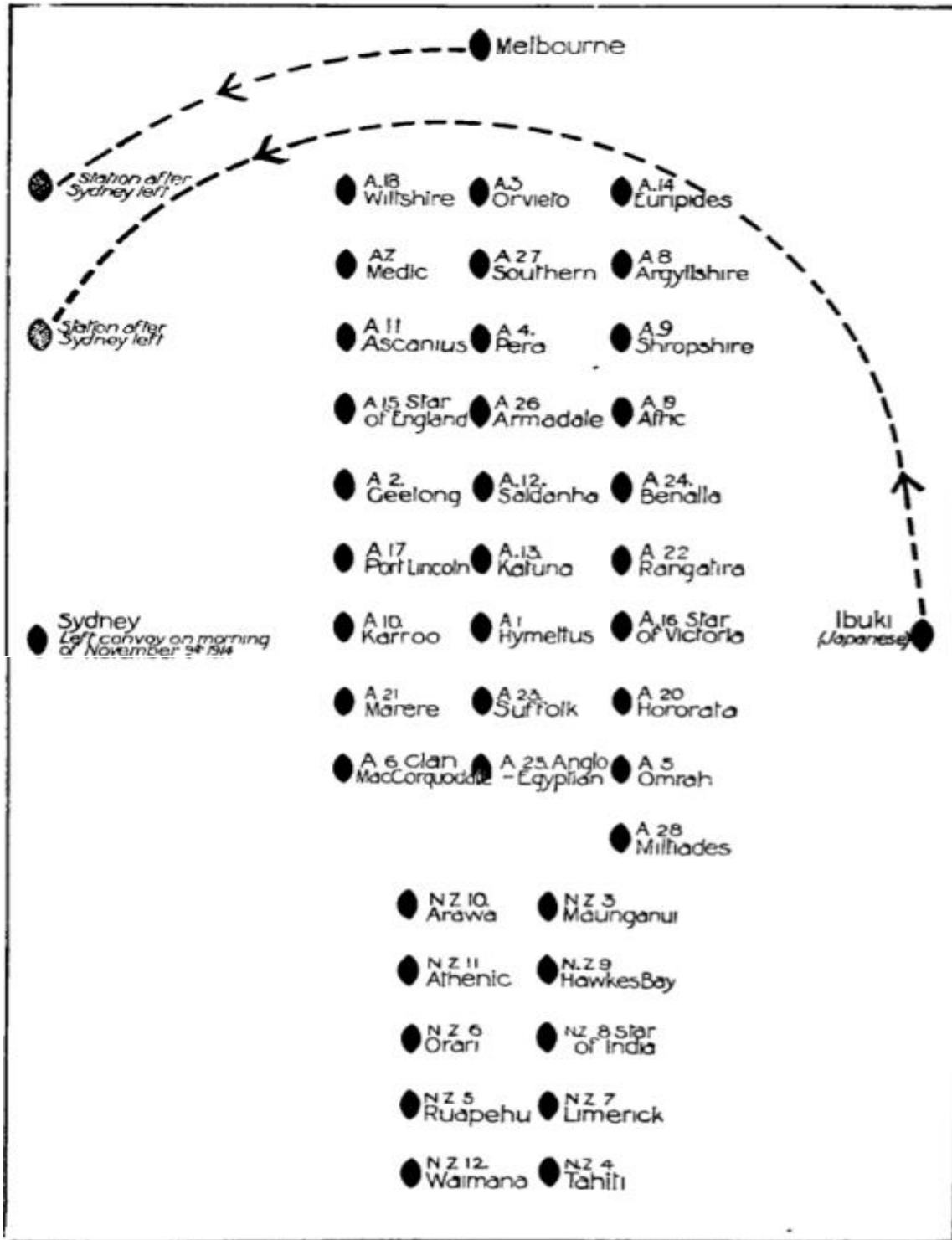
أن مشاركة استراليا في غينيا الجديدة الألمانية والقتال في بيتا باكا جزء مهم من الذكرى المئوية للأنزاك. جاء ذلك بناءً على طلب أولي من الحكومة البريطانية لأستراليا لإحتلال مستعمرات ألمانيا في المحيط الهادئ وتدمير محطاتها اللاسلكية لذا تم تشكيل القوة الاستطلاعية البحرية والعسكرية الأسترالية (البحرية الأسترالية وقوة المشاة الأرضية) وإرسالها إلى غينيا الجديدة والجزر الأخرى شمال استراليا.

كانت المحطة اللاسلكية في بيتا باكا جزءاً حيوياً من شبكة الإتصالات الألمانية في المحيط الهادئ مما مكن الإتصالات بين الاسطول الألماني والموانئ في جميع انحاء المنطقة. عندما وصلوا إليها بعد القتال في بيتا باكا وجد الاستراليون انه قد دمرها بالفعل.

معركة بيتا باكا هي واحدة من العديد من الاحداث التي سيتم الاحتفال بها بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٨ لتكريم مشاركة استراليا في الحرب العالمية الاولى.

وانشاء الذكرى المئوية للأنزاك نحتفل بمرور قرن من الخدمة والتضحية يشمل جميع الحروب والصراعات وعمليات حفظ السلام التي شارك فيها الاستراليون. ستكون الذكرى المئوية أهم فترة لأحياء ذكرى تاريخ امتنا والحكومة ملتزمة بتوفير الفرص لجميع الاستراليين للمشاركة.

ملحق رقم (١١)
يوضح خط ابحار القافلة إلى أوروبا عام ١٩١٤:

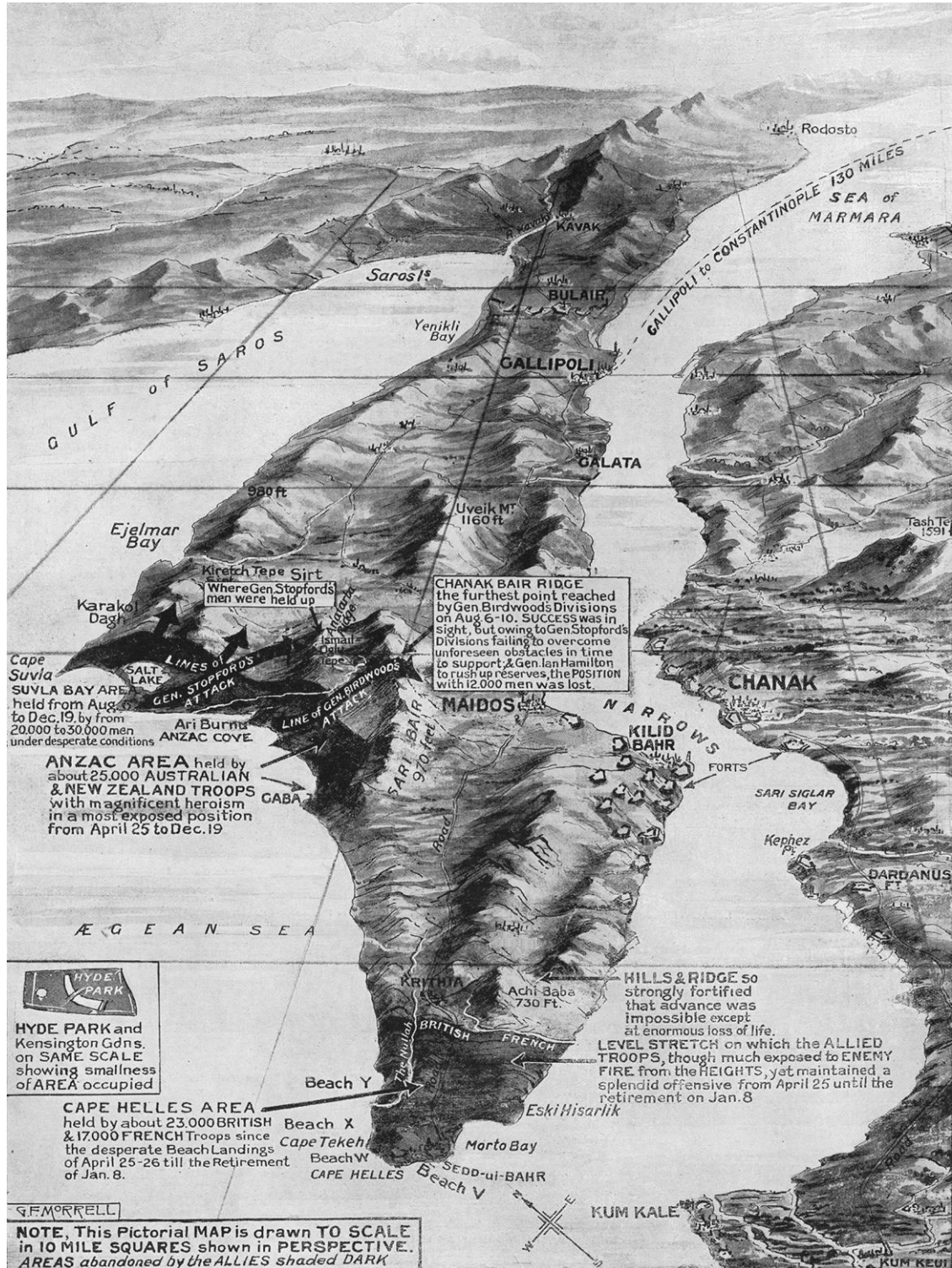


ينظر إلى:

Bean, *The Story of ANZAC from the outbreak of war to the end of the first phase of the Gallipoli Campaign*, 4 May, 1915, Op.Cit, p.104.

ملحق رقم (١٢)

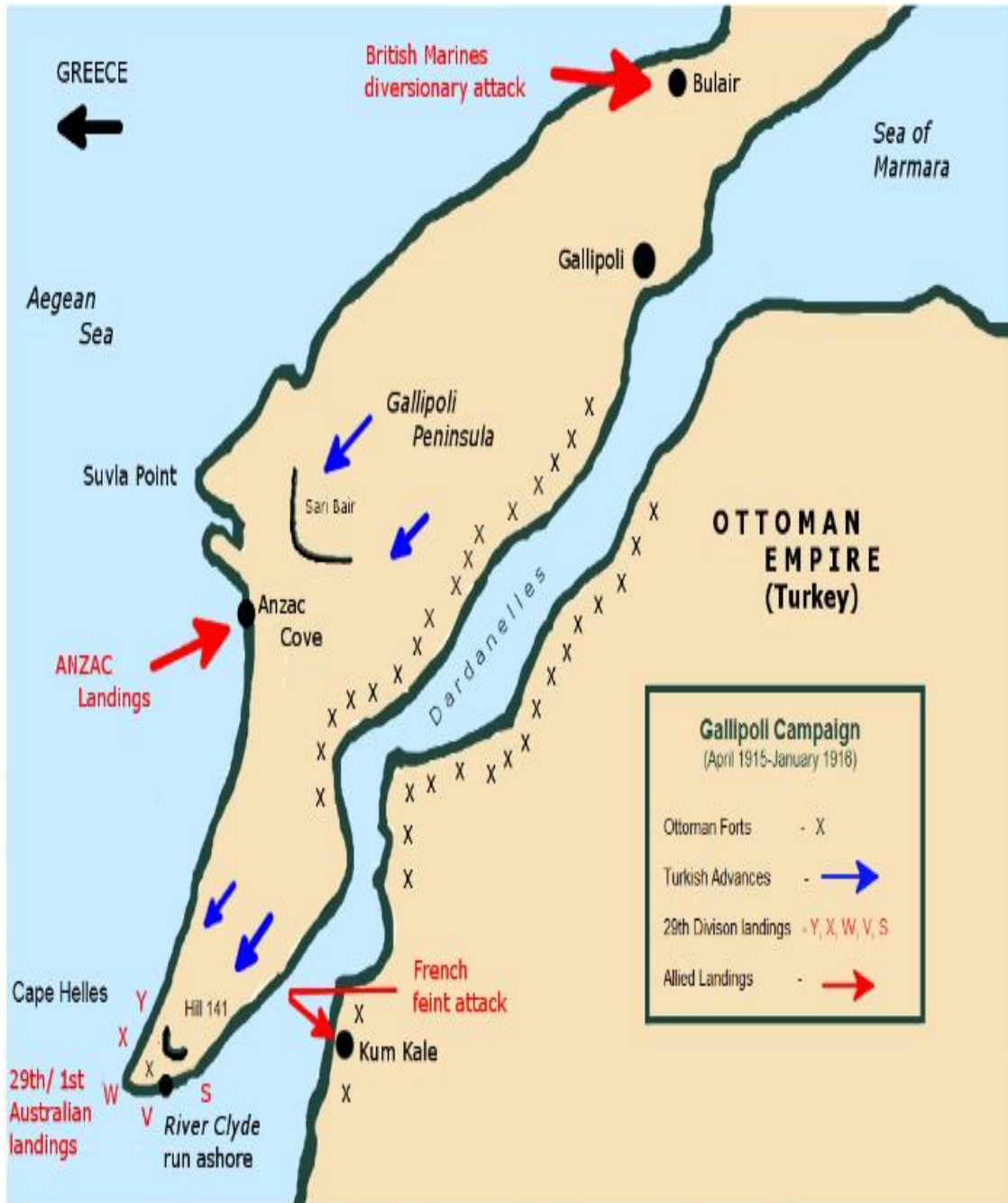
خارطة لمضيق الدردنيل وشبه جزيرة جاليبولي تم تصويرها من الأعلى عام ١٩١٤:



ينظر الى:

Jenny Macleod, *Great Battle: Gallipoli*, Oxford University Press, United Kingdom, 2015, p.62.

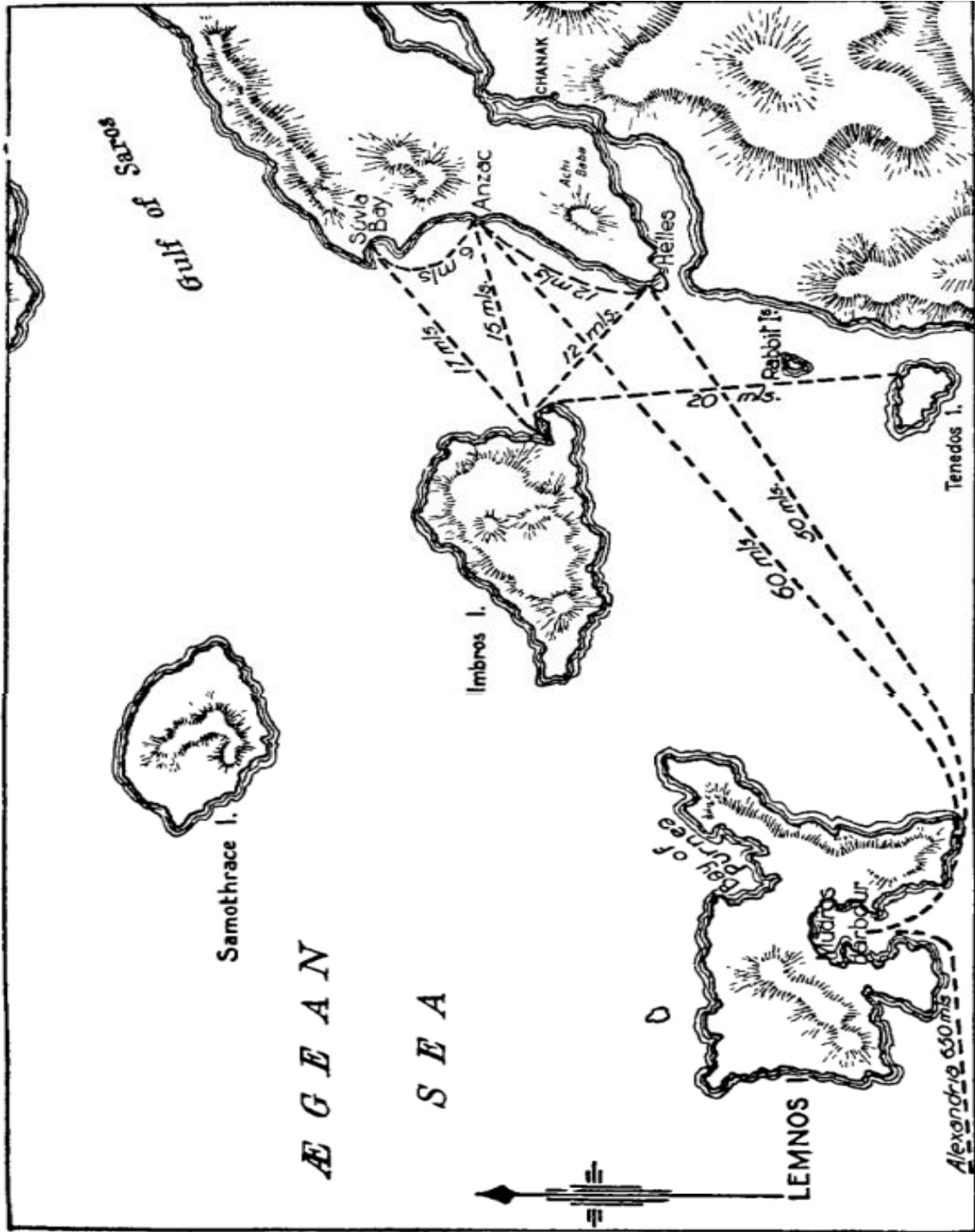
ملحق رقم (١٣)
خطة الإنزال والهجوم الرئيسية والمُموَّهة على أطراف شبه جزيرة جاليبولي عام ١٩١٥:



ينظر إلى:

image@nma.gov.au/ *The main plan of attack on the Gallipoli Peninsula.*

ملحق رقم (١٤)
يوضح خط أبحار القوات من ميناء الاسكندرية إلى جزيرة ليمنوس ثم إلى جاليبولي:

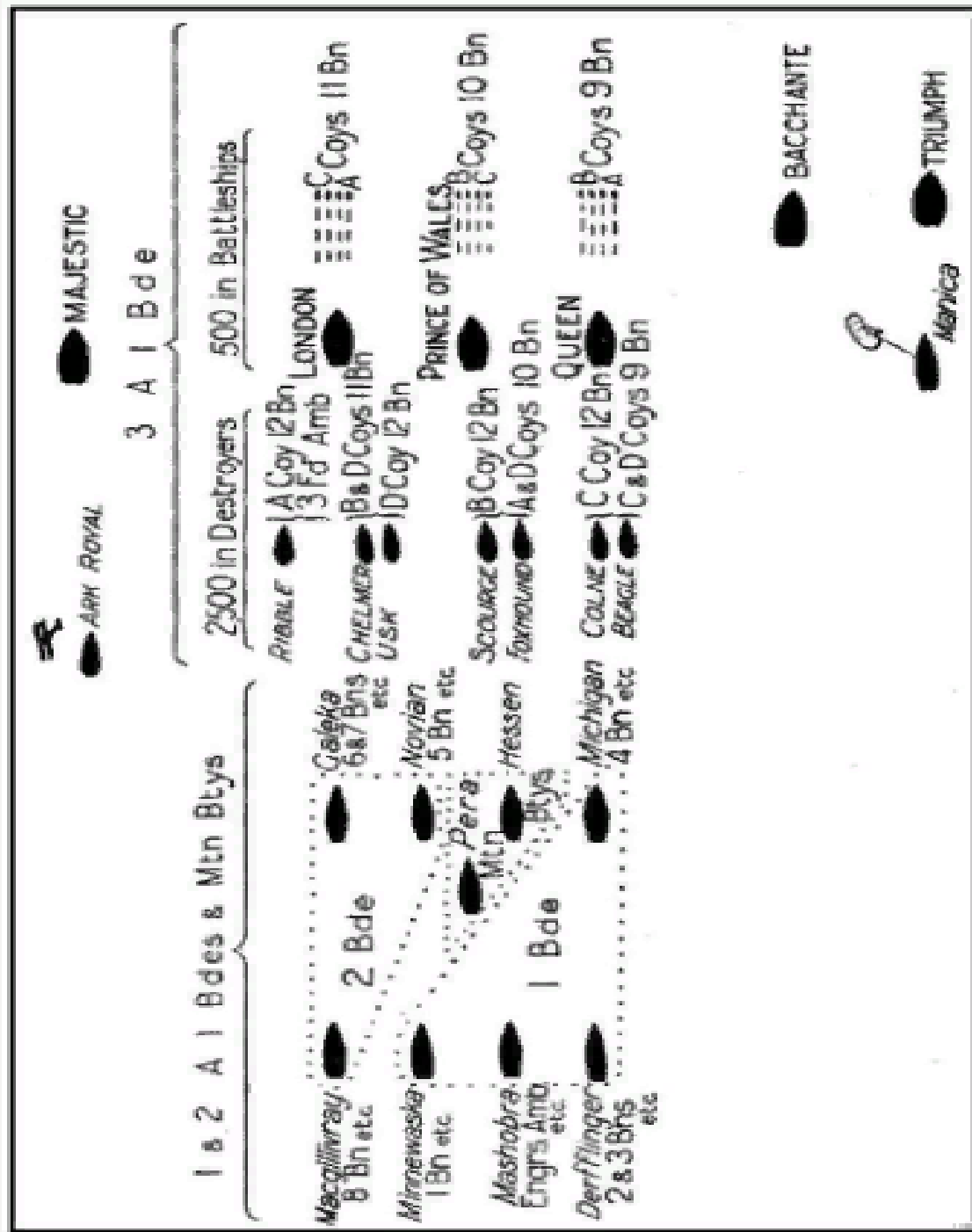


ينظر إلى:

Bean, *The Story of ANZAC from 4 May, 1915, to the evacuation of the Gallipoli Peninsula* Op.Cit, p.183.

ملحق رقم (١٥)

يوضّح خط أبحار سفن النقل والمدمرات لقوة هجوم التغطية، يتبعها ما تبقى من فيلق الأنزاك:



ينظر إلى:

Stephen J Chambers, Op.Cit, p.41.

ملحق رقم (١٦)

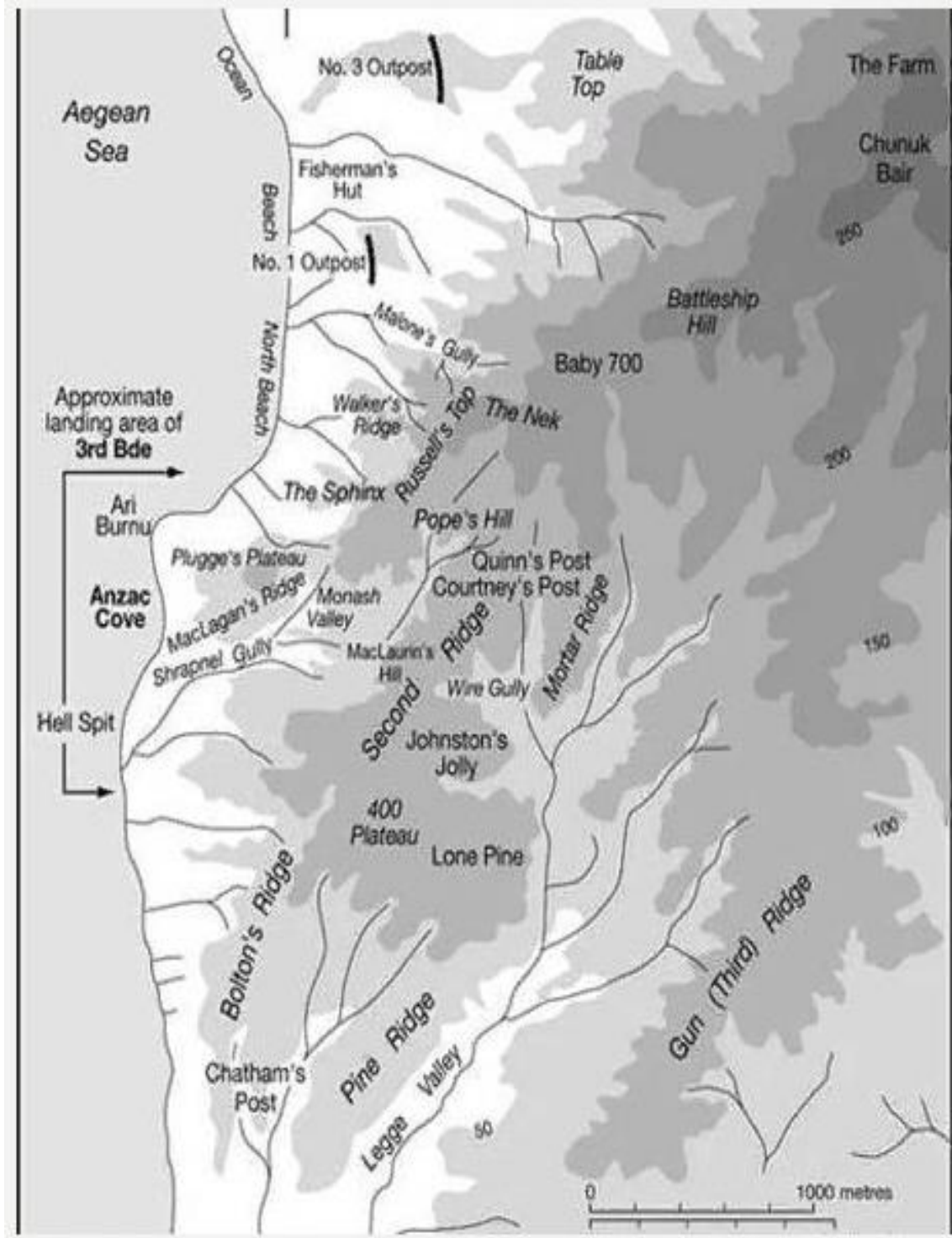
يوضح فيه وقوف سفن النقل والمدمرات التي تنقل قوة التغطية (اللواء الاسترالي الثالث) في النقطة المخصصة أمام موقع الإنزال:



ينظر إلى:

Stephen J Chambers, Op.Cit, p.34.

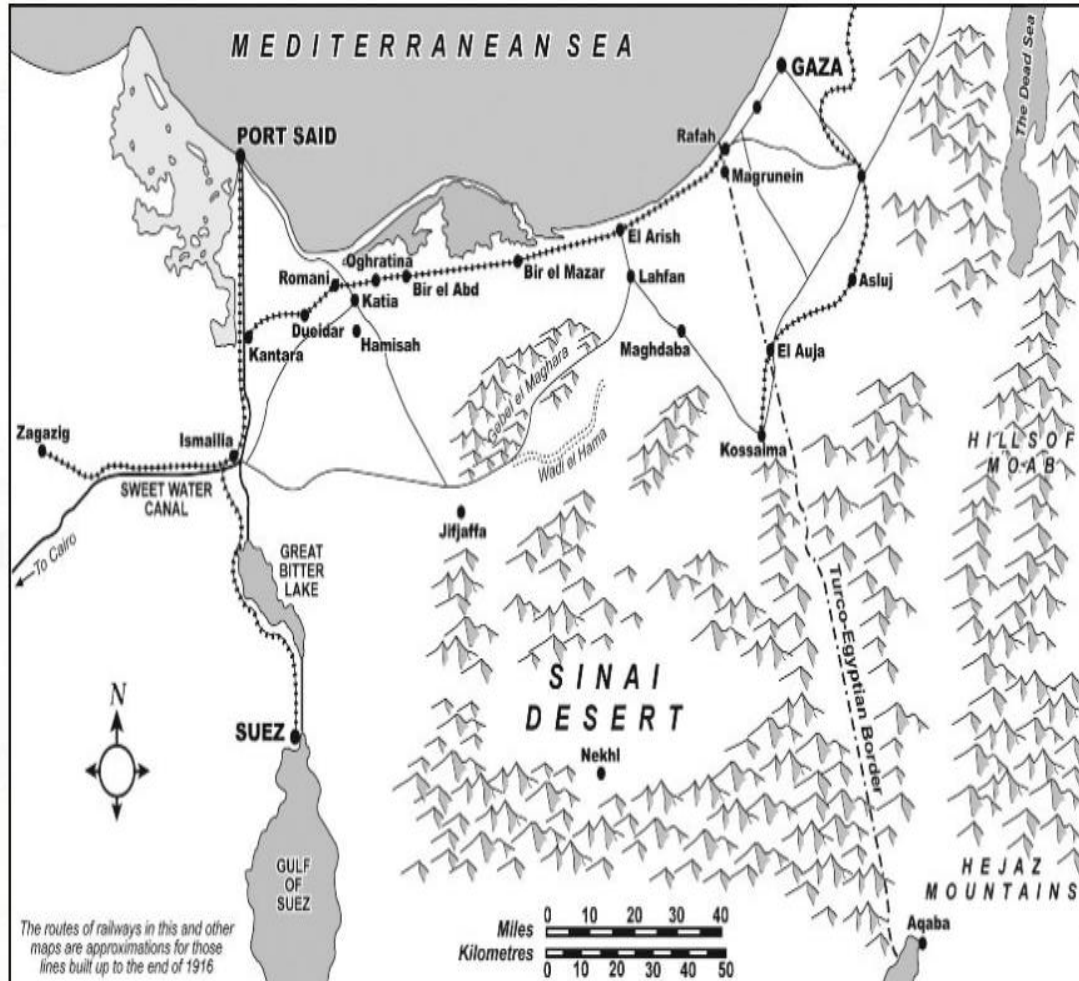
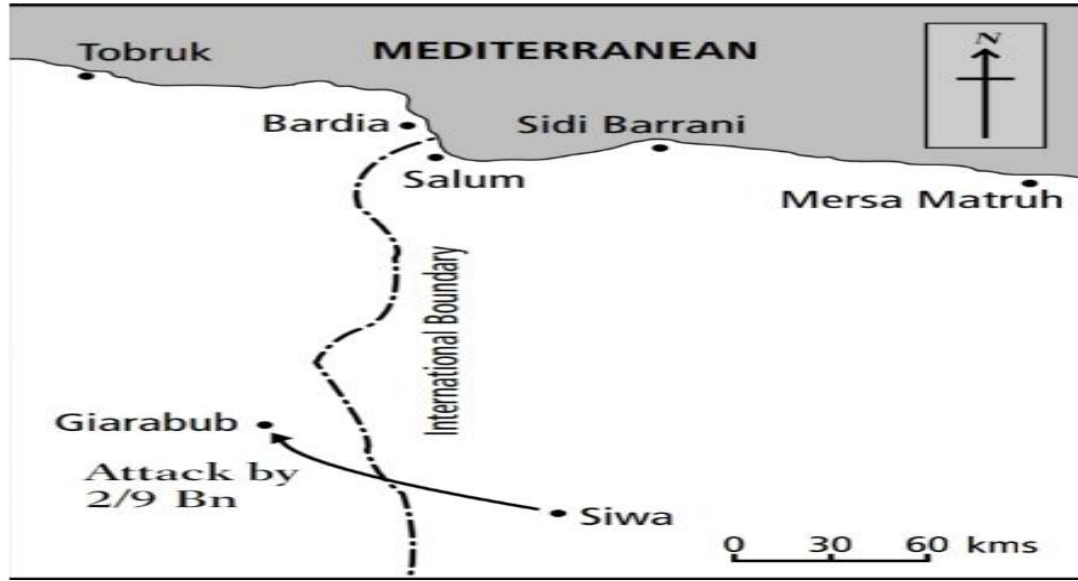
ملحق رقم (١٧)
موقع إنزال الأنزاك:



ينظر إلى:

James Hurst, Op.Cit, p.89.

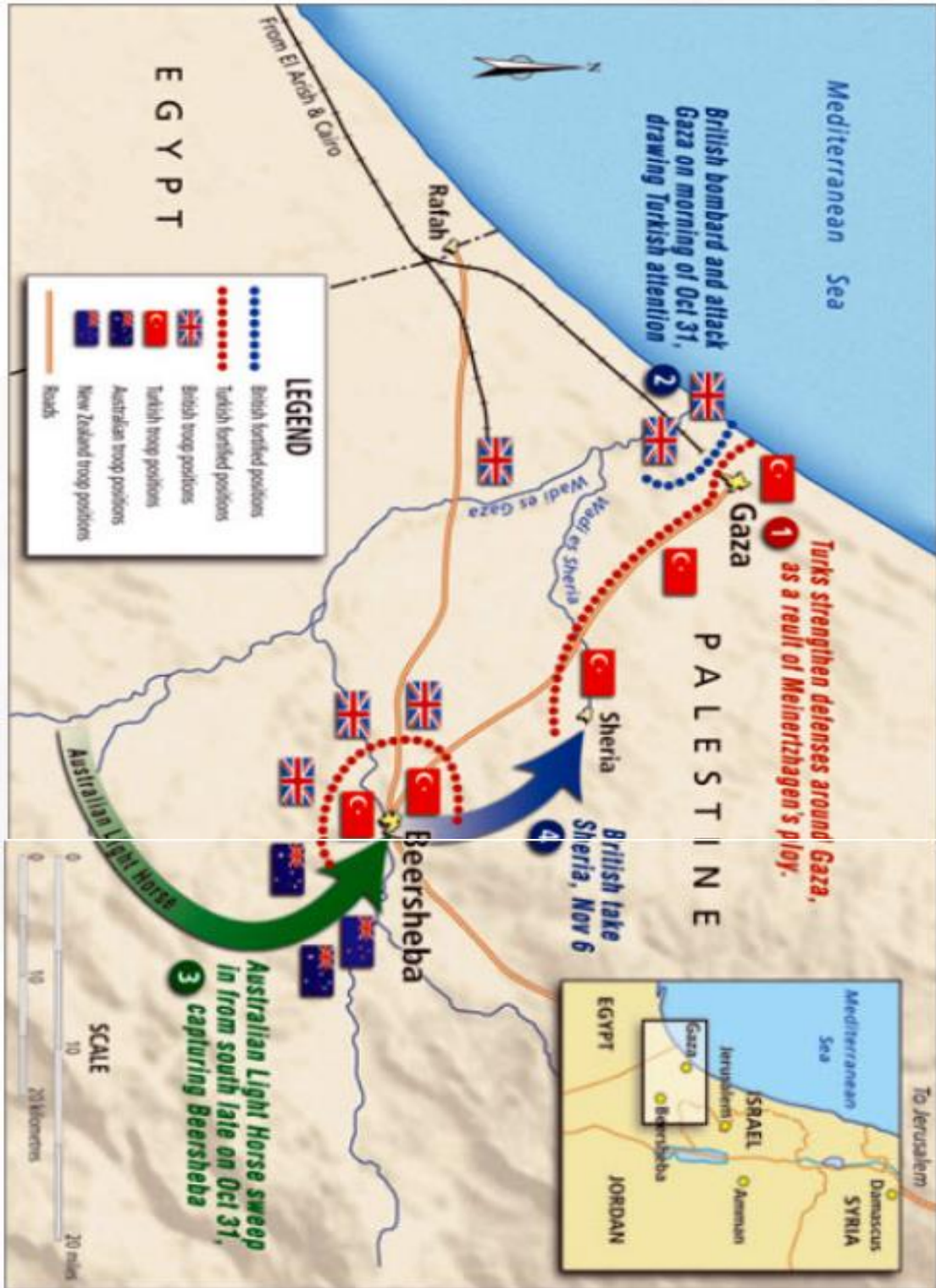
ملحق رقم (١٨)
الخارطة الخاصة بحملة مصر وسيناء:



ينظر إلى:

www.awm.gov.au/The_campaign_of_Egypt_and_the_Sinai_desert .

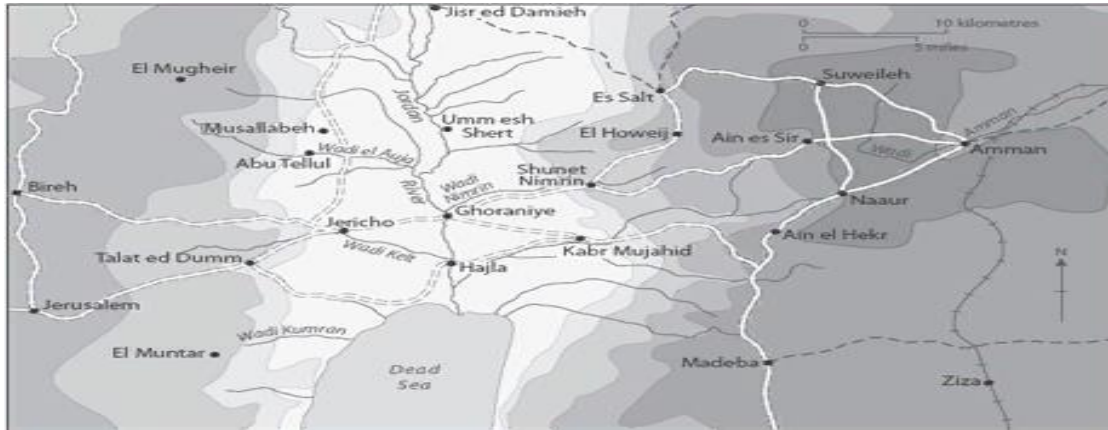
ملحق رقم (١٩)
الدور الأسترالي في حملة فلسطين:



ينظر إلى:

www.awm.gov.au/The_campaign_of_Egypt_and_the_Sinai_desert

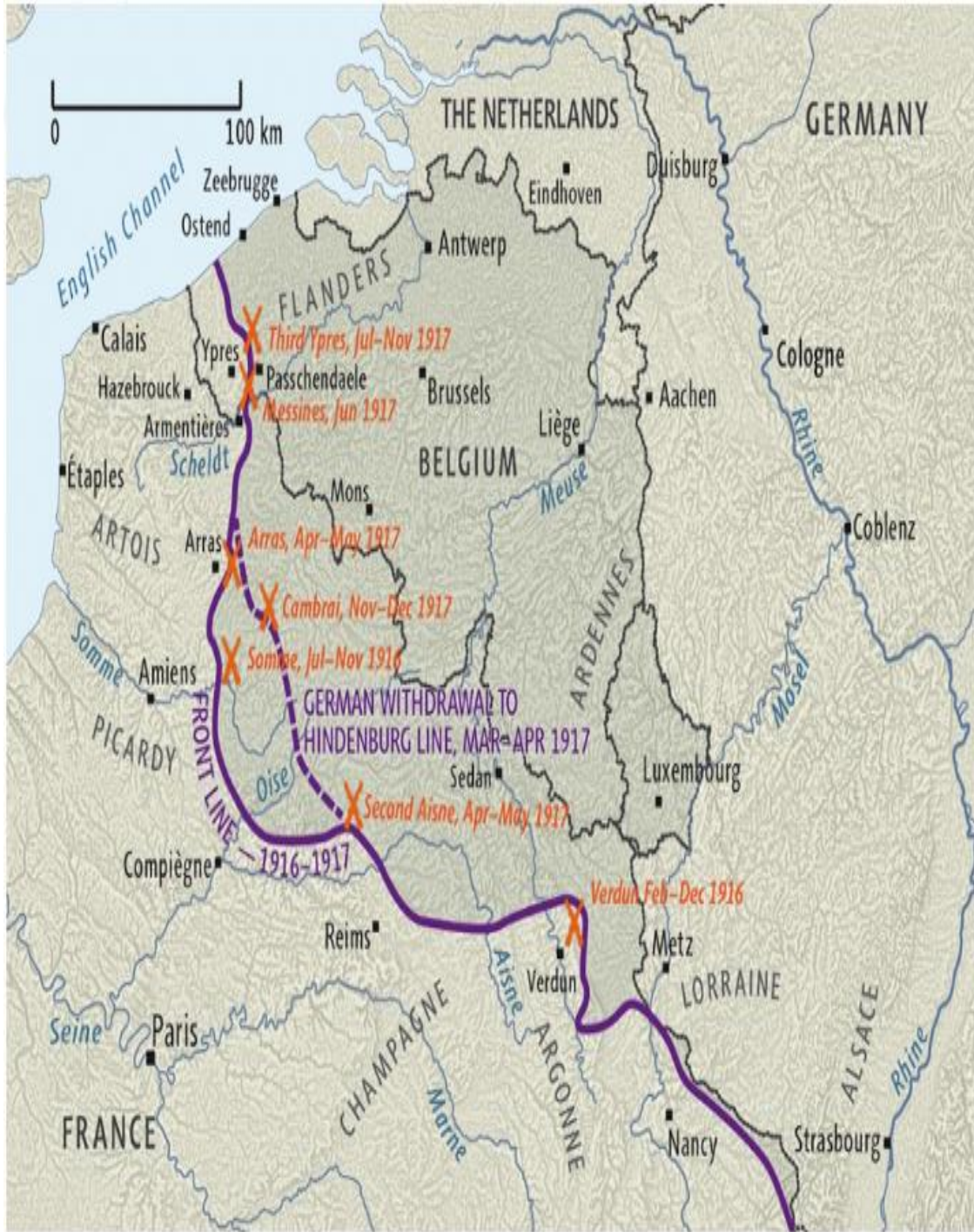
ملحق رقم (٢٠)
الخارطة الخاصة بحملة شرق الأردن:



ينظر إلى:

Phillip Bradley, Op.Cit, pp.138-146-149.

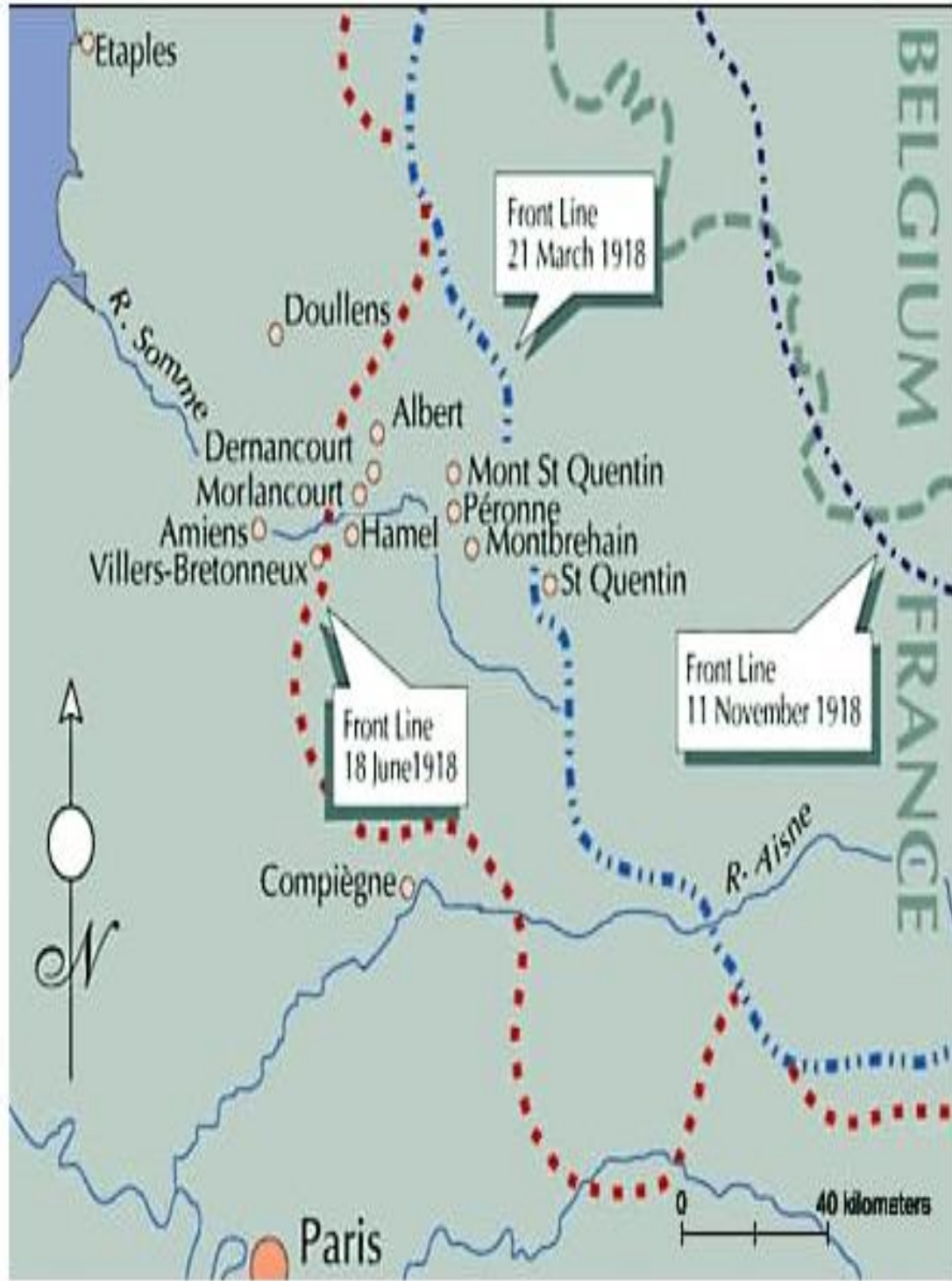
ملحق رقم (٢٢)
يوضح خط معارك عام ١٩١٧:



ينظر إلى:

www.awm.gov.au/The Battle of 1917.

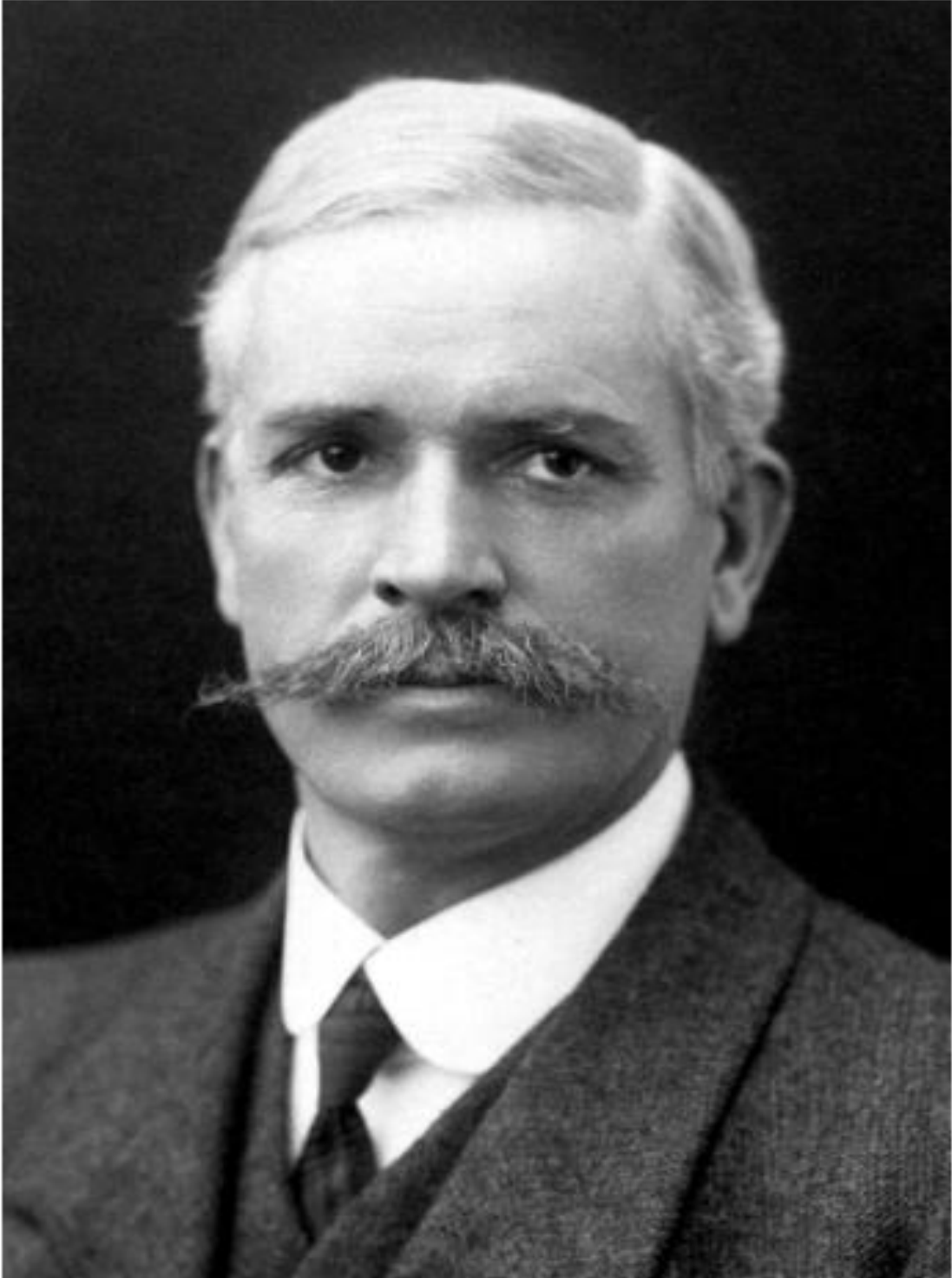
ملحق رقم (٢٣)
يوضح خط معارك عام ١٩١٨:



ينظر إلى:

www.awm.gov.au/The Battle of 1918.

الشخصيات الأسترالية السياسية المهمة
ملحق رقم (١)
السياسي وزعيم الحزب العمالي: أندرو فيشر



ينظر إلى:

www.awm.gov.au/Andrew_Fisher.



ملحق رقم (٢)
السياسي وزعيم الحزب الليبرالي: جوزيف كوك



AUSTRALIAN WAR MEMORIAL

814064

ينظر إلى:

www.awm.gov.au/Joseph Cook



ملحق رقم (٣)
السياسي وزعيم الحزب العمالي: بيلي هيوز
الذي قاد أستراليا إلى نهاية الحرب العالمية الأولى



ينظر إلى:

www.awm.gov.au/Billy_Hughes



الشخصيات الأسترالية العسكرية المؤثرة

ملحق رقم (١)

العسكري والمسؤول الأول عن تكوين القوة الإمبراطورية الأسترالية: ويليام بريدجز



ينظر إلى:

www.awm.gov.au/William Bridges



ملحق رقم (٢)
العسكري والقائد العام للعمليات العسكرية الأسترالية والمساعد الأول للواء بريديجز:
برودنيل وايت



AUSTRALIAN WAR MEMORIAL

ART02985

Brudenell Bingham White

ينظر إلى:

[www.awm.gov.au/Brudenell White](http://www.awm.gov.au/Brudenell%20White)



ملحق رقم (٣)
العسكري المخضرم صاحب القيادة الفذة وقائد الفيلق الأسترالي في الجبهة الغربية:
جون موناش



AUSTRALIAN WAR MEMORIAL

A02691

John Monash

ينظر إلى:

www.awm.gov.au/John_Monash



ملحق رقم (٤)
العسكري المخضرم صاحب القيادة الفذة وقائد الفيلق الأسترالي في الجبهة الشرقية:
هاري شوفيل



Harry Chauvel

ينظر إلى:

[www.awm.gov.au/Harry Chauvel.](http://www.awm.gov.au/Harry%20Chauvel)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قائمة المصادر

أولاً: الوثائق المنشورة على النت:

العربية:

١. وثيقة أعدتها المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات من نصوص سجل مشروع الدساتير المقارنة لصالح المشروع الدستوري، دستور أستراليا الصادر عام ١٩٠١ شاملاً تعديلاته لغاية عام ١٩٨٥، في ٢٠١٩/٨/١٢.

الأجنبية:

1. Chief of Air Force, *The Australian Experience of Air Power*, Australian Air Publication AAP 1000-H, Air Power Development Centre, Department of Defence, PO Box 7932, Canberra BC ACT 2610, Australia, September 2013.
2. D.W. Kingwell, *History of the R.A.A.f. A proud record of half a century*, papers read at a meeting of the society on 25 march, Melbourne, 1971.
3. David Day, Andrew Fisher: *Triumph and Tragedy*, papers on parliament, N.53, Australia, June 2010.
4. Minister for Veteran's Affairs, *Australians Action of the First World War Remembered*, N. VA 068, Australia, Thursday, 11 September 2014.
5. Prepared by the office of Legislative Drafting and publishing, *Defence Act 1903, Act No.20 of 1903, as amended*, This compilation was prepared, Canberra, on 14 January 2011.
6. The Office of Parliamentary Counsel, *Commonwealth of Australia Constitution Act (The Constitution)*, prepared on 4 September 2013, Canberra.

ثانياً: الوثائق المنشورة على الارشيف الوطني الاسترالي:

1. N.A.A, 8th Commonwealth Ministry: Fisher Ministry, 29 April 1910 to 24 June 1913, Ministerial Oaths, No: A5447, Barcode: 431163, 2009.
2. N.A.A, Emden-German Cruiser Destruction of by HMAS Sydney 1914, No: A2, Barcode: 43214, 1917.
3. N.A.A, Gallipoli Expedition 1915-1920, N.A3934.
4. N.A.A, Robert on the Defence of Australia by Field Marshal Vicount Kitchener 1910, No: A463, Barcode: 98464, 07 Jul 1910.

ثالثاً: الكتب الوثائقية:

1. C. E. W. Bean, *The Official History of Australia in the war of 1914-1918: The Story of ANZAC from the outbreak of war to the end of the first phase of the Gallipoli Campaign*, 4 May, 1915, Ed: 11, Vol: I, published by Angus & Robertson Ltd, Australia, 1941.
2. ———, *The Official History of Australia in the war of 1914-1918: The Story of ANZAC from 4 May, 1915, to the evacuation of the Gallipoli Peninsula*, Ed: 11, V.II, published by Angus & Robertson Ltd, Australia, 1941.
3. ———, *The Official History of Australia in the war of 1914-1918 :The Australian Imperial Force in France 1916*, Ed: 12, Vol: III, published by Angus & Robertson Ltd, Australia, 1941.
4. ———, *The Official History of Australia in the war of 1914-1918: The Australian Imperial Force in France 1917*, Ed: 11, Vol: IV, published by Angus & Robertson Ltd, Australia, 1941.
5. ———, *The Official History of Australia in the war of 1914-1918: The Australian Imperial Force in France during the Main German Offensive 1918*, Ed: 8, Vol: V, published by Angus & Robertson Ltd, Australia, 1941.
6. ———, *The Official History of Australia in the war of 1914-1918: The Australian Imperial Force in France during the Allied Offensive 1918*, Ed: 1, Vol: VI, published by Angus & Robertson Ltd, Australia, 1942.
7. ———, *The Official History of Australia in the war of 1914-1918: The Australian Imperial Force in Sinai and Palestine 1914-1918*, Ed: 10, V: VII, published by Angus & Robertson Ltd, Australia, 1941.

8. ———, *The Official History of Australia in the war of 1914-1918: The Australian Flying Corps in the Western and Eastern Theatres of war 1914-1918*, Ed: 11, Vol: VIII, published by Angus & Robertson Ltd, Australia, 1941.
9. *Commonwealth Bureau of census and statistic, official year book of the commonwealth of Australia, no.4-1910*, published under the authority of the minister for home affairs, by. G.H.Knibbs, C.M.C, Melbourne, 1910.
10. *Commonwealth Bureau of census and statistic, official year book of the commonwealth of Australia, no.5-1913*, published under the authority of the minister for home affairs, by. G.H.Knibbs, C.M.C, Melbourne, 1913.
11. *Commonwealth Bureau of census and statistic, official year book of the commonwealth of Australia, no-2-1909*, published under the authority of the minister for home affairs, by G.M.C, Melbourne, 1909.
12. Ian Bell, *Australian Army Mobilization in 1914*, Australian Army History Unit Occasional Paper Series, National Library of Australia Cataloguing publishing, Australia, 1957.
13. Peter Love, *Fisher Government 2nd centenary 1910-1913*, official organ of the Melbourne Branch of the Australian society for Labour history, registred by Australian post print post 306-181-4000-Issn- 0155-8722, march 2010-Issue No.265.
14. Robert Fleming, *The Australian Army in world war I*, Edi: Martin Windrow, publishing Ospry ltd, Australia, 1991.
15. *The Parliamentary Education Office, The Australian Constitution-Closer Look*, Pocket Edition, Australia.

رابعاً: الرسائل والأطاريح:

١- العربية:

١. إلهام زواوي، الحرب العالمية الاولى واثارها السياسية على اوروبا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، بسكرة، ٢٠١٦.

٢. زينب حسن عبد اسود الجبوري، الاستيطان البريطاني في استراليا (١٧٨٨-١٨٥٠)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية-قسم التاريخ، بابل، ٢٠١٨.
٣. عز الدين بشير، مؤتمر الصلح والتسويات عقب الحرب العالمية الاولى ١٩١٩-١٩٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خضير، كلية التربية - قسم التاريخ، بسكرة، ٢٠١٥.
٤. مدينة قاسم ومبروكه معيزي، الثورة الروسية وتطور الاتحاد السوفياتي ما بين الحربين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية- قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة العربي التبسي، تبسة، ٢٠١٦.

٢-الأجنبية:

1. Bernard Paul Attard, *The Australian High Commissioner's Office Politics and Anglo-Australian Relations 1901-1939*, A thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy in the University of Oxford, St Antony's College Hilary, 1991.
2. Guy Verney, *The Army High command and Australian Defence policy 1901-1918*, the degree of doctor, department of history, university Sydney, Queensland, 1985.
3. Jean Bou, *The Evolution and Development of the Australian Light Horse 1860-1945*, Thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy, UNSW, School of Humanities and Social Sciences, 2005.
4. Edward William Humphreys, *Some Aspects of the federal political career of Andrew Fisher*, the degree of Master of Arts, department of history, faculty of Arts, the university of Melbourne, July 2005.

خامساً: كتب المذكرات والرسائل الشخصية:

1. Gen Sir Ian Standish Monteith Hamilton (1853-1947), *Edi: Liddell Hart center for Military Archives, Catalogue (Summary)*, London, 2019.
2. John Monash, *The Australian Victories in 1918*, printed by Hutchinson & co, London, 1920.

3. *The Lord Kitchener Memorial Book*, Edi: Sir Hedley Le Bas printed and published on National Memorial by Spicer & Sons Ltd, London, 1917.

سادساً: الكتب والمراجع:

١-العربية:

١. بسام العسلي، مشاهير قادة العالم: فون اريك لودندورف ١٨٦٥-١٩٣٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٣.
٢. شكيب ارسلان، خلاصة رحلة المرحوم السيد احمد الشريف السنوسي، تح: سوسن نصر النجار، الدار التقديمية، لبنان، ٢٠١٠.

٢-الأجنبية:

1. A.Hillard Atteridge, *Marshal Ferdinand Foch: His Life and His Theory of Modern war*, print by Dodd Mead and company, New York, 1919.
2. Albert palazzo, *The Australian Army: A History of its Organisation 1901-2001*, Ed: David Horner, Oxford University press, Australia, 2001.
3. *Australian Postage Stamps, The Early Commonwealth Period*, Post Office, Australia, 1973.
4. *Australia Royal Australian Air Force: Air Power Development Centre, The Australian experience of air power*, Ed: 2, Published by: Air Power Development Centre, Department of Defence, 2003.
5. Bill Gammage, *The Broken Years: Australian soldiers in the great war*, Australian National University Press, Canberra, 1974.
6. Billy Frank and other, *the British Labour movement and imperialism*, Schwartz publishing Pty Ltd, Australia, 2012.
7. *Brain Carroll, Australia's prime ministers from Barton to Haward*, Rosenberg publishing Pty Ltd, NSW, Australia, 2004.

8. Catherine Bond, *'Through The Dreadful Circumstances Of Fate, A Broken Man': Anton Reznicek War and Australian Law 1911-1930*, University of New South Wales Law Research Series, Australia, 2017.
9. C.D.Coulthard Clark, *The Third Brother : The Royal Australian Air Force 1921-39*, Allen & Unwin Australia Pty Ltd, Australia, 1991.
10. Craig A.J. Stockings, *The Making and Breaking of the post Federation Australian Army 1901-09*, printer: Land Warfare center, National library of Australia cataloguing, Australia, 1974.
11. —————, *Zombie myths of Australian military history*, Published by University of New South Wales Press Ltd, Australia, 2010.
12. David T. Zabecki, *Germany at war: 400 years of Military History*, ABC-Clio, California, United State of America, 2014.
13. Frederic Morley Cutlack, *The Australian Flying Corps in the western and theatres of war 1914-1918*, Ed:11, V:VIII, Australia, 1941.
14. George Barrow, *The life of general Sir Charles Carmichael Monro*, Hutchinson & Co Ltd, London, 1931.
15. Graham Fricke, *Profiles of Power: The Prime Ministers of Australia*, Houghton Mifflin of Australia, 1990.
16. Hermann Joseph Hiery, *The Neglected war : the German South Pacific and the influence of World War I*, University of Hawaii Press, United States of America, 1995.
17. Ian Sumner, *Anzac Infantryman 1914-15 From New Guinea to Gallipoli*, Osprey Publishing Ltd, Great Britain, 2011.
18. James Hurst, *Game to the Last: The 11th Australian infantry Battalion at Gallipoli*, Big Sky Pty Ltd Publishing, Australia, 2016.
19. Jeffrey Grey, *A Military History of Australia*, Ed: 3, Cambridge University Press, United State, 2008.
20. John Laffin, *The Australian Army at war 1899-1975*, Osprey publishing Ltd, Hong Kong, 1982.

21. John Quick LL.D and Robert Randolph Garran M.A, *The Annotated constitution of Australia commonwealth*, Shoosmith & co. printers, London, 1901.
22. Jonathan King, *Great Battles in Australian History*, Allen & Unwin ltd, Australia, 2011.
23. Jenny Macleod, *Great Battle: Gallipoli*, Oxford University Press, United Kingdom, 2015.
24. Michael Andrews, *Defending Australia World War I: The Australian Experience*, Published by Trocadero Publishing, Australia, 2001.
25. —————, *Defending Australia: The Anzac Spirit*, Published by Trocadero Publishing Ltd, Australia, 2013.
26. Monty Wedd, *Australian Military Uniforms 1800-1982*, print Color Craft Ltd, Hong Kong, 1982.
27. Nigel Steel, *Gallipoli: Battleground Europe*, published Pen & Sword Ltd, Great Britain, 2007.
28. *parliamentary handbook of commonwealth of Australia: 45th*, parliament, parliamentary library, Canberra, 2017.
29. Patrick Weller, *Cabinet Government in Australia, 1901-2006: practice, principles, performance*, published by university of New south wales press Ltd, Australia, 2007.
30. Peter Dennis and Jeffrey Grey, *1911: Preliminary Movies*, Big Sky publishing, Australia, 2011.
31. Phillip Bradley, *Australian Light Horse: The Campaign in the Middle East 1916-1918*, Printed by Allen & Unwin Ltd, Australia, 2016.
32. Romain Fathi, *Our Corner of the Somme: Australian at Villers-Bretonneux*, print Media pre Ltd, Australia, 2018.
33. Stephen J Chambers, *Anzac: The Landing*, published Pen & Sword Books Ltd, united kingdom, 2008.
34. Stuart Macintyre, *A Concise History of Australia*, Ed: 3, Published in the United States of America by Cambridge University Press, New York, 2009.
35. *The Australia Government solicitor, Australia's constitution*, Ed: 7, published National library of Australia cataloguing, Australia, Canberra, 2010.

36. Tom Frame, *No pleasure cruise: the story of the Royal Australian Navy*, Allen & Unwin Ltd, Australia, 2004.
37. W.Haeison Moore, *The Constitution of the Commonwealth of Australia*, Printed at the University press by Robert Maclehosh AMD Co, London, 1902.
38. Zachary Grafman, *The Battle of Beersheba Strategic and Tactical Pivot Palestine*, A Senior Thesis submitted in partial Fulfillment of the requirements for Graduation in the Honors program, Liberty University, Spring 2013.

سابعاً: البحوث:

1. Susan Balderstone, *Memorialising Beersheba*, Research Gate, University of Canberra, May 2019.
2. Scott Bennet, *The politics of Australia federal system*, Research submitted to the department of parliamentary services, parliamentary library information analysis and advice for the parliament, Australia, 1 December 2006.
3. Rob Lundie and Joy McCann, *Commonwealth Parliament from 1901 to World War I*, Research Paper Series, Politics and Public Administration Section, Australia, 4 MAY 2015.
4. John Robert Hawkins, *Joseph Cook: the reluctant treasurer*, Research Gate, University of Canberra, July 2009.
5. —————, *Andrew Fisher: a reforming treasurer* research gate, Australian treasurers, January 2008.

سادساً: الدوريات:

١- الصحف:

العربية:

١. ياسر مرزوق، وجوه من وطني.. الأمير سعيد الجزائري ١٨٨٣-١٩٦٦، سوريّتنا- جريدة أسبوعية، السنة الأولى، ع: ٤٦، ٥/١٢/٢٠١٢.

الأجنبية:

1. Aiteken lee J.W, *The liability of the commonwealth under Australia constitution*, university of New south wales law journal, v 4, p 12 , university of New south wales – collage law , 1992.
2. Katya Johanson and Hilary Glow , *Culture and Political Party Ideology in Australia*, [*The Journal of Arts Management Law and Society*](#), v 29 , 2008.
3. Jean Bou, *Ambition and Adversity: Developing an Australian Military force 1901-1914*, *Army History Journal: The professional Bulletin of Army History*, N: 85, Washington, 2012.
4. Gerhard Fisher, *German Experience in Australia During WWI Damaged road to multiculturalism*, article, the conversation Academic rigour, journalistic flair, UNSW, Sydney, 22 April 2015.

٢-المجلات:

العربية:

١. ياسين محمد حمد، المصالحة الوطنية والسلام الاهلي-دراسة في الانموذجين الايرلندي والعراقي، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، مج :٠٠، ع: ٤٥، ٢٠١٨.

الأجنبية:

1. Lance Halvorson, *100 years Aviation : The first Australian military Aviation flights*, Official Publication of the RAAf Association, Publishing Pty Ltd, Magazine Wings Autumn 14, V: 66, No.1.

ثامناً: الموسوعات:

1. Chris Coulthard-Clark, *The Encyclopedia of Australia's Battles*, Allen & Unwin ltd, Australia, 1998.

2. Frank Bongiorno, *Post-war Economies (Australia)*, *International Encyclopedia of the first world war 1914-1918*, Australia ,Version 1.0 | Last updated 15 May 2018.
3. Joan Beaumont, *Australia: International Encyclopedia of the first world war*, Version 1.0 | Last updated 18 March 2015.
4. John Connor, *Governments, Parliaments and Parties (Australia)*, *International Encyclopedia of the first world war*, Version 1.0, Last updated 11 March 2016.
5. Oliver Stein, *Kre Von Kressenstein Friedrich Freiherr*, *International Encyclopedia of the first world war*, Version 1.0, Last updated 13 September 2017.
6. Peter Yule, *Organization of War Economies (Australia)*, *International Encyclopedia of the first world war*, version 1.0, 05 April 2016.
7. Philip Payton, *Australian Naval and Military Expeditionary Force*, *International Encyclopedia of the first war*, Version 1.0, Last updated 29 January 2015.
8. Timothy J. Stapleton, *Encyclopedia of African Colonial Conflicts* ,2 volumes, ABC-CLIO, California, United States of America, 2017.
9. William Benton, *The new Encyclopedia Britannica*, V: 2, Ed: 15th, London, 1943-1973.

تاسعاً: شبكة المعلومات العالمية (الانترنت):

1. *Australia's parliamentary system of government*, www.google.com
2. *State and territory Government*, www.australia.gov.ov
3. *The Australia system of government*, no-march 2008.
www.aph.gov.av/house
4. *What happened to German in Australia in world w?*
www.answers.com/Q/
5. www.Austraian Biography.com
6. www.awm.gov.au
7. www.blogs.mhs.ox.ac.uk/
8. www.canbera.com.au/
9. www.en.wikipedia.org/wiki/Bushel

10. www.Encyclopedia Britannica.com
11. www.google.com
12. www.legalopinins.agps.gov.au/
13. www.navyhistory.org.au/
14. www.nma.gov.au
15. www.peo.gov.au/
16. www.primeministers.moadph.gov.au/
17. www.revolvly.com/
18. www.vwma.org.au,com



الماء
الساخن

البنج
الساخن





Abstract:



Australian History has received and continues, as although Australia is still a young country, it has managed to establish constitutional institutions and a political system that simulates in its splendor the best political systems in the world, after Australia won its self-rule from Britain in 1901.

Australia was able to occupy a center with significant dimensions and impacts not only within its geographical region but in the world, having found its national identity and its lost in world war I, as its military forces in the arenas of world war I proved their merit and competence in combat, achieving victories in most fronts battles it was involved, and British warlords witnessed it.

This study is important because of the scarcity of historical and academic studies, whether local or Arab, that touched on Australia and its modern or contemporary history, despite the historical, political and economic importance of the continent and its countries have gone through in different parts of the earth.

Therefore, the subject of this thesis has been titled **(The Contribution of Australia to world war I 1914-1918)** to study and explain Australia's contribution to world war I alongside Britain, and its legend (The legend of the ANZAC), leaving its mark in most battles, all the fronts on which they fought, won praise and appreciation.

The letter is divided in to an introduction, thee chapters and conclusion, the first chapter entitled: **(The Australian Situations before the world war I 1910-13)**, consisted of two section considered to be an introduction to the chapter second and third, The first section deal with: the political situation in Australia, in which helped in its approval, indicating the prominent feature of the political situation during that period, while the second section concerned the military situation that was present in Australia during that period, mentioning the most important classes of Australian army and the extent of their combat effectiveness.





While the second chapter was titled: **(Australian Contribution during 1914)**, it dealt with the crisis situation and the electoral conflict between parties and politicians on what is the Australian offer and contribution to world war I since 1914, this chapter was divided into three sections, the first section of which was devoted to studying the situation of Australia Before Britain declared war on Germany in 1914, in which the conflict and political stalemate between the Labor Party and the liberal party prevailed.

While the second topic was devoted to studying the situation of Australia after Britain declared war in 1914, and the Australian commitment to contribute to the efforts to defend the Britain Empire, the role of the Labor Party, after winning elections in leading Australia along the world war I, while the third section touched on the process of building land military units and how to recruit and prepare them to force, displaying its capabilities and ways of development, and also mentioned the emergence of the air force and a description of its capabilities during that period, citing the first war operations that it carried out this force is on the new island of New Genoa.

As for the third chapter, titled: **(The Fronts and the war Battles Waged by the Australian Forces 1915-1918)**, it was devoted to studying the fronts to which Australia moved and fought its battles, the third chapter included three sections, as the first section was devoted to studying the first of the three fronts, The Dardanelles front, which ended with the Gallipoli campaign in 1915 and the birth of the ANZAC legend, while the second section discussed the battles that the Australian army participated in the Eastern Front during the period (1916-1918), which ended with the victory of the Australian army with the armies of the state of Accord, while the conclusion showed the most inferences researcher in thesis.

As Australia emerged from world war I in several results, most notably:

- Although the Australian forces did not fight a real war before, they were also known as the untried forces of Britain, but those forces were able to prove their combat worth in all front that fought and won praise by the British





leaders, but became reliable at all times and in the darkest conditions. Most of its Australian leaders were also promoted to senior military positions because of the leadership role while commanding their forces.

- Australia achieved its national identity in several aspects, as it managed despite some obstacles to lead its forces bearing its name throughout the duration of the first world war, and also left its mark on all fronts and in most of the duration of the battles it fought, which led to the birth of the myth of the ANZAC, as the strong spirit of the British forces. Despite the human and material losses that she suffered in some battles.
- Australia obtained full management of the island (New Guinea) rich in mineral resources, in addition to its strategic location in the Pacific, as prize for what it had done in the first world war and the losses it suffered there.



**Ministry of Higher Education
& Scientific Research
University of Al-Muthanna
College of Education for Humanities
Department of History**



***THE CONTRIBUTION OF
AUSTRALIA TO WORLD WAR I
(1914-1918)***

***A Thesis
Submitted to the Council of the College of
Education for Humanities, University of
Al_Muthanna in Partial Fulfilment of the
Requirements for the Degree of Master of
Modern and Contemporary History***

***By
Mohammed Saleh Ahmed Al-Amri***

***Supervised by
Asst.Professor.D.R
Hassan Attia Abdullah Al-Jiashi***

1441 AH

2020 A

